

رَسَائِلُ

أبي الفضل بدیع الزمان

﴿ الحمداني ﴾

﴿ وها مشها مقاماته ﴾

﴿ طبعة رابعة ﴾

طبع على نفقة أمين هندية

مطبعة هندية بالبرونكس بصر

سنة ١٣٤٦ هـ — ١٩٢٨ م

مقامات بديع الزمان
الهمذاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين *

وصلى الله على سيدنا

محمد خاتم النبيين *

وعلى آله وسلم كان

الاستاذ الجليل ابو

الفضل احمد بن الحسين

الهمذاني الحافظ بديع

الزمان يلى في اواخر

مجالسه في الجمع مقامات

ينشئها بديها ويزورها

على لسان راوية رواها

له يسميه عيسى بن هشام

يزعم انه حدثه عن بليغ

يسميه ابا الفتح

الاسكندر بن وسماها

مقامات الكعبة

المقامة الاولى القريضية

جدشنا عيسى بن هشام

قال طرحني التوى

﴿ رسائل أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده والصلاة على محمد النبي وآله سألت
أدام الله توفيقك * وسهل الى نفائس الخيرات طريقك * ان
أجمع لك آثار أبي الفضل أحمد بن الحسين البديع نظمها ونثرها *
وأؤلف شواردها قلبها وكثرها * ليكون متفكها لخاطرك *
أو ان فراغك من دواعي أشغالك * ومتنزهاً لناظرك * وقت
انتفاضك من عوارض أحوالك * وكان أبو الفضل فتى وضي
الطلعة رضي العشرة فتان المشاهدة سحار المغامرة غاية في
الظرف * آية في اللطف * معشوق الشيمة * مرزوقاً بفضل
القيمة طلق البديهة سمح القريحة شديد العارضة شديد السيرة
زالال الكلام عذبه * فصيح اللسان غضبه * ان دعا الكتابة أجابته
عفوا * وأعطته قيادها صفوا * أو القوافي * أتته ملء الصدور
على التوافي * ثم كانت له طرق في الفروع هو افترعها * وسنن

مطارحها حتى اذا
وطئت جرجان
الافصى فاستظهرت
على الايام بضياح اجلت
فيها يد العماره *
واموال وقفها على
التجاره * وحانوت
جماعته مئابه * ورفقة
اتخذتهم اصحابه * وجمعت
لدار * حاشيتي النهار *
وللحانوت ما بينهما
جلسنا يوما ننذاكر
القريض واهله وتلقاها
شاب قد جلس غير
بعيد بنصت وكأنه
يفهم * ويسكت وكأنه
لا يعلم * حتى اذا مال
الكلام بناميله * وجر
الجدال فينا ذيله *
قال قد اصبتم عذيقه
ووافقم جذيله ولو
شئت للفظت وافضت *
ولو قلت لاصدرت
واوردت * ولجلوت

في المعاني هو اخترعها * ومصداق ما ادعيناه له تشهده في
اثناء شعره ونثره وكان في صفاء العقيدة بين الكفاة قدوة *
وفي حسن النظر لكافة نظرائه اسوة * وقد أوتي حفظاً
لا يسمع كلمة الا اعتلقها فاعتقلها * ثم اذا شاء أعادها وتقلها *
وقد أجبته الى مسؤولك * وجعلت بعض أوقاتي مصروفة
لتحصيل مأمولك * وجمعت لك ما وجدته من الرسائل والرقاع
لتنظر فيها وتستفيد * ويقرب اليك منها ما تريد * والله الموفق
للصواب

﴿ أولها ﴾ كتب الاستاذ أبو الفضل الهمداني بديع
الزمان الى الشيخ أبي العباس الفضل بن أحمد الاسفرائيني وهو
أول من استوزر لابي القاسم محمود بن سبكتين الناصر لدين الله
فاتح السند والهند * كتبت أطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد
وأدام علوه وتمكينه عن سلامة والحمد لله رب العالمين وصلاته
على محمد وآله وسلم ليسوا سواء فئة بالباب تسعد بالحضرة *
وأخرى بالمغيب تكمد بالحسرة * والله مالا ساعة من ولي النعمة
ثمن * ولا كالا عتياض من لقائه غبن وغبن * فليت كتاب
الاذن شفى مما نجده * وليت هنداً أنجزتنا ما تعد * معاذ
الله ان اشتاق الى حضرته لكي أفقر اليها افتقار الجسد الى
الحياة * والحوت الى الفرات * وانما مثل العبد مع الاصحاب *

مثل الارض مع السحاب * أفيسمى القحط شوقاً أم يكون
الموت وجداً أني عبد الشيخ واسمي أحمد * وهذان المولد *
وتغلب المورد * ومضر المحتد * وعبد بهذه الصفة غريب
نادر وللصدور والملوك بغريب الاعلاق ولوع والمولى أحق
بعبد له ولاؤه * وعليه بلاؤه * واليه انتسابه * وله وعليه
كسبه واكتسابه * ولا أزيد به بحالي وباستقراءها علماً وقد
تطول عام أول * وخولني من العناية ماخول * ووافقت القوم
على نصف المال في العاجل * وانظارهم في الباقي الى القابل *
ورأيت ارجاء الامير مظلمة فاغتنتمت وانتهزت صفو المال ولم
أخذ من القوم صفراء ولا بيضاء انما أخذت منهم الحمار
والحمارة * والتبن والفراره * والطست والمناره * والكوز
والغضاره * والازار والغفاره * والحية والفاره * ثم لطف الله
في تلك العقود خلها * وأحياها كلها * وذلك بكريم عناية
الشيخ الجليل السيد أدام الله تأييده فآله يحسن جزاءه * ويجمعاني
وأهلي من كل مكروه فداءه * وارتهن الباقي بعون الله تعالى
ثم بعالي رأيه فان تدارك فقد أينعت الحقوق وحن قطافها *
وهناك النوائب واختلافها * والأيدي واجترافها * والافواه
واعتلافها * والعمال واعتسافها * والزعماء والتفافها *
والأكرة وانتصافها * والاعوان واسرافها * هذه التي أعلمها

الحق في معرض إيمان
بسم الله * وينزل
العصم * فقلت يا فاضل
ادن فقد منيت * وهات
فقد أنيت * فدنا وقال
سلوني احببكم *
واسمعوا أعجبكم * فقلنا
ما تقول في امرئ
القيس قال هو أول
من وقف بالديار
وعرصاتها * واغدى
والطير في وكناتها *
ووصف الخيل
بصفاتها * ولم يقل
الشعر كاسباً * ولم يجد
القول راغباً * ففضل
من تفق للحيلة لسانه *
وتنتجع للرغبة بنانه *
قلنا فما تقول في النابغة
قال ينسب اذا عشق *
ويطلب اذا حنق *
ويعدح اذا رغب *
ويعتذر اذا رهب *
ولا يرمي الا صائبا

ثم التي اخافها * الجراد واجتخافها * والقمل واتلافها * والمساكر
 واجترافها * والريح وانتسافها * فاذا امتلأت اجوافها *
 فالعطاش واغترافها * والبطان واشتفافها * والشفاه وارشافها *
 والصوفة وانتزافها * والقطننة واستنطافها * والشمس
 واشراقها * أفليس عما قريب جفافها * هي ايد الله الشيخ
 الجليل اليد لا تسعها الرخصة انه لا ينبض للناحية بعض شهرين
 عرق * ولا يوجد باهلها طرق * من ورد حوضها الآن *
 ورده ملآن * فان احتسب الشيخ الجليل ونشط لقاصد ينهضه
 بنشور يبذله عن عناية يؤكدها بكتاب يصحبه الى الشيخ
 الرئيس أبي عامر رجوت ان يرتفع المراد والا فلا وان
 استسقى عمر بن الخطاب بالعباس بن عبد المطلب فسقى الناس
 وكشف الجذب فقد استسقيت بشيخي الجماعة والسنة *
 وابني سيدي شباب اهل الجنة * وتجزت كتابهما
 وليس امرؤ في الروع كان سلاحه * عشية يلقي الحادثات بأعزلا
 وللشيخ الجليل السيد ولي النعمة مولانا في تشریف عبده
 وخادمه وتشریفه على امره ونهيه * عالي رايه * ان شاء الله تعالى
 وله اليه صدر كتاب

كتابي أطل الله بقاء الشيخ عن سلامة يغفر في وجهها الحرب

قلنا فما تقول في
 زهير قال يذيب الشعر
 والشعر يذبه * ويدعو
 القول والسحر يحبيه *
 قلنا فما تقول في طرفه
 قال هو ماء الاشعار
 وطينتها * وكثر القوافي
 ومدينها * مات ولم
 تظهر اسرار دقائه *
 ولم تفتح اغلاق
 خزائنه * قلنا فما
 تقول في جرير
 والفرزدق * وأيهما
 اسبق * فقال جرير
 أرق شعرا * واغزر
 غزرا * والفرزدق
 امنن صخرا * واكثر
 نخرا * وجرير اوجع
 هجوا واشرف يوما *
 والفرزدق اكثر روبا
 واكرم قوما * وجرير
 اذا نسب اشجى * واذا
 تلب اردي * واذا مدح
 اسنى والفرزدق اذا

والحصار * وعافية معها الخوف والحدار * وصنع الله حارس
 اثناء الخطوب والشيخ الجليل بحمد الله ملى القلب ثابت القدم *
 وافر الاعوان والخدم * مخيل بالظفر والسلاح يعض ويكلم *
 ويهد ويهدم * والحرب على ساق * والفتيان على تلاق * ونحن
 الى هذه الغاية متضمنون ومستعملون والله ولي الكفاية

— وله اليه عتاب —

كتابي والثرمة ادام الله عز الشيخ الجليل تخرج من اكمامها *
 فتكون مرة قبل تمامها * ثم تصير مزة كثيراً من ايامها * ثم
 تكون فجأة عفصة ثم لا يزال الليل والنهار ينضجها حتى تصبح
 رطباً جنياً * وتؤكل حلوا هنياً * وقد تصورني الشيخ الجليل
 حجباً لا يؤثر في الماء والنار * ولا ينضجني الليل والنهار *
 وللشباب نزقة طيش ثم يربعون * اذا جاء الاربعون *
 وينزعون * وان كانوا لا يوزعون * ولقد نظرت في المرأة
 فوجدت الشيب يتلبس وينهب * والشباب يتأهب ويذهب *
 وما اسرج هذا الاشهب الا لسير * واسأل الله خاتمة خير *
 وانا ارجو ان يكون ما نسبني اليه ولي النعمة ادام الله علوه من
 الظلم والمدوان مطاوعة ومزاحاً فان كان اعتقاداً فلا مولى الويل *
 وسال بن السيل * فاما الخراج وتوابه فوالله ما احوج عاملاً

افتخر اجزى * واذا
 احتقر ازرى * واذا
 وصف اوفى قلنا فما
 تقول في الحديث من
 الشعراء والمتقدمين
 منهم قال المتقدمون
 اشرف لفظاً * واكثر
 من المعاني حظاً *
 والمتأخرون الطاف
 صنماً وأرق نسجاً قلنا
 فلأرابت من اشعارك *
 ورويت لنا من
 اخبارك * قال خذها
 في معرض واحد وقال
 أما تروني اتفقى طمراً
 منتظياً في الضرامرا مرا
 منطوباً على اللبالي غمراً
 ملاقياً منها صروفاً حمراً
 اقصى امانى طلوع الشورى
 فقد عني بالاماني دهر
 وكان هذا الحر اعلى قدراً
 وهاء هذا الوجه اعلى سعراً
 ضربت للسرقاباً خفراً
 في دار دار وابوان كراً
 فاقلب الدهر لبطن ظهراً
 وما د عرف العيش مندى
 نكراً

الى اقتضائه انما الحديث في جزاف يطلب * ومحال يكتب *
 فاما حقوق الديوان اصلا وفرعا فلا يدعي المال علي باقيا الا
 غرمت للدرهم دينارا أمجنون انا واما الشركاء فهم يفدونني
 بالامهات والآباء وقد سمع الشيخ الجليل كلامهم والذكرى تنفع
 المؤمنين ومما اطرف به المجلس العالي زاده الله شرفا انه كان في
 جيرتنا رجل يكنى ابا الهول كنا نسميه اسطوانة المسجد لكثرة
 صلاته وكان له عم موسر لا عقب له فرزق ولدا على كبر السن
 فحمل ابا الهول فرط غمه * ان زوى الله عنه ميراث عمه * على
 ترك الصلاة اصلا * فكان لا يؤدي فرضا ولا نفلا * ولا يرد
 سلاما ولا يعمل في الخير عملا * ولا يغسل استه مثلا * وقد
 وجدت لابي الهول عدلا وهو ابو فلان كان فيما مضى يعتق في كل
 شهر عبدا * ويصلي بالليل وردا * ويتخذ مصانع وربطافرجع
 من الحضرة وقد سلخه الله من كل خير * وضربه في قالب غير *
 فهو الآن لا يشهد جامعا ولا جمعه * ولا يصلي في الظاهر
 ركعه * ولا يعطي فقيرا حبه * ولا يرزق طفل منه حبه *
 وقد اتخذ نقباء واعوانا * وارتبط رجاله وفرسانا * وقد ملأ
 الرستاق والبلد اجمالا وما سجن احد قبلي على سعاية ولولا
 امر خصني لرأيت حقا لله ان انهض الى المجلس العالي لتصوير
 حاله وقد طويت هذا الكتاب على ما علمني به واذا كانت هذه

لم يبق من وفري الا ذكرنا
 ثم الى اليوم لم جرا
 لولا عجزولي بسر من را
 وافرخ دون جبال بصرى
 قد جاب الدهر عليهم ضرا
 قتلت باسادتي نفسي صبرا
 قال عيسى بن هشام
 فأنلته مآناح * واعرض
 عنافراح * فجعلت انفيه
 واثبته وانكره وكأني
 اعرفه ثم دلتنى عليه
 شيا به * فقلت
 الاسكندري والله *
 فقد كان فارقا خشفنا *
 ووافانا جلفنا * ونهضت
 على اثره * ثم قبضت
 على خصره * وقلت
 ألسنت ابا الفتح ألم تربك
 فينا وليدا ولبت فينا
 من عمرك سنين فأي
 عجز لك بسر من را
 فضحك الى وقال
 ويحك هذا الزمان زور
 فلا يفرنك النور
 وروق وخرق وكل واعارق
 واسرق وطلبق لمن تزور

حالي وانا امشي بالنهار على الماء * واعرج بالليل الى السماء * علم
الشيخ الجليل حال العامة واذا انم بالنظر في الرقعة التي طويت
كتابي هذا عليها وفي جواب القاضي في آخرها وعلى ظهرها
علم صدق ما يقوله العبد وللشيخ الجليل في تأهيل العبد للجواب
وزجر هذا الطويل عما يتعاطاه رأيه العالي ان شاء الله

— وله اليه في شأن ابي البختري —

جزى الله الشيخ الجليل * السيد النبيل * افضل ماجازى مولى
عن عبده * واصنف الله له من عفته * ومن قال جزاك الله
خيرا فقد اولى جميلا * واعطى جزيلا * وما قصر من اتخذ الله
وكيلا * وما بى ادام الله تمكين الشيخ الجليل مال حصل * او
حق وصل * انى لا اعدم في كنفه المال * وابلغ في دولته
الآمال * ولكن ابو البختري حماني لذيد النوم * ومنعني
بياض اليوم * انى يكون مثلي وانا سحبت ضرب * يعبت به
صفعان كأنه درب * وكنت اسمع بطرار كأنه النبيل * ولم
اسمع بمختال كأنه الطبل * ويقولون لص كالحية في الظلم *
وطرار كالزلم * فاما طرار كالسلم ولص في طول المنارة *
وعرض الفارة * فلا الا هذا الحر وعنوان الاحق كنيته *
ثم بنيته * ثم حليته * ثم مشيته * ووالله ما اعرف معنى ابى

لا اتزم حالة ولكن
در بالبالى كما تدور

﴿المقامة الثانية﴾
(الازاذية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال كنت ببغداد *
وقت الازاذ * فخرجت
اعتام من انواعه *
لا بتياعه * فمرت غير
بعيد الى رجل قد
اخذ اصناف الفواكه
وصنفها * وجمع انواع
الربط وصنفها *
فقبضت من كل شيء
احسنه وقرضت من
كل نوع اجوده فحين
جئت حواشي الازار *
على تلك الازار *
اخذت عيناى رجلا
قد لف رأسه برفق
حياء ونصب جسده *
وبسط يده * واحتضن
عياله * وتأبط
اطفاله * وهو يقول

بصوت يدفع الضعف
في صدره * والحرص
في ظهره *

وبلي على كفين من سويق
او شعة تضرب بالديق
او قصعة تملأ من جرديق
تفتأ هنا سطوات الريق
تقيمنا عن منهج الطريق
يا راؤق الثروة بدالضيق
سهل على كف في ليق
ذي نسب في مجده عريق
يهدي البنا قدم التوفيق
بنفذهيشي من يد التريق
قال عيسى بن هشام
فاخذت من فاضل
الكيس اخذة وانلته
اياها فقال

يا من حباننا بمجمل بره
افضي الى الله بحسن سره
استحفظ الله جبل ستره
ان كان لاطاقتي بشكره
فان الله ربي من وراء اجره
قال عيسى بن هشام
فقلت ان في الكيس
فضلا قابز لي عن
باطنك اخرج اليك

البختري فهلا ابو حامد وابو خالد وان امرأة تقعد مدة تعصر
بطنها وظهرها * وتعد يومها وشهرها * ثم تسميه ابا البختري
لرعناء لا تستحق مهرها * وخليفة ان تطم نهرها * فلا تلد
دهرها * ثم الوجه اللجيم * لا يحمله كريم * والانف السمين *
لا ينقله الامين * والقطف سير الحмир * والهرولة مشية
الخنازير *

﴿ وله اليه في هزيمة السامانية باب سرخس ﴾

ما ظن اطل الله بقاء الشيخ السيد آل ساسان الامدعين على
الله مقاطعة ارضه ومساقاة ثمارها يا هو لا تكابروا الله في
بلاده * ولا تراودوا الله تعالى غير مراده * ان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده * وما ارى آل سمجور الا معتقدين
انهم يأخذون خراسان قهراً * كما كانت لا مهم مهرأ * فلم
من حولها محيط * والله من ورائهم محيط * وبلغني ان صاحبهم
اسرف ان كان ما بانني صحيحاً فرحباً بالأسر * ولا لعا للعاثر *
حتام كفر الكافر * وغدر الغادر * وابو الحسين بن كثير خذله
الله لا يكاد يرى الخير من ابن واحد أفرجوه من ابن كثير
وهو الترياق المجرب * الملك المقرب * يقذف من كل جانب
دحوراً هذا المويد من السماء بين تدبيره * يلتبس في بيره *

وهذا سنان الدولة ببركة ضميره * وقع في تحميره * ولا
يزال هذا البأس حتى يسأل الله العافية عن بدنه وحديث
ما حديث هذا الجمال كان ابليس يقسم كل صبيحة الاحي
الفا فصار يقسم الوفا سلطان آناه الله واسطة البر * وحاشية
البحر * وامكنه من طاغية الهند وسخر له ملوك الارض
تريد جمال مراغمته

* يا للرجال لغازل الحدنان *

اني لا عجب من رأس يودع تلك الفضول فلا ينشق * ومن
عنق يحمل ذلك الرأس فلا يندق * وما اجد لابن محمود مثلاً
الا ابن الراوندي اذ ذهب الى ابن الاعرابي يسأله عن قول الله
تعالى فاذا قمنا الله لباس الجوع والخوف اتقول العرب ذقت
اللباس فقال لا بأس لا بأس * واذا حيي الله الناس فلا حيا
ذلك الراس * هبك تنهم محمدا لم يكن نبيا * اتهمه بأن لم يكن
فصيحاً عربياً * وجئت تسأل ابن الاعرابي أليس الاعرابي
نفسه جاء بهذا الكلام كذلك ابن محمود ينفذ استه ويضرب
مذرويه لينال الملك لا لوافر عده * ولا لكثرة عده * انما
يطمع في الملك لانه ابن محمود أفليس محمود نفسه بالملك احق
فالحمد لله الذي نصركم واخزاهم * وثبتكم ونفاهم * واركب
اخراهم اولاهم * فلا رحم الله قتلاهم * ولا جبر الله جرحاهم *

عن آخره فاماط لثامه
فاذا والله شيخنا أبو
الفتح الاسكندري
فقلت ويحك اي داهية
انت فقال

اقضي العمر تشبها
على الناس وعموبها
ارى الايام لا تبقى
على حال فاحكيها
فيوم شرها في
ويوم ثرتي فيها
وانشد حاضر الوقت لنفسه
يا حريصا على النني
قاعدا بالمراسد
است في سمك الذي
خضت فيه بقاصد
ان دنياك هذه
است فيها بخالد
بعض هذا فانما
انت ساع لقاعد

﴿ المقامة الثالثة ﴾

(البلخية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال نهضت بي الى بلخ
تجارة البر فوردتها وانا
بعذرة الشباب وبال

ولا فك اسرام * ولا اراكم الا قفاهم * وان اقبلوا فنفض الله
فاهم * ويرحم الله عبداً قال آمينا *

﴿وله اليه في هزيمة السامانية باب مرو﴾

وردت رقعة الشيخ الجليل ادم الله بسطته مني على صدر
انتظرها وقلب استشعرها * واني لا اغلط في قوم اميرهم صبي *
ولا في دولة عميدها خصى * وسنانها حلقى * ونصيرها شقى *
وعدوها قوي * اني اذا لغوي * يا قوم بما ذا ينصرون أبمال
عليه اعتمادهم * ام بجمع هو امدادهم * ام بعدل به اعتضادهم *
ام لرأى هو عمادهم * هل هم الا سطور * في قطور * ان الله
تعالى علم انهم ان ملكوا لم يصلحوا * وامرهم ان لا يفاخروا *
فسمعوا واطاعوا طائفة من المدابير * وقوفهم بين النار
والنير * ان اقاموا فالسيوف الهندوانية * وان ايمنوا فالاتراك
والخانية * وان ايسروا فخرجان والجرجانية * وان استأخروا
فالمطش والبريه * هو الموت ان شاء الله آخذاً بالخالقين *
محيطاً بالطاعن منهم والمقيم * جرجان يا مدابير جرجان ان
بها اكلة من التين * وموتة في الحين * ونظرة الى الثمار *
والاخرى الى التابوت والحفار * ونجارا اذا رأى الخراساني
نجر التابوت على قدمه * واسلف الحفار على لحدّه * وعطارا

الفراغ وحلية الثروة
لا تهمني الا زهرة فكر
استفيدها * او شرود
من السكلم اصيدها *
فما استأذن على سمعي
مسافة مقامي * افصح
من كلامي * فلما حنى
الفراق بنا قوسه او
كاد دخل عليّ شاب
في زيّ مليّ العين *
ولحبة تشكو دم
الاخوين * وظرف
قد شرب ماء الراقدين *
ولقيني من البر والثناء *
بما زدته في الجزاء *
ثم قال أظعناتريد قلت
اي والله فقال اخصب
رائدك * ولاضل
قائدك * فتي عزم
فقلت غداة غد فقال
صباح الله لا صبح انطلاق
وطبر الوصل لا طبر الفراق
فاين تريد فقلت الوطن
فقال بلغت الوطن

بعد الحنوط برسمه وبها للغريب ثلاث فتحات للكيس اولها
لكراء البيوت * والثانية لابتياح القوت * والثالثة لثمن
التابوت * اعلى الله بهم اسواق التجارين * والحفارين
والمسكارين * آمين يا رب العالمين *

— وله اليه في فتح بهاضية —

ان الله وهو العلي العظيم المعطي ماشاء من على الانسان * بهذا
اللسان * خلق ابن آدم وادع فكيه مضغة لحم يصرفها في
القرون الماضية * ويخبرها عن الامم الآتية * يخبر بها عما
كان بعد ما خلق * وعما يكون قبل ان يخلق * ينطق بالتواريخ
عما وقع من خطب * وجرى من حرب * وكان من يابس
ورطب * وينطق بالوحي عما سيكون بعد * وصدق عن الله
بالوعد * ولم ينطق بالتاريخ بما كان ولا الوحي بما يكون بان الله
تعالى خص احدا من عباده ليس النبيين بما خص به الامير
السيد يمين الدولة وأمين الملة ودون الجاحد ان جعد اخبار
الدولة العباسية * والمدة المروانية * والسفين الحربية * والبيعة
الهشمية * والايام الاموية * والامارة العديوية * والخلافة
التييمية * وعهد الرسالة وزمان الفترة ولولا الاطالة لمددنا
الى عاد وثمود بطنا بطنا * والى نوح وآدم قرنا قرنا * ثم لم

وقضيت الوطر فتى
العود فقلت القابل فقال
طويت الربطة وثبتت
الخيوط * فإني انت من
السكرم فقلت بحيث
اردت فقال اذارجمك
الله سالما من هذا
الطريق * فاستحصب
لي عدوا في بردة
صديق * من تجار
الصفير * يدعوا الى
الكفر ويرقص على
الظفر * كدابة المين *
يحط نقل الدين *
وينافق بوجهين * قال
عيسى بن هشام فعلمت
انه يلتمس دينارا فقلت
لك ذلك نقدا * ومثله
وعدا * فانما يقول
رأيتك فيها خطبت اعلى
لازات للكرمات اهلا
صلبت عودا ومت جودا
وطلت فرطا وطبت اصلا
اتستطيع العطاء حملا
ولا اطيق العوالم نقلا

يحمد قاتل مقاتلا ان ملكاً وان علا امره * وعظم قدره * وكبر
سلطانه وهبت ربحه طرق الهند فاسر طاغيتها بسطة ملك ثم
خلاه وعرض الارض قوة قلب وصبح سجستان وهي المدينة
المذراء * والخطه الموراء * والطية الغراء * فأخذ ملكها
اخذه عز وعنف * ثم خلاه تخليه فضل ولطف * ثم يلبث
ان خاض البحر الى بهاضية والسيل والليل جنودها والشوك
والشجر سلاحها والضج والريح طريقها والبر والبحر حصارها *
والجن والانس انصارها * فقتل رجالها * وغنم اموالها *
وساق اقيالها * وكسر اصنامها * وهدم اعلامها * كل ذلك
في فسحة شتوة قبل ان يتطرقها الصيف * توسطها السيف *
وهو الله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ثم
حكمت علماء الامة * واتفق قول الائمة * ان سيوف الحق
اربعة وسائرهما للنار سيف رسول الله في المشركين * وسيف
ابي بكر في المرتدين * وسيف علي في البايعين * وسيف
القصاص بين المسلمين * وسيوف الامير وفقه الله في مواقفه
لا تخرج عن هذه الاقسام فسيفه بظاهر هراة فيمن عطل
الحد * واتهم بانه ارتد * وسيفه بظاهر غزنة سد في وجهه
العقوق * نوعا من الكفر والفسوق * وسيفه بظاهر مرو
فيمن نقض العهد بعد تغليظه ونبد اليمين بعد تأكيده وسيفه

فصرت عر منهاك ظنا
وطلت عما ظننت فعلا
يا جمة الفخر والمالي
لا لني الدهر منك تسلا
قال عيسى بن هشام
فلنته الدينار وقلت له
اين منبت هذا الفضل
فقال نمتني قريش ومهد
لي الشرف في بطاحها
فقال بعض من حضر
أست ابا الفتح
الاسكندري ألم اراك
بالمراق * تطوف في
الاسواق * مكديا
بالاوراق * فانشأ يقول
ان لله عبدا
أخذوا الدر خليطا
نهم بمسود امرا
يا ويضجون نيطا

﴿ المقامة الرابعة ﴾
(السجستانية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال حدثنا بي الى
سجستان ارب

بظاهرسجستان فيمن نبه الحرب بعد رقودها وخلق الطاعة
 بعد قبولها وسيفه الآن في ديار الهند سيف قرنت به الفتوح *
 واثنت عليه الملائكة والروح * وذلت به الاصنام * وعز به
 الاسلام والنبي عليه السلام * واختص بفضله الامام *
 واشترك في خيره الانام * وارخت بذكره الايام * واحفيت
 بشرحه الاقلام * وسنذكر من حديث الهند وبلادها *
 وغلظ اكبادها * وشدة احقادها * وقوة اعتقادها * وصدق
 جلالها * وكثرة اجنادها * نبذا ليعلم السامع اى غزوة غزاها
 الامير السيد انها بلاد لولم تحيها السحاب بدرها * لاهلكتها
 الشمس بحرّها * فهى دولة بين الماء والنار * ونوبة بين الشمس
 والامطار * تقدمها صعاب الجبال وتحجبها رحاب القفار *
 ويعصمها ملتف الغياض وتحفها طواغى الانهار * حتى اذا
 خرقت هذه الحجب خلص الى عدد الرمل والحصا رجالا *
 وشبه الجبال افيالا * وانزع الخاض جلالا ومسناف الجمال
 طمانا واركان الجبال ثبانا * ثم لا يعرفون غدرا ولا بياننا * ولا
 يخافون موتا ولا حياة * ولا يبالون على اى جنبه وقع الامر
 وينامون وتحتمهم الحجر * وربما عمد احدهم لغير ضرورة داعية
 ولا حمية باعثة فاتخذ لرأسه من الطين اكليلا * ثم قور خفه
 خشاه فتيلا * ثم اضرم في الفتيل نارا ولم يتأوه والنار تحطمه

فاقدمت عليه *
 وامتطيت مطيه *
 واستخرت الله في
 العزم * جعلته امامى *
 والحزم * جعلته امامى *
 حتى هدانى اليها
 فوافيت دروبها * وقد
 وافت الشمس غروبها *
 واتفق المبيت حيث
 انتهت فلما انتضى
 فصل الصباح * وبرز
 جيش المصباح * مشيت
 الى السوق اختار منزلا
 حين انتهت من دائرة
 البلد الى نقطتها * ومن
 قلادة السوق الى
 سطحها * خرق سمعي
 صوت له من كل عرق
 معنى فانتحيت رفده *
 حتى وقعت عنده * فاذا
 رجل على فرسه *
 محتق بنفسه * قد
 ولانى فذاله وهو يقول

عضوا فعضوا وتأكله جزءاً فجزأ فاما محرق نفسه ومفرقها
 وآكل لحمه * ومفصل عظمه * والرامي بها من شاهر فاكتر
 من ان يعد واقلمهم من يموت حتف انفه فاذا مات هذه الميتة
 احدهم سب بها اعقابها * وعظم عندهم عقابها * بلاد هذه حالها
 وفيلة تلك احوالها * وجبال في السماء قلالها * وفلاة يامع آها
 وغياض ضيق مجالها * وانهار كثيرة احوالها * وطريق طويل
 مطالها * ثم الهند ورجالها * والهندوانية واستعمالها * زعم
 الامير السيد ادام الله ظله هذه الاحوال بمنكبه محتسبا
 نفسه معتمدا نصر الله وعونه فركض اليهم بعون من الله
 لا يخذل ومدد من التوفيق لا يفتر وقلب من الاحوال لا يجبن
 وحث على المطلوب لا يقصر وسيف على الضريبة لا ينكل
 فسهل الله له الصعب * وكشف به الخطب * ورجع ثانياً من
 عنانه بالاسارى تنظمهم الاغلال * والسبايا تنقلهم الجمال *
 والفيلة كأنها الجبال * والاموال ولا الرمال * فتتح ذخره الله
 عن الملوك السالفة الخالية * الكفرة الطاغية * الجبابرة العاتية *
 حتى وسمه بناره * وجعله بمض آثاره * والحمد لله معز الدين
 واهله ومذل الشرك وحزبه وصلى الله على محمد وآله

من عرفني فقد عرفني
 ومن لم يعرفني فانا
 اعرفه بنفسى انا بكورة
 اليمن * واحدونة
 الزمن * انا ادعية
 الرجال * واحجية
 ربات الحجال * سلوا
 عنى البلاد وحصونها
 والجبال وحزونها *
 والاودية وبطونها *
 والبحار وعيونها *
 والحيل ومتونها * انا
 الذي ملك اسوارها *
 واعرف امرارها *
 وملك الملوك
 وخزائنها * والاغلاق
 ومعادنها * والامور
 وبواطنها * والعلوم
 ومواطنها * والخطوب
 ومقاتلها * والحروب
 ومضابقتها * من الذي
 اخذ مخزنها * ولم يؤد
 منها * ومن الذي ملك

﴿وله اليه﴾

دواء الشوق اطال الله بقاء القاضي الامام ان يخلص فلم
لا يطلب منه الخلاص وان انتظر حتى تمكنه قضية همته طال
عليه * وعلى منتجبي ما لديه * وودّ الشيطان لو ظفر بهذا منه
فخاضر الوقت وموجود اليوم ان هذا العالم الاصيل متبرم
بالمقام منتقض للمطار * صوفي الطبع في الانتظار * ناري المزاج *
حار الامشاج * ولا علة له بهراة الا القاضي الامام والسلام

﴿وله اليه﴾

رقعتي هذه اطال الله بقاء الشيخ الجليل من بعض الفلوات
ولو جهلت ان الحذق * لا يزيد في الرزق * وان الدعة *
لا تحجب السعة * لعذرت نفسي في الرحل اشده * والجل
امده * ولكني اعلم هذا واعمل ضده * واصل سراي بسيري *
ليعلم ان الامر لغيري * والا فن اخذني بالمطار * في هذه
الاقطار والمصار * في هذه الامصار * لولا الشقاء ألم يأتي
العمر مهيجا والرزق نهيجا نصيجا * حتى آتبه قصدا * واتكلف
له زرا وحصدا * واعارضه شيا وطبخا واعرض له الشعاب *
والجبال الصعاب * وانزل بمناخ السوء لكن المرء يساق الى
ما يراد به لا الى ما يريد اما هذه الاشقاص * ان تيسر منها

مفانحها * وعرف
مصالحها * انا والله
فملت ذلك وسفرت
بين الملوك الصيد
وكشفت استار
الخطوب السود انا
والله شهدت حتى
مصارع العشاق *
ومرضت حتى لمرض
الاحداق * وهصرت
الغصون الناعمات *
واجتئبت ورد الحدود
الموردات * ونفرت
مع ذلك عن
الدنيات * نفور طبع
الكريم عن وجوه
اللاثام * ونهوت عن
الخزيات * نبوالسمع
الشريف عن شنيع
الكلام * والان لما
اسفر صبح المشيب
وعلّني ابهة الكبر
عمدت لاصلاح امر

الخلاص * بعد ما سافرت وسفرت * وناظرت ونظرت *
 وحفرت وحرثت * وبذرت ونذرت * وزرعت وعمرت *
 حمدت الله كثيراً * ورأيت مغماً كبيراً * وإن لم يكن من اتمام
 القصة بد فلا غنى عن نظر كريم ومهلة فيها مجال وتسويغ
 يصلح به فاسد * وقرض يتألف به شارد *
 وما كل يوم لي بارضك حاجة * وما كل يوم لي اليك رسول
 والسلام

* نسخة ماجرى بينه وبين الاستاذ ابى بكر الخوارزمي *
 * من المناظرة يوم اجتماعهما في دار الشيخ السيد ابى *
 * القاسم المتوفي بمشهد من القضاة والفقهاء والاشراف *
 * وغيرهم من سائر الناس وهي باطلاع الاستاذ ابى الفضل *
 * بديع الزمان رحمه الله *

قال الاستاذ ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني بديع الزمان
 سأل السيد امتع الله ببقائه اخوانه ان املى جوامع ماجرى
 بيننا وبين ابى بكر الخوارزمي من مناظرة مرة ومناظرة اخرى
 وموادعة اولا ومنازعة ثانياً املأ يجعل السماع له عياناً فما تلقيته
 الا بالطاعة * على حسب الاستطاعة * الا ان للقصة تشبيهاً
 لا تطيب الا به ومقدمات لا تحسن الا معها وسأسوق
 بعون الله صدر حديثنا الى العجز * كما يساق الماء الى الارض

المعاد * باعداد الزاد *
 فلم ار طريقاً اهدى الى
 الرشاد * مما انا سالكه
 يرانى احـدم راكم
 فرس * نارهوس *
 يقول هذا ابو العجب
 لاولكنى ابو العجائب
 عابيتها وعابيتها * وام
 الكبار قاسيتها
 وقايسها * واخو
 الاغلاق صعباً
 وجدتها * وهوناً
 اضعفها * وغالباً
 اشتريتها * ورخيصاً
 ابتعتها * فقد والله
 صحبت لها المواكب *
 وزاحمت المناقب *
 ورعبت الكواكب *
 وانضيت المراكب *
 ولا من عليكم فـا
 أعدتها الا لضرسي *
 ولا حصلتها الا
 لنفسي * لكنني دفعت

الجزر * فنبدأ فيها باسم الله عز وجل والصلاة على النبي محمد
صلى الله عليه وسلم ذهاباً بالقصة عن ان تكون بتراء * وصيانة
لها عن ان تدعى جزماً * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل خطبة لم يبدأ فيها باسم الله فهي بتراء وخطب زياد خطبته
البتراء لانه لم يحمده الله عز وجل ولم يصل على رسوله عليه
السلام وهذا مقام نعوذ بالله منه ونسأله التوفيق والصواب
بورده ومصدره نعم اطال الله بقاء السيد وامتع ببقاءه احبائه ان
قعدنا نعد آثاركم وزوى مآثركم نقد الحصر قبل نقاد نقودها
وفنيت الخواطر * قبل ان تغنى المآثر * فكيف لا وان ذكر
الشرف فأنتم بنو بجدته * او العلم فأنتم عاقدوا برده * او
الدين فأنتم ساكنوا بلده * او الجود فأنتم لابسوا جلده * او
التواضع صرتم لسدته * او الرأي صلتم بنجدته * وان بيتاً تولى
الله عز وجل بناءه * ولزم الرسول صلى الله عليه وسلم فناءه *
وأقام الوصي كرم الله وجهه عماده وخدم جبريل عليه السلام
اهله لحقيق ان يسان عن مدح لسان قصير نعود للقصة
نسوقها وأولها انا وطننا خراسان فما اخترنا الا نيسابور داراً
والاجوار السادة جواراً * لا جرم انا حططنا بها الرحل
ومددنا عليها الطنب وقديماً كنا نسمع بمحدث هذا الفاضل
فنتشوقه * ونخبره على المغيب فنتعشقه * ونقدر انا لو وطننا

الى مكاره نذرت معها *
الا دخر عن المسلمين
منافعا * ولا بد لي
أن أخلع ربقة هذه
الامانة من عتقي الى
أعناقكم * وأعرض
دوائى هذا فى
أسواقكم * فليشتر
منى من لا يتفرز
موقف العبيد * ولا
يأتى من كلمة التوحيد *
وليصنه من أنجبت
جدوده * وسقى بالماء
الطاهر عوده * قال
عيسى بن هشام فدرت
الى وجهه لاعلم علمه
فاذا والله شيخنا
أبو الفتح الاسكندري
وانتظرت اجفال
النعامة بين يديه ثم
عرضت فقاتكم
يحل دواؤك هذا فقال
يحل السكيس ما شئت

ارضه ووردنا بلده يخرج لنا في العشرة * عن القشرة * وفي
المودة * عن الجدة * فقد كانت لحة الادب جمعتنا * وكلمة
الغربة نظمنا * وقد قال شاعر العرب غير مدافع
أجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فاخلف ذلك الظن كل الاخلاف * واختلف ذلك التقدير
كل الاختلاف * وقد كان اتفق علينا في الطريق من العرب
اتفاق * لم يوجبه استحقاق * من بزة بزوها * وفضة فضوها *
وذهب ذهبوا به ووردنا نيسابور براحة انق من الراحة وكيس
اخلى من جوف حماروزى اوحش من طاعة المعلم بل اطلاعة
الريب فما حللنا الا قصبة جواره * ولاوطننا الاعتبة داره *
وهذا بعد رقعة كتبناها * واحوال انس نظمناها * فلما اخذنا
لحظ عينه سقمنا الدردري من اول دنه * واجننا سوء العشرة
من باكورة فنه * من طرف نظر بشرطه * وقيام دفع في
صدره * وصديق استهان بقدره * وضيف استخف بامرّه *
لكننا اقطعناه جانب اخلاقه وولمناه خطه رأيه وقاربناه اذ
جانب * وواصلناه اذ جاذب * وشربناه على كدورته *
ولبسناه على خشوته * ورددنا الامر في ذلك الى زى
استغنه * ولباس استرته * وكاتبناه نستمد وداده * ونسلس
قياده * ونستميل فؤاده * وتقيم منآده * بما هذا نسخته

فتركته وانصرفت

المقامة الخامسة *
(الكوفية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال كنت وأنا في عنقوان
الشباب أشد رحلي
لكل عمايه * وأركض
طرفي الى كل غوايه *
قد شربت العمر
سائقه * ولبست الدهر
سابقه * فلما صاح النهار
بجانب ليلى * وجمعت
للمعاد ذيلي * وطئت
ظهر المروضه * لأداء
المفروضه * وصحبنى
في الطريق رفيق لم
انكره من سوء وحين
نجالينا * وخبرنا بحالينا *
سفرت القصة عن اصل
كوفي * ومذهب
صوفي * وسرنا فلما
احتلنا الكوفة فلما الى
داره ودخلناها وقد

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

الاستاذ ابو بكر والله يطيل بقاءه ازرى بضيغه ان وجدته
يضرب اليه آباط القلة في اطمار الغربة فاعمل في رتبته انواع
المصارفة وفي الاهتزاز له انواع المضايقة من ايماء بنصف
الطرف * واسارة بشرط الكف * ودفع في صدر القيام *
عن التمام * ومضغ الكلام * وتكلف لرد السلام * وقد قبلت
تربيته صعرا * واحتملته وزرا * واحتضنته نكرا * وتأبطته
شرا * ولم آله عذرا * فان المرء بالمال * وثياب الجمال * ولست
مع هذه الحال * وفي هذه الاسمال * انقزز صف النعال *
فلو صدقته العتاب * وناقشته الحساب * لقلت ان بوادي ناغية
صباح * وراغية رواح * وناسا يجرون المطارف * ولا
يمنعون المعارف *

وفيه مقامات حسان وجوههم * واندية ينتابها القول والفعل
ولو طوحت بأبي بكر أيده الله طوائف الغربة لوجد مثال البشر
قريبا * ومحط الرحل رحيبا * ووجه المضيف خصيبا * ورأى
الاستاذ أبي بكر أيده الله في الوقوف على هذا العتاب الذي
معناه ود * والمر الذي يتلوه شهد * موفق ان شاء الله تعالى

بقل وجه النهار وطر
شاربه * ولما اغتمض
وجه الليل واخضر
جانبه * قرع علينا
الباب * فقلنا من القارع
المتاب * فقال وفد
الليل وبريده * وفل
الجوع وطر يده * وحر
قاده الضر * والزمن
المر * وضيف وطؤه
خفيف * وضائته
رغيف * وجار
يستمدى على الجوع *
والحبيب المرقوع *
وغريب اوقدت النار
على سفره * ونبح العواء
في اثره * ونبذت
خلفه الحصيات *
وكنت بعده
العرصات * نضوه
طليح * وعيشه
نبرج * ومن دون
فرخيه مهامه فيج *

﴿ فاجاب بما نسخته ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وصلت رقعة سيدي ومولاي ورئيسي اطال الله بقاءه الى
آخر السكباج وعرفت ما تضمنه من خشن خطابه * ووالم
عتابه * وصرفت ذلك منه الى الضجر الذي لا يخلو منه من
مسه عسر * ونبا به دهر * والحمد لله الذي جعلني موضع انسه
ومظنة مشتكى مافي نفسه * اما ماشكاه سيدي ورئيسي من
مضايقتي اياه في القيام فقد وفيت به حقه ايداه الله سلاما وقياما
على قدر ما قدرت عليه * ووصلت اليه * ولم ارفع عليه الا
السيد ابا البركات العلوي ادام الله عزه وما كنت لارفع احدا
على من جده الرسول * وامه البتول * وشاهداه التوراة
والانجيل * وناصراه التأويل والتنزيل * والبشير به جبريل
وميكائيل * فاما القوم الذين صدر سيدي عنهم فكما وصف
حسن عشرة وسداد طريقة وكمال تفصيل وجملة واقدم جاورتهم
فاحمدت المراد * ونلت المراد *

فان كنت قد فارقت نجباً واهله * فما عهد نجد عندنا بذم
والله يعلم نيتي للاخوان كافة * ولسيدي من بينهم خاصة * فان
اعاني الدهر على مافي نفسي بلغت اليه مافي الفكرة * وجاوزت
مسافة القدرة * وان قطع على طريق عشتري بالمعارضة وسوء

قال عيسى بن هشام
فقبضت من كيبي
قبضة الليث وبعثتها
اليه وقلت زدني
سؤالا * ازدك نوالا *
فقال ماعرض عرف
العود * على احر من
نار الجود * ولا لقي
وفد البر * باحسن من
بريد الشكر * ومن
ملك الفضل فايواس *
فلن يذهب العرف بين
الله والناس * واما
انت خفق الله امالك *
وجمل اليدال ليا لك *
قال عيسى بن هشام
ففتحنا له الباب وقلنا
له ادخل فاذا هو والله
شيخنا ابو الفتح
الاسكندري فقلت يا ابا
الفتح شد والله ما بافت
منك الحصاصه * وهذا
الزى خاصه * فتبسم

المؤاخذه صرفت عنائي عن طريق الاختيار * بيد الاضطراب
 فما النفس الا نطفة بقرارة * اذا لم تكدر كان صفوا معيها
 وبعد فخبذا عتاب سيدي اذا استوجبنا عتبا * واقترفنا ذنبا *
 فاما ان يسلفنا العريضة فنحن نصونه عن ذلك ونصون انفسنا
 عن احتماله ولست اسومه ان يقول استغفر لنا ذنوبنا انا كنا
 خاطئين * ولكني اسأله ان يقول لا تريب عليكم اليوم يغفر الله
 لكم وهو ارحم الراحمين * فحين ورد الجواب وعين العذر رائدة
 تركناه بعره * وطويناه على غره * وعمدنا لذكره فسحونا
 عن صحيفتنا ومحونا * وصرنا الى اسمه فاخذناه ونبدناه *
 وتركنا خطته * وتجنبنا خلطته * فلا طرنا اليه ولا طرنا به ومضى
 على ذلك الاسبوع ودبت الايام ودرجت الليالي وتطاوت
 المدة وتصرم الشهر وصرنا لا نعيير السماع ذكره ولا نودع
 المصدر حديثه وجعل هذا الفاضل يستزيد ويستعيد بالفاظ
 تقطعها الاسماع من لسانه وتوردها الي * وكلمات تخطفها
 الالسنه من فيه وتعيدها علي * فكاتبناه بما هذه نسخته
 ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

انا ارد من الاستاذ سيدي اطلال بقاءه شرعة وده وان لم
 تصف * وألبس خلعة بره وان لم تصف * وقصاراي ان اكبله
 صاعا عن مد وان كنت في الادب * دعي النسب * ضعيف

وأنشأ يقول
 لا يضرني الذي
 انا فيه من الطلب
 انا في ثروة تشق
 لها بردة الطالب
 انا لو شئت لا اتخذ
 ت سقوا من الذهب
 انا طوراً من النبط
 وطوراً من الرب
 ﴿ المقامة السادسة ﴾
 (الاسدية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال كان يبلغني من
 مقامات الاسكندري
 ومقالاته ما يصني اليه
 العور * وينتفض له
 العصفور * ويروي
 لنا من شعره ما يمتزج
 بأجزاء النفس رقه *
 ويغمض عن أوهام
 الكهنة دقه * وأنا
 أسأل الله بقاءه *
 حتى أرزق لقاءه *
 وأتعجب من قعود

السبب * ضيق المضطرب * سيء المنقلب * امت الى عشرة
اهله بنية * وانزع الى خدمة اصحابه بطريقة * ولكن بقي ان
يكون الخليط منصفاً في الوداد * ان زرت زار وان عدت
عاد * وسيدي اطل الله بقاءه ناقشي في الحساب القبول
اولا وصارفي في الاقبال ثانياً فأما حديث الاستقبال *
وأمر الانزال والانتزال * فنطاق الطمع ضيق عنه * غير متسع
لتوقعه منه * وبعد فكلفة الفضل بينة * وفروض الود
متمينة * وأرض العشرة لينة * وطرقها هينة * فلم أخترععود
التعالي مركباً * وصعود التغالي مذهباً * وهلا ذاد الطير عن
شجر العشرة وذاق الحلو من ثمرها فقد علم الله ان شوقي اليه
قد كد الفؤاد برحاً الى برح * ونكاه قرحاً على قرح * ولكنها
مرة مرة * ونفس حرة * لم تعد الا بالاعظام ولم تلق الا
بالاجلال واذا استعفاني من معاتبته وأعفى نفسه من كلف
الفضل يتجشمها فليس الا غصص الشوق أنجرعها * وحل
الصبر أندرعها * ولم أعره من نفسي فأنا لو أعت جناح
طائر لما طرت الا اليه * ولا وقعت الا عليه * وبقينا نلتقي
خيلاً * ونقنع بالذكر وصلاً * حتى جعات عواصفه تهب *
وعقاربه تدب * وهو لا يرضى بالتمريض حتى يصرح ولا
يقنع بالنفاق حتى يعلن وأفضت الحال به وبنا معه الى ان قال

همته بحالته * مع حسن
آلته * وقد ضرب
الدهر شؤونه * باسداد
دونه * وهلم جرا الى
ان انفتحت لي حاجة
بمحض * فشجذت
الحرص * في صحبة
أفراد كنجوم الليل *
احلاس لظهور الحيل *
وأخذنا الطريق نتهب
مسافته * ونستأصل
شافته * ولم نزل
اسمعة النجاد * بتلك
الجياد * حتى صرن
كالعصى * ورجعن
كالقسي * وتاح لنا واد
في سفح جبل ذي آلاء
وائل كالعذارى
يسرحن الضفائر *
وينثرن الغدائر *
ومالت الهاجرة بنا اليها
ونزلنا تغير ونغور
وربطنا الافراس *

لو ان بهذا البلد رجلاً تأخذه أريحية الكرم * وتملكه هزة
 الهمم * يجمع بيني وبين فلان يعني فلما وردت عليه الرقعة
 حشر تلامذته وخدمه * وزم عن الجواب قلعه * وجشم
 الانجاف قدمه * وطلع مع الفجر علينا طلوعه ونظمتنا حاشيتنا
 دار الامام أبي الطيب فقلت الآن تشرق الحشمة وتنور *
 وتنجد في الفضل ونغور * وقصدناه * شاكرين لما ناه *
 فانتظرنا عادة بره وتوقعنا مادة فضله فكان خلباً شمناء *
 وآلاً وردناه * وصرفنا الامر في تأخره وتأخرنا عنه الى
 ما قاله عبد الله بن المعتز

انا على البعاد والتفرق * لنتقي بالذكر ان لم نلتقي
 وأنشدنا قول ابن عسرا أبي الطيب
 أحبك يا شمس البلاد وبدرها * وان لامني فيك السها والفراد
 وذاك لان الفضل عندك باهر * وليس لان العيش عندك بارد
 وقول آخر وقد أحسن وزاد
 أحبك في البتول وفي أيها * ولكني أحبك من بعيد
 * *

ثم رأى اذ انجلى الغبار * أفرس تحتي أم حمار
 وعلم يقيناً أننا يبرز خلا به عفواً وأينا يتأدر في المكر وود فلان
 بوسطاه بل يمناه لو رحلنا وقلنا في المناخ له نم الى كلمات تحذو

بالامراس * وملنا مع
 النعاس * فما راعنا الا
 صهيل الخيل * ونظرت
 الى فرسي يجذ قوى
 الجبل بمشافره *
 ويخذل الارض
 بحافره * ثم اضطربت
 الخيل فأرسلت
 الابوال * وقطعت
 الجبال * وأخذت نحو
 الجبال * وطار كل
 واحد منا الى سلاحه
 فاذا السبع في فروة
 الموت قد طلع من غابه *
 منتفخاً في اهابه *
 كاشراً عن أنيابه بطرف
 قدمي صلفاً * وأنف
 قد حشى انفا * وصدر
 لا يبرحه القلب * ولا
 يسكنه الرعب * وقلنا
 خطب والله وتبادر اليه
 من سرعان الرقعة فتى
 أخضر الجلدة في بيت العرب
 بملا الدول الى عقد الكرب

بقلب ساقه قدر *
 وسيف كله أثر *
 وملكنه سورة الاسد
 نخافته أرض قدمه *
 حتى سقط ليد وفه *
 ودعا الحين أخاه * بمثل
 مادعاه * نصار اليه *
 وعقل الرعب يديه *
 فأخذ أرضه * واقترش
 اليث صدره * ولكني
 رميته بماتي وشملت
 فيه * حتى حققت دمه *
 وقام الفتى فوجاً بطنه
 حتى هلك الفتى من
 خوفه * والاسد
 للوجأة في جوفه *
 ونهضنا في أثر الحيل
 فتالفنا منها ما ثبت *
 وتركنا ما أفلت * وعدنا
 الى الرفيق لنجهزه *
 فلما حوينا التراب فوق رفةنا
 جزعنا ولكن أي ساعة يجزع
 وعدنا الى الفلاة وهبطنا
 أرضها حتى اذا ضمرت

هذا الخذو وتحو هذا النحو * وألفاظ اتتنا من عل وكان من
 جوابنا ان قلنا بعد الوعيد * يذهب بالبيد * وقلنا الصدق ينبي
 عنك لا الوعيد * وقلنا ان اجراً الناس على الاسد اكثرهم رؤية
 له وقد قال بعض اصحابنا قلت لفلان لا تناظر فلانا فانه يغلبك
 فقال أمثلي يغلب وعندي دفتر مجلد ووجدنا عندنا دفاتر
 مجلدة * واجزاء مجودة * وانشدناه قول حجل بن فضالة
 جاء شقيق عارضا رحمه * ان بني عمك فيهم رماح
 بل احدث الدهر بنا نكبة * أم هل رقت أم شقيق سلاح
 وقلنا انا نقتحم الخطب * وتوسط الحرب * فتردها مفحمين
 ونصدرها بلقاء وألسننا قبل النزال قصيرة ولكنها بعد النزال
 طوال

فارضك ارضك ان تأتنا * تنم نومة ليس فيها حلم

* *

فمن ظن ان سيلاقى الحروب * وان لا يصاب فقد ظن عجزا
 فانك متى شئت لقيت منا خصما ضخما * ينهشك قضمًا * ويأكلك
 خضما * وحثناه على الاخذ بادب الله من قوله والصلح خير
 وان جنحوا للسلم فاجنح لها وانشدناه قول القائل
 السلم تأخذ منها ما رضيت به

والحرب يكفيك من انفاسها جزع

﴿ وقلنا له ﴾

نصحتك فالتمس بأويك غيري * طعاما ان لمحي كان مرا
ألم يبلغك ما فعلت ظباه * بكازمة غداة ضربت عمرا
وجعل الشيطان يشغل بذلك اجفان طرفه * ويقيم به شعرات
انفه *

وحتى ظن ان الفس نصحي * وخالفني كأني قلت هجرا
واتفق ان السيد أبا علي نشط للجمع بيني وبينه فدعاني
فاجبت ثم عرض علي حضورابي بكر فطلبت ذلك وقلت
هذه عدة كنت استنجزها * وفرصة لا ازال انتهزها * فتجشم
السيد أبو الحسين وكتبه يستدعيه فاعتذر أبو بكر بعذر في
التأخر فقلت لا ولا كرامة للدهر ان نعهد تحت حكمه * او
نقبل خسف ظلمه * ولا عازاة للعوائق ان تضيعنا ولا
نضيمها * وتعيينا ولا ندفعها * وكتبته انا اشجذ عزيمته على
البدار * وألوى رأيه عن الاعتذار * واعرفه ما في ذلك من
ظنون تشبهه وتهمته وتساویر مختلف * واعتقادات تخالف *
وقدنا اليه مركوبا لنكون قد أؤمناه الحبح واعطيناه الراحلة
جفاءنا في طبقة اف * وعدد تف *

كل بفيض قده اصبع * وانفه خمسة اشبار
مع ارباب عانات * وأصحاب جريانات * لاتنال العين منهم الا

المزاد * ونقد الزاد أو
كاد يدركه النقاد * ولم
تلك الذهب ولا
الرجوع * وخفنا
القاتلين الظلماء
والجوع * عن لنا
فارس فصمنا صمده *
وقصدنا قصده * ولما
بافنا نزل عن حفر فرسه
ينقش الارض
بشفته * وبقى التراب
بيده * وعمدني من
بين الجماعة فقبل ركابي
ونظرت فاذا هو وجه
يبرق برق العارض
المهمل * وفرس متى
ما ترق العين فيه
تسهل * وعارض قد
اخضر * وشارب
قد طر * وساعد
ملائ * وقضيب
ريان * ونجار تركي *
وزي ملكي * فقلنا

جيسا وسرحنا الطرف منهم ومنه في احى من است النمر *
واعطس من انف النمر * فظننا انه يريد ان يلقى كتيبة أو يهزم
دوسرا أو يفل الانكدين * أو يرد الوفدين * ثم رأينا رجلا
جوقا * قد حلقوا صوفا * فأما المعره * ولم نخش المضره *
وقنا له واليه وجلس يحرق ارمه ويتمثل بيت لا تفضيه الحال
* مرانا في الحباله نستبق *

فتركناه على غلوائه حتى اذا نفص ما في رأسه * وفرغ جمبة
وسواسه * عطفنا عليه فقلنا يا عافاك الله دعوناك وغرضنا غير
المهارشه * واسترناك وقصدنا غير المناوشه * فلهدا
صلوعك * وايفرخ روعك *

* يا مار سرجس لا تريد قتالا *

وما اجتمعنا الاخير فلتسكن سورتك * ولتان فورتك * ولا
ترقص لغير طرب * ولا تحم لغير سبب * وانما ذكرناك
لتملا المجلس فوائد * وتذكر اياتا شوارد * وامثالا فرائد *
ونباحثك فنسعد بما عندك وتسألنا فتسر بما عندنا ويقف كل
واحد منا موقفه من صاحبه وقديما كنت اسمع بمحدثك فيعجبني
الاتقاء بك والاجتماع معك والآن اذ سهل الله ذلك فسلم الى
الادب تنفق يومنا عليه * والى الجدل نتجاذب طرفيه * فاسمع
خيرا وأسمعنا مثله ولتبدأ بالفن الذي ملكت به زمانك * وفنت

ما حالك لا أبا لك فقال
أنا عبد بعض الملوك
هم من قتلى بهم
فهمت على وجهي الى
حيث تراني بها
وشهدت شواهد حاله *
على صدق مقاله * ثم قال
أنا اليوم عبدك ومالي
مالك فقات بشرى لك
وبك أذاك الى قاء
رحب * وعيش رطب *
وهنا نتي الجماعة وجعل
ينظر ففتلنا الحاطه *
وينطق ففتلنا ألفاظه *
والنفس تنازعني فيه
بالحضور * والشيطان
من وراء القروور *
فقال يا سادة ان في
سفع الجبل عينا وقد
ركبتم فلاة عوراء *
نخذوا من هناك الماء *
فلوينا الا عنة الى حيث
أشار وبلغناه وقد

به أقرانك * وملكت به عنانك * وأخذت منه مكانك *
 فطار به اسمك بعد وقوعه * وارتفع له ذكرك عقب خضوعه *
 وأخمت به الرجال حتى أذعن العالم وقلد الجاهل وقالوا قول
 الصوفية يادها كله بخارنا بفرسك * وجد لنا بنفسك *
 فقال وما هو قلت الحفظ ان شئت * والنظم ان أردت *
 والنثر ان اخترت * والبدئية ان نشطت * فهذه أبوابك التي
 أنت فيها ابن دعواك * تملأ منها فاك * فاحجم عن الحفظ
 رأساً ولم يجل في النثر قدحا وقال أبادهك فقلت أنت وذاك
 فال الى السيد أبي الحسين يسأله بيتاً ليجيز فقلت يا هذا
 أنا أ كفيك ثم تناولت جزءاً فيه أشعاره وقلت لمن حضر هذا
 شعر أبي بكر الذي كد به طبعه وأسهر له جفنه وأجال فيه
 فكره * وأنفق عليه عمره * واستنزف فيه يومه ودونه في
 صحيفة مآثره وجعله ترجمان محاسنه وعبر به عن باطنه وأخذ
 مكانه وهو ثلاثون بيتاً وسأقرن كل بيت بوقفه * وأنظم كل
 معنى الى لفقه * بحيث أصيب أغراضه ولا أعيد ألفاظه
 وشربطني أن لا أقطع النفس فان تهيأ لواحد * أو أمكن
 لناقد * ممن قد حضر * يريد النظر * أن يميز قوله من قولي *
 ويحكم على البيت انه له أو لي * أو يرجح ما نظم به بنار الرويه
 على ما أمليته على لسان النفس فله يد السبق أو يكون غيرها

صهرت المهاجرة
 الابدان * ورب
 الجنادب الميدان *
 فقال ألا تقولون في
 هذا الظل الرحب *
 على هذا الماء العذب *
 فقلت أنت وذاك فنزل
 عن فرسه ونحى
 منطقته * وحل
 قرطقه * فما استتر
 عنا الا بغلالة ثم على
 بدنه فما شككنا انه
 خاصم الولدان * فقارق
 الجنان * وهرب من
 رضوان * وعمد الى
 السروج فخطها والى
 الافراس فشها * والى
 الأمكنة فرشها * وقد
 حارت البصائر فيه
 ووقفت الابصار عليه
 وقدودت كل منا شبقاً *
 وخنث اللفظ ملقاً *
 وقلت يا فتى ما أطفك

فاعفاء عن هذه المقاومة ويتنجى لنا عن أرض المائلة ويخلى
 بنا الطريق لمن يبني المنار به فقال أبو بكر ما الذي يؤمننا من
 ان تكون نظمت من قبل ما تريد انشاده الآن فقلت
 اقترح لكل بيت قافية لا أسوقه الا اليها * ولا أقف به الا
 عليها * ومثال ذلك ان تقول حشر * فأقول بيتنا آخره حشر *
 ثم عشر * فأنظم بيتنا قافيته عشر * ثم هلم جرا الى حيث يتضح
 الحق * ويفتضح الزرق * وتستقر الحجة وتستقل الشبهة
 وتطرّد فيعرف الحالي من العاطل * ويفرق بين الحق
 والباطل * فأبى أبو بكر أن يشاركنا في هذا العنان ومال الى
 السيد أبي الحسين يسأله بيتنا ليجيز فتبعنا رأيه فيما رآه * ولم
 نرض الا رضاه * واعمل كل منا لسانه وفه * وأخذ دواته
 وقلمه * فأجزنا البيت الذي قاله وكلما أجزناه اجازة جارى القلم
 فيها الطبع * وبارى اللسان بها السمع * وسارق الخاطر *
 بها الناظر * وسابق الجنان * بها البنان * اذ قلنا

هذا الاديب على تمسف فتكه * وبروكه عند القريض ببركه
 متسرع في كل ما يعتاده * من نظمه متباطي * عن تركه
 والشعرا بعد مذهباً ومصاعداً * من أن يكون مطبوعه في فكه
 والنظم بحر والخواطر معبر * فانظر الى بحر القريض وفلسكه
 فتى توانى في القريض مقصر * عرضت اذن الامتحان بمركه

في الخدمة وأحسنك
 في الجملة قالويل لمن
 فارقه * وطوبى لمن
 رافقه * فكيف
 شكر الله على النعمة
 بك فقال ماسترونه مني
 أكثر أنمجبكم خفتي
 في الخدمة فكيف لو
 رأيتوني في الرفقة
 أريكم من حذقي طرفاً *
 لتزدادوا بي شغفا فقلنا
 هات فعمد الى قوس
 أحدا وفوق سهماً
 فرماه في السماء *
 واتبعه بأخر فشقه في
 الهواء * وقال سأريكم
 نوعاً آخر ثم عمد الى
 كنانتي فأخذها والى
 فرسي فعلاه ورمى
 أحدا بسهم أثبتته في
 صدره * وطيره من
 ظهره * فقلت ويحك
 ما تصنع * قال اسكت

هذا الشريف على تقدم بيته * في المكرمات ورفعته في سميحه
 قد رام مني أن أقارن مثله * وأنا القرين السوء ان لم أنكحه
 واذا نظمت قصمت ظهر مناظري * وحطمت جارحة القرين بدكه
 ودبغت منه أديبه وتركته * نهج الاديم بدبغه وبذلكه
 أصغوا الى الشعر الذي نظمته * كالدر رصع في مجرة سلمكه
 فنتى عجزت عن القرين بديهة * فدمى الحرام له اراقة سفكه
 وقال أبو بكر أبيتا جهدنا به أن يخرجها عن الغلاف *
 ويبرزها من اللحاف * فلم يفعل دون ان طواها * وجعل
 يعركها ويفركها فقلت ان البيت لقائله * كالولد لناجله * فإلك
 تمنق ابنك وتضيئه ابرزها للعيون * وخلصها من الظنون *
 فكره أبو بكر أيده الله أن تكون الهرة أعقل منه لانها
 تحدث فتغطي فلم يستجري أن يظهر ثم مسح جبينه وبسط
 يمينه للبديهة نفسا دون أن يكتب فقلنا أنت وذاك واقترح
 علينا أن نقول على وزن قول أبي الطيب المتنبي حيث يقول
 أرق على أرق ومثلي يارق * وجوى يزيد وعبرة تترق
 وابتدر أبو بكر أيده الله الى الاجازة ولم يزل الى النهايات سباقا فقال
 واذا ابتدعت بديهة ياسيدي * فأراك عند بديهي تتفلق
 واذا قرنت الشعر في ميدانه * لاشك انك يا أخي تشقق
 اني اذا قلت البديهة قلتها * عجلا وطبعك عند طبعي يرفق

يا الكع * والله ليشدن
 كل منكم بد رقيقه *
 أو لأغصنه بريقه *
 فلم ندر ما نصنع
 وافرأسنا مربوطه *
 وسروحنا محطوطه *
 وأسلحتنا بعيدة وهو
 راكب ونحن رجالة
 والقوس في يده يرشق
 بها الظهور ويمشق بها
 البطون وحين رأينا
 الجد * أخذنا القد *
 فشد به ضنا به ضا وبقيت
 وحدي * لا أجد من
 يشد بدي * فقال
 اخرج باهايك * عن
 ثيابك * فخرجت ثم
 نزل عن فرسه وجعل
 يصفع الواحد منا بعد
 الآخر ويقول أقمت
 قضيبك * فخذ
 نصيبك * ونزع ثيابه
 وصار اليّ وعليّ خفان

مالي أراك ولست مثلي عندها * متموها بالترهات تمخرق
اني أجيز على البديهة مثل ما * تريانه واذا نطقت أصدق
لو كنت من صخر أصم لهاله * مني البديهة واغتدى يتفلق
أو كنت أيشا في البديهة خادرا * لرؤيت يامسكين مني تفرق
وبديهة قد قلها متنفسا * فعل الذي قد قلت يا ذا الاخرق
ثم وقف يمتذر ويقول ان هذا كما يجي لا كما يجب فقات
قبل الله عذرك لكي أراك بين قواف مكروهة وقافات
خشنة كل قاف كجبل قاف منها تتفلق وتتشفق وتتفلق
وتمخرق وتمرق وتطلق وتعلق وتبرق وتشرق واحرق واخرق
الى أشياء لا أكثرها العدد نخذ الآن جزاء عن قرصك *
وأداء لقرصك * وقلت

مهلا أبا بكر فزندك أضيق * فاخرس فان أخاك حي يرزق
دعني أعرك اذا سكت سلامة * فالقول ينجدني ذويك ويمرق
ولفاتك فتكات سوء فيكم * فدع الستور وراءها لا تحرق
وانظر لأشنع ما أقول وأدعي * وأله الى أعراضكم متساق
يا أحما وكفأك ذلك خزية * جربت نار معرتي هل تحرق
فلهما أصابه حر الكلام * ومسه لفح هذا النظام * قطع علينا
فقال يا أحما لا يجوز فان أحق لا ينصرف فقلنا يا هذا
لا تقطع فان شعرك ان لم يكن عيبة عيب فليس بظرف ظرف

جديدان فقال اخلمهما
لا أم لك فقلت هذا
خف لبسته رطبا فليس
يمكنني نزعها فقال
علي خلعها * ثم دنا الي
ليزح الخف ومددت
يدي الى سكين كان
معي في الخف وهو
في شغله فأثبته في
بطنه * وأثبته من
مته * فما زاد على
فم ففره * وألقمه
حجره * وقت الى
أصحابي فخلات أبديهم
وتوزعنا سلب القليلين
وأدركنا الرفيق وقد
جاد بنفسه * وصار
لرسمه * وصرنا الى
الطريق ووردنا حص
بعد ليال خمس فلما
انتهينا الى فرضة من
سوقها رأينا رجلا قد
قام على رأس ابن

ولو شئنا لقطعنا عليك * ولوجد الطعن سبيلا اليك * وأما
أحق فلا يزال يصفعك لتصفعه حتى ينصرف وتنصرف معه
وعرفناه ان للشاعر أن يرد ما لا ينصرف الى الصرف * كما
ان له رأيه في القصر والحذف * وأنشدناه حاضر الوقت من
أشعار العرب فقال يجوز للعرب ما لا يجوز لك فلم بدر كيف
يجيب عن هذا الموقف وهذه المواقفه * وكيف يسلم من هذه
المصارفه * لكننا قلنا اخرنا عن بيتك الاول أمدحت أم
قدحت * وزكيت أم جرحت * ففيه شيآن متفاوتان *
ومعنيان متباينان * منها انك بدأت نخطبت ياسيدي
والثانية انك عطفت فقلت تتعلق وهما لا يركضان في حلبة ولا
يخطان في خطة ثم قلت له خذ وزنا من الشعر حتى أسكت
عليك فتستوفى من القول حظك واسكت علينا حتى نستوفى
حظنا ثم اني أحفظ عليك أنفاسك وأوافقك عليها وأحفظ
على أنفاسي ووافقني عليها فان عجزت عن اختلافها حفظتها
لك فسلمني عنها بعد ذلك وأخذنا بيت أبي الطيب المتنبي
أهلا بدار سبالك أغيدها * أبعد ما بان عنك خردها

﴿ فقلت ﴾

يا نعمة لا تزال تبجدها * ومنة لا تزال تكندها
فأخذ بمخني البيت قبل تمامه * ومضيق الشعر قبل نظامه *

وبنية بجواب وهو
يقول

رحم الله من حتى
في جراحي مكاره
رحم الله من رني
لسعيد وقاطعه
انه خادم لكم
ومي لا شك خادمه

قال عيسى بن هشام
فقلت ان هذا الرجل
هو الاسكندر الذي
سمعت به وسألت عنه
فاذا هو هو فقلت
اليه وقلت احتكم حكك
فقال درهم فقلت

لك درهم في مثله
مادام يسدني النفس
فاحسب حسابك والنفس
كجاء أنبل الملتبس

وقلت له درهم في اثنين
في ثلاثة في أربعة في
خسة حتى انتهت الى
العشرين ثم قلت كم
مك قال عشرون

فقال ما معنى تكندها فقلت يا هذا كند النعمة كفرها فرفع يديه
ورأسه وقال معاذ الله ان يكون كند بمعنى جحد وانما الكنود
القليل الخير فاقبلت الجماعة عليه يوسعونه برياً وفرياً ويتلون
قول الله تعالى ان الانسان لربه لكنود وقلت له أليس الشرط
املك والمهديين ان تسكت ونسكت حتى تم ونتم ثم نبحت
ونفحص فنبذ الادب وراء ظهره وصار الى السخف يكيلنا
بصاعه ومده * وينفض فيه حمة جهده * وأفضى الى السفه
ينرف علينا عرفاً * ويستقي من جرفه جرفاً * فقلت يا هذا ان
الادب غير سوء الادب والمناظرة حضرنا لا للمناظرة فان
نفضت عن هذا السخف يدك * وثنيت عن هذا السفه قصدك
والا تركت مكالمتك ولو كان في باب الاستخفاف شيء اعظم
من الاحتقار * وانكار ابلغ من ترك الانكار * لبلغته منك
فاخذ يمضي على غلوائه * ويمعن في هوائه وهذائه * فاستندت
الى المسند * ووضعت اليد على اليد * وقلت استغفر الله من
مقاتلتك ونفضتها قائمة معك وسكت حتى عرف الناس *
وايقن الجلاس * اني املك من نفسي ما لا يملكه * وأسلك من
طريق الحلم ما لا يسلكه * ثم عطفت عليه وقلت يا ابا بكر ان
الحاضرين قد عجبوا من حلمي * اضعاف ما عجبوا من علمي *
وتمجبوا من عقلي * اكثر مما تمجبوا من فضلي * وبقي الآن ان

رغيفاً فأمرت له بها
وقلت لا نصر مع
الخذلان * ولا حيلة
مع الحرمان *

﴿ المقامة السابعة ﴾ (الغيلانية)

حدثني عيسى بن هشام
قال بينا نحن بمرجان
في مجمع لنا نتحدث
ومنا يومئذ رجل
العرب حفظاً ورواية
وهو عصمة بن بدر
الغزاري فأفضى بنا
الكلام الى ذكر من
أعرض عن خصمه
حلياً ومن أعرض
عنه احتقاراً حتى
ذكرنا الصلتان العبدى
والبعيث وما كان من
احتقار جرير
والفرزدق لهما فقال
عصمة سأحدثكم بما

يعلموا ان هذا السكوت ليس عن عي وان تكلمي للسفه اشد
 استمرارا من طبعك * وغربي في السخف امتن عودا من نبعك
 وسنقرع باب السخف معك * ونفتزع من ظهر السفه
 مفترعك * فتكلم الآن فقال لي انا قد كسبت بهذا العقل دية
 اهل همدان مع قلته * فما الذي افدت انت بعقلك مع غزارته
 فقلت اما قولك دية اهل همدان فما اولاني ان لا اجيب عنه
 لكن هذا الذي تمدح به وتبجح وتتشرف وتتصلف من
 انك شحذت * فاخذت * وسألت * فحصلت * واجتديت *
 فافتنيت * فهذا عندنا صفة ذم يا عافاك الله ولان يقال للرجل
 يا فاعل يا صانع احب اليه من ان يقال يا شحاذ ويا مكدي وقد
 صدقت انت في هذه الحيلة اسبق * وفي هذه الحرفة اعرق *
 ولمعرك انك اشحذت * وانك في الكدية انفذت * وانا قريب العهد
 بهذه الصنعة * حديث الورد لهذه الشرعة * مرمل اليد في
 هذه الرقعة * فاما مالك فعندنا يهودي يماثلك في مذهبه *
 ويزيدك بذهبه * ومع ذلك لا يطرفني الا بعين الرهبة * ولا
 يمد الى الا يد الرغبة * ولو كان الغنى حظا لا خطاه مثل هذا
 العقل ولو كان المال غنا لما ادرك بهذا السعي ولكن عرفني
 هل كنت فيما سلف من زمانك * ونبت من اسنانك * الا
 هاربا بدمائك * مضرجا بدمائك * مرتها بقولك بين وجنة

شاهدته عيني ولا
 أحدثكم عن غيري
 بينا أنا أسير في بلاد
 تبهم مرتحلا نجيبه *
 وقائداً جنبيه * عن
 لي راكب على أوراق
 جمد الاسام فخاذني
 حتى اذا صك الشبح
 بالشبح رفع صوته
 بالسلام عليك فقلت
 وعليك السلام ورحمة
 الله وبركاته من
 الراكب الجهير
 الكلام * بتحية
 الاسلام * فقال أنا
 غيلان ابن عقبة فقلت
 مرحباً بالكريم
 حسبه * الشهير نسيه *
 السائر منطقته فقال
 رحب وادبك * وعن
 ناديك * فمن انت قلت
 عصمة ابن بدر الفزاري
 قال جياك الله نعم

موشومه * وجوارح مهشومه * ودار مهدومه * وخدود
ملطومه * ومتى صفت مشارعك * واخضبت مرابعك * الا
في هذه الايام القذرة وستعرف غدك من بعد وتنكر امسك *
وتعلم قدرك في غد وتعرف نفسك * وما اضيع وقتا انطقته
بذكرك واسانا دنسته باسمك وملت الى القوال فقلت اسمعنا
خيرا فدفعت القوال وغنى ابياتا منها

وشبهنا بنفسج عارضيته * بقايا اللطم في الخد الرقيق
فقال ابو بكر احسن ما في الامر اني احفظ هذه القصيدة
وهو لا يعرفها فقلت يا عافاك الله اعرفها وان انشدتكها ساء لك
مسموعها * ولم يسرك مصنوعها * فقال انشد فقلت انشد
ولكن روايتي تخالف هذه الرواية وانشدت

وشبهنا بنفسج عارضيته * بقايا الوشم في الوجه الصفيق
فاتته السكتته * واضجرتة التكتته * وانطفأت تلك الوقدة *
وانحلت تلك العقدة * واطرق مليا وقال والله لا ضربتك وان
ضربت * ولا شتمتك وان شتمت * ولتعلمن نبأه بعد حين
ولتعلمن اينما المضارب واينما المضروب فقلت يا ابا بكر مهلا فانك
بين ثلاثة فصول لم تخطها من عمرك * وثلاث احوال لم تتعدها
في أمرك * وانت في جميع الثلاثة ظالم في وعيدك * متمد في
تهديدك * لانك كهل وانت شاعر * وكنت شابا وانت

الصدق * والصاحب
والرفيق * وسرنا فلما
هجرنا قال الا تنور
يا عصمة فقد صهرتنا
الشمس فقلت انت
وذاك فلنا الى
شجرات آلاء كأنهن
عذارى متبرجات قد
نشرت غدا رهن *
لائلات تناوحن *
فخططنا رحانا ولننا
من الطعام وكان دو
الرمة زهيد الاكل
وصلينا بعد وآل كل
واحد منا الى ظل ائلة
يريد القائلة واضطجع
دو الرمة واردت ان
اصنع مثل صنيعه
فوليت ظهري
الارض * وعينا
لا يملكهما غمض *
فنظرت غير بعيد الى
نافذة كوما * قد

مقامر * وكنت صبيا وانت مؤاجر * فنطاق القدرة في
الفصول الثلاثة ضيق عن هذا الوعيد لكننا نصفمك الآن
وتضرينا فيما بمد فقد قيل اليوم قصف * وغدا خسف * وقيل
اليوم خمر * وغدا امر * فقال ابو بكر والله لو دخلت الجنة *
واتخذت السندس والاستبرق جنة * لصفعت فقلت والله لو
ان قفاك غدا في درج في خرج في برج لآخذك من النعال
ما قدم وما حدث * وشملك من الصفع ما طاب وخبت *
وانشد قول ابن الرومي

ان كان شيخا سفيها * يفوق كل سفيه

فقد اصاب شديها * له وفوق الشبيه

ثم لما آبت نفس العقل وزال سكر الفيض تمثلت بقول القائل
واتزلي طول النوى دار غربة * اذا شئت لا قيمت امرء لا اشاكله
احامقه حتى يقال سجيبة * ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله
ودفع القوال فبدا بايات * ولحن باصوات * وجعل النعاس
يثنى الرؤوس * ويمنع الجلوس * فقمنا عن الليل وهو بحره مائل
الذقن الى ما وطأ من مضجع * ومهد من مهجع * ولم يكن النوم
مل الجفون * ولا شغل العيون * حتى اقبل وفد الصباح *
وحيمل المؤذن بالفلاح * وندب الى التهوض * بالمفروض *
فاجبنا فلما قضينا الفرض * فارقنا الارض * فاوى الى أم مشواه

صحت وغبطها ملق
واذا رجل نام يكلؤه
آخر كأنه عسيف
او اسيف فاهيت عنهما
وما انا والسؤال عما
لا يعنيني ونام ذو الرمة
غرارا ثم انتبه وكان
ذلك في ايام مهاجته
لذلك المري فرغ
عقيرته وانشد يقول

أمن مية الطلل الدارس
الظ به العاصف الرامس
فلم يبق الا شجيج القذا
ل ومستوقد ما له قابس
وحوض تلم من جانيه
ومحتفل دارس طامس
وعمدي به وبه سكنه
ومية والانس الآنس
كانى بمية مستقر
غزالا ترأى له طامس
اذا جفنها ودني طابس
رقيب عليها لها حارس
ستاني امرأ القيس ماثورة
يفني بها الفائر الجالس
ألم تر ان امرأ القيس قد
الظ به داؤه الناجس

وأويت الى الحجرة وظني ان هذا الفاضل يأكل يده ندما *
ويبيكي على ما جرى دمعا ودما * فانه اذا سمع بمحدث همدان
قال الهاء هم والميم موت والذال ذل والالف آفة والنون ندامه
وانه اذا نام هاله منا طيف واذا انتبه راعه منا سيف * واخذ
الناس يترازون بما جرى ويتغامزون وراب هذا الفاضل
غمزاتهم مثل ما راب المريض تغامز العواد فجعل يحلف للناس
بالمعق * ونحرير الرق * والمكتوب في الرق * انه أخذ قصب
السبق * وانه ينطق عن الحق * والناس اكياس لا يقنعهم عن
المدعي يمين دون شاهدين وسعوا بيننا بالصلح يحكمون قواعده
ومعاقده وعرفنا له فضل السن فقصدناه معتذرين اليه فاوما
ايماة مهيضة * واهتزازة مغيضة * وأشار اشارة مريضة
بكف سحبها على الهواء سحباً وبسطها في الجو بسطا وعلنا ان
للمقمور ان يستخف ويستهن * وللقامر ان يحتمل ويلين * فقلنا
ان بعد الكدر صفوا * كما ان عقب المطر صحوا * فهل لك في
اخلاق في العشرة نستأنفها وطرق في الخلطة نسلكها فان ثمرة
الخلاف ما قد بلوتها فقال ظهر الوفاق لفظا كما ذكرت * والجليل
اجل كما علمت * وسنشارك هذا العنان وعرض علينا الاقامة
عنده سحابة ذلك اليوم * فاعتلنا بالصوم فلم يقبل العذر وألح
فقلت أنت وذاك فطمعنا عنده * وأخذنا دندان مزده *

هم القوم لا يألون الهجاء
وهل يألوم الحجر اليابس
فما لهم في اللاراك
ولا لهم في الوغي فارس
ممرطة في حياض الملام
كما دعس الادم الداعس
اذا طمع الناس للمكرات
فطربهم المطرق الناعس
تعاف الاكارم اصهارهم
فكل ابامهم حانس
فلما بلغ هذا البيت تنبه
ذلك التأم وجعل يمسح
عيديه ويقول أذو
الرميمة بمنعني النوم
بشعر غير مثقف ولا
سائر فقلت يا غيلان من
هذا فقال الفرزدق
وحى ذو الرمة فقال
واما مجاشع الارذاق
ن فلم يسق منهم راجس
سيعلمهم عن مساعي الكرا
م فقال ومحبههم حابس
فقلت الآن يشرق
فيثور ويع هذا وقيلته
بالهجاء فوالله ما زاد

وخرجنا والنية على الجميل موفورة * وبقعة الود معمورة *
 وصرنا لا نتعلل الا بمدحه ولا تنتقل الا بذكره ولا نعتد الا
 بوده لا بل ملأنا البلد شكراً * والاسماع نشراً * وبتنا نحن
 من الحال في اعذبها شرعة * ومن الثقة في أطيبها جرعة *
 ومن الظنون في أملحها فرعة * ومن المودة في أعزها بقعة *
 وأوسمها رقعة * حتى طراً علينا رسولان متحملان لمقاتله *
 مؤديان لرسالته * ذاكران ان ابا بكر يقول قد تواترت الاخبار
 وتظاهرت الآثار * في انك قهرت واني قهرت ولا اشك
 ان ذلك التواتر عنك صدرت اوائله والخبر اذا تواتر به النقل *
 قبله العقل * ولا بد ان نجتمع في مجلس بعض الرؤساء فنتناظر
 بمشهد الخاصة والعامة فانك متى لم تفعل ذلك لم آمن عليك
 تلامذتي أو تقر بمعجزك وقصورك عن بلوغك امدى وما
 أبدى فمعجبت كل العجب مما سمعت واجبته فقلت اما قولك قد
 تواتر الخبر بانك قهرت وان ذلك عن جهتي صدر ومن لساني
 سمع فبالله ما امدح بقهرك * ولا اتبجح بقصرك * وان لنفسك
 عندك لشأناً ان ظننتني اقف هذا الموقف انا ان شاء الله تعالى
 ابعد مرتقى همة ومصعد نفس اسأل الله سترًا يمتد * ووجها
 لا يسود * فاما التواتر من الناس والتظاهر على اني قهرتك فلو
 قدرت على الناس لخطت افواههم * ولقبضت شفاههم * فما

الفرزدق على ان قال
 قبحاً لك ياذا الربيعة
 أتعرض لمثلي بمقال
 منتحل ثم عاد في نومه
 كأن لم يسمع شيئاً
 وسار ذو الرمة وسرت
 معه واني لا ارى فيه
 انكساراً حتى افترقنا

﴿ المقامة الثامنة ﴾ (الاذريبيجانية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال لما نطقني الفنى
 بفاضل ذيله أهمت
 بمال سلبته * او كنز
 أصبته * ففخرني الليل
 وسرت بي الخيل *
 وسألت في هربي
 مسالك لم يرضها
 السير * ولم يهد إليها
 الطير * حتى طوبت
 ارض الرعب وجاوزت
 حده * وصرت الى

الحيلة وهل الى ذلك سبيل فاتوصل * ام ذريمة فاتوصل * ثم
 هذا التواتر * ثمرة ذلك التناظر * مع ذلك التساير * فان كان
 قد ساءك فاحرى ان يسوءك عند مجتمع الناس ومحتفل اولي
 الفضل ولان يترك الامر مختلفا فيه خير لك من ان يتفق
 عليه وان احببت ان تطير هذا الواقع وتبيح هذا الساكن
 فرايك موقفا فاما هذا الوعيد فقد عرضته على جوانحي أجمع
 وجوارحي كلها فلم تنشدا الا بيت القائل

وعيد تخرج الآرام منه * وتكره نية الغنم الذئاب

فكم تنكوب تلامذتك ويتسكرون * ويتجشش اصحابك
 ويجمعون * ولست أراك الا بين ثنتين احدهما « تروح الى
 انثى وتغدو الى طفل » والاخرى تجيب دعوة المضطر اذا
 دعاك بمسلمات فان كان الله قد قضى ان القتل باخس السلاح *
 فلا مفر من القدر المتاح * رزقنا الله عقلا به نميش * ونعوذ
 بالله من رأى بنا يطيش * وقلنا من بعد ان رسالتك هذه
 وردت مورداً لم نحتسبه * ووصلت موقفاً لم نرتقبه * فلذلك
 خرج الجواب عن البصل ثوماً * وعن البخل لوماً * فلما ورد
 الجواب عليه وسع من الغيظ فوق ملئه * وحمل من الحقد
 فوق عبثه * وقال قد بلغ السيل الزبا * وعلت الوهاد الربا *
 في امرك وسترى في يومك * وتعرف في قومك * ثم مضت

حى الامن ووجدت
 برده * وبلغت
 اذ يريجان وقد حفيت
 الرواحل * وأكلتها
 المراحل * ولما بلغناها
 نزلنا على أن المقام ثلثة
 فطأت لنا حتى أقنأ بها ههنا
 فينما انا يوماً في بعض
 أسواقها اذ طلع رجل
 بركوة قد اعتضدها *
 وعصا قد اعتمدها *
 ودنية قد تقلسها *
 وفوطة قد تظلسها *
 فرفع عقبرته وقال
 يا مبدئ الاشياء
 ومعيدها * وعحي
 العظام ومعيتها * وخالق
 الصباح ومثيره * وفالق
 الاصباح ومنيره *
 وموصل الآلاء سابغة
 البنا * وممسك السماء
 أن تقع علينا * وبارئ
 النسم أزواجاً * وجاعل

على ذلك ايام ونحن منتظرون لفاضل ينشد لهذا الفصل *
وينظر بيننا بالعدل * فاتفقت الآراء على ان يعقد هذا المجلس
في دار الشيخ ابى القاسم الوزير واستدعيت فسرحت الطرف
من ذلك السيد في عالم افرغ في عالم وملك في درع ملك
ورجل نظم الى التنبل تبذلا والى الترفع تواضعا ونطق فودت
الاعضاء لو انها اسماع مصفية واستمع فتمنت الجوارح لو انها
السن ناطقة فقلت الحمد لله ان عقد هذا المجلس في دار من
يفرق بين من يحق ومن يرزق وكنت اول من حضر
وانتظرت مليا حضور من ينظر وقدم من يناظر وطلع
الامام ابو الطيب واخذ من المجلس موضعه والامام ابو الطيب
بنفسه امة ووحده عالم ثم حضر السيد ابو الحسين وهو ابن
الرسالة والامامة وعامر ارض الوحي والمحتفي بفناء النبوة
والضارب في الادب بعرقه * وفي النطق بمحذقه * وفي
الانصاف بحسن خلقه * فجلس الى المجلس قدم سبقه * وجعل
يضرب عن هذا الفاضل بسيفين لامر كان قدموه عليه *
وحديث كان شبه لديه * وفطنت لذلك فقلت ايها السيد انا
اذا سار غيري في التشيع برجلين * طرت بجناحين * واذا مت
سواي في موالاته اهل البيت بالمة دالة توسلت بفرقة لاثمة
فان كنت ابلغت غير الواجب فلا يحملنك على ترك الواجب

الشمس سراجا *
وخالق السماء سقفا *
والارض فراشا *
وجاعل الليل سكنا *
والنهار معاشا * ومنشي *
السحاب نقالا *
ومرسل الصواعق
نكالا * وعالم مافوق
النجوم * وما تحت
التخوم * أسألك أن
تصلي على سيد
المرسلين * محمد خاتم
النبیین * وعلى آله
الطاهرين * وأن
تصيني على الغربة أثني
حبها * وعلى العسرة
أعدو ظلمها * وأن
تسهل لي على يدي
من فطرته الفطره *
وأطلعته الطهره *
وسعد بالدين المتين *
ولم يعم عن الحق المين *
راحلة تطوي هذا

ثم ان لي في آل الرسول صلى الله عليه وسلم قصائد قد نظمت
 حاشيتي البر والبحر وركبت الافواه * ووردت المياه * وسارت
 في البلاد * ولم تسر بزاد * وطارت في الآفاق * ولم تسر
 على ساق * ولكني اتسوق بها لديكم * ولا اتفق بها عليكم *
 وللآخرة قلتها لا للحاضر وللدين ادخرتها لا للدنيا فقال
 انشدني بعضها فقلت

يا لمة ضرب الزما * ن على معرسها خيامه
 لله درك من خزا * مى روضة عادت ثغامه
 لرزية قامت بها * للدين اشراط القيامة
 لمخرج بدم النبوة * ضارب بيد الامامة
 متقسم بظبا السيوف * ف مجرع منها حمامه
 منع الورود وماؤه * منه على طرف الثمامه
 نصب ابن هند رأسه * فوق الورى نصب العلامة
 ومقبل كان النبي بلثمه يشنى غرامه
 قرع ابن هند بالقضيب * عذابه فرط استضمامه
 وشدا بنغمته عليه * وصب بالفضلات جامه
 والدين ابلج ساطع * والمدل ذو خال وشامه
 يا ويح من ولى الكتا * ب قفاه والدنيا امامه
 ليضرسن يد النداء * مة حين لا تغني الندامة

الطريق * وزادا
 يسعى والرفيق *
 قال عيسى بن هشام
 فناجيت نفسى بان هذا
 الرجل أفصح من
 اسكندرينا أبى الفتح
 فالتفت لفته فاذا هو
 والله أبو الفتح فقلت
 يا أبا الفتح بلغ هذا
 الارض كيدك فأنشأ
 يقول

أنا جواله البلا
 د وجوابه الافق
 أنا خذروفة الزما
 ن وحمارة الطرق
 لا تلحق لك الرشا
 د على كديتي وذق

﴿المقامة التاسعة﴾

(الجرجانية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال بينا نحن بجرجان
 في مجمع لنا نتحدث
 وما فينا الا منا اذ

وليدركن على الفرا * مة سوء عاقبة الفرامة
 وحى اباح بنو امية عن طوائفهم حرامه
 حتى اشتفوا من يوم بد * ر واستبدوا بالزمامه
 اعنوا امير المؤمنين * بمثل اعلان الاقامه
 لم لا تخزي ياسا * ء ولم تعصي يا غمامه
 لم لا تزولى يا جبا * ل ولم تشولي يا نعمامه
 يا لعنة صارت على * اعناقهم طوق الحمامه
 ان العمامه لم تكن * للثيم ماتحت العمامه
 من سبط هند وابنها * دون البقول ولا كرامه
 يا عين جودي للبقيع وزرعى بدم رغامه
 جودي بمذخور الدمو * ع وارسل بددا نظامه
 جودي بمشهد كربلا * ء فوفري مني ذمامه
 جودي بمكنون الدمو * ع اجد بما جاد ابن مامه

فلما انشدت ما انشدت * وسردت ما سردت * وكشفت له
 الحال فيما اعتقدت * انحلت له العقدة وصار سلما * يوسفنا
 حلما * وحضر بعد ذلك الشيخ ابو عمر البسطامي وناهيك من
 حاكم يفصل * وناظر يعدل * يسمع فيفهم * ويقول فيعلم * ثم
 حضر بعد ذلك القاضي ابو نصر والادب ادنى فضائله * واليسر
 فواضله * والعدل شيمه من شيمه * والصدق مقتضى همه *

وقف علينا رجل ليس
 بالطويل المتمدد * ولا
 القصير المتردد * كثر
 العثون يلموه صفار *
 في اطمار * فافتح
 الكلام * بالسلام *
 ونحية الاسلام *
 فولانا جيلا * وأوليناه
 جزيلا * فقال يا قوم
 انى امرؤ من اهل
 الاسكندريه * من
 النور الامويه * غنى
 سليم ورجبت بي
 عبس جيت الا فاق *
 وتقصيت العراق *
 وجلت البدو والحضر *
 وداري ربيعة ومضر *
 ماهنت * حيث كنت *
 فلا يزرين بي عندكم
 ما ترونه من سملي
 واطمارى فلقد كنا
 والله من اهل تم ورم
 زغى لدى الصباح *

وحضر بعده الشيخ ابو سعيد محمد بن ارمك ايده الله وهو
الرجل الذي يحميه لألاؤه ولودعيته من ان يدال بمن او
من الرجل وهو الفاضل الذي يحطب في جبل الكتابة ما شاء
ويركض في حلبة العلم ما أراد وحضر بعده ابو القاسم بن
حبيب وله في الادب عينة وفراره * وفي العلم شعلته وفاره *
وحضر بعده الفقيه ابو الهيثم ورائد الفضل يقدمه * وقائد
العقل يخدمه * وحضر بعده الشيخ ابو نصر بن المرزبان
والفضل منه بدا واليه يعود وحضر بعده اصحاب الامام أبي
الطيب الاستاذ أيده الله

* وما منهم الا اغر نجيب *

وحضر بعدهم اصحاب الاستاذ الفاضل أبي الحسن الماسرجسي
* وكل اذا عد الرجال مقدم * وحضر بعدهم اصحاب الاستاذ
ابي عمر البسطامي وم في الفضل كاسنان المشط ومنه باعلى
مناط العقد وحضر بعدهم الشيخ ابو سعيد الهمداني وله في
الفضل قدحه المعلي * وفي الادب حظه الاعلى * وحضر بعده
الجماعة اصحاب الاسيلة المسبلة * والاسوكة المرسلة * رجال
يلعن بعضهم بعضا فصاروا الى قلب المجلس وصدره حتى رد
كيدهم في نحرهم واقيموا بالنعال الى صف النعال فقلت لمن
حضر من هؤلاء فقالوا اصحاب الخوارزمي فلما اخذ المجلس

وتثنى عند الروح *
وفينا مقامات حسان
وجوهر

وأندية بنات به القول والفعل
على مكترهم رزق من
يعترهم

وعند المقلين السباحة
والبلبل

ثم ان الدهر يا قوم قلب
لي من بينهم ظهر المحن
فاعتضت بالنوم السهر *

وبالاقامة السفر *

تترامى بي المرامي *

وتهادى بي الموامي *

وقلعتني حوادث الزمن

قلع الصمغة فاصبح

وامس اتقى من

الراحة واعرى من

صفحة الوليد واصبحت

فارغ الفناء * صفر

الاناء * مالى الا كابة

الاسفار * ومعاقرة

السفار * اعاني الفقر *

واماني الفقر * فراشى

زخرفه ممن حضر * وانتظر ابو بكر فتأخر * اقترحوا عليّ
قوافي ابدتوها * واقترحات كانوا يبتوها * فاظنك بالحلفاء
ادنيت لها النار من لفظ الى المعنى نسقته * وبيت الى القافية
سقته * على ريق لم ابلعه * ونفس لم اقطعه * وصار الحاضرون
بين اعجاب بما أوردت * وتعجب مما انشدت * وقال أحدهم
بل أوحدهم وهو الامام أبو الطيب لن تؤمن لك حتى نقترح
القوافي ونعين المعاني ونص على بحر فان قلت حينئذ عليّ
الروي الذي اسومه * وذكرت المعنى الذي ارومه * فانت حي
القلب كما عهدناك * منشرح الصدر كما شاهدناك * شجاع
الطبع كما وجدناك * وشهدنا انك قد احسنت * وان لا فتى
الا أنت * فاخرجت من عهدة هذا التكليف حتى ارتفعت
الاصوات بالهيللة من جانب والحوقلة من آخر وتعجبوا اذ
ارتهم الايام * ما لم ترم الاحلام * وجادهم العيان بما يحل به
السماع وانجزهم الفهم * ما خلفهم الوهم * ثم التفت فوجدت
الاعناق تلتفت وما شعرت الا بهذا الفاضل وقد طلع في
شمسته * وهب بجملته * باوداج ما يسمها الزران * وعينين
في رأسه ترزان * ومشى الى فوق اعناق الناس وجعل
يدس نفسه بين الصدور يريد الصدر وقد أخذ المجلس اهله
فقلت يا أبا بكر ترحزح عن الصدر قليلا الى مقابلة اخيك

المدد * ووساى
الحجر *

بآمد مرة وراس عين
واحيانا عينا فارقتنا
لبة بالثام تحت بالاموا
ز رحل ويلة بالاموا
فما زالت النوى تطرح
بي كل مطرح حتى
وطئت بلاد الحجر
واحتني بلدة همدان
فقبلني احباؤها *
واشرأب الى احباؤها
ولكني ملت لاعظهم
جفنة وازهدم جفوة
من رجل له اسوة
بالرسول وعلائق من
محكم التنزيل

له نار تشب على بفاع
اذا النيران البست القناعا
فوطأ لي مضجعا *
ومهد لي مهجعا * فان
ونى لي ونية هب لي
ابن كأنه سيف يمان *
او هلال بدا في غير

فقال لست رب الدار * فتأمر على الزوار * فقلت يا خافاك
الله حضرت لتناظرني والمناظرة اشتقت اما من النظر او من
النظير فان كان اشتقاقها من النظر فمن حسن النظر ان يكون
مقعدنا واحداً حتى يتبين الفاضل من المفضول ثم يتناول
السابق ويتقاصر المسبوق فقصت الجماعة بما قضيت وغص
هذا الفاضل من تلك الحكمة * وانحط عن تلك العظمة *
وقابلي بوجهه فقلت أراك ايها الفاضل حريصاً على اللقاء *
سريعاً الى الهيجا * « ولو زبنتك الحرب لم تترمرم » فني اي
علم نريد ان نتناظر فاوماً الى النحوف قلت يا هذا ان اليوم قد
متع * والنهار قد ارتفع * والظهر قد ازف واثن قرعنا باب
النحواضنا اليوم فيه فبماذا يخرج الناس فملا هتاف الناس
ايهما رد الجواب هناك ما يدري المحيب فان شئت ان اناظرك
في النحوف سلم الآن لي ما كنت تدعيه من سرعة في البديهة
وجودة في الروية وقدرة على الحفظ ونفاذ في الترسيل ثم انا
اجاريك في هذا فقال لا اسلم ذلك ولا اناظر في غير هذا
وارتفعت المضاجعة واستمرت الملاحاة حتى ابلغ الاستاذ الفاضل
ابو عمر اليه وقال ايها الاستاذ انت اديب خراسان وشيخ هذه
الديار وبهذه الابواب التي قد عدها هذا الشاب كنا نعتقدك
السبق * والحدق * وشاقلك عن مجاراته فيها مما يتهم *

قمان * واولاني نعماً
ضاق عنها قدري *
واتسع بها صدري
اولها فرش الدار *
وآخرها ألف دينار *
فما طيرتني الا انتم *
حيث توالى * والديم *
لما انشأت * فطلعت من
همذان طلوع الشارد *
وفرت نثار الآبد *
افري المسالك * واقفر
المهالك * واعاني
الممالك * على اني
خلفت ام مشواي
وزغولولي
نه وملج من فضة نبه
في ملعب من مداري الحبي
مفصوم
وقد جبت بي اليكم ربح
الاحتياج * ونسبم
الافاسج * فانظروا
رحمكم الله لنقض من
الانقاض هذه الحاجة
وكدته الفاقة

وبهم * واضطره الى منازلة او نزول عنها ومقارعة فيها او اقرار
بها فقال سلمت الحفظ فانشدت قول القائل

ومستلثم كسفت بالرمح ذيله * اقتت بعضب ذي شقاشق ميله
نجعت به في ملتقى الحي خيله * تركت عتاق الطير تحجل حوله
وقلت يا أبا بكر خفف الله عنك كما خففت عنا في الحفظ فقد
كفيتنا مؤنة الامتحان * ولم نضع وقتاً من الزمان * فلو
تفضلت وسلمت البديهة أيضاً مع الترسل حتى نفرغ لانهو الذي
انت عليه اكبر واللغة التي انت بها أعرف والعروض الذي
أنت عليه اجراً والامثال التي لك فيها السبق والقدم *
والاشعار التي انت فيها تقدم * فقال ما كنت لاسلم الترسل
ولا سلمت الحفظ فقلت الراجع في شئته * كالراجع في قيثه
لكننا نقيلك عن ذلك السماح فبات انشدنا خمسين بيتاً من
قبلك مرتين حتى أنشدك عشرين بيتاً من قبلي عشرين مرة
فعلم أن دون ذلك خرط القتاد تهاب شوكتها اليد فسلمه
ثانياً * كما سلمه بادياً * وصرنا الى البديهة فقال أحد الحاضرين
هاتوا على شعر أبي الشيص في قوله

ابق الزمان به ندوب عضاض * ورمى سواد قرونه ببياض
فاخذ ابو بكر يخضد * ويحصد * مقدارا انا تغفل عن انفاسه *
او نوليه جانب وسواسه * ولم يعلم انا نحفظ عليه الكلام ثم

اذا سفير جواب ارض
تقاذت
به فلوات فهو اشد اغبر
جمل الله للخير عليكم
دليلاً * ولا جعل
لأشر اليكم سبيلاً * قال
عيسى بن هشام فرقت
والله له القلوب
واغرورت للطف
كلامه العيون ونقاء
ما تاح في ذلك الوقت
واعرض عنا حامدا
لنا فتبعته فاذا هو
شيخنا ابو الفتح
الاسكندري

﴿المقامة العاشرة﴾
(الاصفهانية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال كنت باصفهار
اروم المسير الى الري *
خللتها حلول النى *
اتوقع الفافلة كل لمح *
واترب الراحلة كل
صبحه * فلما حم

نواقفه عليها فقال

يا قاضياً ما مثله من قاض

انا بالذي تقضي علينا راض

فلقد لبست ضفية ملمومة

من نسج ذاك البارق الفضا

لا تفضبن اذا نظمت تنفسا

ان الغضا في مثل ذاك تفاض

فلقد بليت بشاعر متقادر

ولقد بليت بناب ذئب غاض

ولقد قرضت الشعر فاسمع واستمع

لنشيد شعر طائماً وقراض

فلا غابن بديهة ببديهي

ولأرمين سواده ببياض

فقلت يا أبا بكر مامعنى قولك ضفية ملمومة وما الذي أردت

بالبارق الفضا فأنكر أن يكون قاله قافية فواقفه على ذلك

أهل المجلس وقالوا قد قلت ثم قلت فما معنى قولك ذئب غاض

فقال هو الذي يأكل الغضا فقلت استنوق الجمل يا أبا بكر

وانقلبت القوس ركوة وصار الذئب جملاً يأكل الغضا فما

معنى قولك ان الغضا في مثل ذاك تفاض فان الغضا لأعرفه

ما توقعته * نودي

للصلاة نداء سمعته *

وتعين فرض الاجابه *

فانسللت من بين

الصحابه * اغتتم الجماعة

ادرکها * واخشى فوت

القافلة اتركها * لكي

استغنت ببركات الصلاة

على وعشاء السفر

فصرت الى اول

الصفوف * ومثلت

للووقوف * وتقدم

الامام الى المحراب *

فقرأ فاتحة الكتاب *

بقراءة حمزه * مدة

وهمزة * وبى الغم المقيم

المقدم في فوت القافلة *

والبعد عن الراحله *

واتبع الفاتحة الواقعة

واما اتصلي بنار العبر

وانصلب * واتقلى على

جر الفيظ واتقلب *

وليس الا السكوت

بمعنى الاغضا فقال لم اقل النضا فقلت ما قلت فانكر البيت
 جملة فقلت يا ويحك ما اغناك عن بيت تهرب منه وهو
 يتبعك وتبرأ منه وهو يلحق بك فقل لي ما معنى قراض فلم
 اسمعه مصدرا من قرضت الشعر ولكن هلا قلت كما قلت
 وسقت الحشو الى القافية كما سقته فقال هذه طريقة لم تسلكها
 العرب فلا أسلكها ثم دخل الرئيس أبو جعفر والقاضي
 أبو بكر الحاربي والشيخ أبو زكريا الحيري وطبقة من الافاضل
 مع عدة من الاراذل فيهم ابو رشيدة فقلت ما احوج هذه
 الجماعة الى واحد يصرف عنهم عين الكمال واخذ الرئيس مكانه
 من الصدر والذست وله في الفضل قدم وقدم * وفي الادب
 هم وهمم * وفي العلم قديم وحديث فتم المجلس وظهر الحق
 بنظره وقال قد ادعيت عليه ابيانا أنكرها فدعوني من البديهة
 على النفس واكتبوا ماتقولون وقولوا على هذا فقلت
 برز الربيع لنا برونق مائه * فانظر لروعة ارضه وسماؤه
 فالترب بين ممسك ومعبر * من نوره بل مائه وروائه
 والماء بين مصنل ومكفر * في حسن كدرته ولون صفائه
 والطير مثل المحصنات صواح * مثل المغني شاديا بفنائنه
 والورد ليس بممسك رياه اذ * يهدي لنا نفحاته من مائه
 زمن الربيع جلبت أزكى متجر * وجلوت للرائين خير جلانه

والصبر * او الكلام
 والقبر * لما عرفت
 من خشونة القوم في
 ذلك المقام * ان لو
 قطعت الصلاة دون
 السلام * فوقفت بقدوم
 الضرورة * على تلك
 الصورة * الى انتهاء
 السورة * وقد قطعت
 من القافله * وايسر
 من الرحل والراحله *
 ثم حني قوسه للركوع *
 بنوع من الخشوع *
 وضرب من الخضوع *
 لم اعده من قبل ثم
 رفع رأسه ويده *
 وقال سمع الله لمن
 حمده * وقام * حتى
 ما شككت انه قد نام *
 ثم ضرب بينه * واكب
 لجبينه * ثم انكب
 لوجهه ورفعت رأسي
 أنهز فرصة فلم اربين

فكانه هذا الرئيس اذا بدا * في خلقه وصفاته وعطائه
 بحمى أعز محجر وندى أغر محجل في خلقه ووفائه
 يمشو اليه المحتوي والمحتدي * والمجتوى هو هارب بذمائه
 ما البحر في ترخاره والغيث في * أمطاره والجو في أنوائه
 بأجل منه مواهباً ورغائباً * لا زال هذا المجد حلف فثائه
 والسادة الباقون سادة عصرهم * متمدحون بمدحه وثنائه
 فقال أبو بكر تسعة آيات قد غابت عن حفظنا لكنه جمع
 فيها بين اقواء واكفاء * واخطاء وايطاء * فردونا عليه بمد
 ذلك عشرين رداً * وتقدينا عليه فيها كذا تقدداً * ثم قلت لمن
 حضر من وزير ورئيس وفعيه وأديب أرايتهم لو أن رجلاً حلف
 بالطلاق الثلاث لا أنشد شعراً قط ثم أنشد هذه الآيات فقط
 هل كنتم تطلقون امرأته عليه فقالت الجماعة لا يقع بهذا إطلاق
 ثم قلت انقد على فيما نظمت * واحكم عليه كما حكمت * فأخذ
 الآيات وقال لا يقال نظرت لكذا وإنما يقال نظرت اليه
 فكفتني الجماعة اجابته ثم قال شبهت الطير بالمحصنات وأي شبه
 بينهما فقلت يارقيع * اذا جاء الربيع * كانت شواذي الاطيوار *
 تحت ورق الاشجار * فيمكن كأنهن المخدرات تحت الاستار *
 ثم قال لي لم قلت مثل المحصنات مثل المعني فقلت هن في الخدر
 كالمحصنات * وكالمعني في ترجيع الاصوات * ثم قال لم قلت

الصفوف فرجه فمدت
 الى السجود * حتى
 كبر للقعود * وقام
 ابن الزانية * الى الركعة
 الثانية * فقرأ الفاتحة
 والقارة قراءة استوفى
 بها عمر الساعه *
 واستنزف ارواح
 الجماعة * فلما فرغ
 من ركعتيه * واقبل
 على الشهد بلحيه *
 ومال الى التحية
 باخديه * وقالت قد
 سهل الله الخرج *
 وقرب الفرج * قام
 رجل وقال من كان
 منكم يحب الصحابة
 والجماعة * فليعزني
 سمعه ساعه * قال
 عيسى بن هشام فلزمت
 ارضي * صيانة
 لمرضي * فقال حقيق
 علي ان لا افول غير

زمن الربيع جلبت أركى متجر وهلا قلت أربح متجر فقلت
 ليس الربيع بتاجر يجلب البضائع المربحة ثم قال ما معنى قولك
 الغيث في أمطاره والغيث هو المطر نفسه فكيف يكون له
 مطر فقلت لا سقى الله الغيث أديك لا يعرف الغيث وقلت له
 ان الغيث هو المطر وهو السحاب كما أن السماء هو المطر وهو
 السحاب وقال الجماعة قد علمنا أي الرجلين أشعر * وأي الخصمين
 أقدر * وأي البديهتين أسرع * وأي الرويتين أصنع * فقال
 أبو بكر فاسقوني على الظفر فقالوا كفالك ما سقاك ثم ملنا الى
 الترسل فقلت اقترح على غايه ما في طوفك * ونهايه ما في
 وسعك * واختر ما تبلغه بذرعك * حتى اقترح عليك أربعاً
 صنف في الترسل فان سرت فيها برجلين * ولم أطر بجناحين *
 بل ان أحسنت القيام بواحد من هذه الاصناف * ولم تخلف
 كل الاخلاف * فلك يد السبق وقصبه ومثال ذلك ان أقول
 لك اكتب كتاباً يقرأ منه جوابه هل يمكنك أن تكتب أو
 أقول لك اكتب كتاباً على المعنى الذي اقترح لك وانظم شعراً
 في المعنى الذي اقترح وأفرغ منهما فراغاً واحداً هل كنت تمد
 له ساعداً وأقول لك اكتب كتاباً في المعنى الذي أقول وأنص
 عليه وأنشد من القصائد ما أريده من غير تفاقل ولا تفاقل
 حتى اذا كتبت ذلك قرئ من آخره الى أوله * وانتظمت

الحق * ولا أشهد الا
 بالصدق * قد جئتكم
 ببشارة من نبيكم لكني
 لا أؤذيها حتى يطهر
 الله هذا المسجد من
 كل نذل يجحد نبوته
 قال عيسى فربطني
 بالقيود * وشدني
 بالحبال السود * ثم
 قال رأيتني صلى الله
 عليه وسلم في المنام *
 كالشمس تحت الغمام *
 والبدر ليل التمام *
 يسير والنجوم تتبعه *
 ويسحب الذيل
 والملائكة ترفعه * ثم
 علمني دعاء واوصاني
 ان اعلم ذلك امنه
 فكتبته على هذه
 الاوراق بخلق
 ومسك * وزعفران
 وسك * فن استوجه
 مني وهبته * ومن رد

معانيه اذا قرئ من أسفله * هل كنت تفوق لهذا الغرض
 سهماً أو تجمل قدحاً * أو تصيب نجحاً * أو قلت لك اكتب
 كتاباً اذا قرئ من أوله الى آخره كان كتاباً * فان عكست
 سطوره مخالفة كان جواباً * هل كنت في هذا العمل وارى
 الزند * قاصد القصد * أو قلت لك اكتب كتاباً في المعنى
 الذي يقترح * ولا يوجد فيه حرف منفصل من راء يتقدم
 الكلمة أو دال ينفصل عن الكلمة بديهية ولا يحجم فيها قلمك هل
 كنت تفعل أو قلت لك اكتب كتاباً خالياً من الالف واللام
 تصب معانيه على قالب ألفاظه ولا تخرجه عن جهة أغراضه هل
 كنت تقف من ذلك موثقاً بمدوحاً أو يبعثك ربك مقاماً
 محموداً أو قلت لك اكتب كتاباً يخلو من الحروف العواطل *
 هل كنت تحظى منه بطائل * أو تبلى لهاتك بناطل * أو قلت
 لك اكتب كتاباً أوائل سطوره كلها ميم * وآخرها جيم * على
 المعنى الذي يقترح هل كنت تغلو في قوسه غلوة * أو تخطو
 في أرضه خطوة * أو أقول لك اكتب كتاباً اذا قرئ معرجاً *
 وسرد معوجاً * كان شعراً هل كنت تقطع في ذلك شعراً بلى
 والله تصيب ولكن من بدئك * وتقطع ولكن من ذقنك *
 أو أقول لك اكتب كتاباً اذا فسر على وجهه كان مدحاً *
 واذا فسر على وجهه كان قدحاً * هل كنت تخرج عن هذه

على نمن القرطاس
 اخذته * قال عيسى
 ابن هشام فلقد انشأت
 عليه الدراهم حتى حيرته
 وخرج قنبحه متعجباً
 من حذقه بزرقه *
 وتمحل رزقه * وهمت
 بمسأله عن حاله
 فامسكت * وبكأته
 فسكت * وفصاحت في
 وقاحت * وملاحته في
 استباحته * وربطه
 الناس بحيلته * واخذ
 المال بوسيلته * ونظرت
 فاذا هو ابو الفتح
 الاسكندر فقلت
 كيف اهتديت الى
 هذه الحيلة فتبسم والשא
 يقول

الناس حمر فجز
 وارز عليهم وبرز
 حتى اذا نك منهم
 ما نشفيه ففروز

المهدة أو قلت لك اكتب كتاباً اذا كتبتك * تكون قد
حفظته * من دون ان لحظته * هل كنت تثق من نفسك
به الى ما لا أطاولك بعده بل است البائن أعلم فقال أبو بكر
هذه الابواب شعبذة * فقلت وهذا القول طرمذة * فما الذي
تحسن أنت من الكتابة وفنونها * حتى أباحثك على مكنونها *
وأكثرك بمخزونها * وأشهر فيها قلمك * وأسبر فيها لسانك
وفك * فقال الكتابة التي يتعاطاها أهل الزمان المتعارفة بين
الناس فقلت أليس لا تحسن من الكتابة الا هذه الطريقة
الساذجة وهذا النوع الواحد المتداول بكل قلم * المتناول بكل
يد وفم * ولا تحسن هذه الشعبذة فقال نعم فقلت هات الآن
حتى أطاولك بهذا الجبل * وأناضلك بهذا النبل * ثم تقاس
ألفاظي بألفاظك * ويعارض انشائي بانشائك * واقترح كتاب
يكتب في النقود وفسادها والتجارات ووقوفها والبضاعات
وانقطاعها والاسعار وغلاظها فكتب أبو بكر بما نسخته

✽ بسم الله الرحمن الرحيم ✽

الدرهم والدينار ثمن الدنيا والآخرة بهما يتوصل الى جنات
النعيم * ويخلد في نار الجحيم * قال الله تبارك وتعالى خذ من
أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم وقد بلغنا من
فساد النقود ما أكبرناه أشد الا كبار * وأنكرناه أعظم الانكار

(المقامة الحادية عشرة)
(الاهوازبة)

حدثنا عيسى بن هشام
قال كنت بالاهواز في
رفقة متى ما ترق العين
فيهم تسهل ليس فينا
الا امرد بكر الامال *
بض الجمال * او غنط
حسن الاقبال * مرجو
الايام واليالي * فأفضنا
في العشرة كيف نضع
قواعدنا * والاخوة
كيف نحكم معاقدها *
والشرب في أى وقت
نتعاطاه * والانس
كيف نهاده * وفائن
الحظ كيف نتلافاه *

والشراب من ابن
نحصله والمجلس كيف
نرتبه فقال احدنا
علي البيت والنزل *
وقال آخر علي الشراب

لما نراه من الصلاح للعباد * ونسويه من الخير للبلاد * وتعرفنا
في ذلك ما يريح للناس في الزرع والضرع * ويعود اليه امر
الضر والنفع * الى كلمات لم تعلق بحفظنا فقلت ان الاكابر
والانكار والعباد والبلاد وجنات النعيم ونار الجحيم والزرع
والضرع اسجاع قد نبتت في المعد * ولم تزل في اليد * وقد
كتبت وكتبت * ولا اطالبك بمثل ما انشأت * فاقراً ولك
اليد وناولته الرقة فبقى وبقيت الجماعة وبهت وبهت الكفا
وقالوا لي اقرأه فجعلت اقرؤه منكوساً * واسرده معكوساً *
والعيون تزرق وتحار وكانت نسخة ما انشأناه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الله شاء ان المحاضر * صدورها وتملاً المنابر * ظهور لها
وتفرع الدفاتر * وجوه بها وتمشق المحابر * بطون لها ترشق
آثارا كانت فيه * آمالنا مقتضى على اياديه * في تأييده الله ادام
الامير جرى فاذا المسلمين * ظهورهم عن الثقل هذا وبرفع
الدين * اهل عن الكل هذا يحط ان في اليه نتضرع ونحن
واقفة * والتجارات زائفة * والنقود صيارفة * اجمع الناس
صار فقد كريماً نظراً لينظر شيمه * مصاب واتجمننا كرمه *
بارقة وشمنا هممه * على آمالنا رقاب وعلقنا احوالنا * وجوه له
وكشفنا آمالنا * وفود اليه بعثنا فقد نظره بحميل يتداركنا ان

والنقل * وقال بعضنا
علي المماع * والجماع *
وقفا نجر اذبال
الفسوق * حتى اسلمخنا
من السوق * فاستقبلنا
رجل في طمرين في
يناه عكازه * وعلى كنفه
جنازه * فطهرنا لما
رأينا الجنازة واعرضنا
عنها صفحا * وطوبنا
دونها كشحا * فصاح
بنا صيحة كادت لها
الارض تنفطر *
والسما تذكر * وقال
لترنها صفرا * ولتركبها
كرها وفسرا * مالكم
تطيطون من مطية
ركبها اسلافكم *
وسيركبها اخلافكم *
وتتقدرون سريرا وطيه
آبؤكم * وسيطؤه
ابناؤكم * اما والله
لتجملن على هذه

ونعماء * تأييده وادام بقاءه * الله اطال الجليل الامير رأى ان
وصلى الله على محمد وآله الاخيار فلما فرغت من قراءتها انقطع
ظهر احد الخصمين وقال الناس قد عرفنا الترسل ايضاً فلنا
الى اللغة فقلت يا ابا بكر هذه اللغة التي هددتنا بها وحدثنا
عنها وهذى كتبها وتلك مؤلفاتها نخذ غريب المصنف ان
شئت * واصلاح المنطق ان اردت * والفاظ ابن السكيت ان
نشطت * وبجمل اللغة ان اخترت * فهو الف ورقة وادب
الكاتب ان اردت واقترح على اي باب شئت من هذه
الكتب حتى اجعله لك نقداً * واسرده عليك سرداً * فقال
اقرأ من غريب المصنف رجل ماس خفيف على مثل مال
وما امساه فاندفعت في الباب حتى قرأته فلم اتردد فيه *
واتيت على الباب الذي يليه * ثم قلت اقترح غيره فقالوا كفى
ذلك فقلت له اقرأ الآن باب المصادر من اخبار فصيح الكلام
ولا اطالبك بسواه * ولا اسالك عما عداه * فوقف حمارة *
وخمدت ناره * وقال الناس اللغة مسلمة لك ايضاً فهاتوا غيره
فقلت يا ابا بكر هات العروض فهو احد ابواب الادب
وسردت منه خمسة ابحر بالقابها واياها وعللها وزحافها
فقلت هات الآن فاسرده كما سردته فلما برد ضجر الناس
وقاموا عن المجلس يقدوني بالامهات والاب * ويشيعونه

العيديان * الى تلكم
الديديان * ولتقلن هذه
الحياد * الى تلكم الوهاد
وقد حان حينه وبحكم
تطيرون * كأنكم
مخبرون * وتكرهون *
كأنكم منزهون * هل
تنفع هذه الطيره *
ياخره * قال عيسى بن
هشام فلقد نفس علينا
ما كنا عقدناه * وباطل
ما كنا أردناه * فلنا اليه
وقلنا له ما احوجنا الى
وعظك * واعشقنا
لفظك * ولو شئت
لزدت قال ان وراءكم
موارد انتم واردوها
وقد سرتهم اليها
عشرين حجة
وان امرأ قد سار عشرين
حجة
الى المنهل من ورده لقرب
ومن فوقكم من يعلم

باللعن والسب * وقام ابو بكر فغشى عليه وقت اليه فقلت
يعز علي في الميـدان اني * قتلت مناسبي جلدآ وفهرا
ولكن رمت شيئآ لم يرمه * سواك فلم اطق ياليت صبرا
وقبلت عينيه ومسحت وجهه وقلت اشهد ان الغلبة له فـمـلا
يا ابا بكر جئتنا من باب الخلطة وفي باب العشرة وتفرق الناس
وحبسنا للطعام * مع افاضل ذلك المقام * ولما حلقنا على الخوان
كرعت في الجفان * واسرعت الى الرغفان * وامعنت في
الالوان * وجعل هذا الفاضل يتناول الطعام باطراف الاظفار
فلا ياكل الا قضا * ولا ينال الا شما * وهو مع ذلك ينطق
عن كبد حرى ويفيض عن نفس ملى فقلت يا ابا بكر بقيت
لك منة وفيك مسكة

ياقوم انى ارى الاموات قد نشروا

والارض تلفظ موتاكم اذا قبروا

فاخبرنى يا ابا بكر لم غشى عليك فقال لحي الطبع وحى الفرو
فقلت اين انت عن السجع هلا قلت حى الطبع وحى الصفع
وقال السيد ابوالقاسم ايها الاستاذ انت مع الجذو والهزل تغلبه
فقلت لا تظلموه ولا تطعموه طعاما يصير في بطنه مغصا *
وفي عينه رمصا * وفي جلده برصا * وفي حلقه غصصا * فقال
ابو بكر هذه اسجاع كنت حفظتها فقل كما اقوله يصير في

اسراركم * ولو شاء
لهتك استاركم * بما ملكم
في الدنيا بحلم * وبقيضى
عليكم في الاخرة بعلم *
فليكن الموت منكم على
ذكر * ثلاثا توابنكم *
فانكم اذا استمهرتموه *
لم تحبوا * ومضى
ذكرتموه * لم ترحوا
وان نسيتموه * فهو
ذاكركم * وان
كرهتموه * فهو
زائركم * قلنا فما
حاجتك قال اطول من
ان تحب * واكثر من
ان نعد * قلنا فساخ
الوقت قال رد فانت
العمر * ودفع نازل
الامر * قلنا ليس
ذلك الينا ولكن ما
شئت من متاع الدنيا
وزخر فيها قال لا حاجة
لي فيها

عينك قذى * وفي حلقك اذى * وفي صدرك شجى * فقلت
يا ابا بكر على الالف تريد خذ الآن بفيك البرا * وعلى هامتك
الثرى * ولا اطعمك الخرا * الا من ورا كما ترى * فقال ايها
الاستاذ السكوت اولى بك وما لوالى وقالوا ملكت فاسجع
فابى ابو بكر ان يبق لنفسه حمة لم ينقضها * او يدخر علينا كلمة
لم يعرضها * فقال والله لا تركنك بين الميمات فقلت ما معنى
الميمات فقال بين مزوم ومهدوم ومشهوم ومنموم ونحوم
ومرجوم فقلت واتركك بين الميمات ايضا بين الهيام والصدام
والجدام والحمام والزكام والسام والبرسام والهيام والسقام وبين
السينات فقد علمتنا طريقة بين منجوس ومنخوس منكوس
معكوس متعوس محسوس معروس وبين الخاآت فقد فتحت
علينا بابا بين مطبوخ ومشدوخ ومنسوخ ممسوخ مفسوخ وبين
الباآت فقد علمتني الطعن وكنت ناسيا بين مغلوب ومسلوب
ومرعوب ومصلوب ومركوب ومنكوب ومنسوب
ومغصوب وان شئنا كلنا بهذا الصاع * وطاولنا بهذا الذراع *
وعرضنا عليك من هذا المتاع * وكأثرناك بهذه الانواع * ثم
خرجت واحتجرت فقد كان اجتمع الناس وغلت الكروش ولما
خرجت لم يلقوني الا بالشفاه تقييلا * وبالا فواه تبجيلا *
وانتظروا خروجه الى ان غابت الشمس ولم يظهر ابو بكر حتى

(المقامة الثانية عشرة)
(البغدادية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال اشبهت الازاد *
وانا ببغداد * وليس
معي عقد * على نقد *
فخرجت انتز محاله
حتى احلني الكرخ
فاذا انا بسوادي يسوق
بالجهد حمارة *
ويطرف بالعقدازاره *
فقلت ظفرونا والله
لأصيد * وحياك الله
ابا زيد * من اين
اقبلت * واين نزلت *
ومتى واقت * وهلم الى
البيت * فقال السوادي
لست بابي زيد * ولكني
ابو عبيد * قال فقلت نعم
لعن الله الشيطان
انسانيك طول العهد *
واتصال البعد * فكيف

حضره الليل بمجوده وخلع الظلام عليه فروته فهذا ما علقناه عن
المجلس وأديناه * والسيد أطل الله بقاءه يقف عليه ان شاء الله *
ثم ما أملاه أبو الفضل من مناظرته مع أبي بكر الخوارزمي

* وكتب اليه بعض من عزل عن ولاية حسنة يستمد وداده *
* ويستميل فؤاده * فأجابه بما نسخته *

وردت رقعتك أطل الله بقاءك فأعرت بها طرف التفرز *
ومددت اليها يد التفرز * وجمعت عنها ذيل التفرز * فلم تند
على كبدي * ولم تحظ بنظري ويدي * وخطبت من مودتي
ما لم أجذك لها كفؤا وطلبت من عشرتي ما لم أرك لها رضا
وقلت هذا الذي رفع عنا أجفان طرفه * وشال بشعرات أنفه *
وتاه بحسن قده * وزها بورده * ولم يسقنا من نوته * ولم
نسر بضوته * والآن إذ نسخ الدهر آية حسنه * وأقام مائد
غصنه * وفشأ غرب عجبه وكف زهو زهره وانتصر لنا منه
بشعرات كسفت هلاله * وأكسفت باله * ومسخت جماله *
وغيرت حاله * وكدرت شرعته جاء يستقي من جرفنا جرفا *
ويفرف من طيبنا غرفا * فهلا يا أبا الفاضل مهلا

أرغبت فينا اذ علا * لك الشعر في خد قل
وخرجت عن حد الظبا * وصرت في حد الابل

حال ابيك أشاب
كهدي * أم شاب
بعدي * فقال قد نبت
الربيع على دمنته *
فقلت انا لله وانا اليه
راجعون ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فددت يد
البيدار * الى الصدار *
أريد تمزيقه فقبض
السوادي على خصري
بجمعه وقال نشدتك
الله لامزقه فقلت هلم
الى البيت نصب غداء *
والى السوق نشتر
شواء * فاستفزته حمة
القرم * وعطفته عاطفة
اللقم * وطمع * ولم
يعلم انه وقع * ثم اتينا
شواء يتقاطر شواؤه
عرقا * وتتسائل
جوذاياه مرقا * فقلت
افر زلابي زيد من هذا

الآن تطلب عشرتي * عد للعداوة يا خجل
وتناسيت أيامك اذ تكلمنا نورا * وتلحظنا شذرا * وتجالس
من حضر * ونسرق اليك النظر * ونهز لكلامك * ونهش
لسلامك *

ومن لك بالعين التي كان مدة * اليك بهافي سالف الدهر ينظر
أيام كنت تمايل * والاعضاء تترايل * وتفتاح * والاجساد
تتفالج * وتلتفت * والا كباد تفتت * وتخطر وترفل * والوجد
يعلو بنا ويسفل * وتدبر وتقبل * فتمنى وتخبيل * وتصعد
وتعرض * فتعنى وتمرض *

وتبسم عن ألمي كان منورا * تخال حر الرمل غض له ندى
فاقصر الآن فانه سوق كسد * ومتاع فسد * ودولة عرضت *
وأيام انقضت *

وعهد نفاق مضى * وخطب كساد نزل
وخد كأن لم يكن * وخط كأن لم يزل
ويوم صار أمس * وحسرة بقيت في النفس * وثغر غاض ماؤه
فلا يرشف * وريق خدع فلا ينشف * وتمايل لا يعجب *
وتثن لا يطرب * ومقلة لا تجرح الحاظها * وشفة لا تفتن
ألفاظها * ختام تدل والام * ولم تحتمل وعلام * وأن ان تذعن
الآن وقد بلغتني الآن ما أنت متعاطيه من تمويه يجوز بعد

الشواء * ثم زن له من
تلك الحلواء * واختر
له من تلك الاطباق *
وانضد عليها اوراق
الرقاق * وشيثا من ماء
السماق * بأكله أبوزيد
هنيئا فاحنى الشواء
بساطوره * على زبدة
تنوره * فجعلها
كالكحل سحقا *
وكالطحن دقا * ثم
جلس وجلس * ولا
يئس ولا يئس * حتى
استوفينا * وقلت
لصاحب الحلوى زن
لابي زيد من اللوزينج
رطلين فهو اجرى في
الحلوق * وامضى في
العروق * وليكن ليلى
العمر * يومى النثر *
رقيق القشر * كثيف
الحشول لؤى الدهن *
كوكبي اللون * بدوب

العماء في الفسق وتشبيهه يفتضح عند ذوي البصر وافنائك
 لتلك الشرعات حفا وحقا * واسياعك لها نتفا وقصا *
 وسيكفينا الدهر مؤنة الانكار عليك * بما يرف اليك * من
 بنات الشعر وامهاته فاما ما استاذنت رأيي فيه من الاختلاف
 الى مجلسي فما اقل نشاطي لك واضيق بساطي عنك * واشبع
 قلبي منك * واشد استغفائي عن حضورك فان حضرت فانت
 كغاش نروض عليه الحلم وتعلم به الصبر وتكلم فيه الاحتمال
 ونفضي منه الجفن على قذى * ونطوى منه الصدر على اذى *
 ونجمله للعيون تأديبا * وللقلوب تأنيبا * مالك يا ابا الفضل
 تعترض من الرغبة عنا رغبة فينا ومن ذلك التمدل علينا تذلا
 لنا ومن ذلك التعالى تبصبصا * ومن ذلك التغالي ترخصا *
 وما بال الدهر ابدلك من التزايد تنقصا * ومن التسحب على
 الاخوان تقمصا * ولئن اعتضت عن ذلك الذهاب رجوعا *
 لقد اعتضنا عن هذا النزاع نزوعا * فانا برحلك وجانبك *
 ملقي حبلك على غاربك * لا اوثر قربك * ولا انده سربك *
 ولو احببت ان اوجعك لقلت

ما يفعل الله باليهود * ولا بعاد ولا نمود
 ولا بفرعون اذ عصاه * ما يفعل الشعر بالحدود

كالصنع * قبل المضغ
 ليأكله ابو زيد هنيا
 قال فوزنه ثم قعد
 وقعدت * وجرد
 وجردت * حتى
 استوفيناه * وقلت
 يا ابا زيد ما احوجنا
 الى ماء يشمع بالثلج
 ليقع هذه الصاره *
 ويفثا هذه اللقم الحاره *
 اجلس يا ابا زيد حتى
 تأتيك بسقاء * تأتيك
 بشرية من ماء * ثم
 خرجت وجلست بحث
 اراه ولا يراني انظر
 ما يصنع فلما ابطأت
 عليه قام السوادى الى
 حاره * فاعتلق الشواء
 بازاره * وقال ابن ثمن
 ما اكلت فقال ابو زيد
 اكلته ضيفا فلكه
 لكه ونفى عليه بلطمه *
 ثم قال الشواء هاك *

﴿ وله ايضاً الى الشيخ ابى جعفر الميكالى ﴾

الامير الفاضل الرئيس رفيع مناصب الهمة * بعيد منال الخدمة *
فسيح مجال الفضل رحيب مخترق الجود * طيب معجم العود *
ولو نظمت الثريا * والشعريين فريضا
وكامل الارض ضربا * وشعب رضوى عروضا
وصغت للدر ضدا * او للهواء تقيضا
بل لو جلوت عليه * سود النوائب بيضا
او ادعيت الثريا * لاختصيه حضيضا
وبالبحر عبد لهام * عند العطاء مغنيضا

لما كنت الا في ذمة القصور وجانب التقصير فكيف وانا قاعد
الحالة في المدح * قاصر الآلة عن الشرح * ولكنى اقول الثناء
منجج انى سلك * والسخرى جوده بما ملك * وان لم تكن
غرة لائحة فلمحة دالة وان لم يكن صدر فناء او لم تكن خمر
نخل * او لم يصب وابل فطل * وبذل الموجود * غاية الجود *
وبعض الحمية آخر المجهود * وماش * خير من لاش * ووجود
ماقل * خير من عدم ماجل * وقليل في الجيب * خير من
كثير في الغيب * وجهد المقل * احسن من عذر المحل *
وحمار هو خير من فرس ليس وكوخ في العيان خير من قصر

ومتى دعوناك * زن
يا أخا القحبة عشرين
فجعل السوادى يبكى
ويحل عقده باسنانه
ويقول كم قلت لذلك
العريد * انا ابو عبيد *
وهو يقول انت
ابو زيد * فانشدت
اعمل لِرزقك كل آله
لا تقعدن بكل حاله
وانهض بكل مظمة
فالره بهجز لا محاله

(المقامة الثالثة عشرة)
(البصرية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال دخلت البصرة وانا
من سنى في فتاء * ومن
الزى في خبر ووشاء *
ومن الفنى في بقر
وشاء * فانت المريد
في رفة تأخذهم العيون
ومشينا غير بعيد الى
بعض تلك المنزهات *

في الوم وزيت * خير من ليت * وما كان اجود من لو كان
وقد قيل عصفور في الكف خير من كركي في الجو ولان
تقطف * خير من ان تقف * ومن لم يجد الحميم * رعى الهشيم *
ومن لم يحسن صهيلا نهق * ومن لم يجد ماء تيم والامير لا ينظر
من قوافي صنيعة الى ركة الفاظها وبعد اغراضها ولكن الى
وفور جذرها * وثقل مهرها * وقلة كفها فاني منذ فارقت
قصبة جرجان * ووطئت عتبة خراسان * ما زفقتها الا الى
ذا * ولا زوجتها سوى هذا * على تمرغي في اعطان المحن *
وضرورتى الى ابناء الزمن * وان كان الامير الرئيس يرفع لكل
لفظ حجاب سممه * ويفسح لكل شعر فناء طبعه * فهالك
من الشعر ما يقرى * ومن النظم ما ترى *

اذهب الكأس فعرف الفجر قد كاد يلوح
وهو للناس صباح * ولذي الرأي صبح
والذي يرح بي في * حلبة اللهو جموح
واسقنيها والاماني لها عرف يفوح
ان في الايام اسرا * را بها سوف تبوح
لا يفرنك جسم * صادق الحس وروح
انما نحن الى الآ * جال نقدو ونروح
ويك هذا العمر تفريح وهذا الروح ربح

في تلك المتوجهاات *
وملكتنا ارض
خلاناها * وعمدنا لقдах
اللهو فاجلساها *
مطرحين للحشمه *
اذ لم تكن فينا تهمة *
فما كان باسرع من
ارتداد الطرف حتى
عن لنا سواد * تخفضه
وهاد * وترفعه نجاد *
وعلمنا انه بهم بنا فاعلمنا
له حتى اداه الينا سيره
ولقيتنا بحية لاسلام *
ووردنا عليه مقتضى
السلام * ثم اجال فينا
طرفه وقال يا قوم ما
منكم الا من يلحظني
نمزرا * وبوسعني
حزرا * وما ينبؤكم
عني * اصدق مني *
انا رجل من اهل
الاسكندرية * من
الثغور الامويه * قد

بينما انت صحيح الجسم اذ أنت طريق
 فاسقنيها مثل ما يلفظه الديك الذي يح
 قبل ان يضرب في العمر الى القدح السفيح
 هاكم الدنيا فسيحوا * ووقعنا لا نصيح
 انما الدهر عدو * ولما اصنى نصيح
 ولسان الدهر بالوعظ لواعيه فصيح
 نستميح الدهر والايام منا تستميح
 نحن لاهون وآجال المني لا تستريح
 ضاع ماتحميه من انفسنا وهو يبيع
 يا غلام الكأس فاليأس من الناس مريح
 وقنوعا فقام الذل بالحر قبيح
 انا يادهر بانبائك شق وسطيح
 وبأبكار القوافي * لا على كف شحيح
 يا بني ميكال والجو * د لعلاتي مزيج
 شرفا ان مجال الفضل فيكم لفسيح
 وعلى قدر سنا الممدوح ياتيك المديح
 فهناك الشرف الار * فع والطرف للطموح
 والندی والخلق الطا * هر والوجه الصبيح
 مرتقى مجد يحار الطرف فيه ويطيح

وطأ لي الفضل ورحب
 بي عيش وغاني بيت
 ثم جيج بي الدهر
 عن ثمة ورمة واتلاني
 زغاليل حمر الحواصل
 كأنهم حبات ارض محلة
 فلو يعضون لذلك منهم
 اذا نزلنا أرسلوني كاسبا
 وان رحلنا ركبوني كلهم
 ونشرت علينا البيض
 وشمست منها الصفرة *
 واكتنبا السود
 وحطمتنا الحر * وانتابنا
 ابو مالك فاليقانا ابو
 جابر الا عن عقر وهذه
 البصرة ماؤها هضوم *
 وفقيرها مهضوم *
 والمرء من ضرره في
 شغل * ومن نفسه في
 كل * فكيف عن
 يطوف ما يطوف ثراوى
 الى زغب محدة العيون
 كاهن البلى شعثا فتبى
 جياح الناب ضامرة البطون

مالك فيه مفيض السماء والمرض صحيح
 أي هذا الكرم الما * ثل والخلق السجيج
 كان هذا المجد ميثا * حاده منك المسيح

واقعد اصبحن اليوم
 وسرحن الطرف في
 حي كيت * وبيت كلا
 بيت * وقلبن الاكف
 على ليت * ففضض
 عقد الدموع * وافض
 ماء الضلوع * وتداعين
 باسم الجوع *

والفقر في زمن اللثا
 بل كل ذي كرم علامه
 رغب السكرام الى اللثا
 م وتلك اشراط القيامه
 ولقد اخترتك ياساده *

ودلتي عليكم السعاده *
 وقلت قما * ان فيهم
 لدسا * فهل من فتي
 يعشين * او يعشين *
 وهل من حر يقدين *
 او ردين * قال عيسى
 ابن هشام فوالله
 ما استأذن على حجاب
 سمعي كلام رائع ابرع
 وارفع وابدع مما سمعت

هذه اطال الله بقاء الامير الشهم هدية الوقت وعفو الساعه
 وفويض البديهة ومسارقة القلم * ومسابقة اليد للفم * وجرات
 الحدة * وثمرات المدة * ومجاراة الخاطر * للناظر * ومباراة
 الطبع * للسمع * ومجاوبة الجنان * للبنان * والشعر اذا لم
 تتقدمه نية * ولم تنضجه روية * لم يفتح له السمع حجابها واذا
 لبس الامير هذه على علائها رجوت أن يكون مابعد أمتن *
 وأحسن وأرمن * ورأيه في الوقوف عليه موفق ان شاء الله

﴿ وله اليه أيضاً ﴾

لئن ساءني ان نلتني بمساءة * لقد سرني اني خطرت ببالك
 الامير اطال الله بقاءه الى آخر الدعاء في حالي بره وجفائه
 متفضل وفي يومي ادنائه وابعاده محسن وهنيئا له من حمانا
 ما يحله * ومن عرانا ما يحله ومن اعراضنا ما يستحله * بلغني
 انه أدام الله عزه استزاد صنيعه * فكنت اظنني مجنيا عليه *
 مساء اليه * فاذا أنا في قرارة الذنب * ومشاراة العتب * وليت
 شعري اي محظوري في العشرة حضرته * او مفروض من

الخدمة رفضته * أو واجب في الزيارة * أهملته * وهل كنت
 الا ضيقاً أهده منزع شاسع * واداه امل واسع * وحداه
 فضل وان قل * وهده رأي وان ضل * ثم لم يلق الا في آل
 ميكال رحله * ولم يصل الا بهم حبله * ولم ينظم الا فيهم
 شعره * ولم يقف الا عليهم شكره * ثم ما بعدت صحبة الا
 دنت مهانة * ولا زادت حرمة الا تقصت صيانة * ولا
 تضاعفت منه الا تراجعت منزلة ولم تزل العنفة بنا حتى صار
 وابل الاعظام فطرة * وعاد قبص القيام صدره * ودخلت
 مجلسه وحوله من الاعداء كتيبة فصار ذلك التقريب ازوارا *
 وذلك السلام اختصارا * والاهتزاز ايماء والعبارة * اشارة *
 وحين عاتبته آمل اعتابه * وكاتبته انتظر جوابه * وسألته
 ارجو ايجابه * اجاب بالسكوت فما ازددت الا له ولاء *
 وعليه ثناء * لاجرم اني اليوم ابيض وجه العهد * واضمح حجة
 الود * طويل لسان القول رفيع حكم العذر وقد حملت فلانا
 من الرسالة ما تجافى القلم عنه والامير الرئيس اطال الله بقاءه
 ينعم بالاصفاء لما يورده موقفاً ان شاء الله عز وجل

﴿ وله اليه ايضاً ﴾

انا في خدمة الامير مرجح بين ان اشربها رنقة لا اسيفها *

منه لا جرم انا
 استمعنا الاوساط
 ونفضنا الاكام وبجثنا
 الجيوب ونلته انا مطرفي
 واخذت الجماعة اخذى
 وقتلنا له الحق باطفاك
 فاعرض عنا بعد شكر
 وفاه * ونشر ملاً به
 فاه *

(المقامة الرابعة عشرة)
 (الفزارية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال كنت في بعض
 بلاد فزارة مرتحلاً
 نحيبه * وقائداً جنبيه *
 تسبحان بي سبحا وانا
 اهم بالوطن فلا الليل
 يثنيني بوعيده * ولا
 البعد يلويني ببيده *
 فظاللت اخبط ورق
 النهار * بمصا التسيار *
 واخوض بطن الليل *

والجلج مضغة لا اجيزها * وبين ان اطويها على غرها * ولا
ارتضع اخلاف درها *

فلا نفسي تطاوعني لرفض * ولا همي توطني لخلفض
وبقي ان اقرصه بأنامل العتب وأجشبه بألحاظ المذل وأعرفه
اني ما أطوي مسافة مزار الا متجشما * ولا أطأ عتبة دار
الا متبرما * ولست كمن يبسط يده مستجديا * او ينقل قدمه
مستغنيا * فان كان الامير الرئيس اطل الله بقاءه يسرح طرفه
في طامح او طامع فليعد للفراسة نظرا

فما الفقر من ارض العشرة ساقنا * اليك ولكنا بقرباك ننجح
واجدني كلما استفزني الشوق الى تلك المحاسن أطير اليها
بجناحين عجلا * وأرجع بعرجاوين خجلا * ولولا ان الرضا
بذلك ضرب من سقوط المهمة * وان العتب نوع من انواع
الخدمة * لصنت مجلسه عن قلبي * كما أصونه عن قدمي * ولملت
الى ارض الدعاء فهو أنفع * والى جانب الثناء فهو أوقع *
وسأفعل ذلك لتخف مؤنتي * ولا تثقل وطأني *

اذا ما عتبت فلم تعتب * وهنت عليك فلم تعن بي
سلوت فلو كان ماء الحيا * قلعفت الورود ولم أشرب

✽ وكتب الى القاسم الكرجي ✽

انا اطل الله بقاء الشيخ سيدي ومولاي وان لم الت تطاول

بحوافر الخيل * فينا
انا في ليلة يضل فيها
الغطاط * ولا يبصر
فيها الوطواط * اسبح
سيحا ولا سانح الا
السبع * ولا بارح الا
الضبع * اذ عن لي
راكب يؤم الاثلاث *
يطوي الي منشور
القلوات * فاخذني منه
ما يأخذ الاغزل من
شاكى السلاح لكبي
تجلدت فقلت ارضك
لا ام لك فدونك
شرط الحداد * وخرط
القتاد * وخضم * خضم
وحيه * ازديه * وانا
سلم ان شئت * وحرب
ان اردت * فقل لي
من انت * فقال سلما
اصبت * فقلت خيرا
اجبت * فمن انت *
فقال نصيح ان

الاخوان الا بالتطول * وتحامل الاحرار الا بالتحمل * أحاسب
 الشيخ أيداه الله على اخلاقه مننا بما عقدت يدي عليه من العن
 به * والتقدير في مذهبه * ولولا ذلك لقلت في الارض
 مجال ان ضاقت ظلالك * وفي الناس واصل ان رئت حبالك *
 وأواخذه بأفعاله فان أعارني أذنًا واعية * ونفسًا مراعية * وقلبا
 متعظًا ورجوعًا عن ذهابه ونزوعًا عن هذا الباب الذي يقرعه *
 ونزولًا عن الصعود الذي يقرعه * فرشت لمودته خوان
 صدري * وعقدت عليه جوامع خصري * ومجامع عمري *
 وان ركب من التمالي غير مركبه * وذهب من التمالي في غير
 مذهبه * أقطعت خطه أخلاقه ووليت جانب اعراضه
 ولا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره
 فاني وان كنت في مستقبل السن والعمر * قد حلبت شطري
 الدهر * وركبت ظهري البر والبحر * ولقيت وفدي الخير
 والشر * وصاغت يدي النفع والضر * وضربت ابطني العسر
 والبسر * وبلوت طعمي الحلو والمر * ورضعت ضرعي العرف
 والنكر * فما تكاد الايام تريني من أفعالها غريبًا * وتسمعي
 من احوالها عجيبًا * ولقيت الافراد * وطرحت الآحاد * فما
 رأيت أحداً الا ملأت حافتي سمعه وبصره * وشغلت حيزي
 فكره ونظره * وأثقلت كتفه في الحزن * وكفته في الوزن *

شاورت * فصيح ان
 حاورت * ودون
 اسمي لئلا لا تخطه
 الاعلام * قلت فما
 الطعمة * قال اجوب
 جيوب البلاد * حتى
 اقع على جفنة جواد *
 ولي فؤاد بخدمة
 لسان * وبيان يرقه
 بنان * وقصار اي
 كرم يخفف لي
 جنينته * وينفض لي
 حقيقته * كابن حرة
 طلع علي بالامس *
 طلوع الشمس *
 وغرب عني بفروها
 لكنه غاب ولم يغب
 تذكاره * وودع
 وشيعني آثاره * ولا
 يبتك عنها * اقرب
 منها * واوما الى ما
 كان لبسه فقلت
 شعاذ * ورب الكعبة

وود لو بادر القرن صيفتي * اولتي صفيحتي * فمالي صغرت
 هذا الصغر في عينه وما الذي أزرى بي عنده حتى احتجب
 وقد قصده * ولزم ارضه وقد حضرته * انا احاشيه ان يحهل
 قدر الفضل او يحدد فضل العلم او يمتطي ظهر التيه * على
 اهليه * وأسأله ان يخصني من بينهم بفضل اعظام ان زلت
 بي مرة قدم في قصده وكأنني به وقد غضب لهذه المخاطبة
 المجحفة * والرتبة المتخيفة * وهو في جنب جفائه يسير فان
 اقلع عن عادته ونزع عن شيمته في الجفاء فأطال الله بقاء
 الاستاذ الفاضل وأدام عزه وتأيبه

﴿وله اليه ايضاً﴾

يعز علي أطال الله بقاء الشيخ الرئيس ان ينوب في خدمته
 قلبي عن قلمي * ويسعد برويته رسولي * دون وصولي *
 ويرد مشرعة الانس به كمتابي * قبل ركابي * ولكن ما الحيلة
 والعوائق جمة

وعلي ان اسمي وليس علي ادراك النجاح

وقد حضرت دراه * وقبليت جداره * وما بي حب الحيطان *
 لكن شغفا بالقطان * ولا عشق الجدران * ولكن شوقاً
 الى السكان * وحين عدت العوادي عنه املت ضمير الشوق

اخاذ * له في الصنة
 نفاذ * بل هو فيها
 استاذ * اولاً بد من
 ان ترشح له ونسح
 عليه فقلت يا فتى قد
 اجليت عبارتك فاين
 شعرك من كلامك
 فقال وابن كلامي من
 شعري ثم استمد
 غريزه ورفع عقبره
 بصوت ملا الوادي
 وانشأ يقول

واروع اهدائي الليل والفلأ
 وخمس خمس الارض لكن
 كلولا
 عرضت على نار المكارم
 هود

فكان معاني السيادة مخولاً
 وخادعته عن ماله فخدعته
 وساهلته عن بره فتسهلا
 ولما نجالنا واحمد منطلي
 بلاني من نظام القربض بما بلا
 فاهز الاصار ما حين هزني
 ولم ياتني الا الى السبق اولاً
 ولم اره الا اغر عجلاً
 وما تحته الا اغر عجلاً

على لسان القلم معتذراً الى الشيخ على الحقيقة عن تقصير وقع
وفتور في الخدمة عرض ولكني اقول
ان يكن تركي لقصدك ذنباً * فمكفي ان لا اراك عقاباً

﴿ وله ايضاً رسالة كتبها ببشكند وقد قطع عليه العرب ﴾
﴿ الى سعيد الاسماعيلي ﴾

كتابي اطلال الله بقاء الشيخ الفاضل بل رقعتي وقد بكرت
على مغيرة الاعراب * ككهمس وريعة بن مكدم وعتبة بن
الحريث بن شهاب * وأنا احمد الله الى الشيخ وأذم الدهر فا
ترك لي فضة الا فضها ولا ذهبها الا ذهب به ولا علقاً الا
علقه ولا عقاراً الا عقره ولا ضيعة الا اضاعها ولا مالا الا
مال اليه * ولا حالاً الا حال عليه * ولا فرساً الا اقتصره
ولا سبداً الا استبد به ولا لبداً الا لبد فيه ولا بزة الا بزها
ولا عارية الا ارتجعها * ولا وديعة الا انتزعها * ولا خلعة
الا خلعها * وأنا داخل نيسابور ولا حلية الا الجلدة ولا بردة
الا القشرة والله تعالى ولي الخلف يعجله والفرج ييسره وهو
حسبي ونعم الوكيل

﴿ وله الى الشيخ الامام ابي الطيب ﴾

انا اطلال الله بقاء الشيخ الامام بصير بأبناء الذنوب * وأولاد

فقلت له على رسلك
يا فتى ولك فيما يصحني
حكك فقال الحقيقة
بما فيها فقلت ان
وحاملتها ثم قبضت
بجملتي عليه وقلت لا
والذي ألهما لمسا *
وشقها من واحدة
خمساً * لا تزاليني او
اعلم علمك فخر لثامه
عن وجهه فاذا هو
والله شيخنا ابو الفتح
الاسكندري فما لبثت
ان قلت

توشعت ابا الفتح
بهذا السيف مختالا
فا تصنع بالسيف
اذا لم تكن قتالا
فصنع ما انت حليت
به سيفك خلخالاً
(المقامة الخامسة عشرة)
(الجاحظية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال اثارني ورقة وليمة

الدروب * اعرفهم بشامة * وأثبتهم بعلامة * والعلامة بيني
 وبينهم ان يفسدوا الصنيع على صانعه * ويحرفوا الكلام عن
 مواضعه * ويرموا في الحكاية * سهم الشكاية * ويجملوا في
 الشكاية * قدح النكاية * ثم لا يرون النكاية * الا السعاية *
 وان أعوزهم الصدق مالوا الى الكذب * وان حلم لهم الجد
 عرضوا باللعب * ومن علاماتهم * قبح مقاماتهم * وايراد
 ظلاماتهم موارد النصيحة لكبرائهم ومن آياتهم كثرة جنائياتهم
 على الفضلاء وشدة حنقهم على من لم يخطرهم بباله * ولا يحط بهم
 في حباله * فاذا انضاف الى ضيق اكنافهم * سعة آناهم *
 والى قبح مقاماتهم * قصر قاماتهم * والى خبث مخفرهم * خبث
 منظرهم * والى صغر خدودهم * غلظ جلودهم * والى سوء بالهم
 خشونة سبالهم * والى مرض فؤادهم * صفرة اجسادهم * والى
 لين فقا حهم * غلظ ألواحهم * فذلك من أعلى القوم طبقة في
 السفال * وأبعدهم غاية في النكال * والذي فاوزني القاضي في
 معناه * جلي في بابه ما حكاه * يجمع هذه الخصال وقيادة *
 وينظم هذه الاوصاف وزيادة * فلم يبعد الشيخ عن مثله ان
 يكذب الطهارة أصله * ام تجابة نسله * ام حصانة اهله * أم
 رجاحة عقله * ام ملاحه شكله * أم غزارة فضله * ولم يجوز
 على ما حكاه ألم يؤثني طريدا * ويلمني حصيدا * ويؤنسي

فاجبت اليها للحديث
 المأثور عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو
 دعيت الى كراع
 لاجبت ولو اهدى الي
 ذراع لقيت * فافضى
 بنا السير الى دار
 تركت والحسن تأخذه
 تنتقي منه وتلتخب
 فانتقت منه طرائفه
 واستزادت بعض ملتب
 قد فرش بساطها *
 وبسطت اعظامها * ومد
 سباطها * وقوم قد
 اخذوا الوقت بين أس
 مخضود * وورد
 منضود * ودر
 مفصود * ونأي
 وعود * فصرنا الهم
 وصاروا الينا ثم عكفنا
 على خوان قد مائت
 حياضه * ونورت
 رياضه * واصطفت
 جفانه * واختلفت

وحيدا * ويصطنعني مبديا ومعيدا * وكان بقدري انه اذا رآني
افعل شنيئا او سمع اني ألفظ بنكر لم يأل في تحسين أمري
فعل الوالد بولده من جهته ونظر المولى لصنيته اقرب والآن
اذ عاد الامر الى العتاب * فسلم الى الحساب * ان كنت اخللت
بطرف من طاعتي من جهة فقد نقصني ماعودني من وجوده
وذلك انه كان لا يتجاسر احد على ان يفريني عنده * فقد صار
يفريني عنده ويهري جلده * وكان يقوم قناتي * فقد صار
يحبس حسناتي * وكان يثر مالي * فقد صار يبطل آمالي * وكان
يخشد لامري احتشاده لامره * فقد نبذت وراء ظهره *
وقد كان يحمل فقد صار يتحمل وكان لا يضايقي في الالوف
من الدراهم والدنانير * فقد ضايقني في الشعير في حمل بعير *
وللعبودية * ذل اليهودية * ودل المرودية * والاذلال * مع
الاذلال * والطاعة مع الافضال * فليستأنف الشيخ حال
المولى ليستأنف حال العبد والله من وراء التسليد ونعم الوكيل

﴿ وله اليه ايضاً ﴾

كتبتها اطال الله بقاء الشيخ الامام شمس الاسلام والحمد لله
الذي أعاد اليها الاشواق * وآنس بها الآفاق * بعدما كادت
الظلمة * وأمكننت راميا الشامة * وأسلمت صاحبها العقدة

ألوانه * فن حالك
بازائه ناصع * ومن
كان نلقاه دفاق * ومعنا
على الطعام رجل
تسافر يده على الخوان *
وتسفر بين الألوان *
وتأخذ وجوه
الرغمان * ونفقأ عيون
الحفان * ورعى ارض
الجبران * ونجول في
القصص * كالرخ في
الرقعة * يزحم باللقمة
اللقمة ويهزم بالمضغة
المضغة وهو مع ذلك
ساكت لا ينبس بحرف
ونحن في الحديث
نجرى معه حتى وقف
بنا على ذكر الجاحظ
وخطابته * ووصف
ابن المقفع وذوابته *
ووافق اول الحديث
آخر الخوان * وزلنا
عن ذلك المكان *

وحرقت بثوبها البدعة * ووهنت الجماعة والجمعة * ومرض
 الاسلام والسنة وبمعد ما اطلع الشيطان قرنه واتلع * وفقر
 فيه وأولع * ومد يده الى الدين ليقلع * وشحا فاه الى العلم
 ليبلغ * وكبر بالاسلام الصحرة * حيث ملك البحرة * ثم أдал
 الله الهدى على الضلال * وأهل السليط بالذبال * وتصدق
 بالشيخ الامام على الانام * وأبقى جماله للاسلام * والله يقرن
 هذه النعمة بالتمام ثم يربط تمامها بالدوام * من هراة عن سلامة
 بسلامة امام تجيب * وببضارة ايامه تطيب * والله عليهم محمود
 وصلى الله على النبي محمد وآله ونفتح للامام من الصدور ما ليس
 في الفؤاد * ومن القلوب ما ليس للاولاد * فكأنما اشتق من
 جميع الاكباد * وكأنما ولد لجميع البلاد * سواء العا كف فيه
 والباد * فلقد رأيتها كلها لشكاته متقسمة * ثم رأيت الوجوه
 كلها لنجاته متبسة * ولا اعتد عليه * فاني منه واليه * على
 اني نذرت لسلامته النذور * وسألت الله أن يصرف عنه
 المحذور * وان يأخذ احدنا مكانه * وليكن من كانه * وان
 أشفق الناس من فدائه في وحدي * وولدي بمدي * والحظ
 له بمدي * هذا ماله عندي * تناله يدي * ويبلغه جهدي *
 هذا هو الولاء * الذي الباطن والظاهر فيه سواء * كيف يرى
 الشيخ الامام سماحة الضمير لما بلى * ووداع الصدر فيما يغلى *

فقال الرجل ابن انتم
 من الحديث الذي كنتم
 فيه فاخذنا في وصف
 الجاحظ ولسنه
 وحسن سنه في
 الفصاحة وسننه فيها
 عرفناه فقال يا قوم
 لكل عمل رجال *
 ولكل مقام مقال *
 ولكل دار سكان
 ولكل زمان جاحظ
 ولو انتقدتم * لبطل
 ما اعتقدتم * فكل
 كشر له عن ناب
 الانكار * واشتم بأنف
 الاكبار * وضحك له
 لا جلب ماعنده وقلت
 افدنا وزدنا فقال ان
 الجاحظ في احد شق
 البلاغة بقطف * وفي
 الاخر يقف * والبليغ
 من لم يقصر نظمه عن
 نثره * ولم يزر كلامه

وما أشبه في ذلك صدري الا بنهر منع طريقه * فابتلع ريقه *
 ولم يبتق بالسكر * فنهز النهر وغمر الحمر * وغرق الحجر * وقلم
 الشجر * كذلك مولاي الشيخ الامام سكرت عنه زمانا ثم
 عند الشدائد تذهب الاحقاد * وترق الا كباد * فرفعت
 سكره خرف اليه طريفي ومتلدي وروحي وجسدي * والدي
 وولدي * ولم اخل في خلال الوحشة من شكر لاياديه * وصنع
 من يعاديه * وتجهز السلام الى ناديه * والغمام لواديه * وكل
 افعال الشيخ الامام غرة في ناصية الايام * وزهرة في جنح
 الظلام * الا ان ما واجب لفلان روض انا نسيمة وشجر انا
 ثمرته وعود جره لساني * وجود شكره ضماني * ومستسفر
 الايام والليالي * عن وجوه تلك اللآلى * فيعلم انه لم يزرع في
 سمخة والله على ذلك معين وددت لو يسمع الشيخ في مجلسي
 والفقير ابو سعيد حاضري فيرى تسالب الثناء بيني وبينه *
 وتناهب الدماء مني ومنه * ولو كان لسمعت اذناه * ما تقر به
 عيناه * وللشيخ الامام في الوقوف على ما كتب به الرأي
 الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضاً ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وقليل في الولاء ان احتذى من

بشعره * فهل تروون
 للجاحظ شعرا قلنا لا
 فقال هلموا الى كلامه
 فهو بعيد الاشارات *
 قليل الاستعارات *
 قريب العبارات *
 منقاد لعريان السلام
 يستعمله * نفور من
 بدعيه يمله * فهل
 سمعتم له لفظة
 مصنوعة * او كلمة غير
 مسموعة * فقلنا لا
 قال فهل تحب ان
 تسمع من الكلام
 ما يخفف عن منكبيك *
 وينم على ما في يديك *
 فقلت اى والله قال
 فاطلق لى عن
 خصرك * بما يعين
 على شكرك * فقلته
 رداً فقال
 لعمر الذي اتى على نياحه
 لقد حشيت تلك الثياب
 به مجداً

العين * واتخذ نملين * ان يسوقني هذا المساق الا الشوق
 الهايج * والوجد اللاعج * وأنا في هذه الحرقه كثير الشوق ولكني
 وردت * لغير ما اردت * انما ضربت في جنب * ما نسبوا
 الي من الذنب * وطعنت في عين * ما قدفت به من المين *
 وخرجت على مقام يومين * وسأرد فأدحض المهمة * وأمحض
 الخدمة * وأجدد عهداً بين ذلك * وأخذ موثقاً من اولئك *
 لئلا يهمني كل ما كذب كاذب * او استحل كاتب * او شرع
 حاسد بكفران نعمته قل لي أيسحل ان يسمع في المحال *
 ولم يكشف فيه الحال * وما هذا التصديق لرجل ليس في
 المروءة رأساً ولا في الدين ذنباً والله يكفي شاهداً * وان كان
 واحداً * فاما غير الله فلا اقل من شاهدين * ولا كل شاهدين
 حتى يكونا عدلين * وما ارى الشيخ في دخوله بيني وبين
 ابي الحسين بن مهران الا داخلا بين العصا ولحائها انه جلدة
 بين العين والانف * وخدة بين الذفرى والشنف * على
 ان أبا الحسين لو أوحشني ما استوحشت * ولو استوحشت
 لا وحشت * ولو اوحشت لا فحشت * فمن وطئ المقرب
 اوجعته * ومن قرص الحية لسعته * واذا قالت الحية دعني *
 فلا تلمعني * فقد نصحتك وما سألتك شططا كيف ألقاه
 بخرطوم فيل * ولم يلقي بانف طويل * ولم ابتاعه بثمن نزر *

ففي قرنته المكرمات رداءه
 وما ضربت قدما ولا
 نصبت ردا
 اعد نظرا يا من جاني ثيابه
 ولا تدع الايام تهدمني هذا
 وقل للاولى ان اسفروا
 اسفروا ضعي
 وان طلعو في غمة
 طاموا سعدا
 صلوا رحم العباد وبلوا لهاثها
 فخبر الندى ما سح
 وابله نقدا

قال عيسى بن هشام
 فارتاحت الجماعة اليه *
 وانتالت الصلاة عليه *
 وقلت لمانا نسنام ان
 مطلع هذا البدر فقال
 اسكندرية داري
 لو قر فيها قراري
 لكن ايلي بنجد
 وبالبحار نهاري

المقامة السادسة عشرة
 المكفوفية

حدثنا عيسى بن هشام
 قال كنت اجتاز * في

ولم يلحظني بنظر شرر * وهل كان يعوزني ان كانت له حرمة
 الاخلافة * في حرمة الضيافة * وان توسل بما مضى في الوسيلة
 بما بقي وهذا خطب * لا يرفعه قلم رطب * ولكن هذا عنوانه
 حتى يأتيك عيانه * وكنت ارد من الشيخ على شرعة من
 البر * تروي الظمأ العشر * واخاف ان تكون هذه التساهير
 بنميم لا بل بكذب بهيم * لا بل بهتان عظيم * لا بل بكشجان
 عقيم * قد كدر على تلك الشرعة وانا انشده الله فيها وسأرد
 فان وجدت الحال كما نزلت فدار الشمل جامعة * وان تغيرت
 عما عهدت فأرض الله واسعة *

ان لم تمن بامساك بمعروف * فامنن على بتسريح باحسان
 وفي الجملة ان ابن الهمداني اذا رضي بان يخدم ولا يخدم * فان
 العبودية لا تعدم *

﴿ وله اليه أيضا ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ والناس تذاكروا البشرى يصفون
 قدرها * وفي الوزارة يعظمون صدرها * وتحت الرغوة صريح
 لو علموه * والشيخ اولى بان يعظموه * فوالله لقد زف منه اليها
 اعظم مما زف منها اليه وسيدبرها على القطب * ويضع الهناء
 مواضع النقب * ومن صحب كفاية الشيخ احتاج اليه الملك

بلاد الاهواز *
 وقصارى لفظة شرود
 اصيدها * او كلمة بليغة
 استفيدها * فأداني
 السير الى رقعة فسيحة
 من البلد فاذا هناك
 اقوام مجتمعون على
 رجل يستمعون اليه
 وهو يخطب الارض
 بمصا على ايقاع لا
 يختلف وعلمت ان مع
 ذلك الايقاع لحنا ولم
 ابعد لانال من السماع
 حظا * او اسمع من
 الفصيح لفظا * فإنا
 زلت بالنظارة ازحم
 هذا وادفع ذاك حتى
 وصلت الى الرجل
 وسرحت الطرف منه
 الى حزمة كالقربي
 اعمى مكفوف * في
 شملة صوف * يدور
 كالخدروف * متبرنسا

طوعا والا من الفرط * ورضا والا من السخط * ومن وجد
الرشاء * استقى متى شاء * ومن ساد * لم يعدم الرشاد * واقسم
لو نطق ذلك الدست لقال

يا بني انت ما خلعت حدادي * منذ فارقت مسندي ووسادي
فالآن ردت الدولة الى نصابها وجرت الامور على اذلالها
واتى الامر من وجهه واستنزل النصر من بابه وطلب المراد
من مطلبه واعطى القوس باريها وعلى الآن ضمان الدرك ثم
عونك اللهم تأخرت كسبي عن الشيخ وما اخرتها اخلا لا
بالخدمة * ولا كفرانا للنعمة * ولكن لتلك الحضرة رسوم *
وابتداء معلوم * ولا سيما في المخاطبات وضيعة والحواد لا يجزع
من الا كاف * جزعى من مخاطبة السكاف * فان جاز ان امتاز
عن جملة الناس بهذا المزيدي فلتك من الشيخ المكتبة فان لم يره
الصواب * فالجواب ان لا جواب * والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كسبت وليست التجربة * خمسة اجربة * ولا سبعين ذراعا
انما التجربة دفعة والتقدمة لفظة ثم العاقل بفطنته يكيس
ويقيس * والجاهل بفقلته يخس ويخيس * يا ابا الفضل ليس
هذا بزمانك وليست هذه بدارك ولا السوق سوق متاعك

باطول منه معتمدا على
عصافها جلاجل بخط
الارض بها على ابقاع
غنج * بلحن هزج *
وصوت شج * من
صدر حرج * وهو
يقول

يا قوم قد اقل ديني ظهري
وطالبني طلي بالهر
اصبحت من بعد غنى وفقر
ساكن فقر وحليف فقر
يا قوم هل بينكم من حر
يعاني على صروف الدهر
يا قوم قد عيل لغري صبري
واكتسفت عني ذبول السر
وفض ذا الدهر بايدي البقر
ما كان لي من فضة وتبر
آوى الى بيت كعيد شبر
خامل قدر وصغير قدر
لو ختم الله بخير امري
اعقبني عن عسر يسر
هل من في فيكم كريم النجر
محجب في عظيم الاجر
ان لم يكن مقتنا للشكر
قال عيسى بن هشام
فرق والله له قلبي

بُذِبت الكتب وما وسقت * والاقلام وما نسقت * والمحابر
وما سقت * والاسجاع اذا اتسقت * واللوم * ولا هذه العلوم *
وليت لنا مكان الملك عمرو * رغوئا حول قبتنا تدور
ولو استقبلت من امري ما استدبرت * لو اجرت وقامرت *
لكني اصبت وجه الرأي والعود يابس واللحية بيضاء ولقد
صدق الشاعر اذ قال

لا يصير الفلام جلدا ذكيا * ناقد في الامور حتى وحتى
وعلى الشاعر ان يقول * وعلى السامع القبول * ولعمري لقد
سمعت هذا البيت كما سمعه فلان ولكنه وفق لاعتقاده ملة *
واتخاذه قبلة * واعتماده حرفة لا جرم انه اجتنى ثمراتها *
ولاني حسراتها * فهو يصل اذا حجبت * ويعطى اذا حرمت
وعند الله احتسبت عمرا اضعناه في الادب وأتلفناه في العلوم
ونسأله خاتمة خير

﴿ وله اليه أيضا ﴾

كتابي أطل الله بقاء الشيخ عن سلامة لاهم الامرة سوداء
حببت الى الوحدة وزينت لي العزلة فوليت الناس جانبي
الوحشي فلا عشرة ولا انبساط ولا الفة ولا ابتسام وأظن الشيخ
لورآني لفلان * وقال تحرك ايها الثقلان * وما انس لا انس

واغرورقت له عيني
واعطيته دينارا كان
معي فبا لبت ان قال
يا حسنا فاقمة صفراء
ممشوقة منقوشة قدراء
يكاد ان يقطر منها الماء
قد اثمرتها همّة عليها
نفس في ملكه السخاء
بصرفه فيه كما يشاء
باذا الذي ينسبه ذا الثناء
ما ينقص قدرك الامراء
امضى على الله لك الجزاء
ورحم الله من شدها
في قرن مثلها وآنسها
باختها فزاله الناس
مانالوه ثم فارقه وتبعته
وعلمت انه متعام
لسرعة ما عرف الدينار
فلمّا نظمتنا خلوة
مددت يميني الى
يسرى عضديه وقلت
والله لتزني سرك *
اولاً كشفن سرك *
ففتح عن توأمتي لوز
وحدرت لثامه عن

الحديث اسمعني * وما اقض لا اقض العجب منه وفيه *
وحج البيت بمض الخائث فسئل عما رأى فقال رأيت الصفا
والحجون * وقوما يموجون * وكعبة تزف عليها السطور *
وترفرف حولها الطيور * ويبتا كيتي ولكن سل عن البخت
لا عن البيت وابتاع بمض الهندود هذا الشلغم المشوي فآثر
بدانق ارطالا ثم وجد الكثرى تباع فقال ما أغلاه نيا * وما
ارخصه مشويا * نويت ان اعتزل الناس حتى يعرفوا الكثرى
من الشلغم * ان لم يعرفوا الدينار من الدرهم * وآوى اليوم حتى
ينصف المظلوم والعافل أيد الله الشيع بسكن المكان
النظيف * ولا يآلف الكنيف * ما ارى ذلك الا لما يعاف
من خبث الخراء ويشم من كربه الريح فلا طرف * من اللحظ
ما للانف * وللاسمع من النم * ما للشم * وما اظن معرض
المين لهذه الوجوه * الا معرضها للمكروه * ولا صان الاذن
عن هذه الانفاس * الا صانها عن الوسواس * سكن ابو
موسى الاشعري المقابر فقال اجاور قوما لا يقدرون كلا ابا
موسى لا يقدرون * لانهم لا يقدرون * وليكنها الاطلال
الخالية * والرسوم البالية * والانهار الصافية * والاشجار
الوافية * والظلال الضافية * والغاشية الماشية * والزاوية وفيها
العافية * وسترى ان لا استنزل عن عزمي شفاعا * ولا

وجهه فاذا والله شيخنا
ابو الفتح الاسكندري
فقلت انت ابو الفتح
فقال لا

انا ابو قلمون
في كل لون اكون
اخترن الكسدونا
فان دهرك دون
زج الزمان بمحق
ان الزمان زبون
لا تكذب بعقل
ما العقل الا الجنون

(المقامة السابعة عشرة)
(البخارية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال احدثني جامع بخارى
وانتظمت مع رفقة على
في سمط الثريا وحين
احتفل الجامع باهله
طلع علينا ذو طمرين
وقد ارسل صوانا *
واستل صبا عريانا *
يضيق بالضر ويسعه *

اتلبث عن الشيخ ستما ولا طاعة * والسلام

﴿وله اليه يعزيه﴾

وثالله ما يضرب الكلب * كما يضرب هذا القلب * ولا يقطر
الشمع * كما يقطر هذا الدمع * والنار ارفق بالزناد * من هذه
المصيبة بالا كباد * وما للسم * سلطان هذا النعم * ولا للخمر *
طفيمان هذا الامر * ونفسي الى القبر * اعجل منها الى الصبر *
واذناى بالموت * آنس منهما بهذا الصوت * او لم يكفنا
الجرح * حتى ذر عليه الملح * الم اكن من ابي القاسم مثل
الظهر فما هذه الملاوة على الحمل * ولم هذه الزيادة على الثقل *
من هراء * وانا بين القول والعمل اعمل في السفا * واقول
واأسفا * والحمد لله الذى كدر وصفا * وصلواته على نبيه
المصطفى * وآله المجتبي ولولا ان يتطير الشيخ عن مقدمي فيقول
لا يأتيني الا عند مصيبة لسقيت تربة هذا النجم الآفل من
دموعى * وقدمت اجدائه بضلوعى * ولكنه التى في روعى ان
خدمتي هذه طيرة * وان تأخري عنها خيرة * فكلم استخفني
اليه الجزع * اقمعني عنه الفزع * ولو كان احد من البرية فوق
ان يذكر بالله لكانه الشيخ ادام الله عزه لما اوتى من تمام
النفس وكمال الفضل والمعرفة باحوال الدهر والعرض على ناجذ

وياخذ القرو يدعه *
لا يملك غير القشرة
برده * ولا يكتفى
لحماية رعدده * ثم
وقف الرجل فقال
لا يرحم هذا الطفل الا
من رحم طفله * ولا
برق لهذا الضر الا من
لم يأمن مثله * يا صاحب
الجدود المفروزة *
والاردية المطروزة *
والدور المنجده *
والقصور المشيدة *
انكم لم تأمنوا حادثا *
ولن تعدموا وارثا *
فبادروا بالخير ما
امكن * واحسنوا مع
الدهر ما احسن * فقد
والله طعمنا السكاج *
وركبنا الهملاج *
ولبسنا الديباج *
واقترشنا الحشايا *
بالعشايا * فما راغنا الا

الحلم ولكن لفقد الكريم لوعة * ولفجأة المصيبة روعة * ليس
لها الا التدبر * والتذكير والتذكر * فأنا اذكر الله عز وجل
الذي انفذ في مشارق الارض امره وأجرى بين اللحوم والجلود
حكمه وجعل اكثر هذا العالم دونه * وصان مع ذلك من
الشوائب دينه * وأبقى له من صالح الاولاد من يقر عينه
ومن طيب النسل ما يقوي ظهره ويغيظ عدوه ولن ينسى
الكثير من آلائه * القليل من بلائه * والله يجعل هذه
المصيبة خاتمة المصائب ولا يريه في الاعزة سوءا ابدا

﴿ وله اليه ايضاً ﴾

وفيما يقول الناس في حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلا عن جملة
ففقده * فلما طلع القمر وجدده * فرفع الى الله يده * فقال اشهد
لقد أعليته * وجعلت السماء بيته * ثم نظر الى القمر فقال ان
الله صورك ونورك * وعلى البروج دورك * فاذا شاء قدرك *
واذا شاء كورك * فلا اعلم مزيدا اسأله لك * ولئن اهديت
الى قلبي سروره * لقد اهدى الله اليك نوره * فالشيخ ذلك
القمر المضيء وأنا ذلك الاعرابي لقد أعلى الله قدره * وأنفذ
بين الجلود واللحم امره * ونظر اليه الى الذين يحسدونه *
فجعله فوقهم وجعلهم دونه * فلا أعلم مزيدا الا الدوام فآله

هبوب الدهر بقدره *
وانقلاب الحزن
لظهره * فعاد الهملاج
قطوفا * وانقلب
الديباج صوفا * وهلم
جرا الى ما تشاهدون
من حالي وزبي فما
نحن ترتضع من الدهر
ندى عقيم * وزركب
من الفقر ظهر بهم
فما ترنوا لبعين اليتيم *
ولا تمد الايدى الكريم
فهل من كريم بحلول
عنا غيبة هذا البؤوس *
ويفل شبا هذه
النحوس * ثم فعد
مرتقا وقال للطفل
انت وشانك فقال
الغلام وما اكاد اقول
وهذا الكلام لو لقي
الشعر لحلقه * او
الصخر لفلقه * وان
قلبا لم ينضجه ما قلت *

يديم له ظلال النعمة ومجال القدرة ومساق الدولة ومراد البغية
 انه على ما يشاء قدير والمرء أدام الله عز الشيخ جزوع ولكنه
 حمل * والانسان في النوائب شمس ثم ذلول * وقد عشت
 بعد فراق الشيخ ولكن عيشة الحوت في البر * وبقيت
 ولكن بقاء الثلج في الحر * واخبرني الخطيب انه سمد
 بلقائك ولي النعمة فلم تره يتوجع لشكاية المارضة فسجدت
 لله شكراً * وقدمت صدقة ونذرا * وكانت في نفسي حاجات
 اعتمدت بها ايام التشيع فلما تلقاني الامر العالي بالرجوع بقيت
 حاجاتي في نفسي * ولم يعطس بها رأسي * وهو يعلم حال
 الرأس * في احتباس العطاس * خاتما صدري * على سري *
 ولو كنت كل صبرا * ماوسعت الا نورا * فلا أسأله حاجة
 ولكني اصف له حال عبده وابن عبده والمتوسل بعبده فلان
 فرما يسعد من ولي النعمة بكرم نظر فان حط تلك الديار *
 وغلاء الاسعار * والتردد في الاسفار * استنطف ماله
 واستنزف مائه فورد هراة قمم من ههنا مقدارا * واعطاه
 فلان خمسين ديناراً * معونة للطريق * وليتبلغ الى الماء
 بالريق * فاذا عرف ولي النعمة هذه الحال عني به فيما يراه
 هذه واحدة والاخرى حاجتي التي عرضتها مراراً * وكررتها
 ليلا ونهاراً * وأوردتها سرا وجهاراً * ثم شغل الرحيل الميمون

لني * وقد سمعتم يا قوم *
 ما لم تسمعوا قبل اليوم *
 فليشغل كل منكم بالجوهر
 يده * وليذكر غده *
 واقبا بي ولده *
 واذا كروني اذكركم *
 واعطوني اشكركم *
 قال عيسى بن هشام
 فما آتسني في وحدتي
 الا خاتم ختمت به
 خنصره فلما تناوله
 انشأ وجعل يقول
 ويمتطق من نفسه
 بقلادة الجوزاء حسنا
 متائف من غير ان
 رته على الايام خدنا
 كتميم اتى الحبيب
 بفضمه شغافوا حزنا
 عاق سني قدوره
 لكن من اهداه اسنى
 اقدمت لو كان الوري
 في الحمد لفظا كنت معنى
 قال عيسى بن هشام
 فنلناه ما تاح في الفور
 فاعرض عنا حامدا اننا

والنهوض المسمود عن استنجازها فبقيت في الكامها * وحال
 القدر دون تمامها * وفضل الله به زعيم وكرم الشيخ فيها كفيل
 وهي الحكومة التي طلبتها للفقيه الذي كان يخلف القاضي
 ابا عمرو على عمله بنيسابور ثم اللهم اياك اسأل * ومنك اطلب
 وعليك اتوكل * ان ناصية الشيخ بيدك * وان التوفيق من
 عندك * وللشيخ في تشریف العبد بالجواب * وما يقيم له من
 الايجاب * العين العالية والرأي السديد ان شاء الله تعالى

فقال

﴿ وله اليه مع الوفد طلباً للنظر لاهل هراة ﴾

كتبت اطال الله بقاء الشيخ والجميل عنوان نعم الله والشيبة في
 الاسلام ضمان من امان الله فاذا احسن معها الخلق * اضاء
 بنورها الافق * وما يكاد مثلي يفعل وان حسنت اخلاقه انما
 الخطر العظيم ان تحسن اخلاق من بيده الآفاق * وعن امره
 الارزاق * وبأذنه الحبس والاطلاق * وبرأيه الغنى والاملاق *
 واليه تنقطع الاعناق * وله لواء خراسان والعراق * وترعد
 الشاش والايلاق * فاذا كانت هذه حاله حسنت اخلاقه *
 وعظم عند الله خلاقه * والمرء لا تكرم خصاله * حتى يكرم
 عمله وفصاله * ولا يسعد به جاره * حتى يسعد بالطهارة نجاره *
 ولا ينفس عن مؤمن كربه * الا من طلب ماء وتر به * ولو

فتبعته حتى سمرت
 الحلوة عن وجهه فاذا
 هو والله شيخنا ابو
 الفتح الاسكندري
 واذا الطلاء زغلوله
 فقلت ابا الفتح شبت
 وشب الغلام * فاين
 السلام واين السلام *

غريبا اذا جمعتا الطريق
 ايفا اذا نظمنا الحيام

فعلت انه يكره مخاطبتي
 فتركته وانصرفت

(المقامة الثامنة عشرة)
 (القزوينية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال غزوت الثغر
 بقزوين * سنة خمس
 وسبعين * فيمن غراه
 فما اجزنا حزنا * الا
 هبطنا بطننا * حتى
 وقف المسير بنا على

علم الناس ما بين ايديهم لتركوا ما خلفهم ولو ذكروا ما اعد الله امامهم لنسوا ما وراءهم انما الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار ولا ازيد الشيخ علما بهراة واهلها انه قد شاهد احوالهم * ونقض اموالهم * وبزر دخالهم * وعرف ما عليهم وما لهم * ولم يغب عن ثاقب فطنته الا القليل ولكني اخبره بما عرض لها ولهم بعد فصول اصلها عنها فيهم فشت الامراض الحادة نجبت عشواء * وافنت رجالاتهم جد الغلاء * وفقد الطعام * ووقع الموت العام * فن الناس من لم يطعم اسبوعا * حتى هلك جوعا * ومنهم من تبلغ بالميتة الى يومنا هذا وهو ينتظر نجبه * ليلحق صحبه * ومنهم من لا يجد القوت * والدرهم على كفه حتى يموت * والباقون احياء كأنهم اموات ترعد فرائضهم من هذه البوائق وان هول السلطان اعظم وأطم * وأمر المطالبات اكبر وأهم * فنظر الله لعبده من عباده خولهم نظرا * وأحسن من امورهم محضرا * وجعل الشيخ ذلك العبد ووفقه لمصالح القول والعمل ولما اتم الناس ما أهمهم من هذا الامر خلصوا نجيا * ثم افكروا مليا * ثم اتفق رأيهم على ان يبعثوا وفدا ثم عملوا الخطيب ابا على لذلك المجلس فوجدوه الى اجابتهم سريعا ليدرك حظا من سعادة نفسه بحضرة موسم الخيرات * ومقسم الموت والحياة * ومطلع

بعض قراها فمالت الهاجرة بنا الى ظل اثلاث في حجرتها عين كلسان الشمعة * اصفي من الدمعة * تسبح في الرضراض * سيح الضناض * فقلنا من الطعام مانلنا * ثم ملنا الى الظل فقلنا * فما ملكننا النوم حتى سمعنا صوتا انكر من صوت الحمار * ورجعا اضعف من رجع الحوار * بشفعهما صوت طبل كأنه خارج من ماضي اسد فذاذ عن القوم * رائد النوم * وفتحت التوأمتين اليه وقد حالت الاشجار دونه واصفيت فاذا هو يقول * على ايقاع الطبول *

البركات * حضرة الشيخ أدام الله نضارتها مهاجرا اليها متوكلا
على الله مستعينا بالله متوجها الى الله وخالصا لله متمجزا من
الشيخ جميل وعده في التماس النظر وسابق قوله في تصوير
هذه الحال والخطيب يستظهر بصلاح ابويه * ويرجو ان
يعطف الله بقلب الشيخ عليه * ويملا بهذا النظر يديه * وان
والعياذ بالله لم يوافق مراده قدرا * ولم يصادف هؤلاء الوفاء
نظرا * فبطن الارض للخطيب خير من ظهرها والله ولي
الآمال * والكفيل بصلاح الحال *

✽ وكتب الى ابي بكر الخوارزمي ✽

انا لقرب الاستاذ اطل الله بقاءه (كما طرب النشوان مالت
به الحمر) ومن الارتياح للقائه * (كما انتفض العصفور بلله
القطر) ومن الامتزاج بولائه * (كما التقت الصهباء والبارد
العذب) ومن الابتهاج بمرآه (كما اهتزت تحت البارح الفصن
الوطب) فكيف نشاط الاستاذ لصديق طوى اليه ما بين
قصبي العراق وخراسان * بل ما بين عتبي نيسابور
وجرجان * وكيف اهتزازه لضيف في بردة جمال * وجلدة
حمال *

رث الشماثل منهج الاثواب * بكرة عليه منيرة الاعراب

ادعو الى الله لعل من يجيب
الى ذرى رحب ومرعى

خصيب

وجنة عالية ما تنى

قطوفا دانية ماتنيب

يا قوم اني رجل تائب

من بلد الكفر وامرى

عجيب

ان اك آمنت فكم ليلة

جعدت ربي واتيت الربيب

يا رب خذني تمشتته

ومسكرك احزنت منه

النصيب

ثم هداني الله وانشأني

من ذلة الكفر اجتهاد

النصيب

فقلت اخي الدين في امرني

واعبد الله بقلب منيب

اسجد للات حذار العدا

ولا ارى الكعبة خوف

الريب

واسأل الله اذا جنني

ليل واضلاني يوم عصب

رب كما انك انتقذني

فنجني اني فيهم غريب

ثم اتخذت الليل لي موكبا

وماسوى العزم امامي جنب

فقدك من سيري في ليلة

يكاد رأس الطفل فيها

يشيب

وهو أيدته الله ولي انعامه * بانفاذ غلامه * الى مستقري *
لافضى اليه بسري * ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى شمس المعالي ﴾

لم تزل الآمال تعديني هذا اليوم والايام تمطاني بالسنة صروفها *
على اختلاف صنوفها * بين حلو استرفني * ومر استحفني
وشر صار الي وخير ما صرت اليه وأنا في خلال هذه الاحوال
أتبع الآفاق فأكون طورا مغربا للمغرب الاقصى وطورا
مشرقا للمشرق ولا مطمح الا حضرته الرفيعة * وسدته المريمة *
ولا وسيلة الا المنزع الشاسع * والامل الواسع * وقد صرت
أطال الله بقاء الامير بين انياب النوايب ونجشمت هول
الموارد وركبت أكناف المسكاره ورضعت أخلاف العوائق
ومسحت أطراف المراحل حتى حضرت الحضرة البهية أو
كدت * وبلغت الامنية أوزدت * والامير في الاصغاء الى
المجد والبسط من عنان الفضل بتمكين خادمه من المجلس
يتلقاه بيده والبساط ينقشه بفعه الرأي العالي ان شاء الله تعالى

﴿ وله أيضاً ﴾

لو كان للكرم عن جناب الشيخ الامام منصرف لا نصرفت *
أو للامل منحرف الى سواه لا انحرفت * أو للنجح باب غيره

حتى اذا جرت بلاد المدا
الى حى الدين نفضت
الوجيب
فقلت اذ لاح شعار الهدى
نصر من الله وفتح قريب
فلما بلغ هذا البيت قال
يا قوم وطئت داركم
بمزم لا العشق شاقه *
ولا الفقر ساقه * وقد
تركت وراء ظهرى
حدائق واعنابا *
وكواعب اترابا *
وخيلامسومة وقناطير
مقنطرة وعدة
وعديدا * ومراكب
وعبيدا * وخرجت
خروج الحية من
جحره * وبرزت
بروز الطائر من
وكره * مؤثرا ديني
على دنياي * جامعا
بمناي الى يسراي *
واصلا سيري بسراي *
فلو دفعتم النار

لولجت * أول للفضل خاطب لزوجت * ولكن أبي الله ولا
 يزال كذا يتسم المجد بسمته ويجذب العلاء بهمته * ويسعد
 الجد بنظره والدنيا بجماله وغلّامه انا لو استعمار الدهر لسانا *
 واتخذ الريح ترجمانا * ليشيع انعامه حق الاشاعة * لقصرت
 به يد الاستطاعة * فليس الا ان يلبس مكارمه صافية بالغة
 ويرد مشاريعه صافية سائغة * ويحيل الجزاء على يد قصور *
 والشكر على لسان قصير * ثم ان حاجاتي اذا لم يعر من قلائد
 الحمد نحرها * ولم يعطل من حلي المجد صدرها * كثر مهرها *
 وثقل صدرها * وعز كفؤها ولم أرض لها الا واحدا أخضر
 الجلدة في بيت العرب * أو ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب *
 وهذه حاجة أنا أزعها الى الشيخ الامام فأسوقها منظومة
 الصدر الى العجز * كما يساق الماء الى الارض الجرز * وأنا
 من مفتح اليوم الى مختمه * ومن قرن الهار الى قدمه *
 قاعد كالكركي * أو الديك الهندي * في هذا الادحي * يمر
 بي أولوا الحلي والحال * وبجتاز ذووا الخيل والخلول * وأرباب
 الزم والدول * وما أنا والنظر الى ما يلمني * والسؤال عما
 لا يعنيني * واليوم لما اقتضينا غدوة الصباح ملأت أجفاني
 من منظر ما أحوجه الى عيب يصرف عين كاله * عن جماله *
 فقلت لمن حضر من هذا فأخذوا يحركون الرؤوس استظرافا

بشرارها * ورميت
 الروم بحجارها *
 واعتموني على غزوها
 مساعدة واسعادا *
 ومرافدة وارقادا *
 ولا شطط فكل على
 قدر قدرته * وحسب
 ثروته * ولا استكثر
 البدره * واقبل الذره *
 ولا ارد التره *
 ولكل مني مسمان
 سهم اذقه لقاء *
 وآخر افوقه بالدعاء *
 وارشق به ابواب
 السماء * عن قوس
 الظلما * قال عيسى
 ابن هشام فاستفزني
 رائع ألفائنه وسرور
 جلباب انوم *
 وعدوت لي القوم *
 فاذا والله شيخنا ابو
 الفتح الاسكندر ي
 بسيف قد شهره *

لحالي * ويتغامزون تعجبا من سؤالي * وقالوا هو الشيخ
الفاضل ابو ابراهيم اسمعيل بن أحمد فقلت حرس الله مهجته
وأدام غبطته * فكيف الوصول الى خدمته * وأين مأتي
معرفته * فقالوا ان الشيخ الامام يضرب في مودته بالمعل
ويأخذ بالخط الاوفى فان رأى الشيخ الامام أطل الله بقاءه
ان يجعل عنايته حرف الصلة وتفضله لام المعرفة فعل ان شاء
الله تعالى

﴿ وله الى أبي نصر المرزبان ﴾

الشيخ الفاضل أطل الله بقاءه وأدام تأييده يحل قدمه * ان
يقصد خدمه * ويذهب بنفسه عن مباسطة الاوصاط *
فكيف عن مخالطة السقاط * وقد رضينا منه ان يالف صدر
بيته * ويعمر بطن دسسته * ونحن على قدم الصغر نأتيه فلم
يهرب بل كم يحجب وقد ترددت الى زيارته حتى استحيت
من جيرانه وما كنت لاحرص على من لا يشره اليّ لولا
ما أسمع من شريف أخلاقه وبلغني ان خزانت تشتمل من
كتب الادب على ما تشتهي النفس وتلد الاعين فان كان
في جملتها ما يستغنى عنه سحابة اسبوع عقده به منة لدى
وأعاريه وله في الفضل رأيه ان شاء الله تعالى

وزي قد نكره * فلما
رآني غمز على بعينه
وقال رحم الله من
احسن عشرته وملك
نفسه واعاننا بفصل
ذيله * وقسم لنا من
نيله * ثم اخذ ما اخذ
وخلوت به فقلت
أأنت من اولاد بنات
الروم فقال

انا حالي مع الز
مان كحالي مع النسب
نسي في يد الزما
ن اذا سامه انقلب
انا امسى من النيب
ط واضى من العرب
(المقامة التاسعة عشرة)
(الساسانية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال احتنى دمشق في
بعض اسفاري * فيينا
انا بوما على باب داري *
اذ طلع على من بني

﴿وله ايضا﴾

لا ازال اطال الله بقاء مولاي الشيخ لسوء الانتقاد * وحسن
 الاعتقاد * ابسط يمين العجل * وامسح جبين الخجل *
 ولضعف الحاسة * في الفراسة * احسب الورم شحما والسراب
 شرابا حتى اذا تجشمت موارد * لاشرب بارده * لم اجده
 شيئا وما حسبت الشيخ ممن تجبئه هذه الحملة * وتشمله هذه
 الحملة * حتى عرضت على النار عوده * وسبرت بالسؤال جوده *
 وكاتبته استمير حليلة كمال سحابة يوم او شطره * بل مسافة
 ميل او قدره * فغاص في الفطنة غوصا عميقا * ونظر في
 الكيس نظرا دقيقا * وقال هذا مشحوذ المديه * في ابواب
 الكديه * قد جعل الاستعارة طريق اقتراسها * وسببا الى
 احتباسها * وقد منى ضرسه * وحدث بالحال نفسه * ولا
 اضيفه في هذا الباب * احسن من التغافل عن الجواب *
 فضلا عن الايجاب * وكلاهما في ابواب الرد اقبح مما قرع *
 ولا في شرائع البخل اظهر مما شرع * ثم انه نذر من جهتي
 مبسوط ان بسطه الفضل ومقبول ان قبضه المجد وانما كاتبته
 لاعيد الحال القديمة واشترط له على نفسي ان اريجه من
 سوم الحاجات من بعد فمن لا يستحي من اعطاني لم يستح
 له من اعفني وعلى حسب جوابه اجري المودة من بعد فان

ساسان كتيبة قد لقوا
 رؤوسهم وطلوا بالمغرة
 لبوسهم * وتأبط كل
 واحد منهم حجرا
 يدق به صدره وفيهم
 زعيم لهم يقول وهم
 يرسلونه * ويدعو
 ويحاربونه * فلما
 رأى قال

اريد منك رغيما

يلو خوانا نظيفا

اريد ملعا جريشا

اريد بقالا قطيفا

اريد لحما غريضا

اريد خلا تقيفا

اريد جدبا رضيعا

اريد سخلا خروفا

اريد ماء بشلج

يفشى اناه طريفا

اريد دن مدام

اقوم عنه نزيفا

واساقيا مستهشا

على القلوب خفيفا

اريد دندان مزد

ولست ارضى طفيفا

اما جوادا عتيقا

برف تحتي رفيفا

رأى ان يجيب فعل ان شاء الله

﴿وله الى سهل بن محمد بن سليمان﴾

انا اذا طويت اليوم عن خدمة الشيخ والآن لم ارفع له
بصري * ولم اعده من عمري * وكأني بالشيخ اذا اخلات
بفروض خدمته * من قصد حضرته * والمثول في جملة حاشيته *
وحلة غاشيته * يقول ان هذا الجائع لما شبع وتضلع * واكتسى
وتشقمع * وتجلل وتبرقع * وتربع وترفع * فما يطوف بهذا
الجناب * ولا يطير بهذا الباب * وانا الرجل الذي آواه من
قفر * وأغناه من فقر * وآمنه من خوف * اذ لا حربوادي
عوف * حتى اذا وردت عليه رقعتي هذه وأطارها طرف
كرمه * وظرف شيمه * ونظر من عنوانها في احمي قال بعدا
وسحقا وتبا وحتا ونحتا وطعنا ولعنا فما اكذب سراب اخلاقه
وأكثر اسراب نفاقه * فالآن انحل عن عقده * وانتبه من
رقده * وكاتبني يستعيدني كلا لا ازوجه الرضا ولا قلامه *
ولا امنحه ولا كرامة * وادعه يركب رأسه فستأتيني به
الليالي * واللكيس الخالي * ثم اريه ميزان قدره * وأذيقه
وبال امره * واذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال مأربة
لا حفاوة ووطر ساقه * لا نزاع شاقه * فهذا بدا ولا ابعده

او سمعات غناء
يقمن دوني صفوفا
اريد عبدا صبيحا
يكده خمر لطيفا
يكون بالليل عرسا
وبالنهار عسيفا
اذا احتفنا وقورا
وان خلونا سخيفا
اريد منك قيما
وجبة ونصيفا
اريد نملا كشيئا
بها ازور الكشيئا
اريد مشطا وموسى
اريد سطلا وليفا
يا حبيذا انا ضيفا
لكم وانت ضيفا
رضيت منك بهذا
ولم ارد ان احيفا
قال عيمى بن هشام
فلمتله درهما وقلت له
قد آذنت بالدعوة
وسنعد ونستعد *
ونجهد ونجد * ولك
علينا الوعد من بعد *
وهذا الدرهم تذكرة
معك فخذ المنقود *
وانظر المنوءود *

من تلك الهمم العاليه * والاخلاق الساميه * ان يقول مرحبا
بالرقعة وكاتبها * وأهلا بالمخاطبة وصاحبها * وقضاء الحاجة
بالخاشا وابزارها وهي الرقعة التي سالت الى من التمسته كما
اقترحته بما طالبتة فراه فيه موفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

الشيخ السيد اطال الله بقاءه اذا اوصل بيدي يده لم ألمس
الجوزاء الا قاعدا وقد ناطها منه في عنق الدهر * وصاغها
اكليلا لجبين الشكر * وما اقصر يدي عن المقابلة ولساني
عن الثناء وهذا الجاهل قد عرف نفسه * وقلع ضرسه *
ورأى ميزان قدره * وذاق وبال امره * وجhez الى كتيبة عجائز
عاجزات فأطلقن العويل والاليل وبعثنني شفيعا الى *
واستمعن بي على * وتوسلن بكامة الاستسلام * ولحمة الاسلام *
في معنى هذا الغلام * فان احب الشيخ ان يجمع في الطول
راء الخوض الى العفر * وينظم في الفعل بين الروض والمطر *
شفع في اطلاقه مكارمه * وشرف بذلك خادمه * وأنجزنا
بالافراج عنه موفقا ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

خلقت اطال الله بقاء السيد مروح عنان الصبر جموح جنان

فاخذه وصار الى رجل
آخر ظننت انه يلقاه
بمثل ما لقيني فقال
يا فاضلا قد تبدا
كأنه الغصن قدما

قد اشتوى اللحم ضرري
فأجلده بالخيز جلدنا
وامتن على بنهي
واجعله لاوقت قدما

واطلق من اليد خصرنا
واحلل من الكيس عتدا
واضمم يدك لاجلي
الى جناحك عمدا

قال عيسى بن هشام
فلما فلق سمعي منه
هذا الكلام علمت ان
وراءه فضلا فقبضته

حتى صار الى ام مشواه *
ووقفت منه بحيث
لا يراني واره *

واماط السادة لثمهم
فاذا زعيمهم ابو الفتح
الاسكندري فظرت

اليه وقلت ما هذه الحيلة
ويحك فأنشأ يقول

الحلم فسيح رقة الصبر حمولا لو تعمدي الردى لصرت اليه
 مشرق الوجه راضيا * ألوا لو رددت الى الصبا لفارقت
 شدي موجع القلب با كيا * ووالله لاحيلن استمالة السيد على
 الايام وليحيلنه * ولا كلن احالة رأيه في الى الليالي وليكلنه *
 ولادعنه يبرى القدح فوالله ليريشنه * ولا ازال اصفيه
 الولاء * وأسنيه الثناء * وأفرش له من صدرى الدهناء *
 وأعيره أذنا صماء * حتى يعلم أى علق باع * وأى فتى أضاع *
 وليقفن السيد مني موقف اعتذار وليعلمن

(بنصح أنى الواشون أم بمحول)

ولست أقول يا حالف حلا * ولكن يا عاقد اذكر حلا * ولست
 ممن يشكو الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذى
 رهطه * لو يستاق الى الكفر من يدى سبطه * ولكني أقول
 هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلحت
 وأنا أعلم ان السيد لا يخرج عن تلك الحلية * بهذه الرقية *
 وان جوابه يكون أخشن من لقائه فان نشط للاجابة فلتكن
 المخاطبة قرأت رقتك فهو أخف مؤنة وأقل تبعة والسلام

﴿ وله ايضا الى بعض الرؤساء ﴾

مرحبا بسلام الشيخ ولا كالسرور بطلمته قد وصلت تحيته

هذا الزمان مشوم
 كما تراء غشوم
 الحق فيه ما يبع
 والعقل عيب ولوم
 والمال وطيف ولكن
 حول اللثام يحوم

(المقامة العشرون)
 (القردية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال بينا أنا بمدينة
 السلام * قافلا من
 البلد الحرام * اميس
 ميس الرجل * على
 شاطئ الدجلة * اتأمل
 تلك الطرائف *
 واتقصى تلك الزخارف
 وانتهيت الى حلقة
 رجال مزدحمين يلوي
 الطرب اعناقهم *
 ويشق الضحك
 اشداهم * فسافني
 الحرص الى ما ساقهم
 حتى وقفت بمسمع

فشكرتها * وعدته الجميلة بالحضور غدا فانتظرتها * ودعوت
الله ان يطوي ساعات النهار * ويزج الشمس في المغار *
ويتقرب مسافة الفلك ويرفع البركة عن سيره * ويجهن الحركة
الى دوره * ويسرني بوفد الظلام وقد نزل * ثم لا يلبث الا
ريثا رحل * وبعث بما طلب سما وطاعة والنسخة اسقم من
اجفان الغضبان والشيخ سيدي اعزه الله ان يركض قلعه في
اصلاحها اتم معروفه وحبذا في غد هو وقد طلع كالصبح اذا
سطع * والبرق اذا لمع *
يا مرحبا بغد ويا أهلا به ان كان المام الأحبة في غد

﴿ وله ايضا ﴾

حاجتي اطال الله بقاء الشيخ الى امثال افعال شديدة وحسرتي
على رد هذا الكتاب أشد * لكن مولاي ألد * لا يعير حتى
يرد فان رأى ان يردها جميعا جمع في الطول بين الروض
والمطر والا فراه اولي

﴿ وله الى ابى سعيد بن شاور حين دخل عليه فقام له ﴾
﴿ فلما خرج من عنده ترك القيام فكتب ﴾

كان يعجبني من الشيخ اطال الله بقاءه بعد ان عرف حق
خدمتي له وهجرتي اليه ومدحتي فيه ان لا يصير مع الخطوب

صوت الرسل دون
مراى وجهه لشدة
الهجمه * وفرط
الزحمه * فاذا هو قراد
برقص قرده *
ويضحك من عنده *
فرقصت رقص
الحرج * وسرت سير
الاعرج * فوق رقاب
الناس يلفظني عاتق
هذا لشدة ذلك حتى
افترشت لحية رجلين *
وقعدت بعد الابن *
وقد اشرفني الحجل
بريقه * وارهقني
المكان لضيقه * ولما
فرغ القراء من شغله *
وانتفض المجلس عن
اهله * قت وقد كسانى
الدهش حلتته * لأرى
صورته * فاذا هو
والله ابو الفتح
الاسكندري فقلت

خطبا * ولجم الخصوم حزبا * ومع الزمان البيا * وما كنت
لاعتب عليه لولا ثقة كانت به منوطة * وآمال كانت اليه
مبسوطة * ثم اختلفت بكل الاختلاف * واخلفت كل
الاخلاف * وكأني بالشيخ يسأني عن جرم هذا اليوم *
وموجب هذا اللوم * وأنا أكفيه مؤنة هذا السؤال *
وأنقض اليه حمة الحال * ولم لا احاسبه على الصغائر * وأناقشه
من دقاق الجرائز * ولم اشربه غير سائغ الأصل لا يباهي
الفرع وأمر قديم لا يضاهي الحديث فأول ما أعتب عليه
قعوده في المجلس عما بذله في اوله وتناقله في عجز الامر عما
حرص عليه في صدره من توفير سلام * وايفاء قيام * على اني
دخلت عليه وأنا أحمد الهمداني وخرجت من عنده وأنا أحمد
الهمداني فان كان قيامه قد سر * فقعوده ماضر * وبلغني
ان كاتبه ابا الفضل بن نصرويه حكم للخوارزمي على بالفضل
فقلت ولم أملك سوابق عبرتي

متى كان حكم الله في كرب النخل

وأما ذلك الوقح الوثع ولا اعرف اسمه وأحسب ان كنيته
ابو الفضل * او ابو الطهر * وما كان فهو اسم مفخم * ومعنى
مرخم * فما احوجه الى شونيز عقل وسعتر فطانة حتى تحل
مكالمته وما كان احسن حال السادة عند اللقاء حتى يكون حاله

ما هذه الدناءة ويحك
فأنشأ يقول
الذنب اللابم لا لي
فاعتب على صرف اللبالي
بالحق ادركت المنى
ورفك في حلل الجمال

(المقامة الحادية)

(والعشرون الموصلية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال لما قفلنا من
الموصل * وهممنا
بالمنزل * وملكت
علينا القافلة * واخذ
مني الرجل والراحله *
جرت بي الحشاشة الى
بعض قراها ومعي
الاسكندر ابو الفتح
فقلت ابن من الحيلة
نحن فقال يكفى الله
ودفعنا الى دار مات
صاحبها * وقامت
نواديها * واخلفنا
بقوم قد كوى الجزع

نم استنت الفصل حتى القرعى وفي غد ان شاء الله نجتمع عند
الشيخ ابى القاسم فان رأى ان ياسو ماجرح * بان يغشى ذلك
المطرح * وينضو حاشية التيه وطرف الحية * عن العصبية *
فالحق اولى ما يغضب له والعدل خير ما حكم به فعل ان شاء الله

﴿ وله ايضا الى ابى النصر ابن المرزبان ﴾

كنت اطل الله بقاء سيدي ومولاى في قديم الزمان اثنى للكتاب
الخير وأسأل الله ان يدر عليهم اختلاف الرزق ويمد لهم اكناف
العيش ويوطئهم اعراف المجد ويؤتيهم اصناف الفضل ويركبهم
اكتاف العز وقصاراى ان ارغب الى الله تعالى في ان لا ينيلهم
فوق الكفاية * ولا يمد لهم في جبل الرماية * فشدد ما يطغون
للنعمة ينالونها * والدرجة يعاينونها * وسرع ما ينظرون من عال *
بما ينظرون من حال * ويجمعون من مال * وتنسيهم ايام اللدونة *
اوقات الخشونة * وازمان المدوبة * ساعات الصعوبة *
وللاكتاب * مزية في هذا الباب * فبيناهم في العطلة اخوان كما
انتظم السمط * وفي العزلة اعوان كما انفرج المشط * حتى لحظهم
الجد لحظة حمقاء بمنشور عمالة * او صك جمالة * فيعود عامر
ودهم خرابا * وينقلب شراب عهدهم سرايا * فما غلت امورهم *
حتى اسبلت ستورهم * ولا علت قدورهم * الا خلت بدورهم *

قلوبهم * وشفت
الفجيرة جوبهم *
ونساء قد نشرن
شعورهن * يضربن
صدورهن * وشددن
عقودهن * يطمعن
خدودهن * فقال
الاسكندري ان لنا في
هذا الواد نخلة * وفي
هذا القطيع سخله *
ودخل الدار ينظر
الى الميت وقد شدت
عصابته لينقل *
وسخن الماء ليفسل *
وهي سريره ليحمل *
وخيطت اثوابه
ليكفن * وحفرت
حفرته ليدفن * فلما
راه الاسكندري اخذ
حلقة * فحس عرقه *
وقال يا قوم اتقوا الله
لاتدفوه فانه حي وانما
عنه بهته * وعلته

ولا اتسعت دورهم * الا ضاقت صدورهم * ولا اوقدت نارهم
 الا انطفأ نورهم * ولا زاد مالهم الا نقص معروفهم * ولا
 ورمت اكياسهم * الا ورمت انوفهم * ولا تبجلت عتاقهم *
 الا فظمت اخلاقهم * ولا صلحت ادوالهم * الا فسدت
 افعالهم * ولا حسنت حالهم * الا قبحت خلالهم ولا فاض
 جاههم * الا غاضت مياههم * ولا لانت برودهم * الا صلبت
 حدودهم * ولا علت جدودهم * الا سفل جودهم * ولا طالت
 ايديهم * الا قصرت اياديهم * وقصاري اُحدهم من المجد ان
 ينصب تحتهم * تحته * ويوطى استه * دسته * ويقف غلامه *
 امامه * ونائبه من الكرم دار يصهرج أرضها ويزبرج بعضها *
 ويزوق سقوفها * ويملق شقوقها * وكفاه من الفضل ان
 تحمل العاشية قدامه * وتعدو الحاسية امامه * وناهيه من
 الشرف ألقاها قفاعة * وثياب مشقاعة * يلبسها ملوما *
 ويحشوها لوما ولوما * وهذه صفة فاضلهم ومنهم من يحتمل
 الود أيام خشكاره حتى اذا أيسر جعل ميزانه وكيله * واسنانه
 أكيله * وأليفه * رغيظه * وأيدسه * كيسه * وأمينه * يمينه
 ودنانيره * سميره * ومفاتيحه ضجيعه وصناديقه صديقه ثم جمع
 الذرة الى الذرة * ووضع البدره على البدره * فلم يضع النظر
 من طرفه * ولا الصرة من كفه * ولا يخرج ماله من عهدته

سكنه * واباسلحه
 مفتوح العينين * بعد
 يومين * فقالوا من اين
 لك ذلك قال ان الرجل
 اذا مات بردت استه
 وهذا الرجل قد استه
 فعمت انه حي فكل
 ادخل اصبه في دبره
 وقال الامر كاذكر *
 فافعلوا ما امر * وقام
 الاسكندري الى الميت
 فنزع عنه ثيابه ثم شده
 بهائم * وعلق عليه
 ثامم * وألقه الزيت *
 واخلى له البيت *
 وقال دعوه * لا
 تروعه * وان سمعتم
 له انينا فلا تحيوه *
 وخرج من عنده وشاع
 الخبر وانتشر * بان
 الميت قد نشر *
 واخذنا المبار * من
 كل دار * وانشأت

خاتمه * الا يوم ماتمه * فهو يجمع لحادث حياته * او وارت
 مماته * يسلك في الغدر كل طريق * ويبيع بالدرهم الف صديق
 وقد كان الظن بصديقنا ابي سعيد ايده الله انه اذا اخضب
 آوانا كنفا من ظله * وحبانا من فضله * فمن لنا الآن بعدله *
 انه اطال الله بقاء الشيخ حين طارت على رأسه عقاب المخاطبة
 بالرئيس وجلس من الديوان في صدر الايوان * اقتض
 عذرة السياسة ببعض المخالفة الي وجعل يعرضه للهلاك *
 ويسبب عليه ببال الاتراك * ويشحن داره بالدجاله * ويكده
 بالفرسان والرجال * وجعلت أكتبه مرة وأقصده اخرى فاذا ذكر
 له ان الراكب ربما استنزل * والوالي ربما عزل * ثم يحف
 ريق الخجل على لسان العذر * وتبقى الحزازة في الصدر * فلا
 وما يجمعني والشيخ ان زاده قولي الا غلوا في تهكمه * وعلوا
 في تحكمه * وجعل يمسني الجرف في ظلمه * ويبرأ الي من علمه *
 وأقول اذا رأيت ذلة السؤال وعزمة الرد منه

قل لي متى فرزنت سر * عة ما أرى يا بيدق

وما اضيع وقتا بذكره قطعتة هلم الى الشوق وشرحه * فقد
 نكأ القلب بقرحه * وكيف اكاد اصف شوقا لا يفرع الدهر
 فروة حاله * ولا ينقض عروة انحلاله * فما اولاني ان اذكره
 بجلا * واتركه مفصلا *

علينا الهدايا من كل
 جار * حتى ورم كيسنا
 فضة وتبرا * وامتلأ
 رحلنا اقطا ونمرا *
 وجهدنا ان نتنهز
 فرصة في الحرب فلم
 نجدها حتى حل الاجل
 المضروب * واستنجز
 الوعد المكذوب *
 فقال الاسكندري هل
 سمعتم لهذا العليل
 ركزا * او رأيتم منه
 رمزا * قالوا لا فقال
 ان لم يكن منه صوت
 منذ فارقت * فلم يحن
 بعد وقته * دعوه الى
 الغد فانكم اذا سمعتم
 صوته * امنتم موته *
 ثم عرفوني لاحتيال في
 علاجه * واصلاح
 ما فسد من مزاجه *
 قالوا فلا تؤخر ذلك
 عن غد قال لا فلما

﴿وله ايضا﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وأنا متألم والحمد لله رب العالمين
 كيف تقلب الشيخ في درع العافية * وأحواله بتلك الناحية *
 فاني بفراقه منمض شريعة العيش مقصوص اجنحة الانس
 ورد كتابه المشتمل من خبر سلامته * على ما رغبت الى الله في
 ادامته * وسكنت اليه بمد انزعاجي لتأخره وقد كان رسم ان
 اعرفه سبب خروجي من جرجان * ووقوعي في خراسان *
 وقد كانت القصة اني لما وردت من ذلك السلطان حضرته
 التي هي كعبة المحتاج * لا كعبة الحجاج * ومشعر الكرام
 لا مشعر الحرام * ومنى الضيف * لا منى الخيف * وقبلة
 الصلات * لا قبلة الصلاة * وجدت فيها ندما من نبات العام
 اجتمعوا قميضة كلب * على تليفق خطب * ازعجني من ذلك
 الفناء * وأشرف بي على شرف الفناء * لولا ما تدارك الله
 بجميل صنعه * وحسن وقعه * ولا اعلم كيف احتالوا * وما
 الذي قالوا * لكن الجملة ان غيروا السلطان وأشار على اخواني *
 بمفارقة مكاني * وبقيت لا أعلم أينمة أضرب أم شامة *
 ونجداً أقصد أم تهامة *
 ولو كنت من سلمى اجاوشعابها * لكان لحجاج على دليل

ابتسم نعر الصبح
 وانتشر جناح الضو *
 في افق الجو * جاء
 الرجال ازواجا *
 والنساء افواجا *
 وقالوا يجب ان تشفي
 العليل * وتدع القال
 والقيـل * فقال
 الاسكندري قوموا بنا
 اليه ثم حذر التأم عن
 يده * وحل التأم عن
 جسده * وقال انموه
 على وجهه فاني * ثم
 قال اقيموه على رجله
 فاقم * ثم قال خلوا
 عن يديه فسقط راسيا
 وطن الاسكندري
 بفيه * وقال هو ميت
 كيف احياه * فاخذه
 الحف * وملكته
 الا كف * وصار اذا
 رفعت عنه يد وقعت
 عليه اخرى ثم تشاغلوا

قد علم الشيخ ان ذلك السلطان سماء اذا تغيم لم يرج صحوه *
 وبحر اذا تغير لم يشرب صفوه * وملك اذا سخط لم ينتظر
 عفوه * فليس بين رضاه والسخط عرجه * كما ليس بين
 غضبه والسيوف فرجه * وليس من وراء سخطه مجاز * كما ليس
 بين الحياة والموت معه حجاز * فهو سيد يفضيه الجرم الخفي *
 ولا يرضيه العذر الجلي * وتكفيه الجناية وهي ارجاف * ثم
 لا تشفيه العقوبة وهي اجحاف * حتى انه ليرى الذنب وهو
 اضيق من ظل الرمح * ويعمى عن العذر وهو ابين من عمود
 الصبح * وهو ذو اذنين يسمع بهذه القول وهو بهتان *
 ويحجب بهذه العذر وهو برهان * وذو يدين يبسط احداها
 الى السفك والسفح * ويقبض الاخرى عن العفو والصفح *
 وذو عينين يفتح احداها الى الجرم * ويغض الاخرى عن
 الحلم * فزحه بين القد والقطع * وجده بين السيف والنطع *
 ومراده بين الظهور والكمون * وامره بين الكاف والنون *
 ثم لا يعرف من العقاب * غير ضرب الرقاب * ولا يهتدي
 من التائب * الا لازالة النعم * ولا يعلم من التأديب * غير
 اراقة الدم * ولا يحتمل الهنة على حجم الذرة * ودقة الشعرة *
 ولا يحلم من الهفوة * كوزن الهبوة * ولا يفضى عن السقطة *
 كجرم النقطة * ثم ان النعم بين لفظه وقلمه * والارض تحت

بتجهز الميت فانسألنا
 هاربين حتى اتينا
 قرية على شفير واد
 السيل يتطرفها *
 والماء يخيفها * واهلها
 مغتمون لا يملكهم
 غمض الليل * من
 خشية السيل * قال
 الاسكندري يا قوم انا
 اكفيكم هذا الماء
 ومعرته * وارده عن
 هذه القرية مضرته *
 فأطيعوني * ولا
 تبرموا امرادوني *
 قالوا وما امرك قال
 انجبوا في مجرى هذا
 الماء بقرة صفراء *
 واقتضوا بي جارية
 عذراء * وصلوا خلفي
 ركعتين يثن الله عنكم
 غان هذا الماء الى
 هذه الصحراء فان لم
 ينثن الماء فدمي لكم

يده وقدمه * لا يلقاه الولي الا بفمه * ولا العدو الا بدمه *
والارواح بين حبسه واطلاقه * كما الاجسام بين حله ووثاقه *
ونظرت فاذا انا بين جودين اما ان اجود بياسي * واما ان
اجود برأسي * وبين ركوبين اما المفاضة * واما الجنازة *
وبين طريقين اما الغربية * واما التربة * وبين فراقين اما
ان افارق ارضي * او افارق عرضي * وبين راحلتين اما
ظهور الجمال * او اعناق الرجال * فاخترت السماح بالوطن *
على السماح بالبدن * وانشدت

اذا لم يكن الا الاسنة مركبا * فلا رأى المضطر الا ركوبها
ورسم الشيخ ان اعلمه موجب غضبه * ليتلافى الامر بموجبه *
وهذا داء لا اعرف نتاجه * فكيف اطلب علاجه * وأمر لم
الابس باطنه * فكيف امارس ظاهره * وخطب لم أفسد
اوله فكيف اصلح آخره * وشئ لا اعرف سببه * فكيف
اتلافى ذنبه * وحال لم اضع صدرها فكيف اندارك عجزها
اللهم لا كفران * ولعن الله الشيطان * كان ذنبي الى ذلك
السلطان موالاة أدمتها * وخدمة أقمها * وشيية ارقتها *
وحياة انفقها * وحرم اسلفتها * واموال اتلفتها * وقصائد
نظمتها * وموائد خدمتها * وآلة عرضتها * وحمّة نفضتها *
فهل أتيت الا من حيث اتيت وهل اخطأت الا من حيث

حلال قالوا نفعل
فندبحوا وزوجوه
الجارية فافضها وقام
الى الركبتين يصلهما
وقال يا قوم احفظوا
انفسكم لا يقع منكم في
القيام كعبو * وفي
السجود سهو * وفي
القمود لمو * وفي
القراءة لغو * فانا ان
سهونا خرج عملنا
عاطلا * وذبح املنا
باطلا * واصبروا على
الركبتين فمساقتهم
طويلة وقام الى الركبة
الاولى فانتصب
انتصاب الجذع * حتى
شكوا وجع الضلع *
وسجد * حتى كأنه
عبد * ولم يشجعوا
لرفع الرؤوس حتى
كبر للجلوس * ثم عاد
الى السجدة الثانية

حسبت اني اصببت وهل بعدت الا من حيث قربت وهل
خبثت الا من حيث طبت وهل قبلني هذا السلطان الا بما
نفاني ذلك * وهل رفعتني ههنا الا ما وضعني هنالك * لثلاث
يشغل الشيخ قلبه بهذا الامر فانها حضرة يرجح فيها ابن
الجان * ويكون اشيل في الميزان * بحر تملو جيفه * وتسفل
صدفه * وهذا امر قد غطى اوله الجفاء * فليعط آخره العفاء *
لا نزال نحمد الى الشيخ ابا عبد الله فيما يوليه من رفق بأسبابه *
واعتناء بكرته وأصحابه * وما يفعل ذلك الا ما يوجبه فضله *
ويأتيه مثله * ويدعو اليه اصله * وما يأتي من الخير الا ما هو
اهله * وحقا أقول قد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته *
ولانت قشرته * وواصلته فأحسننت وصاله * وأحمدت خصاله *
وسأله فأعزرت جوده * وعجمته فأصلبت عوده * وما بقيت
في الامتحان عرقا الا حبسته * ولا نظرا الا تفرسته * فما
أتني خصلة من خصاله الا وهي اكرم من اختها حتى حالت
الغربة بيني وبينه فكان في الغربة اكثر في المجد جهدا * وأطيب
في الغيب عهدا * وأتم على البعد ودا * ولعمري ان ود الحضرة
اخاء واخوة * وود الغيبة وفاء ومروة * وقد جمع هذا الفاضل
حبليهما * وراش نبليهما * وما خسر على الكرم كريم * كما لم
يربح على اللؤم لئيم * ولن يبطل العرف في القياس * ولا

وأوما الى فنزلنا
الوادي وتركنا القوم
ساجدين لا ندري
ما صنع الدهر - م
وأنا أبو الفتح يقول
لا يمد الله مثلي
وابن مثلي اينما
لله قلعة قوم
فتعنها بالهوينما
اكتلت خيرا عليهم
وكلت زورا ومينا

(المقامة الثانية)

(والعشرون المضيرة)

حدثنا عيسى بن هشام
قال كنت بالبصرة
ومعي أبو الفتح
الاسكندري رجل
الفصاحة يدعوها
فتجيبه والبلاغة يأمرها
فتطيعه وحضرنا معه
دعوة بعض التجار
فقدمت الينا مضيرة
تتلى على الحضاره *

يذهب الخـير بين الله والناس * أعانني الله على تأدية حقه
وفرضه * وقضاء الواجب أو بمضيه * وقد أطلنا ولا أحسبني
أطلت * وفي النفس اضعاف ما كتبت * والشيخ أيدى الله
لا يعرض كلامي على من يعرف عوار كلامه * واختلال نظامه
فإن ما يكتب عن صوب البديهة بفيض القلم من دون روية
تعمل لا يكاد يطيب وأنا أخدمه والجماعة بالسلاام

﴿وله الى أبي علي بن مشكويه﴾

ويا عز ان واش وشى بى عندكم
فلا تمهليه ان تقولي له مهـلا
كما لو وشى واش بعزة عندنا
لقلنا نرحلح لا قريبا ولا أهلا
بلغني أطال الله بقاء الشيخ ان قيضة كلب وافته بأدحايت لم
يعرها الحق نوره * ولا الصدق ظهوره * وانه أدام الله عزه
أذن لها على مجال اذنه * وفسح لها فناء ظنه * ومعاذ الله ان
اقولها * وأستجيز معقولها * بل قد كان بيني وبين الشيخ الفاضل
عتاب لا ينزل كنفه ولا يجدف وحديث لا يتعمد النفس
وضميرها * ولا يعرف الشفة وسميرها * وعربة كربة
أهل الفضل لا تتجاوز الدلال والادلالات ووحشة لا يكشفها

وتترجـرج في
الغضاره * وتؤذن
بالسلامه * وتشهد
لما روى الله عنه
بالامامة * في قصة نزل
عنها الطرف * ويموج
فيها الظرف * فلما
اخذت من الخوان
مكانها * ومن القلوب
اوطانها * قام ابو الفتح
الاسكندري يلعبها
وصاحبها * ويعقها
وآكلها * وينلها
وطانها * وظنناهم مزح
فاذا الامر بالصد *
واذا المذح عين الجمد *
وتنحى عن الخوان *
وترك مساعدة
الاخوان * ورفعناها
فارتفعت معها القلوب
وسافرت خلفها العيون
وتحلبت لها الافواه *
وتلمظت لها الشفاه *

عتاب لحظة * كمتاب جحظة * فسبحان من ربى هذا الامر
حتى صار امرا * وتأبط شرا * وأوجب عذرا * وأوحش حرا
سبحان من جعلني في جنب العد وأشيم بارقته * واستجلى
صاعقته * وانا المساء اليه * والمجني عليه * لكن من بلى من
الاعداء بمثل ما بليت * ورمى من الحسد بما رميت * ووقف
من التوحد والوحدة حيث وقفت * واجتمع عليه من المكاره
ما وصفت * اعتذر مظلوما * وضحك مشتوما * ولو علم الشيخ
عدد أولاد الجدد * وأبناء العدد بهذا البلد * ممن ليس له هم
الا في سعاية أو شكاية * أو حكاية أو نكاية * لضن بعشرة
غريب اذا بدر * وبعيد اذا حضر * ولصان مجلسه عمن
لا يصونه عما رقى اليه فهني قد قلت ما حكى أليس الشاتم من
أسمع والجلاني من بلغ فلقد بلغ من كيد هؤلاء القوم انهم حين
صادفوا من الاستاذ نفسا لا تستفز * وجيلا لا يهز * وشوا
الى خدمه بما ارسوا نارهم ورد على ما قالوه فما لبثت ان قلت
وان لك حرب بين قومي وقومها * فاني لها في كل نائبة سلم
وليعلم الاستاذ ان في كبد الاعداء مني جرة * وان في أولاد
الزنا عندنا كثرة * وقصاراهم نار يشبونها * وعقرب يدبونها
ومكيدة يطلبونها * ولولا ان العذر اقرار بما قيل * وأكره ان
استقيل * لبسطت في الاعتذار شاذروانا * ودخلت في

وانقدت لها الاكباد *
ومضى في ازها
الفؤاد * ولكنا
ساعدناه على هجرها *
وسألناه عن امرها *
فقال قصتي معها اطول
من مصيبي فيها ولو
حدثكم بها لم آمن
المقت * واضاعة
الوقت * فلناها قال
دعاني بعض التجار الى
مضيرة * وانا ببغداد
ولزمي ملازمة الغريم
والكباب لاصحاب
الرقم * الى ان احبته
اليها وقتنا فجعل طول
الطريق يثنى على
زوجته * ويفديها
بمهجته * ويصف
حذقها في صنعها *
وتألقها في طبخها *
ويقول يا مولاي لو
رأيتها * والخرقة في

الاستقالة ميدانا * لكنه أمر لم أضغ أوله فلم أندارك آخره
وقد أبى الشيخ أبو محمد أيده الله الا أن يوصل هذا النثر
الفاتر بنظم مثله فيها كه يلعن بعضه بعضا
مولاي ان عدت ولم ترض لي * ان أشرب البارد لم أشرب
امتط خدي واتعل ناظري * وصد بكفى حمة المقرب
بالله ما أنطق عن كاذب * فيك ولا أبرق عن خاب
فالصفو بعد الكدر المفترى * كالصحو عقب المطر الصيب
ان أجتن الغلظة من سيد * فالشوك عند الثمر الطيب
أو يفسد الزور على ناقد * فالخمر قد يعصب بالثيب
ولعل الشيخ أبا محمد أيده الله يقوم من الاعتذار بما قدمه عنه
القلم والبيان فنم رائد الفضل هو والسلام

* وله الى الشيخ العميد *

أنا أطل الله بقاء الشيخ العميد مع أحرار نيسابور في صنعة
لا فيها اعان * ولا عنها امان * وشيمة ليست بي تناط * ولا عني
تباط * وحرقة لا فيها ادال * ولا عني تزال * وهي الكدية التي
على تبعها * وليست لي منفعتها * فهل للشيخ ان يلطف بصنيعته
لطفا يحط عنه درن العار * وسمة التكبس والافتقار * ليخف
على القلوب ظله * ويرتفع من الاحرار كله * ولا يشغل على

استها * وهي تدور في
الدور * من التور
الى القدر * ومن
القدور الى التور *
تنفث بفمها النار *
وتدق بيديها الابزار *
ولو رأيت الدخان وقد
غبر في ذلك الوجه
الجميل * واثري ذلك
الحد الصقيل * لرأيت
منظرا تحارفيه العيون
وانا اعشقه لانها
تعشقي ومن سعادة
المرء ان يرزق المساعدة
من حليته * وان
يسعد بظاعينته * ولا
سيما اذا كانت من
طينته * وهي ابنة عمي
لحا طينتها طينتي
ومدينتها مدينتي *
وعومتها عومتي *
وارومتها ارومتي *
لكنها اوسع مني

الاجفان شخصه باتمام ما كان عرضه عليه من اشغاله * ليعلق
بأذياه * وليستفيد من خلاله * فيكون قد صان الفضل عن
ابتذاله * والادب عن اذلاله * واشترى حسن الثناء بجاهه
كما يشترى بهاله * وللشيخ العميد فيما يجيب به صنيعته من
وعد يعتمده * ووفاء يتلو ما يعمده * على رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى القاضي ابي القاسم علي بن احمد ﴾
﴿ يشكو أبا بكر الحيري ﴾

الظلامه اطال الله بقاء القاضي اذا اتت من مجلس القضاء لم
ترق الا الى سيد القضاة وما كنت لاقصر سيادته على
الحكام * دون جميع الانام * لولا اتصالحهم بسببه * واتسامهم
بلقبه * وهم القضاة اتسموا بسمته * متطفلين على قسمته * ألهم
اديم في الصحة كأديمه * او قديم في الشرف كقديمه * او حديث
في الكرم كطريقه فهنيئاً لهم الاسماء وله المعاني ولا زالت لهم
الظواهر * وله الجواهر * ولا غرو ان سمو قضاة فما كل مائع
ماء * ولا كل سقف سماء * ولا كل سيرة عدل العمرين *
ولا كل قاض قاضي الحرمين * ويا لثارات القضاء ما ارحص
ما بيع * واسرع ما اضيع * والسبته الانذال قبل خلو الديار *
وموت الخيار * ألا يفارون لحي الحسناء * على السوداء *

خلقا * واحسن خلقا *
وصدعني بصفات
زوجته * حتى اتبينها
الى محله * ثم قال
يا مولاي ترى هذه
الحلة محال بقداذ
يتنافس الاخيار في
نزولها * ويتقار
الكبار على حلولها * ثم
لا يسكنها غير التجار *
وانما المرء بالجار *
وداري في السطة من
قلادتها * والنقطة من
دائرتها * كم تقدر
يا مولاي انفق على كل
دار منها قلة تخميناً *
ان لم تعرفه يقيناً *
قلت الكثير فقال
يا سبحان الله ما اكبر
هذا الفاظ * تقول
الكثير فقط * وتنفس
الصمداء * وقال
سبحان من يعلم

ومركب اولي السياسة * تحت الساسة * ومنزل الانبياء * من
تصدر الاغبياء * وحى البزاة من صيد البغاث * ومربع
الذكور من تسلط الاناث * وبالله الرجال وأين الرجال * ولي
القضاء من لا يملك من آلاته غير السبال * ولا يعرف من
ادواته غير الاختزال * ولا يتوجه من احكامه الا في
الاستحلال * ولا يرى التفرقة الا في العيال * ولا يحسن من
الفقه غير جمع المال * ولم يتقن من الفرائض الا قلة الاحتفال
وكثرة الافتعال * ولم يدرس من ابواب الجدل الا قبح
الفعال * وزور المقال * ذاك ابو فلان الفلاني اصنعه الله كما
اصناع اماتته * وخان خزائنه * ولا حاطه من قاض في صولة
جندي * وسبلة كردي * فما اشبهه في قضاياه * وتميره بين
خطاياه * الا بالصبي يسلم الى عديله * ويلف وجهه في منديله *
ويجتمتع عليه اترابه فيحني قذاله كما رفعه * بصفه * ويسأل
عن ضاربها * فان غلط في صاحبها * اعيد على وجهه اللف *
وعلى قذاله الكف * وكذا من شغل ايام صباه بما شغل * وفعل
ايام الشباب ما فعل * ثم جلس للقضاء كهلا * ووسع كل شيء
جهلا * وبعد فان القضاء من القضية * والحية لاتلد غير الحية
فن اعتزى الى اب كأييه * واقترن بأخ كأييه * لم يلم على
جهله * فهو الشيء من اهله * والفرع في اصله * والعلم اطال

الاشياء * وانتهينا الى
باب داره فقال هذه
داري كم تقدر يا مولاي
انفقت على هذه الطاقه *
انفقت والله عليها فوق
الطاقه * ووراء الفاقه *
كيف ترى صنعتها
وشكها * أرايت
بالله مثلاً * انظر الى
دقائق الصنعة * فيها
وتأمل حسن تعريبها
فكأنما خط بالبركار
وانظر الى حذق
التجار في صنعة هذا
الباب * اتخذه من
كم * قل ومن اين
اعلم هو ساج من قطعة
واحدة لا أروض ولا
عفن اذا حرك أن *
واذا نقر طن * من
اتخذه يا سيدي اتخذه
ابو اسحق بن محمد
البصري وهو والله

الله بقاء القاضي شيء كما تعرفه بعيد المرام * لا يصاد بالسهم *
 ولا يقسم بالازلام * ولا يرى في المنام * ولا يضبط باللعجام *
 ولا يورث عن الاعمام * ولا يكتب للثام * وزرع لا يزكو
 في كل ارض حتى يصادف من الحرص ثرى طيبا * ومن
 التوفيق مطرا صيبا * ومن الطبع جوا صافيا * ومن الجهد
 روحا دائما * ومن الصبر سقيا نافعا والعلم علق لا يباع ممن
 زاد * وصيد لا يألف الاوغاد * وشئ لا يدرك الا بنزع
 الروح وغرض لا يصاب الا بافتراش المدر * واستناد الحجر *
 ورد الضجر * وركوب الخطر * وادمان السهر * واصطحاب
 السفر * وكثرة النظر * واعمال الفكر * ثم هو معتاص على
 من زكا زرعه * وخلا ذرعه * وكرم اصله وفرعه * ووعى
 بصره وسمعته * وصفا ذهنه وطبعه * فكيف يناله من انفق
 صباه على الفحشاء * وشبابه على الاحشاء * ونهاره على الجمع
 وليله على الجماع وشغل سلوته بالغنى وخلوته بالغناء * وافرغ
 جده على الكيس وهزله على الكأس والعلم ثمر لا يصلح الا
 للفرس * ولا يفرس الا في النفس * وصيد لا يقع الا في
 البذر * ثم لا ينشب الا في الصدر * وطائر لا يخدعه الا قفص
 اللفظ * ثم لا يعقله الا شرك الحفظ * وبحر لا يخوضه الملاح *
 ولا تطيقه الألواح * ولا تهيجه الرياح * وجبل لا يتسنى الا

رجل نظيف
 الانواب * بصير بصنة
 الابواب * خفيف اليد
 في العمل لله در ذلك
 الرجل بجاني لا
 استغنت الابيه على مثله
 وهذه الحلقة تراها
 اشتريتها في سوق
 الطرائف من عمران
 الطرائف بثلاثة دنانير
 معزية وكم فيها ياسيدي
 من الشبه فيها ستة
 ارطال وهي تدور
 بلولب في الباب بالله
 دورها * ثم انقراها
 وابصرها * وبجاني
 عليك لا اشتريت الحلق
 الامنه فليس يبيع الا
 الاعلاق ثم قرع الباب
 ودخلنا الدهليز وقال
 عمرك الله يادار * ولا
 خربك يا جدار * فإ
 امتن حيطانك *

بخطأ الفكر وسما لا يصعد الا بمراج الفهم ونجم لا يلمس الا
 بيد المجد أبكني ان يصبح المرء بين الزرق والمود * ويمسي بين
 موجبات الحدود * حتى يتم شبابه * وتشيب أترابه * ثم يلبس
 دينته * ليخلع دينته * ويسوي طيلسانه * ليحرف يده ولسانه *
 ويقصر سباله * ليطيل حباله * وييدي شقاشقه * لينطوي
 مخارقه * ويبيض لحيته * ليسود صحيفته * ويظهر ورعه * ليخفي
 طمعه * ويفشي محرابه * ليمأل جرابه * ويكثر دعاءه * ايمحشو
 وعاءه * ثم يخدم بالنهار امعاءه * ويمالج بالليل وجعاه *
 ويرجو ان يخرج من بين هذه الاحوال عالماً * ويقعد حاكماً *
 هذا اذا المجد كآلوه بقفزان كلا حتى ينسى الشهوات * ويجوب
 الفلوات * ويعتض المحابر * ويحتضن الدفاتر * وينتج الخواطر *
 ويحالف الاسفار * ويعتاد الاقفار * ويصل الليلة باليوم *
 ويعتاض السهر من النوم * ويحمل على الروح ويجني على العين
 وينفق من العيش ويحزن في القلب ولا يستريح من النظر
 الا الى التحديق * ولا من التحقيق الا الى التعليق * وحامل
 هذه الكلف ان اخطأ رائد التوفيق * فقد ضل سواء
 الطريق * وهذا الخيري رجل سفلة طلب الرياسة بغير
 تحصيل آلائها * وأعجبه حصول الامنية عن تحمل أدواتها *
 والكلب أحسن حالة * وهو النهاية في الخساسة

واثق بنيانك *
 واقوى اساسك *
 تأمل بالله معارجها *
 وتبين دواخلها *
 وخوارجها * وسلمنى
 كيف حصلها * وك
 من حيلة احتلتها *
 حتى عقدتها * كان لى
 جار يكنى ابا سليمان
 يسكن هذه المحلة وله
 من المال ما لا يسهه
 الحزن * ومن الصامت
 ما لا يحصره الوزن *
 مات رحمه الله وخلف
 خلفا اتلفه بين الحر
 والزمر * ومزقه بين
 الزرد والقمر *
 واشفت ان يسوقه
 قائد الاضطرار * الى
 بيع الدار * فييدها
 في انشاء الضجر * او
 يجعلها عرضة للخطر *
 ثم اراها * وقد فاني

ممن تصدر للريا * سة قبل ابان الرياسه

فولى المظالم وهو لا يعلم اسرارها * وحمل الامانة وهو لا يعرف
مقدارها * والامانة عند الفاسق * خفيفة المحمل على العاتق *
تشفق منها الجبال * وتحملها الجهال * وقعد مقعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين كتاب الله يتلى * وحديث رسوله
يروى * وبين البيعة والدعوى * فقبحه الله من حاكم لا شاهد
اعدل عنده من السلة والجام * يدلي بهما الى الحكام * ولا
مزكى اصدق لديه من الصفر * ترقص على الظفر * ولا وثيقة
احب اليه من غمزات الخصوم * على الكيس المختوم * ولا
وكيل اوقع بوقاه من خبيثة الذيل * وحمال الليل * ولا كفيل
اعز عليه من المنديل والطبق * في وقتي الفسق والفلق * ولا
حكومة ابغض اليه من حكومة المجلس * ولا خصومة او حش
لديه من خصومة المفلس * ثم الويل للفقير اذا ظلم فما يغنيه
موقف الحكم * الا بالقتل من الظلم * ولا يجيره مجلس القضاء *
الا بالنار من الرمضاء * وأقسم لو ان اليتيم وقع في انياب
الاسود * بل الحيات السود * لكانت سلامته منهما احسن
من سلامته اذا وقع بين غيابات هذا القاضي وأقاربه وما ظن
القاضي يقوم بحملون الامانة على متونهم * ويأكلون النار في
بطونهم * حتى تغلظ قصراتهم من مال اليتامى * وتسمن

شراها * فاقطع عليها
حسرات * الى يوم
المات * فعدت الى
اثواب لانقض تجارتها
خلفتها اليه * وعرضتها
عليه * وسأوته على
ان يشتريها نسيه *
والمدير يحسب النسيه
عطيه * والمنخلف
بعتدها هديه * وسأته
وثيقة باصل المال ففعل
وعقدها الى ثم تفاقت
عن اقتضائه حتى كادت
حاشية حاله ترق فأنبتته
فاقتضيته * واستمهلني
فانظرته * والنس
غيرها من الثياب
فأحضرته * وسأته
ان يجعل دراه رهينة
لدى * ووثيقة في
يدى * ففعل ثم درجته
بالمعاملات الى بيعها
حتى حصلت لي بجد

اكفاهم من مال الايام * وما ظنك بدار عمارتها خراب الدور
 وعطلة القدور * وخلاء البيوت * من الكسوة والقوت * وما
 قولك في رجل يعادي الله في الفلس * ويبيع الدين بالثمن البخس *
 وفي حاكم يبرز في ظاهر اهل السميت * وباطن اصحاب السبت *
 فعليه الظلم البحت * وأكله الحرام السميت * وما رأيك في
 سوس لا يقع الا في صوف الايتام * وجراد لا يسقط الا على
 الزرع الحرام * ولص لا ينقب الا خزانة الاوقاف * وكردى
 لا يغير الا على الضعاف * وذئب لا يفترس عباد الله الا بين
 الركوع والسجود * ومحارب لا ينهب مال الله الا بين اليهود
 والشهود * وما زلت ابغض حال القضاة طبعاً وجيلة * حتى
 ابغضتهم ديناً وملة * وألغتهم دربة * حتى لغتهم قربة * بما
 شاهدت من هذا الحيرى وقاسيت * وعانيت من خبطه
 وخطبه ما عانيت * وسأسوق حديثي معه انه اصلحه الله قد
 فتش اعطاف نيسابور فما وجد الا رأسي دبة * والاحيتي مذبة
 فجنى لي على خمسة آلاف درهم ارقفت في كسبها ماء العمر *
 وأخرجتها من انياب الخطوب الحمر * وخمسة اشهر من عمري
 كل يوم منها خير من عمر شريح القاضي في امر الباغ المعروف
 بباغ اسد عقد لي اجاره ثلاث سنين واحتملت دخله اياماً قلائل
 ثم لم يكن مثلي معه الا مثل البخاري الذي ضاع حماره وخرج

صاعد * وبخت
 مساعد * وقوة
 ساعد * ورب ساع
 لقاعد * وانا بحمد الله
 محدود في مثل هذه
 الاحوال وحسبك
 يامولاي اني كنت منذ
 ليل نائماً في البيت مع
 من فيه اذ قرع علينا
 الباب * فقلت من
 الطارق المتاب * فاذا
 امرأة معاهقد لآل *
 في جلدة ماء ورقة
 آل * تعرضه للبيع
 فأخذته منها اخذة
 خلس * واشترته
 بثلثي بنخس * وسيكون
 له نفع ظاهر * ورج
 وافر * بعون الله تعالى
 ودولتك وانما حدثتكم
 بهذا الحديث لتعلم
 سماعة جدي في
 التجاره * والسعادة

في طلبه * حتى عبر جيحون بسببه * يطلبه في كل منهلة *
وينشده في كل مرحلة * وهو لا يجده حتى جاوز خراسان *
وانتهى الى طبرستان * وأتى العراق * وطاف الاسواق * فلما
لم يجده وأيس عاد وقد طالت اسفاره * ولم يحصل حماره * حتى
اذا حصل في بلده * بين اهله وولده * احب الله ان يلطف
له لطفاً ليعتبر به فنظر ذات يوم الى اصطبله فاذا الحمار بسرجه
ولجامه * وثفره وحزامه * قائماً على الملعف ينش وأنا ايضاً
ما زال يرددني في هذا الباغ بأمل برخيه ويشده * وطمع
برسله ويمده * حتى صار الباغ بأرضه وماله * وزرعه وبنائه *
في يد الهمداني أليس اطال الله بقاء القاضي يعامل مثلي بمثلها
الا سخي او سخي * اما السخي فالذي يحمل حرمه طعمه *
ويصيره في في لقمه * وأما السخي فالذي لا يبالي بما يؤول
اليه عقباه * ولا يوجه الصفع على قفاه * والله المستعان
والقاضي الفاضل المستجار ولعن الله الحيرى ووقتاً قطعه
بذكره وقرطاساً دنسته باسمه والحمد لله

﴿ وله الى بعض اهل همدان ﴾

كتابي أطال الله بقاءك غرة شهر رمضان عرفنا الله بركة
مقدمه * وعن تجشمه * وخصك بتقصير ايامه * وانما صيامه

تنبط الماء من الحجارة *
الله اكبر لا ينشك *
اصدق من نفسك *
ولا اقرب من امسك *
اشترت هذا الحصير
في المنادة * وقد
اخرج من دور آل
القراة * وقت
المصادر * وزمن
القارات * وكنت
اطلب مثله منذ الزمن *
الا طول فلا اجيد *
والدهر حبالى ليس
بدرى مايلد * ثم اتفق
انى حضرت باب
الطاق * وهذا يعرض
في الاسواق * فوزنت
فيه كذا وكذا ديناراً
تأمل بالله دقته * ولينه
وصنفته ولونه فهو
عظيم القدر * لا يقع
مثله الا في النادر *
وان كنت سمعت

وقيامه * فهو وان عظمت بركته * ثقیل حركته * وان جل
قدرة * بمید قعره * وان عمت رأفته * طویل مسافته * وان
حسن قربة * شدید صحبتہ * وان كبرت حرمة * كبير
حشمته * وان سرنا مبتداه * فلن يسوونا منتهاه * وان حسن
وجهه فلن يقبح قفاه * وما احسنه في القذال * وأشبهه ادباره
بالاقبال * جعل الله قدومه سبب ترحاله * وبدره فداء هلاله *
وأمر فلکه تحريكه * لتنفضي مدته وشيكا * وأظهر هلاله
نحيفا * ليزف الى اللذات زفيفا * وعفا الله عن مزح يكرهه
ومجون يسخطه ورد كتابك

فأي سرور لم يرد بوروده * وأي حبور لم أجد بوجوده
وسرني تزايد بيانك * كما ساءني البعد عن عيانك * وأبهجني
كتابك * كما أزعجني عتابك * ولست أملك مقابلة لك على
ما توليه من جميل في حفظ تلك المعاش وصيانتها أكثر من
تقلد المنة وأحسن من اذاعة الشكر والسلام

﴿ وله جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ من نيسابور وقد تمطت على
بصلبها * وصاقت على برحبها * شوقا اليه عن سلامة وردتها
بحضرة لسبع بقين من شهر رمضان أراي الله قفاه فما احسنه

بابي عمران الحصري
فهو عمله وله ابن يخلفه
الآن في حانوته لا
يوجد اعلاق الحصر
الا غنده فبجاني
لا اشتريت الحصر الا
من دكانه * فالؤمن
ناصر لخواه *
لا سيما من تحرم
بخوانه * ونعود الى
حديث المضيرة * فقد
حان وقت الظهيرة *
يا غلام الطست والماء
فقلت الله اكبر ربما
قرب الفرج * وسهل
المخرج * وتقدم الغلام
فقال ترى هذا الغلام
انه رومي الاصل
عراقي النش * تقدم
يا غلام واحسر عن
رأسك وشمر عن
سافك وانض عن
ذراعك واقت عن

وأسمه والحمد لله وقد ورد كتاب الرئيس فأتت ورود النعم
 تترى الي * ومثلت لدي وبين يدي * ووجدت الشيخ قد
 أخذ مكارم نفسه * فجعلها قلادة غرسه * وتبع المحاسن من
 عنده * فحلى بها نحر عبده * وما أشبه رائع حليه * في نحر
 وليه * بالفرقة اللائحة * على الدهمة الكالحة * لا واخذ الله
 الشيخ بوصف نزع عن عرضه * وزرعه في غير أرضه *
 ونعت سلخه من خلقه وخلقه * فأهداه الى غير مستحقه *
 وفضل استفاده من فرعه وأصله * وأوصله الى غير أهله *
 ذكر حديث الشوق ولو كان الامر بالزيارة حتما * أو الاذن
 أطلق جزما * لكان آخر نظري في الكتاب * أول نظري الى
 الركاب * ولا ستعنت على كلف السير * بأجنحة الطير *
 لكنه أدام الله عزه صرفني بين يد سريعة النبذ * ورجل
 وشيكة الاخذ * وأراني زهدا في ابتغاء * كسو في ارتقاء *
 ونزلا في نزوع * كذهاب في رجوع * ورغبة في كربة عني
 وكلاما في الغلاف * كالضرب تحت اللحاف * فلم أصرح
 بالاجابة وقد عرض بالدعاء * ولم أعلن بالزيارة وقد أسر بالدعاء
 ولم لم يدعني بلسان المحاجة * ولم يجاهرني بقم المناجاة *
 ولو فعل لكنت اليه أسرع من الكرم الى طرفيه وفكرت
 في مراد الرئيس فوجدته لا يتعمد الكرم بسبب تارة

اسنانك واقبل وادبر
 ففعل الغلام ذلك وقال
 التاجر بالله من اشتراه
 اشتراه والله ابو
 العباس * من النحاس *
 ضع الطست وهات
 الابريق فوضعه الغلام
 واخذه التاجر وقلبه
 وأدار فيه النظر ثم
 نقره فقال انظر الى
 هذا الشبه كأنه جذوة
 اللهب * او قطعة من
 الذهب * شبه الشام
 وضعة العراق * ليس
 من خلقان الاعلاق
 قد عرف دور الملوك
 ودارها تأمل حسنه
 وساني متى اشتريته
 اشتريته والله عام
 المجاعة * وادخرته
 لهذه الساعة * يا غلام
 الابريق فقدمه
 واخذه التاجر فقلبه

والفضل نارة فاذا كان الامر كذلك فما أولاه * بتربيته
 مولاه * عن زفرة صاعدة * بسفرة باعدة * ونكباء جاهدة *
 في شتوة باردة * فليستفتح كل منا الى صاحبه بما عنده فابعث
 بما عندي وهو المدحة * ليبعث بما عنده وهو المنحة * وها هو
 قد أوردت سلعتي فليصدر خلعته وقد انقذت * واذا انفذ
 اخذت * ويا سبحان الله ما اكثر الكدية في هذا الفضل *
 وقد صدر مصدرا للزل * فلا يشغل الشيخ قلبه بشي منه
 فاني صنيعته وصل ام قطع * وغلامه أعطى او منع * وابو
 فلان قد اجبت عن كتبه * فلم يقدعنا بعقبه * وازلجت العلة
 في جوابه * فلم يحرقنا بنابه * انا استغفیه من شططه * كما
 استجرت من شططه * واسأله الدوام على معهود وصاله * كما
 امنعه الخروج عن محمود خصاله * واشكره على ما أتى كما
 اشكره على ما بقى وقد زاد في امر الخاطبة وما أحسن
 الاعتدال وقد كفانا نية الاستاذ واسأله ان لا يزيد وقد بدأ
 ويجب ان لا يعيد فلا تنفع كثرة العد * منع قلة المعداد *
 والزيادة في الحد * نقصان من المحدود * ولرب ربح أدى الى
 خسران * وزيادة أفضت الى نقصان * ورأي الشيخ في
 تشریفه بجوابه موفق ان شاء الله

ثم قال وانبويه منه
 لا يصلح هذا الابريق
 الا لهذا الطست * ولا
 يصلح هذا الطست
 الا مع هذا الدست *
 ولا يحسن هذا الدست
 الا في هذا البيت ولا
 يجمل هذا البيت الا
 مع هذا الضيف
 ارسل الماء يا غلام *
 فقد حان وقت الطعام *
 بالله ترى هذا الماء
 ما اصفاه ازرق كمين
 السنور * وصاف
 كفضيب البلور *
 استقى من الفرات *
 واستعمل بعد الليات *
 خفاء كلسان الشمعة *
 في صفاء الدمعه *
 وليس الشان في
 السقاء * الشان في
 الاناء * لا يدلك على
 نظافة اسبابه * اصدق

﴿وله ايضا﴾

من نظافة شرابه *
وهذا المندبل سلقى
عن قصته فهو نسج
جرجان * وعمل
ارجان * وقع الى
فاشترته فاتخذت
امراتى بعضه
سراويل * واتخذت
بعضه مندبلا * دخل
في سراويلها عشرون
ذراعا * وانزعت من
يدها هذا القدر
انزاعا * واسلمته الى
المطرز حتى صنعه كما
تراه وطرزه ثم رددته
من السوق * وخزنه
في الصندوق *

وادخرته للظراف *
من الاضياف لم تذله
عرب العامة بايديها
ولا النساء لما فيها *
فلكل علق يوم *
ولكل آلة قوم *

ورد ياسيدي فلان وهو عين بلدتنا وانسانها * وقلبها ولسانها
فاظهر آيات فضله لاجرم انه وصل الى الصميم * من الايجاب
الكريم * وهو الآن مقيم بين روح وريحان وجنة نعيم *
تحيمته فيها سلام وآخر دعواه ذكرك ياسيدي وشكرك
وأحسن الثناء عليك بما أنت أهله وأنا أصدق دعواه * وأفتخر
بمجلسك افتخار الخصى بمتاع مولاه * وقد عرفت فلانا
ولسنه * وكيف يجر في الخطابة رسنه * فما ظنك به وقد ملكته
الحاسن ولحظته العيون وسل صارما من فيه * يعيد شكرك
ويبديه * وينشر ذكرك ويطويه * والجماعة تمدح بمدحه *
وتجرح بجرحه * فرأيتك في تحفظ أخلاقك التي أثمرت هذا
الشكر * وأنتجت هذه المآثر الفر * موقفا ان شاء الله

﴿وله ايضا الى الرئيس ابى جعفر الميكالي﴾

الشيخ تملك من قلبي مكانا فارغا فنزله غير منزل قلعه * ومن
مودتي ثوبا سابغا فلبسه غير لبسة خلعه * ومن نصب تلك
السمائل شبكا * وأرسل تلك الاخلاق شركا * فنص الاحرار
واستحقهم * وصاد الاخوان واسترقهم * وبالله ما يغبن الا
من اشتري عقدا وهو يحد حرا بأرخص من العبد ثمنا *

وأقل من البيع غبنا * ثم لا ينتهز فرصة امتلاكه ولا يهتبل
 جدة حوزة وأنا أتم للشيخ على مكرمة يتيمة * وسمى ذي
 شامة وشيمة * فليعتزل من الرأي ما كان بهما * وليطلق من
 النشاط ما كان عقيما * وليحل حبوة التقصير * وليجتنب
 جانب التأخير * وليقتض عذرتها * وليقض حجبها وعمرتها *
 برأي يجذب المجد باعه * ويعمر النشاط رباعه * وتلك حاجة
 سيدي ابي فلان فقد ورد من الشيخ بحرا * وعقد منه
 جسرا * وما عسر وعد وهو منتجزه * ولا بعد أمر وهو
 منتهزه * ولا ضاعت نعمة انا يريد ذكرها * وضامن شكرها *
 وغريم نشرها * وولي امرها * وهذا الفاضل قرارة بنائها *
 ومثابة آدائها * فقد شاهدت من ظرفه * ما اعجز عن وصفه *
 وعرفت من باطنه ما لم يزر بظاهره * ورأيت من اوله ما نم
 على آخره * ثم له البيت المرموق * والنسب الملحق * والاولية
 القديمة * والشيم الكريمة * وقد جمعنا في الود خلقه * ونظمنا
 في السفر رفقه * وعرفني مانهض له وفيه فضمنت عن الشيخ
 كرما لا يغلق بابه * وغيثا لا يخلف سحابه * وبقي ان يخرجني
 الشيخ عن عهدة الثقة زادها الله تأكدا فان رأى ان اسأل
 الشيخ في معناه عرفني كيف المأني له وانما اطلب ليعلم صدق
 اهتامي وقرط تقليدي اليه

ياغلام الخوان * فقد
 طال الزمان *
 والقصاع * فقد طال
 المصاع * والطعام *
 فقد كثر الكلام *
 فأتى الغلام بالخوان *
 وقلبه التاجر على
 المكان * ونقره
 بالبنان * وعجمه
 بالاسنان وقال عمر الله
 بقداذ فاجود متاعها *
 واطرف صناعها *
 تأمل بالله هذا الخوان
 وانظر الى عرض
 منته * وخفة وزنه *
 وصلابة عوده وحسن
 شكله فقلت هذا
 الشكل * فتى الاكل *
 فقال الآن عجل ياغلام
 الطعام لكن الخوان
 قراءته منه قال ابو الفتح
 فحاشت نفسي وقلت
 قد بقي الحبز وآلاته *

﴿وله يصف ماجرى بينه وبين الاستاذ ابى بكر الخوارزمي﴾

ما ألوم هذا الفاضل على بساط انس طواه * وموقد حرب
احتواه * لكني ألومه على مانواه *

﴿وله الى الشيخ ابى اسحق ابراهيم بن حمزة﴾

لو كانت الدنيا اطل الله بقاء الشيخ على مرادي لاخترت ان
اضرب على هذه الحضرة اطناب عمري * وأنفق على هذه
الخدمة ايام دهري * لكن في اولاد الزنا كثرة * ولعين الزمان
نظرة * وقد كنت خطبت من خدمة الشيخ شرعة قد انفصها
على بعض الوشاة وذكر اني اقت بطوس بعد استئذاني الى
مرو وفي هذا ما يعلمه الشيخ فان رأى ان يحسن تجهيزي في
هذه الرقعة بكتاب يطرز به مقدمى فعل ان شاء الله

﴿وله اليه ايضا﴾

خادم الشيخ قد اتبع في الخدمة قلعه واتلى لسانه * في الحاجة
بنائه * وقد كان استأذنه في توفير هذا اليوم على مجلس السيد
فأذن على عادته الكريمة * وشيمته اليتيمة * ومن وجد كلاً
رتع ومن صادف غيثاً انتجع * ومن اجيب الى الحاجات
سأل وبق ان يشفع الشيخ بازاء الحوض عفره * وينظم الى
روض الاحسان مطره * ويطرز انسنا بالشيخ ابى فلان

والخبز وصفاته *
والخنطة من ابن
اشربت اصلاً * وكيف
اكثرى لها حملاً *
وفي اى رضى طعن *
واجانة عجن * واى
تنور سجر * وخباز
استاجر * وبق
الخطب من ابن
احتطب * ومق
جلب * وكيف
صفف * حتى جفف *
وحبس * حتى يبس *
وبق الخباز ووصفه
والتميد ونعته والدقيق
ومدحه * والخير
وشرحه * والملح
وملاحظه وبقيت
السكرجات من
اتخذها * وكيف
انتقذها * ومن
استعملها * ومن
عملها * والحل كيف

فقد وصف حتى حبلت شوقا اليه ووجداه به وشغفا له وغلوا فيه ورأيه في الاصغاء الى الكرم عال ان شاء الله تعالى

﴿وله جوابا عما كتب اليه تهنئة بمرض ابي بكر الخوارزمي﴾

الحرا طال الله بقاءك لا سيما اذا عرف الدهر معرفتي *
ووصف احواله صفتي * اذا نظر علم ان نعم الدهر مادامت
معدومة فهي امانى فان وجدت فهي عواري وان محن الزمان
وان مطلعت فستنفد * وان لم تصب فكأن قد * فكيف
يشمت بالحننة من لا يأمنها في نفسه * ولا يمدحها في جنسه *
والشامت ان اقلت فليس يفوت * وان لم يمت فسيموت *
وما اقبح الشامة * بمن امن الامة * فكيف بمن يتوقعها بعد
كل لحظة * وعقب كل لفظة * والدهر غرثان طعمه الخيار *
وظلما ن شربه الاحرار * فهل يشمت المرء بأنياب آكله * ام
يسر العاقل بسلاح قاتله * وهذا الفاضل شفاه الله وان ظاهر
بالعداوة قليلا * فقد باطناه ودا جميلا * والحر عند الحمية
لا يصطاد * ولكنه عند الكرم ينقاد * وعند الشدائد تذهب
الاحقاد * فلا تتصور حالي الا بصورتها من التوجع لملته *
والتحزن لمرضته * وقاه الله المكروه ووقاني سماع السوء فيه
بحوله ولطفه

انتقى عنه * واشترى
رطبه * وكيف
صهرجت معصرة
واستخلص لبه *
وكيف قير جبهه *
وكم يساوي دنه وبقى
البقل كيف احتيل له
حتى قطف * وفي اي
مقبلة رصف * وكيف
تؤنق حتى نظف *
وبقيت المضيرة كيف
اشترى لحما * ووفى
شحمها * ونصبت
قدرها واججت نارها *
ودقت ابرارها * حتى
اجيد طبخها وعقد
مرقها وهذا خطب
يعلم * وامر لا يتم *
فقلت فقال ابن تريد
فقلت حاجة اقضيها
فقال يا مولاي تريد
كنيفا يزرى بريعي
الامير * وخربني

﴿ وله رقعة كتبها الى الشيخ ابي علي ﴾

الوزير * قد جصص
اعلاه وصهرج اسفله
وسطح سقفه وفرشت
بالمرمر ارضه يزلعن
حائطه الذرفلا يعلق *
ويعمي على ارضه
الذباب فيزلق * غير
انه من خليطى ساج
وعاج * مزدوجين
احسن ازدواج *
يتنى الضيف ان يأكل
فيه فقلت كل انت من
هذا الجراب * لم يكن
الكنيف في الحساب *
وخرجت نحو الباب *
واسرعت في الذهاب *
وجعلت اعدو وهو
يتبعني ويصبح يا ابا الفتح
المضيرة يا ابا الفتح
وطن الصبيان المضيرة
لقبا فصاحوا صياحه
ورميت احدهم بحجر *
من فرط الضجر *

سوء الادب من سكر النذب وسكر الغضب من الكباثر
التي تناها المغفرة * وتسعها المذرة * وقد جرى بحضرة
الشيخ ماجرى فقد افنيت يدي عضا * واسنانى رضا * وان
لم اوف ماجرى فالعذر امد حظا فان كان بساطا وطوى
وحديثا لا يروى فأولى من عذر اللاعب * وأحرى من غفر
الصاحب * وان كان ميتا ينشر * وسببا يذكر * فليكن العقاب
ما كان * اذا لم يكن المهجران * على انى قد اخذت قسطى
من العقاب * واستفدت من رد الجواب * ما كفى * وأوجع
اللقفا * فكان من موجب ادب الخدمة * ابقاء الحشمة * لولي
النعمة * باحتمال الشتم * والاغضاء عن الخصم * لكني احتفت
بى ثلاثة احوال لا يصلح صاحبها منها اللعب وسكره * والخصم
وهجره * والادلال والثقة وهن اللواتي حملني على ماء الوجه
اهرقته * وحجاب الحشمة خرقته * وقد منعتني الآن فرط
الحياء * من وشك اللقاء * وعهدي بوجهي وهو اصفق من
العدم الذي حملني على جهله * وأوقع من الدهر الذي احوجني
الى اهله * لكن النعم اذا توالى على وجهه رققت قشرته *
والأنت بشرته * وأنا منتظر من الجواب ما يرش جناحي الى
خدمته فان رأى ان يكتب فعل ان شاء الله

* وله اخرى *

ما احوجني من الشيخ الى تفضل يطلاق عن وثاقي * وان
آذنته بفراقي * وما ذاك رضى مني ولكن استزادة من
نيسابور قد اطارت نومي * وأطالت يومي * فليتفضل الشيخ
بكتاب الى الامير ان لم يتسع وقته لغيره وليجمله نقدا *
لا يضرب له وعدا * فقد انتهت نهيمة المقام وقد أحال الشيخ
الامر عليه ومتى آخره احتجت الى الخروج من غير استصحابه
ثم ارى ذلك من كتبت له وأما الرشأ الذي ذكره فقد شغل
هذا المهم عنه وأنا أنتظر تفضله في هذه الساعة فليس يحتمل
الوقت المثل

* وله الى الشيخ العميد *

ابن تكرم الشيخ العميد على مولاه * وكيف معدلة الى سواه *
أبصر في النعمة * لاني قصرت في الخدمة * اذا قد أسأت
المعاملة * ولم تحسن المقابلة * وعثرت في أذيال السهو * ولم
تنش بيد العفو * أم تقول ان الدهر بيننا خدع * وفيما بعد
متسع * فقد أزف رحيلي ولا ماء بعد الشط * ولا سطح
وراء الخط * ام ينتظر سوالي وانما سألت يوم املته *
واستمحته حين مدحته * واقتضيته وقت اتيته * وانجعت

فلقي رجل الحاجر
بعماته * ففاس في
هامته * فاخذت من
النعال بما قدم وحدث
ومن الصفح بما طاب
وخبت * وحشرت
الى الحبس * فأقت
عامين في ذلك
النحس * فنذرت ان
لا آكل مضيرة
ماعت * فهل انا في
ذا يا آل همدان ظالم *
قال عيسى بن هشام
فقبلنا عذره * ونذرنا
نذره * وقلنا قد بما
جنت المضيرة على
الاحرار * وقدمت
الاراذل على الاخيار *

(المقامة الثالثة)
(والعشرون الحزبية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال لما بلغت بي الغربة

سحابه * لما اتيت بابه وليس كل السؤال اعطني * ولا كل الرد
 اعفني * ام يظن اني ارد صلته * ولا ألبس خلعتي * وهذه
 فراسة المؤمن الا انها باطلة وخيلة العارف الا انها فاسدة ام
 ليس يجذني مكانا للنعمة يضعها * وأرضا للمنة يزرعها * فلا
 اقل من تجربة دفعة * والمخاطرة بانفاذ خلعة * ليخرج من ظلمة
 التخمين * الى نور اليقين * ولينظر أشكرام اكفر * ام
 يتوقع صاعقة تملكني او داهية تهلكني * فهذا امل موفر *
 لان شيخ السوء باق معمر * ام يقدر اني اشكره اذا اصطنع *
 وأعذره اذا منع * وبالله لو كنت ينبوع المعاذير ماحظي مني
 بجرعة * فليرحني بشرعة * ام يرجو اني امهله حتى اعود من
 هراة والشیطان اعقل من ان يوسوس اليه بهذا او يسول
 لدى ذلك وأنا الى الشيخ العميد وردت * وعن هؤلاء القوم
 صدقت * وقد فعلوا فوق مقدارهم ودون ما قدرت فليصحبني
 من الفعل تذكرة * او من القول معذرة * وليصرف على امره
 ونهيه فبهراة يشرفني بها ان شاء الله

﴿ وله في رجل ولي الاشراف ﴾

فهمت رقعتك وسررت بسلامتك وفهمت ما ذكرته من امر
 فلان اعني الاشراف وانه وان يصدق الظن يكن اشرفا على

باب الابواب *
 ورضيت من الغنيمة
 بالاياب * ودونه من
 البحر وثاب بفاربه *
 ومن السفن عساف
 براكه * استخرت
 الله في القبول وقعدت
 من الفلك * بمثابة
 الهلك * ولما ملكنا
 البحر وجن علينا
 الليل غشيتنا سحابة
 تمد من الامطار جبالا *
 وتحدو من الغيم جبالا *
 بريح ترسل الامواج
 ازواج * والامطار
 افواجا * وبقينا في يد
 الحين * بين البحرين *
 لا ملك عدة غير الدعاء *
 ولا حيلة الا البكاء *
 ولا عصمة غير الرجاء *
 وطوبى لها ليلة نابضة
 واصبحنا تنبأكي
 وتنشأكي وفينا رجل

الهلاك * بيد الاتراك * فلا يحزنك فالجبل لا يبرم الا
 للقتل * ولا تمجبتك خلعتك فالثور لا يزبن الا للقتل * ولا
 يركك نفاقه فأرخص ما يكون النفط اذا غلا * وأسفل
 ما يكون الارنب اذا علا * وكأنك به وقد شن عليه جران
 المود * شن المطر الجود * وقيد له مركب الفجار * من
 مربوط النجار * وانما جر له الجبل * ليصفع كما صفع من
 قبل * وستعود تلك الحالة احالة * وتقلب تلك الجبل حباله *
 فلا تحسد الذئب على الالية يعطاها طعمة * ولا تحسب الحب
 ينثر للعصفور نعمة * وهبه ولي اماره ما بين البحرين أليس
 مرجعه ذلك العقل * ومصيره ذلك الفضل * ومنصبه ذلك
 الاصل * وعصاريته ذلك النسل * وقعيدته تلك الاهل *
 وقوله ذلك القول وفعله ذلك الفعل * وكان ماذا أليس ماسلب
 اكثر مما اعطى وما حرم افضل مما اولى وما عدم اوفر مما
 غنم مالك تنظر الى ظاهره وتعمي عن باطنه أكان يعجبك
 ان تكون قعيدته في بيتك * وبغائته من تحتك * ام كان
 يسرك ان تكون اخلاقه في اهابك * وبوابه على بابك *
 ام كنت تود ان تكون وجماعه في ازارك * وغلمانك في دارك *
 ام كنت ترضى ان تكون في مربوطك افراسه * وعليك
 لباسه * ورأسك رأسه * جعلت فداك ما عندك خير مما

لا يخضل جفنه * ولا
 تبتل عينه * رخي
 الصدر منشرحه *
 نشيط القلب فرحه *
 فمجبنا له كل العجب *
 وقتلنا له ما الذي امنك
 من العطب * فقال
 حرز لا يفرق صاحبه
 ولو شئت ان امنح كلا
 منكم حرزا لفعلت
 فكل رغب اليه *
 وألح في المسئلة عليه *
 فقال لن افعل ذلك
 حتى يعطيني كل واحد
 منكم دينارا الآن
 وبعدني دينارا اذا سلم
 قال عيسى بن هشام
 فتقدناه ما طلب *
 ووعدناه ما خطب *
 وآبت يده الى جيبه
 فاخرج قطعة ديباج *
 فيها حقة عاج * قد
 ضمن صدرها رقاعا

عنده * فاشكر الله وحده * على ما آتاك

ان الغني هو الراضي بقسمته * لا من يظل على مافات مكتئبا

* وله الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل بن محمد من سرخس *

كتابي اطال الله بقاء الشيخ من سرخس وأنا سالم والحمد لله
رب العالمين وقد كان الشيخ يعدني عن هذه الحضرة عدات
أشتم لها الانف لا ذهابا بتلك الفواضل عنها لكن استحالة
من هذا الزمان ان يجود بها فحين اشرفت على الحضرة ماجت
على امواج الشرف منها * وخلص اليّ نسيم الكرم عنها *
وتلقيت على رسم الاجلال بمركوب عز شامخ وموكب ذهب
سابغ وحنين شرف رائد وسرت على اسم الله محفوفاً باعيان
الكتائب وعيون الرجال حتى شافيت بساط العز مستقبلاً بملك
الشرق فجذب بضبعي عن ارض الخدمة * الى جوار ولي النعمة
فاهتز اهتزازاً فات سمة الكرام * وتجاوز اسم الاعظام الى
القيام * فقبلت من يمينه مفتاح الارزاق * وفتح الآفاق *
ولحقت منه بقباب العقاب فخاطبني بمخاطبات نشدت بها
ضالة الآمال * وهلم جرا الى ما تبعها من جميل الانزال وسنى
الانزال * نظرات من الشيخ العميد على شخص يسمعه الخاتم *
ولا يسمعه العالم * ونفس تهتز عند المكارم كالغصن وثبتت عند

وحذف كل واحد منا
بواحدة منها فلما
سلمت السفينة *
واحللتنا المدينة *
اقتضى الناس
ما وعدوه * ففقدوه *
وانتهى الامر الى
فقال دعوه * فقلت
لك ذلك بعد ان تعلمني
سر حالك * قال انا
من بلاد الاسكندرية
فقلت كيف نصرك
الصبر وخذلنا فأنشأ
يقول

ويك لولا الصبر ما كنت
ت ملأت الكيس تبراً
من ينال المجد من ضا
ق بما يفشاه صدرا
ثم ما اعقبني السا
عة ما اعطيت ضرا
بل به اشتد ازرا
وبه اجبر كبرا
ولواني اليوم في الذر
ق لما كلفت عذرا

المقامة الرابعة

والعشرون المارستانية

حدثنا عيسى بن هشام
قال دخلت مارستان
البصرة ومعي اوداود
المتكلم فظارت الى
مجنون تأخذني عينه
وتدعني فقال ان
تصدق الطير فانتم
غرباء فقلنا كذلك
فقال من القوم لله
ابوهم فقلت انا عيسى
ابن هشام وهذا
ابو داود المتكلم فقال
المسكري قلت نعم
فقال شامت الوجوه
واهلها ان الحيرة لله
لا لعبده * والامور
بيد الله لا بيده * وانتم
يا مجوس هذه الامة
تعيشون جبدا *
وتموتون صبرا *

الشدائد كالنكر وساطان يحلم حلم السيف منعدا * ويفض
غضبه مجردا * فهو عند الكرم لين كصفحته * وعند السياسة
خشن كشفرتة * وملك يأتي الكرم نشية * والخير سجيية *
ويفعل الشر كلفة او خطية * فهو ضرور بالآلة * نفوع بذاته
عطارد قلعه ودوانه * مريخ سيفه وقناته * حسب لا عيب فيه
فيمصرف عين الكمال عن معاليه * وصادفت من الشيخ الموفق
ملكا يشاهد عيانا * وجبلا قد سمي انسانا * وحسنا قد ملئ
احسانا * وأسدا قد لقب سلطانا * وبحرا أمسك عنانا *
وحططت رحلي بفناء الامير الفاضل ابي جعفر فوجدت حكيم
في ماله انفذ من حكمه * وقسمي من غناه اكبر من قسمه *
واسمي في ذات يده مقدما على اسمه * ويدي الى خزانته اسرع
من يده وان قصدت ان اقرر ذلك مدحا * وأعبر الجملة شرحا *
اطلت فسلم الى ما افتتحت الكتاب لاجله ورد للخوارزمي كتاب
يتقلب فيه على جنب الحر * ويتقلب على جمر الضجر * ويتأوه عن
غمار الخجل * ويتعثر في اذيال الكلل * ويذكر ان الخاصة قد
علمت الفالج لاينا كان فقلت است البائن اعلم والخوارزمي اعرف
والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق وحلبة
السباق احكم وما مضى بيننا اشهد * والعود ان نشط احمد *
ومتى استزاد زدنا * وان عادت المقرب عدنا * وله عندي

اذا شاء * كل ماساء وناء * ولن يعدم اذا اراد نقدا يطير
 فراخه * ونفقا يعم صباخه * وما كنت اظنه يرتقي بنفسه الى
 طلب مساماتي بعد ماسقيته كاس الخنظل * وأطعمته الخ..
 بالخردل * فان كان الشقاء قد استغواه * والحين قد استغواه *
 فالنفس منتظرة والعين ناظرة * والنمل حاضرة * وهو مني
 على ميعاد * وانا له بمصراد * وكأنا حرر ذلك الكتاب من
 نسخة مخازيه * واستملاه من صحيفة خوازيه * فاترك لنفسه
 عرضا لثيما * ولا عارا بهيما * الانحله كريما * واستباح منه
 حريما * ولا تصفح كتابه الا عن حريم مباح * وهو حريمة *
 واديم محتاح * وهو اديمه * وكذا من اغمد فيه سيف الرية *
 النسل منه لسان الغيبة * ومن طحن عجانة * طعن لسانه *
 ومن وارى سواة اخيه صغيرا * اشتغل بعرض الكرام كبيراً *
 ومن لم تملكه في اسانه الفيرة * لم يجاب بذكر الحرمة غيره *
 والبني والبغاء ينزلان في رتبة * والفم والفتحة * بركضان في
 حلبة * فالبغاء باسته لا يصبر عن المقياس * والبني بغمه لا يصبر
 عن غيبة الناس * والناس عند الاعمى عيمان والمكرم عند
 اهل اللؤم كالماء في فم المحموم وسم المبرسم في السهر والشمس
 تقبح للعيون الرمء والبغاء يرمى الناس بدائه * وكيف يبقى على
 أعدائه * من يتنفل باودائه * وكيف يضمن بعرض اصدقائه *

وتساقون الى المقذور
 قهرا * ولو كنتم في
 بيونكم لبرز الذين
 كتب عليهم القتل
 الى مضاجعهم أفلا
 تنصفون * ان كان
 الامر كما تصفون *
 وتقولون خالق الظلم
 ظالم أفلا تقولون خالق
 الهلك هالك أتملون
 يقينا * انكم اخبث من
 ابليس دينا * قال رب
 عما اغويتني فأقر
 وانكرتم * وأمن
 وكفرتم * وتقولون
 خير فاختار وكلا فان
 المختار لا يبيع بطنه *
 ولا يفتأ عنه * ولا
 يرمي من خالق ابنه *
 فهل الاكراه * الا
 ما تراه * والاكراه
 مرة بالمره * ومرة
 بالدره فليخزكم ان

من لا يفار على نسائه * وكيف ينطح عن نسائه * من يسمح
 بوجعائه * وكيف يبتقى على حرمة جاره من يبيع لعبده داره
 ثم يتحامي ذكر الفروج * من صبر على الزنوج * وعالج رهز
 العلوج * ولن يحسن القول لجنسه * من اساء الفعل لنفسه *
 ومن خرب مأواه * لم يعمر بيت سواه * وبعد فما لهذا
 السفية يشتم امام خراسان * وقد اتى من همدان * لولا بني
 مشتق من البقاء * ووجع منه في الوجعاء * ثم ما اغرى هذا
 السفية بنى وانساني له فما اتصوره في وقتي الحديث والفضل *
 ولا اصحبه في طريق الجد والهزل * ولا اذكره في حال اليقظة
 والنوم ولا فصلى النهار والليل ونحن في كل حال * على طرفي
 محال * هو خوارزمى ولست من خوارزم * وهو شاعر ولعن
 الله النظم * وسفيه ولا انازعه الشتم * وسخيف ولست معه
 ثم * وموشوم وعدمت ذلك الوشم * وشحاذ ولا انزع هذا
 السهم * وصفعان ولا ارجم هذا الرجم * وخمري ولا اشرب
 الخمر * ونائي ولا اسمع الزمر * وعودي ولا احسن النقر *
 ونودي ولا ألعب القمر * وكشحان ولا آخذ الجذر * ودهرى
 ولا اعبد الدهر * ومركوب ولا اعير الظهر * هذه فضائل
 لا سخلة لي في قطيعها * ومناقب لا واحد لي من جميعها *
 ثم هو بزعمه طالي * وأنا بدعواه ناصبي * ولعن الله اقلنا

القرآن بفيضكم * وان
 الحديث يغيظكم * اذا
 سمعتم من يضلل الله
 فلا هادى له احدثتم *
 واذا سمعتم زويت لى
 الارض فأريت
 مشارفها ومغارها
 جحدتم * واذا سمعتم
 عرضت على الجنة
 حتى هممت ان اقطف
 ثمارها وعرضت على
 النار حتى اتقيت حرها
 بيدي انقضتم رؤوسكم
 ولوبيتم اغناقكم وان
 قيل عذاب القبر
 تطيرتم * وان قيل
 الصراط تفامزتم *
 وان ذكر الميزان قلتم
 من الفرغ كفتاه *
 وان ذكر الكتاب
 قلتم من القدر دفتاه *
 يا اعداء الكتاب
 والحديث بماذا

لاهل البيت موالاة * واكثرنا للحق مناواة * فما يجمعني
واياه الا كلمة الجود لكنني اجود بالمال * وهو يجود بالعيال *
وحمة الحماية لكنني احمي الحریم وهو يحمي الرغيف ولا ينظمنا
الا قرابة الشرب لكنني اشرب البز * وهو يشرب الخمر *
ولا نصطحب الا في طريق الاسجاع * لكنه يرغب في
المتاع * ويردد كلمة المبتاع * فتارة يقول هو اشرف المتاع وتارة
يقول ما أليق المتاع بالمبتاع * وتارة يقول كسد المتاع * وقل
المبتاع * وتارة يقول جلب المتاع * ونشط المبتاع * ومرة يقول
المتاع سني * والمبتاع غني * وكثيرا يقول لكل متاع مبتاع
احسن الله بالمتاع امتاعه * فما افسح فيه رباعه * ولا تقترن
الا في جبل الادب ولكنه اديب ما دام وحده * مفوه ما لم
احضر عنده *

فاذا التقينا نال شعري شعره * ونزا على شيطانه شيطاني
لا نلتقي الا في طرفي الصنعة ولكنه يدعي فلا يحسن ولا
ادعى ما عذري من هذا السخيف من تفاوت ما بين الثاج
والنار * وتضاد ما بين الليل والنهار * ومسافة ما بين الفرس
والحمار * هو احمر وأنا أسمر * وهو أزرق وأنا أحور * وهو
أشقر وأنا أحمر * وهو أقرن وأنا أجم وهو قصير يتناول *
وناقص يتفاضل * وسفيه يتحامل * وأنا على الضد أتطول *

تطبرون * أبالله وآياته
ورسوله تسهر ثون *
انما مرقت مارقة
فكانوا خبث
الحديث * ثم مرقت
منها فانتم خبث
الحديث * يا غنائث
الخوارج زرون رأيهم
الا القتال وانت يا ابن
هشام تؤمن ببعض
وتكفر ببعض
وسمعت انك اقرشت
منهم شيطنة * ألم ينهك
الله عز وجل ان تتخذ
منهم بطانة وبلك هل
لا تحيرت ان تطفنك
ونظرت لعقبك ثم قال
اللهم ابدلي بهؤلاء
خيرا منهم واشهدني
ملائكتك قال عيسى
ابن هشام فقيت وبقي
ابو داود لايحير جوابا
ورجعنا عنه بشر

وعلى النقيض اتفضل * وعلى الخلاف اتحمل * فما أبعد
ما وجدنا خلفا * ووقعنا خلفا * وسلكنا طرقا * وضربنا عرقا
وبعد فان كان زحم كما زعم * ووم كما أوهم * وكبر * كما ذكر *
وطال * كما قال * فما هذا الدرد والحرد * ولم هذا الغمض
والكمد * وكم ننسأه ويذكرنا * ونطويه وينشرنا * وقد رأيت
الاعين * ونقلت اللسن * فهلا ترك الحديث لعمره * أو
طواه على غره * وما رأيت كهذا السخيف اذا شهدت صلح
بالضراط مرآته * واذا غبت استنسر بغائه * ان اللسان الذي
أخرس لسانه * والبئان الذي انبس بيانه * لم تكسبهما مرو
مجاحة ولا كسبهما سرخس بلادة ولا بتت الغربة لهما غربا *
ولا امتنت هذه الخصرة منهما عضبا * وهما معي لم يفارقاني
وذلك الحفظ لم يعد بعد بحره نورا * وتلك البديهة لم يصر
برها جرزا * وتلك الكتابة صار واحدها عشرا * وما زادتنا
الايام الا نشرا * ولا الليالي الا بشرا * وورد له عن الامير
كتاب فأبكي زيدا وأضحك عمرا * حلف انه لا نظير له
واستشهد على ذلك بسيف الدولة وعضدها * ونفخر الدولة
ومؤبدها * ويسأل الامير أن لا يوطئني بساط خدمته * ولا
يمطرني سحاب نعمته * متوسلا بانه ناصري وان غيره نالشي
والتركي اذا آل الى الاستجارة بالله أمره * فقد انتهى عمره *

واني لأعرف في
ابي داود انكسارا
حتى اردنا الافتراق
قال يا عيسى هذا
واييك الحديث فما
الذي اراد بالشيطانة
قلت لا والله ما ادرى
غير اني هممت ان
اخطب الى احدكم
ولم احدث بما هممت
به احدا * والله لا افعل
ذلك ابدا * فقال
ما هذا والله الا
شيطان * في اشدن *
فرجنا اليه * ووقفنا
عليه * فابعدنا
بالمقال * وبدأنا بالسؤال
فقال لعلكم آثرتم *
ان تعرفا من امري
ما انكرتم * فقلنا
كنت من قبل مطالعا
على امورنا * ولم تعد
الآن ما في صدورنا *

والخوارزمي اذا كانت هذه وسيلته * فقد ضاقت حيلته *
وليت شعري عنه اذا لم يوال الامير ما يصنع * وهو ان عاداه
يصنع * وان لم يعطه فما يفعل * وهو ان عصاه يقتل * وان
لم يرض أيامه فما يؤثر * وهو ان سخطها لا يغير * ويك هذا
السخيف وقد تعدى باب السخف والمجون * الى حديث
الحماقة والجنون * وتجاوز حى الخلاعة * الى الرقاعة * وجاوز
قول أصحاب المحابر * الى لفظة أرباب المنابر * وارتفع عن
مقالات الشعراء * الى مقالة الامراء * وبالله لو قال هذه
الكلمة نخر الدولة لكانت كبيرة * ولو لا كها شمس المعالي لما
عدت صغيرة * أمثل الخوارزمي بخادع كتخدائي الخلق *
وملك الشرق بهذا الزرق * ومتى جاز للموالي * ان تتلقب
بالموالي * فالعبد وان أحب مولاه * فليس بصديقه * والابن
وان صاحب أباه * فليس برفيقه * وليس السوق اذا أمر
أميرا * ولو لا الحمال اذا نهض قديرا * ولا العبد اذا أرسل
نبيا * ولا الخوارزمي اذا والى وليا * ولكل رتبة محررة *
وحلية مقرر * وأما مسأله الامير أن لا يخرطنى في سلكه *
ولا يمكننى من بساط ملكه * فقد شملتني على رغبه أطراف
النم * وبلتني سحائب الهم * وللراغم التراب * وللحاسد
الحائط والباب * وللكاره اليد والناب * والشيخ الامام مخدوم

ففسر لنا امرك *
واكشف لنا مرك *
فقال

انا ينبوع العجائب
في احتياي ذو مراتب
انا في الحق سنام
انا في الباطل قارب
انا اسكندر دارى
في بلاد الله سارب
اغدى في الدبر قسي
سا وفي المسجد راهب

(المقامة الخامسة)
(والعشرون الجاعية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال كنت ببغداد عام
جماعة * فلت الى
جماعة * ضهم سمط
الثريا * اطلب منهم
شيا * وفيهم فتى ذو
لغة بلسانه * وفالج
باسنانه فقال ما خطبك
قلت حالان لا يفالج
صاحبهما فقير كده
الجوع * وغريب

من الاسلام * بما يحسن الى أدبه والسلام

﴿ وله الى الشيخ ابى عبد الله الحسين بن يحيى ﴾

كتابى أطال الله بقاء الشيخ وللشيخ لذة في السب * والعتب *
وطبيعة في العنف * والعسف * فاذا أعوزه من يغضب عليه *
فأنا بين يديه * واذا لم يجد من يصونه * فأنا زبونه * والولد
عبد ليست له قيمة * والظفر به غنيمه * والوالد مولى احسن
أم أساء * فليفعل ما شاء * لا يعدمه الله منى جسدا لا يتألم
بالضرب * وقلبا لا يتظلم من العتب * هنديًا ما استحل من
عرضي وأكل من لحمي فما يأكل اللحم ولا يضييم الا بعضه
وأما البراز وما حكاه فبالله ما أعرفه أولا حتى أبرأ مما جناه
ثانيا وسبحان من جرعى مرارة ذلك العذل * لحديث ذلك
النذل * ولست أدري في اي صحائف المحن اثبت ما حكاه *
وفي اي جرائد الحكم اجزت ما رواه * واما المنتظر وتأخره
فالمودع ثقة وهو حاج لست اخبر امره * ولا اعرف عذره *
والى اياه * وعلى حسابه * وعندي ان الولد اصغر قدرا من
ان يعاتب * والوالد اعظم منزلة من ان يجاب * ولو شئت
لأعلمته براءة ساحتي مما قرفنى ونسبني اليه لكنى اجد للمناظرة
صفة المنافرة * وللمنافرة * شكل المناكرة * فلا اطأ عتية بينها

لا يمكنه الرجوع *
فقال الغلام اي الثامتين
تقدم سدها قلت
الجوع فقد بلغ مني
مبلغا قال فما تقول
في رغي * على خوان
نظيف * وبقل قطيف
الى خلد ثقيف *
ولون لطيف * الى
خردل حريف *
وشواء صفيف الى
ملح خفيف * يقدمه
اليك الآن من
لا يملك بوعد ولا
يعذبك بصبر ثم يملك
بعد ذلك باقداح
ذهبيه * من راح غنبيه
أذاك احب اليك ام
اوساط محشوه *
واكواب مملوه *
وابقال منضوده *
وفرش ممدوده *
وانوار مجوده *

وبين العقوق منزلة * ولا ارد شرعة بينها وبين الفسوق
مرحلة * فلا ألقاه بأبر من التوبة ان كنت فعلت * والعفو
ان كنت قلت * وهذا أشبه بالنبوة * وأحرى مع الابوة *
واما ابو فلان فلا اشك ان كتابي يرد منه على صدر حيا
اسمي من صحيفته ونسي اجتماعنا على الحديث والغزل *
وتصرفنا في الجد والهزل * وتقلبنا في اعطاف العيش * بين
الوقار والطيش * وارتضاعنا ثدى العشرة * اذ الزمان رقيق
القشرة * وتواعدنا ان يلحق احدنا بصاحبه * اذا آانس
الرشد من جانبه * وتصاحفنا من قبل * ان لا يصرم الحبل *
وتعاهدنا من بعد * ان لا ينقص الوعد *

وهل ذاكر من كان اقرب عهده

ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال

وكأني به وقد استجد اخوانا ولا بأس فان كان للجديد لذة
فللقديم حرمة والاخوة بردة لا تضيق عن اثنين * ولو شاء
لعاشرنا في البين * وكان سألني ان ارود له منزلا ماؤه روي *
ومرعه غذي * وأكاتبه لينهض اليه راحلته فهاك نيسابور
ضالته التي نشدتها * وقد وجدتها * وخراسان منيته التي
طلبتها * وقد اصبتها * وهذه الدولة بغيته التي اردتها * فقد
وردتها * فان صدقني رائدا * فليأتني قاصدا * وان رضيني

ومطرب مجيد * له
من الغزال عين وجيد
فان لم تردهذا ولاذاك
فما قولك في لحم
طري * وسمك
نري * وباذنجان
مقلي * وراح قطربلي *
وتفاح حني * ومضجع
وطي * على مكان
علي حذاء نهر جار *
وحوض ثرثار * وجنة
ذات انهار قال عيسى
ابن هشام فقلت انا
عبد الثالثة فقال الغلام
وانا خادمها لو كانت
فقلت لا حياك الله
احيت شهوات قد
كان اليأس امامها *
ثم قبضت لهاها * فمن
اي الخرابات انت فقال
انا من ذوي الاسكندرية
من نعمة فيهم زكية
سخف الزمان واهله
فركت من سخفي مطيه

مشيرا فليجئني سريرا وهيئات ان يترك ارونده وهضابها *
وترمذ وشـ ما بها * وماوسا ورياضها فيعتاض عنها كرم العهد
ولو علم ان رياض الاخوة انضر وشعاب المروءة اطيب وانه
لا يعدم من نيسابور مثل تلك المنتزهات * وخيرا من تلك
التوجهات * لحث اليها ركابه واما انا واخباري بهذه الناحية *
فتقلب في ثوب العافية * موفر بهذه الحضرة مرموق بعين
القبول هذه جملة حالي ووراءها تفصيل * منها عليه دليل *
واما الاخ ابو سعيد جملاني الله فداءه * ورزقني لقاءه * فقد
شكرت برّه ولولا اشفاقي من ضعف تركيه * ولطف
ترتيبه * وعلمي بانه لا يحتمل وعشاء السفر لسألت الشيخ
اهدائه الى لا تولى تعليمه وتقويمه لكنه رطب العظام لطيف
الاركان * لا اخاطر بانهاضه من ذلك المكان * حتى يعقد
مخه في عظامه واثق بقوة الواحه وبلغني انه ابتدأ بمجمل اللغة
فأين بلغ منه والشيخ لا يحمل عليه بمويص اللغة حتى يعلم
سهلها ولا يأخذ به بما اخذني به فالعمر لا يتسع للعلوم اجمع
فلينفق على احسنها ويكفيه من اللغة علم مستحسنها * دون
مستحسنها * ومن الاعراب معرفة اصوله وما لا غناء به عنه
من فروعه ثم يأخذ به علوم كتاب الله تعالى حتى يرد على
قرة عين لي ولك وصلى الله على محمد وآله

(المقامة السادسة)
(والعشرون الشامية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال لما وليت الحكم
ببلاد الشام اختصم
الى رجل وامرأتان
احدهما تدعى صداقا *
والاخرى تلتمس
طلاقا وانفاقا * فقلت
لارجل ما تقول في
المنامة صداقا فقال
اعز الله القاضي صداق
عن ماذا وانا غريب
من اهل الاسكندرية
فوالله ما اقلت لي
وندا * ولا اصبحت
لي كبدا * ولا عمرت
خرابا * ولا ملأت
جرابا * فقلت قد
تبطنتها قال نعم لكن
فما غير بارد * ونديا
غير ناهد * وبطنا غير

﴿وله الى ابي عامر عدنان بن عامر الضبي﴾

﴿يعزيه ببعض اقاربه﴾

والد * وعينا عين
واجد * وريقا غير
ريق * ولبريقا غير
ضيق * فعدلت للمرأة
وقلت ما تقولين قالت
ايد الله القاضي هو
اكذب من امه *
واسمج من عمله *
واكثر في الاثم من
حيله * واشد في
الشؤم وافسد عشرة
من اسفله * والله لقد
صادفت من فقه صقرا *
ومن يده صخرا *
ومن صدره سم خياط *
لا يرشح بغير اط *
ولقد زفت اليه بدنا
كالديباج * ووجها
كالسراج * وعينا
كعين النعاج * ونديا
كحق العاج * وبطنا
كظهر الهملاج *
وحشى ضيق الرجاج *

اذا ما الدهر جر على اناس * حوادثه اناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا
احسن ما في الدهر عمومه بالنواب * وخصوصه بالرغائب *
فهو يدعو الجفلى اذا ساء * ويختص بالنعمة اذا شاء * فليُنظر
الشامت فان كان افلت * فله ان يشمت * وليُنظر الانسان
في الدهر وصروفه * والموت وصنوفه * من فاتحة امره * الى
خاتمة عمره * هل يجد لنفسه اثرا في نفسه ام لتدبيره * عوننا
على تصويره * ام لعمله * تقدما لامله * ام لحيله * تأخيرا لاجله
كلا بل هو العبد لم يكن شيئا مذكورا * خالق مقهورا *
ورزق مقدورا * فهو يحيا جبرا * ويهلك صبرا * وليتأمل
المرء كيف كان قبلا * فان كان العدم اصلا * والوجود فضلا *
فليعلم الموت عدلا * والعاقل من رفع من حوائل الدهر ماساء
ليذهب ما ضرر بما نفع وان احب ان لا يحزن فليُنظره بمنة *
هل يرى الا محنة * ثم ليمطف يسرة * هل يرى الا حسرة *
ومثل الشيخ الرئيس من تفتن لهذه الاسرار * وعرف هذه
الدار * فأعد لنعمتها صدرا لا يملؤه فرحا ولبؤسها قلبا لا يطيره

جزعا وصحب الدهر برأي من يعلم ان للمتعة حدا * وللعارية
ردا * ولقد نعي اليّ ابو قبيصة قدس الله روحه * وبرد
ضريحه * فمرضت على آمالي قعودا * وأما نسي سودا * وبكيت
والسخي بما يملك * وضحكك وشر الشدائد ما يضحك *
وعضضت الاصبع حتى افنيته * وذمت الموت حتى تمنيته *
والموت خطب قد عظم حتى هان * وأمر قد خشن حتى لان *
ونكر قد عم حتى عاد عرفا والدنيا قد تنكرت حتى صار
الموت اخف خطوبها * وجنت حتى صار اصغر ذنوبها *
وأضمرت حتى صار ايسر غيوبها * وأبهمت حتى صار اظهر
عيوبها * ولعل هذا السهم آخر ما في كنفاتها * وأزكى ما في
خزائنها * ونحن معاشر التبع نتعلم الادب من اخلاقه والجميل
من افعاله فلا ننحس على الجميل وهو الصبر * ولا نرغبه في
الجزيل وهو الاجر * فلير فيهما رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وقد استخرت الله فتح هذا
الباب * وشاورت ذوي الالباب * فأما الله فخار * وأما أولو
الالباب فكل اشار * وان يشأ الله يفض بالامر الى حال يسعه
مولي ويسعني عبدا وشد ما بخلت بهذه الكلمة * ونفرت عن

خشن المنهاج * حار
المزاج * صعب
العلاج * ولكن
كيف ألد * وهو لا
ينجز ما بعد * وكيف
ينجز ولا يجد * وهو
يجتهد * لو لم ينجزه
الوند * فقلت للرجل
قد رمك بالمنة *
ونسبتك الى الابنة *
فقال اليها وقال أست
البائن اعلم ألم اجعل
تسعينك ثلاثين * ألم
اعرك في ليلة عشرين *
حتى اسقطت الجنين *
فقلت اشهد ايها
القاضي على هذا
الاقرار * قال خدعتني
يادفار * وقالت الثانية
اصلح الله القاضي
اسأل امساك بمعرف
او تسريحا باحسان
فقال الاسكندر في كم

هذه السمة * هذا الشيخ الشهيد ابو نصر رحمه الله مد لها
 اللحظ * فلم يحظ * وهذا ابن عباد شد لها الرجل * فلم يحل *
 وما اعتد على الشيخ بمئة * لكن ليسكها علق مضمة * فلم يبق
 في الخدمة نوما * من اقر بها طوما * والحمد لله رب العالمين
 لا والله ما تأخرت كتي عن حضرة الشيخ الا كبر منه قدرا *
 وأعظم من الوزارة صدرا * انه للفحل لا يقدر انفه وانها
 للحال لا مظهر فوقها لكن بلدان العراق * شكت الي ألم
 الفراق * فنويت ان اعبتها وأقت على حالة لو قصرت فيها
 الصلاة لجاز * يوما اعد الجهاز * ويوما ألتبس الجواز * والايام
 تدب خلال هذه الفرصة والليالي تدرج * وأنا لا اخرج * حتى
 ورد الدهقان ابو جعفر فرأى آلات السفر * وانتظار النفر *
 وأمر قد قضى او كاد * وعزما قد بلغ وزاد * ونفسا اجتوت
 هذه البلاد * وذكر الميلاذ * فقالت الدالة * ماهذه الغربية
 الضالة * وقالت الشفقة * ماهذه الغرمة * المشفقة * وهل
 تخلف وراءك الا البحر * وتقصد امامك الا النحر * ألا
 ترى اختلاف السيوف واضطراب الامور وازدحام الخطوب
 واعتراض الختوف والتقاء الجموع وأنت بهذه الامصار *
 تمشي على الابصار * ولو رأيت الشيخ لرأيت الجمال بجملته *
 والسكال بكليته * والعالم في برده * والمراد برمته * فقات

يقيمها في الشهر حتى
 أقدمه سلفا فقلت مائة
 في الشهر * تعينها على
 صرف الدهر * فقال
 لعلك قست شهرى
 بشرك * ان امرى
 دون امرك * فقلت
 لا انقصها عن هذا
 القدر * فقال هي طالق
 ثلثا ان لم تعطها نفقة
 شهرين دون الاجل
 بضربه * وقبل الماء
 بشربه * فقالت المرأة
 اتق الله ايها القاضي
 في بنات صغار ليس
 لهن كادح سواء *
 ولا كاد الا اياه *
 فأمرت بتوفير ذلك
 على المرأة وعادا بعد
 الشهرين يلتصقان
 النفقة فضلا فقات
 الطلاق يلزم القاضي
 ان نظر بينكما * ففيها

اللهم غفرا * اذن اقصد طفرا * وأخدمه ابتدارا * ولا
 السيل وافق انحدارا * فقدمت هذا الكتاب وبودي ان
 اكونه * فأسمد دونه * وأنا أنتظر الجواب فان ساحت به
 نفسه الرفيعة * كنت ان شاء الله نعم الصنيعة * فان ابى رأيه
 الشريف ان يقلد * حتى يجتهد * ويستوزن * حتى يزن *
 احتكنا الى الحجارة * وللتعبير نصف التجارة * وللشيخ فبا
 يراه فيه رأيه العالي ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب ﴾

الشيخ الامام قد رجح الخاتمين بين عادة كرم * وعارض ندم
 يقول الكرم تحملها غرامة * ويقول الندم لا ولا كرامة *
 والكرم اهدى الى المناقب * وانظر في العواقب * والندم
 اشد للبشرية وفاقا * وعلى العاقل اشفاقا * فان لم يكن في البين
 تخليط فلم لا يبعث بالحاضر * ويحمل بالآخر * والشيخ الامام
 يفعل في هذا الباب ما هو اهله فقد علم خوض الناس * بين
 الطمع فيهما والياس * ويرتجي من قائل ما فعل * وسائل
 ما حصل * عاليا رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

وصلت رقتك اطل الله بقاءك ومثلك في تلك السفارة * مثل

عينكما * فأنشأ
 الاسكندري يقول
 رب قاض على الورى
 جائر الحكم نائفه
 سامني بذل معجز
 ونفى عن نواجزه
 ذقن معطيه بدم ما
 سامني في است آخذ
 فقلت القاضى لا يسمع
 ما يكره لان احتمل
 هذا خير من ان
 ازن ذاك

(المقامة السابعة)
 (والعشرون الوعظية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال بينا انا بالبصرة
 اميس حتى ادانى
 السير الى فرضة قد
 كثر فيها قوم على قائم
 معظمهم وهو يقول
 انكم لم تتركوا سدى *
 وان مع اليوم غدا *
 وانكم واردوا هو *

الفارة * طفتت تقرض الحديد فليل لها ويحك ما تصنعين
 بالناب ورأسه * والحديد وبأسه * فقالت اشهد * ولكني
 اجهد وان تنج من تلك الاسباب * فمنجي الذباب * بمقاذيرك *
 لا مماذيرك * وبلوئك * ليس بلوئك * ويل امك جنينا
 ما انفذ كيدك على ضعفه * وأحد غريبك على سخطه * ائت
 ولا ذمة والسلام

* وله الى الشيخ ابى نصر *

كتابى اطال الله بقاء الشيخ وفرجى في كريم يحضر ذلك
 الجنب * فيحسن المتاب * ولا اعدم ان شاء الله بتلك الساحة
 الكريمة * من يتحلى بهذه الشيمة * على ان الطباع الى الذم
 اميل والعقرب * الى الشر اقرب * واللسان بالقصدح * اجراً
 منه بالمدح * والحاسد يعمي عن محاسن الصبح * بعين تدرك
 دقائق القبح * والهروي جسد * كله حسد * وعقد * كله
 حقد * فلا يجذب التخلق بضعفه * عن طبعه * ولا يأخذ
 التكلف بخلقه * عن طريقه * من اسفريين صادرا عن سدة
 الامير بسجستان الى حضرته ببوشنج منتها من لقاء الشيخ
 فرصة ان رزقتها فله الحمد * ولي البشرى من بعد * وصلى الله
 على محمد وآله كنت ايد الله الشيخ اطارد الايام عن املى فيه *

فاعدوا لها ما استطعتم
 من قوه * وان بعد
 المماش معادا * فاعدوا
 له زادا * ألا لا عذر
 فقد بينت لكم
 الحججه * واخذت
 عليكم الحججه * من
 السماء بالخبر * ومن
 الارض بالعبر * ألا
 وان الذي بدأ الخلق
 عليا * ليحيي العظام
 رميا * ألا وان الدنيا
 دار جهاز * وقنطرة
 جواز * من عبرها
 سلم * ومن عمرها
 ندم * ألا وقد نصبت
 لكم الفخ ونزت لكم
 الحب فمن يرتع *
 يقع * ومن يلقط *
 يسقط * ألا وان الفقر
 حلية نبينا كتسوها *
 والغنى حلة الطغيان
 فلا تلبسوها * كذبت

وتطاردني عن تلاقيه فكلمنا شاقني من الحرص شائق * عافني
 عنه من الدهر عائق * وكثيرا ما سمعت بفضلته فتنفست
 صعداء الخلى عن ورده * المأخوذ به عن قصده * وليس الا
 السكون والصبر * او الحراق والقبر * فلما فرح الله بثاقب رأى
 الامير الجليل * وقوة باعه الطويل * وظهر وجهه السبيل *
 من ذلك القبيل * آثرت التنجي عن سنن السيوف ريثما يقطع
 سحابها * ويكف اصحابها * فقصدت من حضرة الامير مربع
 الوفود * ومطلع الجود * فلما عزم العزم اليمون واصلت
 حضرته بالكتب واستأذنته في الوقوع * الى هرة مع الجموع *
 ولم يكن لي بهرة مراد الا الشيخ ولقاؤه وأرجو أن يصادف
 هذا الشوق قبولا * ويرزق هذا الكتاب وصولا *

﴿وله رقعة الى مستميج عاوده مرارا﴾

عافاك الله مثل الانسان * في الاحسان * مثل الاشجار *
 في الاثمار * سبيل من اتى بالحسنة * ان يرفه الى السنة *
 وأنا كما ذكرت لا أملك عضوين من جسدي * وهما فؤادي
 ويدي * اما الفؤاد فيعلق بالوفود * وأما اليد فتولع بالجود *
 ولكن هذا الخلق النفيس * لا يساعده الكيس * وهذا
 الطبع الكريم * ليس يحتمله الغريم * ولا قرابة بين الادب *

ظنون الملحدين *
 جحدوا الدين *
 وجعلوا القرآن
 عضين * ان بعد
 الحدث جدنا * وانكم
 لم تخافوا عينا * فذار
 حر النار * وبدار
 عقي الدار * ألا وان
 العلم احسن على علاته *
 والجهل اقبح على
 حالته * وانكم اشقى
 من اظلمته السماء *
 ان شقي بكم العلماء *
 الناس بأعظمهم * فان
 انقادوا بأزمهم *
 نجوا بذمتهم * والناس
 رجلا ن عالم يرعى *
 ومعلم يسعى * والباقون
 هامل نعام * ورايع
 انعام * ويل حال امر
 من سافله * وعالم شيء
 من جاهله * وقد
 سمعت ان علي بن

والذهب * فلما جمعت أيّنهما والادب لا يمكن ثرده في
قصعة * ولا صرفه في ثمن سلعة * ولى مع الادب نادرة
جهدت في هذه الايام بالطباخ * ان يطبخ من جيمية الشماخ *
لونا فلم يفعل * وبالقصاب * ان يسمع ادب الكتاب * فلم
يقبل * واحتيج في البيت * الى شيء من الزيت * فأنشدت
شيئا من شعر الكميت * الفا ومائتي بيت * فلم يغن ولو
وقعت ارجوزة الهجاج * في توابل السكباخ * ما عدها
عندي ولكن ليست تقع * فما اصنع * فان كنت تحسب
اختلافك الى * افضالا على * فراحتي * ان لا تطرق ساحتي *
وفرجي * ان لا تجي * والسلام

﴿ وكتب ابو القاسم الهمداني اليه ﴾

قد طبخت لسيدي حاجة ان قضاها * وبلغ نضاها * ذاق
حلاوة العطاء * وان اباهها * وفل شباهها * لقي مرارة الاستبطاء *
فأي الجود بن اخف عليه جوده بالعلق ام جوده بالعرض
ونزوله عن الطريف * ام عن الخلق الشريف *

﴿ فأجابه ﴾

جعلت فداك هذا طيبخ * كله توبيخ * وتريد * كله وعيد *
ولقم * الا انها نقم * ولم ارقدرا أكثر منها عظما * ولا آكلا

الحسين كان قائما بهظ
الناس ويقول يا نفس
حاتم الى الحياة
ركونك * والى الدنيا
وعمارتها سكونك أما
اعتبرت بمن مضى من
اسلافك * ومن وارتبه
الارض من آلاك *
ومن نجعت به من
اخوانك * وتقل الى
دار البلى من اقرانك *
فهم في بطون الارض
بمد ظهورها

محاسنهم فيها بالحوادث
خات درهم منهم واقوت

عراسهم
وساقهم نحو المبالغة

وخلوا عن الدنيا وما
جموا لها

وضمهم تحت القراب
الحقائر

كم اختلست ابدى

الذنون * من قرون

بمد قرون * وكم

غيرت ببلاها * وغيت

اكبر مني عظما * ولم ار شربة امر منها طعما * ولا شاربا اثم
مني حلما * ما هذه الحاجة ولتكن حاجاتك من بعد ائين
جوانب * وألطف مطالب * نوافق قضاها * وزافق
ارتضاها *

﴿وله الى الشيخ ابى نصر﴾

كتب ابى اطلال الله بقاء الشيخ وقد اغنت الحال بحمد الله عن
التعريف * ووجدت ضالتي من رأيه الشريف * واسترق
الشيخ مولاه * بالذي اولاه * واغنتني يد اللقاء * عن النظرة
الحقاء * وبالله ما سلكت موضع لقياء * الا سألت الله
سقياء * والحر سريع الطفرة * الا انه قصير السفرة * ومثل
الصفو * مثل الصحو * هذا بعد الكدر * وهذا عقب المطر *
ولا خير في الخلتين * دون القلتين * يشوبهما كل خبث *
وينجسهما ادنى حدث * وكذا المجد لا ينفك عن المجيد *
بحر الحديد * ولا ينسد على المسود * بالحبال السود * والشيخ
لو هرب من مكرمة لتبعته * ولو طرحها لعلقته * ولو لم يأتها
مختارا * لأتته اجبارا * والحمد لله وحده ولم ار كالشيخ بعد
سماع وقرب عيان وعنف بذاء * ولطف لقاء * ولا مثلي أسيرا
في يده يطويه بلسانه * وينشره باحسانه * وعهدي بملوك

اكثر الرجال في
نراها *
وانت على الدنيا مكب
منافس
لخطابه افيها حرص مكابر
على خطر تمشي وتصبح
لاها
أندري بماذا لو عقت
تخاطر
وان امرأ يسي لدنياه
جاعدا
وبذل عن اخراه لاشك
خاسر
انظر الى الامم الحالية *
والملوك الفانية * كيف
انتسفتهم الايام *
واقامهم الحما * فامح
آثارهم * وبقيت
اخبارهم *
فأضوا رمبا في التراب
وانقرت
مجالس منهم عطك
ومقاصر
دخلوا عن الدنيا وما
جموا بها
وما فاز منهم غير من
هو صابر

الارض نظارة اذا حضرت * وبالسنة الفضل ساكتة اذا
 نطقت * وأكثر ما في الفضل ان الشيخ لا نجمعه في القياس *
 مع الناس * كالشمس لا تجربها في العموم * مجرى النجوم *
 مالي انسى العرصته او لغير هذا اخذت القلم كيف رأى الشيخ
 صنع الله لحزبه * وبأس الله في حربه * ألم يجد الفريقان
 ما وعدهما ربهما حقاً بلى والله أعلى كلمة والحق احسن خاتمة *
 والدين اثبت قائمة * والعدل اجدر ان يدوم وأولى ان لا يزال
 ولا يزول وجرح الجور * قريب الغور * ونار الحلفاء * سريعة
 الانطفاء * والشيطان اضعف جندا * والسلطان أعلى يدا *
 وعمل النصل * بحسب الاصل * وحق لسهم تورده يد الشيخ
 وتصدره قوس النصر * ونزع القدرة * ان يصيب سواء
 الغفرة *

وكانوا كالسهم فان اصاب * مرامها فرامها اصابا
 قرن الله هذا الملك بالدوام * وهذا الفتح بالتمام * وبعد فما
 اشوقني الى خدمة تلك الحضرة * بعد تلك النصر * وأخوفني
 ان لا اصادف وسادا مثنيا * ومحلا سنيا * وأسرعني اليها ان
 امنت هذه الوحدة وللشيخ في الاجابة عالي رأيه ان شاء
 الله تعالى

وحلوا بدار لا زاور بينهم
 وأنى لسان القبور التزاور
 فما ان ترى الا رموسا
 نووا بها
 مسطحة تسمى عليها
 الامام
 كم عاينت من ذي
 عزة وسلطان *
 وجنود واعوان * قد
 تمكن من دنياه *
 ونال منها مناه * فبني
 الحصون والدساكر *
 وجمع الاعلاق
 والعساكر
 فما صرفت كيف المنية
 اذا انت
 مبادرة تهوي اليه الفخائر
 ولا دفت عنه الحصون
 التي بنى
 وحفت به انهارها
 والدساكر
 ولا قارعت عنه المنية حيلة
 ولا طمعت في الذب عنه
 العساكر
 ياقوم الحذار الحذار *
 والبدار البدار * من

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابى اطل الله بقاء الشيخ من ساهنيان وانا امرج في الروح
مع العلوج * بين الصنان والبخر * وليس العيان كالخبر * عن
سلامة في كنف جمعة البوشنجي * ويحيى الزرنجي * ومبارك
الزنجي * ويحيى الخارجى * وزيقا وليقا * وحسن اولئك رفيقا *
مثلي ايد الله الشيخ مثل رجل صام حولاً * فلما افطر شرب
بولاً * تصونت عن اعمال السلطان وقد عرضت على امهاتها
واضطرتنى الحال الى خلافة فلان وقد وردت منه على كريم
لا يمكننى سعة اخلاقه * من شدة خناقه * ولا يحتمل حالى *
اغفال مالى * فهل الحيلة الا مماونته على تدارك امره وقد كان
وجه لدينى وجوها فسبقنى اليها صاحب التسبيب * وطعمه
الاسد تحمة الذيب * لا جرم انى استخرجت ما استوفاه من
عرض قفاه * بعد ان اخذت الحجة عليه فقال لا اسمح لك
من هؤلاء الاكرا وما يؤدونه * بدرهم فما دونه * وحقا ان
المغبون * لم يعرف الزبون * والمردود * من لم يعلم المقصود *
واذ لم يكن صير فى احذف من صير فى المال * بات محذوف
السبال * واصبح موقع الذقال * وقد خرج الى الشيخ متظالما
ولا اقنع حتى يكتب فى ظهره جواب كتابى بقلم اسمه السوط
فان قصر أو أخر فعدد الرمل عريضة * وعدد النمل موجدة *

الدنيا ومكايدها * وما
نصبت لكم من
مصييدها * ونجبت
لكم من زينتها *
واستشرقت لكم من
هجتها *

وفى دون ما طابت من
فجوماتها
الى رفضها داع وبالزهد
آسر

فعد ولا تنفل فميتك بائد
وانت الى دار النية صائر
ولا تطالب الدنيا فان طلابها
وان نالت منها رغبة لك ضائر

وكيف يحرص عليها
لييب * او يسرها
اريب وهو على نفة
من قنائها لا تعجبون
من ينام وهو يخشى
الموت * ولا يرجو
القوت

الا لا ولا كنا تفر نفوسنا
وتشفها اللذات عما نحاذر

وهذا الحر قد أراني وجهها للمال ولكنه اشعث اغبر * وعينا
للدين ولكنه احول اعور * قد كان وكيلى استوثق منه باحالة *
اكدها بقبالة * على زعيم الناحية وسألت عنه فقليل متوار
فاستنزله بفضل خداع وسألته عن سبب تواريه فذكر ان
الجراح بن محمد قصد ايام ولايته * قصد نكابته * وخاف
الآن من سعايته * فسكنت نفرتة فان بذل له الشيخ كتاب
امان * وبذلت له عهد ضمان * حضر البساط الرفيع ثم لم يسأل
العفو عن جرم اذا صح ولا المسامحة بدرهم اذا وجب فان لم
يفعل الشيخ ذلك ابتغى نفقا في الارض او سلهما في السماء
فالسلطان يحذره السليم * كما يحذره السقيم * لا سيما الشيخ
وبطشه العظيم * نعم ايد الله الشيخ ظفرت برجل كان ضالتي منذ
سنين ولي في جنبه مال عظيم لكنه أراني توقيعا للشيخ في
كتاب سلطاني بان لا يتعرض له متعرض ووجدت الامر على
العموم وردت النفس على مكروها فلما عرض على الكتاب
سجدت لعنانه * ثم لعنوانه * ثم لموضع بنانه * من عالي توقيعه
ثم لجميعه * ورجعت من المطلوب بيد خالية * وأخرى كالية *
واحتسبت عند الله تلك السنين * والله لا يضيع أجر المحسنين
﴿ وله ايضا ﴾

وصلت رفعتك يا سيدي والمصاب لعمر الله كبير * وأنت

وكيف يلد العيش من
هو موقن
يموقف عدل حيث تبلى
السرائر
كأنا نرى ان لا نشور
واننا
سدى مالنا بعد الفناء
مصابر
كم غرت الدنيا من
نخلد اليها * وصرعت
من مكب عليها * فلم
تنعشه من عثرته * ولم
تقله من صرعته * ولم
تداوه من سقمه *
ولم تشفه من ألمه *
بلى اورده بعد عز ورفعة
موارد سوء ماله من مصادر
فلما رأى ان لا نجاة وانه
هو الموت لا ينجيه منه
الموازر
تندم لو اغناه طول ندامة
عليه وانكته الذنوب
الكبائر
بكي على ما سلف من
خطاياهم * ونحمر على
ما خلف من دنياه *

بالجزع جدير * ولكنك بالصبر أجدر والعزاء عن الاعزة
 رشد كأنه النفي * وقد مات الميت فليحي الحى * واشدد على
 حالك بالحرص * وأنت اليوم غيرك بالأس * قد كان الشيخ
 رحمه الله وكيلك * لا يضحك ويكي لك * وقد مولك بما لف
 بين سراه وسيره * وخلفك فقيرا الى الله غنيا عن غيره *
 وسمعهم الشيطان عودك فان استلانه رماك بقوم يقولون خير
 المال متلفة بين الشراب والشباب * ومنفقة بين الاحباب
 والحباب * والعيش بين الاقداح والقداح * ولولا الاستعمال
 لما اريد المال * فان اطلعتهم فالיום في الشراب * وغدا في
 الخراب * واليوم واطربا للكاس * وغدا واحربا من الافلاس *
 يا مولاي ذلك الخارج من العود يسميه الجاهل تقرا * ويسميه
 العاقل فقرا * وذلك المسموع من الناي هو في الآذان زمر *
 وفي الابواب سمر * وان لم يجد الشيطان مغمزا في عودك من
 هذا الوجه رماك بأخرين يمثلون الفقير هذا عينك فتجاهد
 قلبك وتحاسب بطنك وتناقش غيرك وتمنع نفسك وتبوء في
 دنياك بوزرك * وتراه في الآخرة في ميزان غيرك * لا ولكن
 قصدا بين الطريقين * وميلا عن الفريقين * لا منع ولا
 اسراف والبخل فقر حاضر وضير عاجل وانما يبخل المرء خيفة
 ما هو فيه لله في مالك قسط وللمروءة قسم فصل الرحم

حيث لم ينفعه
 الاستعمار * ولم ينجه
 الاعتذار *

احاطت به احزانه ومهمومه
 وابليس لما عجزته المعاذر
 فليس له من كربة الموت
 فارج

وايس لما مجاذر ناصر
 وقد ضمنت فوق النية نفسه
 تردد هامة الله والحناجر
 فالى متى ترفع بأخرتك
 دنياك * وتركب في
 ذاك هواك * اني اراك
 ضعيف اليقين * يرافع
 الدنيا بالدين * أبهذا
 امرك الرحمن * ام
 على هذا ذلك القرآن *

تخرب ما يبق وتعمر فانيا
 فلا ذاك موفور ولا
 ذاك حاسر

فهل لك ان وافاك
 حقتك بفتة
 ولم تكنسب خيرا لدى
 الله حاذر

ما استطعت * وقدر اذا قطعت * وان تكون الى جانب
التقدير * خير لك من ان تكون الى جانب التبذير *

﴿ وله الى القاضي ابى نصر بن سهل ﴾

ما للقاضي اعزه الله يلقاني بوجه كأنه الزقوم * ویرانی فلا
يقوم * انا اسأله ان يقتدي بغيره * لا بیره * ألسنت لقيامه
اهلا * لعن الله اكثرنا جهلا * وأقلنا فضلا * وأحسننا أصلا *
تلك القنوسه ليست بأول فلانس الحكام * وتلك الشيبة
ليست بأول شيبة في الاسلام * نحن نخزا في خير من تلك
القنوسه * ونصفع خيرا من تلك القمحدوه * فليحسن العشرة
معي من بعد ولست من رعيته * وليجمل الصعبة من ظاهره
ان لم يجملها من نيته * او فليفعل ما شاء فانها شقشقة هدرت
والجميل اجمل والسلام

﴿ وله الى الدهجداني ﴾

المودة أيد الله الدهجداني غيب وهو آية في مكان من الصدر
لا ينفذه بصر * ولا يدركه نظر * ولكنها تعرف ضروره *
وان لم تظهر صورته * ويدركها الناس * وان لم تدركها
الحواس * ويستمل المرء صحتها من صدره ويعرف حال

أترضى بان تقضى الحياة
وتقضى
وديتك منقوص ومالك
وافر

قال عيسى بن هشام
فقلت لبعض الحاضرين
من هذا قال غريب
قد طرأ لا اعرف
شخصه فاصبر عليه
الى آخر مقامته *
لعله ينبي بعلامته *
فصبرت فقال زينوا
العلم بالعمل واشكروا
القدرة بالعفو *
واخذوا الصفو *
ودعوا الكدر يغفر
الله لى واكم ثم اراد
الذهاب فضيت على
أثره فقلت من انت

يا شيخ فقال سبحان
الله لم ترض بالحلية
غيرتها حتى عمدت الى
المعرفة فانكرتها انا
ابو الفتح الاسكندري

غيره من نفسه ويعلم انها حب * وراء القلب * وقلب *
 وراء الخلب * وقلب * وراء العظم * وعظم وراء اللحم * ولحم
 وراء الجلد * وجلد وراء البرد * وبرد وراء البعد * ولو كانت
 هذه المحبة قوارير لم ينفذها نظر العير * فيسدل عليها بغير
 هذه الحاسة والدهجداني يعتب على اني نسيت الحال بدليل
 ان لا انفذه والله لو التبست به التباسا * يجعل رأسينا راسا *
 ما زدته ودا ولو حال بيني وبينه سور الاعراف ما نقصته
 حبا وقد والله اختلفت على مواضعه حتى ظننت القضاء يكابد
 وأردت زيارته بالامس ثم وقع من الاضطراب مائتي المزم
 فان نشط في هذه الليلة عرفني مستقره * لا حضره *
 ان شاء الله

﴿وله اليه ايضا﴾

غضب العاشق اقصر عمرا * من ان ينتظر عذرا * وان كان
 في الظاهر مهابة سيف * انه في الباطن سحابة صيف * وقد
 رابني اعراضه صفحا * أبجدا قصدا أم مزحا * ولو التبس
 القلبان حق التباسهما ما وجد الشيطان مساعدا بينهما ولا والله
 لا ارفك ودا * تجد منه بدا * ان كنت الجذ قصدت وان
 محبة تحتمل شكا لأجدر محبة * ان لا تشتري بحبة * وان كان

فقلت حفظك الله فما
 هذا الشيب فأنشأ
 يقول

نذير ولكنه ساكت
 وضيع ولكنه شامت
 واشخاص موت ولكنه
 الى ان اشيعه ثابت

المقامة الثامنة

والعشرون الاسودية
 حدثنا عيسى بن هشام
 كنت اثم بمال اصبته
 فهمت على وجهي هاربا
 حتى اتيت البادية
 فادني الهيمه * الى
 ظل خيمه * فصادت
 عند اطنابها فتى يلعب
 بالتراب * مع
 الاتراب * وينشد
 شمرا يقتضيه حاله *
 ولا يقتضيه ارتجاله *
 وابعدت ان يلجم
 لسيجه فقلت يا فتى
 العرب أترى هذا

من احا ما قصد فما اغنانا عن منح يحل عقد الفؤاد * حتى
يقف على المراد * ولا يسعنا الا العافية والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

كم لله من عبد اذا جاع * حبرا لا سجاع * واذا اشتى
الفقاع * كتب الرقاع * وهذا تشبيب * بعد تشبيب * قد
عرف الشيخ برد هذا المبرد * وخروجه في سوء العشرة عن
الحمد * فان رأى ان يلبسنى من الخطب اليابس فروة *
ويكفني من امر الوقود شتوة * وله التدبير في ذلك ثم
التخير في الشكر والسلام

﴿ وله الى رئيس نسا ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الرئيس والكتاب مجهول *
والكتاب فضول * وبحسب الرأي موقعه فان كان جميلا فهو
تطول * وان كان سيئا فهو تطفل * فأيهما سلك الظن * فله
أيده الله المن * من نيسابور عن سلامة نسأل الله تعالى ان
لا يلهمنا بسكرها * عن شكرها * والحمد لله رب العالمين يقول
الشيخ أيده الله من هذا الرجل وما هذا الكتاب أما الرجل
نخاطب ود أولا وموصل شكر ثانيا وأما الكتاب فاحام ارحام
الكرام * فان يعن الله اللحام تصل الارحام * ويحسن غيور

الشعر ام تعزمه فقال
بل اعزمه وانشد
يقول

اني وان كنت صغير السن
وكان في الدين نبوء عني
فان شيطاني امير الجن
يذهب بي في الشعر كل فن
حتى يرد عارض التظني
فامض على رسلك واغرب
مني

فقلت يا فتى العرب
ادتني اليك خيفة فهل
عندك امن او قرى
قال بيت الامن نزلت *
وارض القرى حلت *
وقام فعلق بكى فشيت
معه الى خيمة قد
اسبل سترها ثم نادى
يا فتاة الحبي هذا جار
نبت به اوطانه * وظلمه
سلطانه * وحداه الينا
صيت سمعه * او ذكر
بلغه فأجبره فقالت
الفتاة اسكن يا حضري

الى كل عشور * هذا الشريف قد خانه زمان السوء فأخرجه
من البيت الذي بلغ السماء مفخرا * ثم طلب فوقه مظهرا *
وله بعد جلالة النسب وطهارة الاخلاق وكرم العهد وحضرتي
فسألته عما وراءه فأشار الى ضالة الاحرار * وهو الكرم مع
اليسار * ونبه على قيد الكرام * وهو البشر مع الانعام *
وحدث عن برد الاكباد * وهو مساعدة الزمان للجواد *
ودل على نزهة الابصار وهو الثراء * ومتعة الاسماع وهو الثناء *
فقلما اجتمعا * وعزما وجدا معا * وذكر ان للشيخ أيده الله
جماع هذه الخيرات وسألني الشهادة له وبذل الخط به ففعلت
وسألت الله اعانته على همته وللشيخ أيده الله في الوقوف على
ما طالب والاجابة ان نشط رأيه الموفق ان شاء الله

﴿ وله الى ابي نصر الميكالي ﴾

كتابي ايد الله الامير وبودي ان اكونه * فأسمع به دونه *
ولكن الحريص محروم ولو بلغ الرزق فاه * لولى قفاه * فرق
الله بين الايام * تفريقها بين الكرام * والحمداني يورد بعقل
ويصدر بتميز * وما ذلك على الله بعزيز * أنا في مفاتحة الامير
بين ثقة تعد * ويد ترتعد * ولم لا يكون ذلك والبحر وان لم
اره * فقد سمعت خبره * ومن رأى من السيف اثره * فقد

أباحضري اسكن ولا
تخشى خيفة
فانت بيت الاسود بن
قنان
اعز ابن اتى من معد
وبعرب
وارقام عمدا بكل مكان
واضربهم بالسيف من
دون جاره
واطمئنهم من دونه بستان
كان المنايا والعطايا بكفه
سحابان مقرونان مؤتلفان
وابيض وضاح الجبين
اذا اتى
تلاقى الى عيسى اغماني
فدونك بيت الجوار
وسبعة
يحملونه شفعتهم بثمان
فاخذ الفتى بيدي الى
البيت الذي اوامأت
اليه فنظرت فاذا سبعة
نظر فيه فما اخذت
عيني الا ابا الفتح
الاسكندري في جلته
فقلت له ويحك بأى
ارض انت فقال

رأي اكثره * واذا لم ألقه * فهل اجهل خلقه * وما وراء ذلك
 من تالد اصل ونشب * وطارف فضل وأدب * وبعد همة
 وصيت معلوم تشهد بذلك الدفاتر * والخبر المتواتر * وتنطق به
 الاشعار * كما تختلف عليه الآثار * والعين اقل الحواس ادراكا
 والآذان اكثرها استمساكا * وان بعدت الدار ايضا فلا ضير
 ان ايسر البعدين * بعد الدارين * وخير القربين * قرب
 القبلين * وان لم تكن معرفة فستكون ان شاء الله الرقعة أيد
 الله الامير رقعة واسعة * انا في انواعها باقعة * وههنا نادرة
 واقعة * لم نرها في نوادر ابن الاعرابي ولا في املاآت الصولي
 ولا في ثاني غريب المصنف ولا في غيرها من كتب الادب
 وهي ان شيخنا ابا نصر بن دوسنام سألتني طول هذه المدة *
 مكاتبة تلك السدة * مستشفعا بكتابي الى الخلق العظيم *
 والعلق الكريم * والفضل الجسيم * وكل شيء على الميم في باب
 التفخيم * وبني ان اعرف شغل شاغل * وحتى اقبل وأداخل *
 دخولا معلوما * لا يقتضي لوما * فلا تظنن الا الجميل وعرفته
 ان الحمار نفسه * ثم رفسه * والرء وجوده * ثم جوده *
 وشفيع لا يعرف غريب ولكنه من غريب الخبيث * لامن
 غريب الحديث * فأبى الا ان افعل وقد فعلت على السخط *
 من القرط * فان قبات الشفاعة فالمجد يأبى الا ان يعمل عمله *

نزلت بالاسود في داره
 اختار من طيب أعمارها
 فقلت اني رجل خائف
 هامت في الخيفة من نارها
 حيلة انشالي على مثله
 في هذه الحال واطوارها
 حتى كساني جارا خلقي
 وماحبيا بين آثارها
 فخدمني الدهر ونزل ماصفا
 من قبل ان تنقل عن دارها
 اياك ان تبقي امنية
 او تكسح الشول بأغبارها
 قال عيسى بن هشام
 فقلت يا سبجحان الله
 اى طريق الكدبة
 لم تسلكها ثم عشنا
 زمانا في ذلك الجنب
 حتى امنا فراح مشرقا
 ورحت مغربا

(المقامة التاسعة)

(والعشرون العراقية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال طفت الأفاق *
 حتى بلغت العراق *
 وتصفحت دواوين

وان ردت فليست كلمة السوء مثله * والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

مثلي ايد الله القاضي مثل رجل من اصحاب الجراب والحراب *
تقدم الى القصاب * يسأله فلذة كبد فسد باليسرى فاه *
وأوجع بالآخرى قفاه * فلما رجع الى مسكنه كتب اليه
توقيعا * يطلب حملا رضيعا * كذلك انا وردت فلا اكرام
بالماس * ولا صلة بسلام * ولا تعهد بفلام * فلما وجدته
لا ييالي * بسبالي * كاتبته اشفع لسواي وهو موصل رقعتي
هذه وله خصم بينهما قصة لا أسأله في البين * الا اصلاح
الجانبين * والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

النادرة اطال الله بقاء القاضي تبطي * ولا تحطبي * وفي
مضحكات الاحاديث * ان عدة من الخنايث * قدموا الى
امير فضرب احدهم بالسياط وهو ينشده بالله العظيم * وكتابه
الكريم * ورسوله الامين * ويذكره الدين وحرمة المسلمين *
والسياط توفيه نصيبه * والخنث يجعل الله حسيبه * ثم قدم
الباقون فعمل بهم * ما فعل بصاحبهم * فقال الاخير يا حمير *
كذا يحلف الامير * اصبروا حتى اقدم * واسمعوا حتى أتكم *

الشعراء * حتى ظننتني
لم ابق في القوس منزع
ظفر * واحلتي بفداد
فيئنا انا على الشط اذ
عن لي فتى في اطمار
يسأل الناس وبحرمونه
فأعجبني فصاحته فقلت
اليه اسأله عن اصله
وداره فقال انا عيسى
الاصل اسكندري
الدار فقلت ما هذا
اللسان * ومن ابن
هذا البيان * فقال
من العلم رخت صعا به
وخضت بحاره فقلت
باي العلوم تتحلى فقال
لي في كل كنانة سم
فابها تحسن فقلت
الشعر فقال هل قالت
العرب يتنا لا يمكن
حله * وهل نظمت
مدحالم يعرف اهله *
وهل لها بيت سمج

فلما جرد للسياط قال ايها الامير بحياة والدتك الا عفوت
 عني * فقد اخذ الخوف مني * ففضض الامير وقال على
 بالسياط * حتى يلج الجمل في سم الخياط * مالك ولذكر الحرم
 خلفه الخنث بطرتها * ثم بغرتها * ثم صار الى ثغرتها * ثم
 تدرج الى سرتها * فلما انتهى الى السرة * اشفق الامير على
 الحرة * فقال خلوه قد والله بلغت السرة اوزدت * وصرت
 الى الدرة او كدت * وماذا بعد الحق الا الضلال * وهل بعد
 الشر الا النكال * لا يفعل القاضي أيده الله آخر السره * اول
 الغره * ماله ولاصحاب الحديث والله لينتهين عن علماتهم وهو
 كريم * اولينتهين وهو لثيم * وهذا الفقيه ميمون وان بعد عن
 داره * فلم يبعد عن مقداره * وان لم تحضر أقاربه * فهذي
 عقاربه * لفظة اف * فان لم تنجلا ميدي تملأ الا كف * ثم الله
 اعلم بما في الخف * والشر قبيح انواعه * فليكيف عنه سماعه *
 ووراء هذه الجملة تفصيل * وهم طويل * وقال وقيل * وخطب
 ثقيل * فان أراح أرحمت * وان احوج شرحت * والسلام

﴿وله ايضا﴾

الاستاذ الزاهد يأمر غاشية مجلسه ان يفتشوا اعطاف المقابر
 وزواياها فان وجدوا قلبا قريحا * يحمل ودا صيحجا * وكبدا

وضعه * وحسن
 قطعه * واي بيت
 لا يرفأ دمه * واي
 بيت يشقل وقعه *
 واي بيت تشج عروضة
 وبأسو ضربه * واي
 بيت يعظم وعيده
 ويصغر خطبه * واي
 بيت هو اكثر رملا
 من يبرين واي بيت
 هو كاسنان المظلوم *
 والمنشار المثلوم *
 واي بيت يسرك اوله
 ويسوءك آخره *
 واي بيت يصفعك
 باطنه ويخدعك
 ظاهره * واي بيت
 لا يخلق سامعه * حتى
 تذكر جوامعه *
 واي بيت لا يمكن لمسه *
 واي بيت يسمل
 عكسه * واي بيت هو
 اطول من مثله * وكأنه

داميه * تنقل محبة ناميه * فأنا ضيعتها بالامس * على ذلك
 الرمس * رضى الله عن وديعته * وعنا معاشر شيعته * فيامر
 بردها اليّ فلا خير في الاجساد * خالية من الفؤاد * عاطلة
 من الالكباد * وأبو الحسن الهمداني موصل رقعتي هذه له
 قصة يعرضها * وحاجة أنا افرضها * تلميذ قد تطرف بيوتنه *
 وتحيف حانوته * ولجأ من الاستاذ الى حصن منيع * ولجأ
 الاستاذ منه الى أمر شنيع * وهو أيد الله قد عرف ظاهر
 هذا الخروان لم يعلم باطنه وعلم سيرته * وان لم يعلم سيرته *
 وأيقن انه لو لم يدع الكذب ديانة * لتركه أمانة وصيانة * فان
 حرفته لا تحتمل غير الصحة ثم برضى بعد ألف مكاس * راسا
 براس * ويزيد فضل صفقتين * ويحمد الله عليهما بركعتين *
 والله يوفق الاستاذ لما يأتيه ويذرّه فتم الرفيق التوفيق والسلام

﴿ وله ايضا الى اخيه ﴾

كتابي اطال الله بقاءك ونحن وان بعدت الدار فرعا نبتة فلا
 تحمين بعدي على قربك * ولا تمنحون ذكرى من قلبك *
 فالاخوان وان كان احدهم بخراسان * والآخر بالحجاز *
 مجتمعان على الحقيقة مفترقان على المجاز * والاثنان في المعنى
 واحد وفي اللفظ اثنان وما بيني وبينك الا ستر * طوله فتر *

ليس من اهله * واى
 بيت هو ميهن بحرف *
 ورهين بجذف * قال
 عيسى بن هشام فوالله
 ما اجلت قدحا في
 جوابه * ولا اهتديت
 لوجه صوابه * الا
 لا اعلم فقال وما لاتعلم
 اكثر فقلت مالك مع
 هذا الفضل * رضى
 بهذا العيش الرذل *
 فأنشأ يقول

بؤس هذا الزمان من زمن
 كل تصاريف امره عجب
 اصبح حربا لكل ذي
 ادب
 كما سماه الادب

فاجلت فيه بصرى *
 وكررت في وجهه
 نظري * فاذا هو ابو
 الفتح الاسكندري *
 فقلت حياك الله وانفس
 صرعت ان رأيت ان
 تمن على بنفسه

وان صاحبني رفيق * اسمه توفيق * لثقتين سريما * ولنسعدن
 جميعا * والله ولي المأمول جعلت فداك الشقيق سيء الظن وما
 أحوجني الى ان أراك ولا قرابة الا الاخوة وتلك والله يعمدك
 نازلة الدهر * وقاصمة الظهر * وان يشأ الله يسكنك سنا *
 وينبتك نباتا حسنا والله أولى بك من اخيك * وهو حسبي
 فيك * فاستعن بالله وحده * أليس الله بكاف عبده * والسلام

* وله الى ابن أخته *

كتابي وقد ورد كتابك بما ضمنت من تظاهر نعم الله عليك *
 وعلى ابويك * فسكنت الى ذلك * من حالك * وسألت الله
 ابقاءك * وان يرزقني لقاءك * وذكرت مصابك بأخيك
 فكأنما فتت عضدي * وطعنت في كبدي * فقد كنت
 معتضدا بمكانه * والقدر جار لشانه * وكذا المرء يدبر * والقضاء
 يدمر * والآمال تنقسم * والآجال تبتر * والله يحمله فرطا
 ولا يريني فيك سوءا أبدا وأنت ابدك الله وارث عمره *
 وسداد ثغره * ونعم العوض بقاءك

ان الاشياء اذا اصاب مشدبا * منه اغل ذرى وأث اسافلا
 وأبوك سيدي ايده الله وألهمه الجليل * وهو الصبر * وآناه
 الجزيل * وهو الاجر * وأتمه بك طويلا فما سؤت بديلا *

ما انزلت * وتفصيل
 ما اجملت * فعلت فقال
 تفسيره اما البيت الذي
 لا يمكن حله فكثير
 ومثاله قول الاعشى
 دراهنا كلها جيد
 فلا نحبسنا بتقادها
 واما المدح الذي لم
 يعرف اهله فكثير
 ومثاله قول الهذلي
 ولم ادر من اتى عليه رداءه
 على انه قد سل من ماجد
 محض
 واما البيت الذي سمح
 وضعه * وحسن
 قطعه * فقول
 ابي نواس
 فتنايرانا الله شر عصابة
 تجرر اذيال الفسوق ولا
 فخر
 واما البيت الذي لا يرقأ
 دمه فقول ذي الرمة

انت ولدي مادمت والعلم شانك * والمدرسة مكانك * والدفتري
نديمك وان قصرت ولا اخالك * فميري خالك * والسلام

﴿ وكتب الى والده ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وتواترت الاخبار من قبل انه
وارد لا محالة وتلقيت هذه الحالة بمقتضاها شكرا وصدقة ثم
ورد كتابه بان الامر في ذلك فتر * لعارض علة ذكر *
فقسمت قلبي جزأين * وما حال الواحد بين اثنين * احدها
يبكيه * والآخر يشكيه * وقلت العافية * وألزم الناحية * ولم
يرد كتابه بعد بذكر السلامة وقد علم ما بين الجوانح من قلق *
وتحت الترائب من حرق * حتى اسمع بالسلامة افيضت عليه
وقد خرج القاضي ابو ابراهيم حاجا فان رأى او فعل * فعه
اذا قفل * وان ابى وقعد * فقد اقلته عما وعد * لا يزعجني بعد
بوعد والسلام

﴿ وله الى عمه ﴾

كتابي ورد كتاب الم والاسنة حشوه فرط عتاب * اذ لم
افرده بكتاب * وأصدق من الكتاب الحاسة * والرحم
الماسة * أفيظنني نسيت ان صدق هذا الظن فالما * ينساه
الظاء * ولا رأي الله اعود لما يكره واذا حنق وقطعت *

ما بال عينك منها الماء
ينسكب
كأنه من كل مفرية
سرب

فان جوامعه اما ماء
اد عين او انسكاب او
بول او نشيئة او اسفل
مزادة او شق او
سيلان واما البيت
الذي يشقل وقعه فمثل
قول ابن الرومي

اذا من لم عين عن يمينه
وقال لنفسه ايها النفس
اهلي

واما البيت الذي تشج
عروضه وبأسوضربه
فمثل قول الشاعر

دلفت له بابيض مشرفي
كأيدنوا المصافح للسلام

واما البيت الذي يعظم
وعيده ويصغر خطبه
فمثاله قول عمرو بن
كثوم

كأن - يوفنا منا ومنهم
مخارق بايدي لاعبيننا

وأمر وأطعت * رجوت ان لا يجد العتب مساغا سأل الم ان
أبشه حالي بهذه البلاد اني في بلاد وان لم يكن لاهلها تمييز *
فأنا بينهم عزيز * يعظمونني تقليدا * ويروني فريدا * والمال
يجري فيضا لكني لا أبلعه ريقا * ولا آلوه تفريقا * فهو يأتي
مدا * ويذهب جرزا والسلطان فتقبل غاية الاقبال * بالجاء
والمال * هذه جريدة احوالي وتفصيلها طويل * واذا شئت
من هذه الجراب أزن وأكيل * وحسبنا الله ونعم الوكيل *

﴿ وله الى الشيخ ابى الطيب سهل بن محمد ﴾

انا اخاطب الشيخ الامام والكلام معجون * والحديث
شجون * وقد يوحش اللفظ وكله ود * ويكره الشيء وليس
من فعله بد * هذه العرب تقول لا أبالك في الامر اذا تم *
وقاتله الله ولا يريدون النذم * وويل امه للمرء اذا أثم * ولا ولي
الالباب * في هذا الباب * ان ينظروا من القول الى قائله فان
كان وليا فهو الولاء * وان خشن * وان كان عدوا فهو البلاء *
وان حسن * هذا الفقيه ميمون خبط اجواف الليل * وضرب
اكباد الخيل * من العراق الى خراسان ليحبس بها ولا جرم
كان لا يعدم هذا بالعراق لو أراد * ولو سأل القاضي بها فعل
وزاد وقد شكالى مرارا ما يستقبل به من قبيح الكلام *

واما البيت الذى هو
اكثرو ملا من يبرين
فمثل قول ذى الرمة
معروديارمض الرضاض
يركضه
والشمس حبرى لها في
الجو تدويم
واما البيت الذي هو
كاسنان المظلوم *
والمشمار المثلوم *
فكقول الاعشى

وقد غدوت الى الحانوت
يتبعني
شاء مثل شليل شائل
شول
واما البيت الذي يسررك
اوله ويسوءك آخره
فكقول امرئ القيس
مكرمة مفر مقبل مدبر معا
كجامود صخر حطه
السيل من عل

واما البيت الذي
يصفعك باطنه
ويخدعك ظاهره
فكقول القائل

ويعامل به من سوء اهتمام * وهؤلاء الصدور * يرون
الشمس من قبلي تدور * وقد رأى الشيخ احوالهم * وسمع
اقوالهم * فلا ادري من اكتب في معناه وهذا القاضي انا
عنده في منزله * اقل من شي المعتزله * ولا يسئل عما ابدى *
والفضل لمن يندى * والخلاف واقع في كل شي الا في
الحساب * فلم لا يحاسب على الذره * كما يحاسب على البدره *
فان اخرج الحساب عليه شيئاً طواب حينئذ بمعلوم * وان كان
حبس للهممة فسواد ليملة او بياض يوم * ولم اعهد الشيخ في
الامور * بهذا الفتور * فما هذه الضراعه * وأين الشفاعة *
وان لم تقبل فأين الشنائه * الله اكبر * انا اول من ينعر *
وهذا الفقيه الزيادي قد ضل فيه القياس * من يستحي الله
منه ولا يستحي من الناس * أليس في آداب القضاء * وفي
لمته البيضاء * ما يصونه عن الابتذال نسأل الله رأياً يستمد *
وسترا يمتد * ووجهها لا يسود * والسلام

﴿وله اليه رقعة﴾

يا اعباد الله القرض * ولا هذا الرخص * والازاد * ولا هذا
الكساد * امراض ولا اعاد * اذا شبع الزنجي بال على التمر *
وهذا بول على الجمر * ويوشك ان يكون له دخان يقول الشيخ

عائتها فيك وتقلت يا فتى
بحاك رب العرش من عتي
واما البيت الذي لا
يخلق سامعه * حتى
تذكر جوامعه
فكقول طرفه
وقوافها صحي على مطهر
يقولون لانهم كاسي ونجد
فان السامع يظن انك
تنشد قول امرئ
القيس واما البيت
الذي لا يمكن لمسه
فكقول الخبز رزي
نفس غيم الهجر من قر
الحب
وانتق نور الصلح من
ظلمة الغيب
وكقول ابي نواس
اسيم حبيب في غلالة ماء
وتتال نور في اديم هواء
واما البيت الذي يسهل
عكسه فكقول حسان
بيض الوجوه كريمة
احاسيم
شم الاتوف من الطراز
الاول

الجليل الامام لو سمعت بمرضه * لانهيت الى غرضه * اذا
لا أوأخذه بالجرم ولا اسامحه العذر وكأني به يقول أئدارك
الآن * اذا يجذني ملآن * عريدة لا حقيقة لها * وموجدة
ما خلق الله اصاها * فما اجد منه مفرا * ولا عند غيره
مستقرا * ولكنه نفثة مصدور ونفثة موموم والسلام

وله الى الشيخ ابي النصر الميكالي يشكو اليه خليفته بهراة *

كتابي اطال الله بقاء الشيخ والماء اذا طال مكثه * ظهر خبثه *
واذا سكن متنه * تحرك تنه * كذلك الضيف يسمج لقاءه *
اذا طال ثواؤه * ويشغل ظله * اذا انتهى محله * قد حلبت
اشطر خمسة اشهر بهراة ولم تكن دار مثلي لولا مقامه * وما
كانت تسعني لولا امامه * ولي في ثنتين مثل صدق * وان
صدرا مصدر عشق *

وأدينني حتى اذا ما ملكني

بقول يحل العصم سهل الاباطح

تجافيت عني حيث لا لي حيلة

وغادرت ما غادرت بين الجوانح

نم قنصتني نم الشيخ فلما علق الجناح * وقلق البراح * طار
مطار الريح بل مطار الروح وتركني بين قوم ينقض مسهم

واما البيت الذي هو
اطول من مثله
فكحاجة المتأني

عش ابق اسم سدجدة دمر
انه اسرفه نسل
غظارم صباحم اغزاسب
رع زع دل اثن نل

واما البيت الذي هو
مهيئ بحرف * ورهين
يحذف * فكقول
ابي نواس

لقد ضاع شمري على بابكم
كما ضاع دري على خالصه

وكقول الاخر

ان كلاما تراء مدحا
كان كلاما عليه ضاء

يعني انه اذا انشد ضاعا

كان هجاء واذا انشد

ضاء كان مدحا قال

عيسى بن هشام

فتعجبت والله من

مقاله * واعطيه

ما يستعين به على تغيير

حاله * وافترقنا

الطهارة * وتوهن اكفهم الحجارة * حدثت عن هذا الخليفة
 لا بل الجيفة * انه قال قضيت لفلان خمسين حاجة منذ ورد *
 هذا البلد * وليس يقنع * فما اصنع * فقلت يا احمق ان
 استطعت ان تراني محتاجا فاستطع ان اراك محتاجا اليك اف
 لقولك وفعلك * ولدهر احوج الى مثلك * انا أسأل الشيخ
 ان يبيض وجهي بكتاب يسود وجهه ويعرفه قدره * وبملا
 رغبا صدره * الى ان يبين على صفحات جنبه * آثار ذنبه *
 وله فيما يفعل رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ ابي العباس ﴾

رقعتي هذه عزيزة عليّ ان لا اسمد دون هذه الرقعة * بتلك
 البقعة * وكنت فإوضتك في الحديث سألتك اللقاء الى
 الشيخ وشهر الصيام ضعيف الخصر * كربه العصر * ولولا ان
 وقت رجوعه * وقت جوعه * لفصدت حضرته * لكنني اخاف
 ضجرته * وأنت أعرف بأحواله * وألطف في سؤاله *
 فأعرض رقعتي هذه وتنجز الحاجة منه وان ارحمتني في ذلك
 الحديث * من صاحب المواريث * فيد غراء * لا تسعها
 الارض والسماء * وان لم تتمكن من الكل فاقطعه بالعرض *
 فبعض الشر أهون من بعض * والسلام

(المقامة الثلاثون)
 (الحمدانية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال حضرنا مجلس
 سيف الدولة بن حمدان
 يوما وقد عرض عليه
 فرس * متى ما ترق
 العين فيه تسهل *
 فاحفظته الجماعة وقال
 سيف الدولة ايكم
 احسن صفته * جعلته
 صلته * فكل جهد
 جهده * وبذل ما
 عنده * فقال احد
 خدمه اصلح الله
 الامير رأيت بالامس
 رجلا يبطأ الفصاحة
 بنعليه * وتقف
 الابصار عليه * يسأل
 الناس * ويسق الياس *
 ولو امر الامير
 باحضاره * لفضلهم
 بحضاره * فقال سيف

﴿ وله ايضا ﴾

الدولة على به في هيئته
 فطار الخدم في طلبه *
 ثم جاؤوا للوقت به *
 ولم يعلموه لأية حال
 دعى ثم قرب واستدنى
 وهو في طمرين قد
 اكل الدهر عليهم ما
 وشرب وحين حضر
 السماء * ثم البساط *
 ووقف فقال له
 سيف الدولة بلفتنا
 عنك عارضة فاعرضها
 في هذا الفرس ووصفه
 فقال اصلح الله الامير
 كيف به قبل ركوبه
 ووثوبه * وكشف
 عيوبه وغيوبه * فقال
 اركبه فركبه واجراه
 ثم قال اصلح الله الامير
 هو طويل الاذنين *
 قليل الاثنيين * واسع
 المرات * لين الثلاث *
 غليظ الاكراع *

الشيخ اطال الله بقاءه اجدده كالفاتر * في انفاذ تلك الدفاتر *
 وما اصنع بكاف التشبيه وهو الفاتر كله وكأنه قد عرف عادتي
 في حبس العارية فأخذ بأنواع البسط حتى نبعث على الصغر
 ما أمر من البط وان احب اعطيته موثقا من اساني ويدي
 خلفت له بالله العظيم وجمعت الى اليمين بالله يميننا بالطلاق ولم
 أقتصر على أقل من الثلاث ان دفاتره لا تمكث عندي الا
 اليوم والليلة وما احوجني من صاحب فضول * يستعير هذا
 القسم بفضول * وأما البط * فليس الا انفاذه فقط * والا
 فأبيات كما سمعها شوارد * وبعد الطيبخ بوارد * ولنا من نبأه
 بعد حين (الايات)

يا أبا الفضل قد تأخر بطي * فلما ذا وفيم هذا التبطي
 هالك زطي وخذ مقطي وان لم * تك بي واثقا فدونك خطي

﴿ آخر ﴾

يا أبا الفضل ما وفيت بشرطي * لا ولاقت في لاءاء بعبطي
 كنت اهديت لي بزعمك بطا * فلما ذا حبست عني بطي
 وأراك احتقرت ذاك فمها * انما ينقض الوضوء بضطر

﴿ آخر ﴾

أبا الفضل لا تشدد يديك على بطي
ولا تك من افظي وخطي في خبط
ولا تستزديني ان أتتك ملامتي
تميتك عن ظمأ وأنت على الشط

﴿ وله الى أبي الحسن الحميري ﴾

ليس لك ان تغضب على ولي نعمتك وهو الاستاذ فان نشط
حضرك * وان أراد هجرك * ورأيه في الامر أفضل * ثم
لا يسئل عما يفعل * وأيضاً فإنه يدعوك فيقول كنت وكان *
وهذه السمة قبيحة فاحضره الآن *

﴿ وله اليه يعزيه بفلام ﴾

كتابي واني اذا سألت الخاطر فاملاء أو أمرت القلم فجرى
لثيم العهد والاصل فقد عزمت ان أقطعها من حيث زكت
والحمد لله على ماساء وسر والصلاة على محمد وآله الله ما أغوص
الموت على حبات القلوب وأعرفه بمودعات الصدور وأخلصه
الى مكان الروح وألقطه لاناسي العون فانا لله وانا اليه راجعون
أنا لا أسأل مولاي كيف حاله بعده فاني أعرف بها منه على
ان الرشد ان ينساه حتى لا يذكره * ويسلاه كي لا يكفره *

غامض الارباع * شديد
النفس * لطيف
الحمس * ضيق القلب *
رفيق الست * حديد
السمع * فليظ السبع *
دقيق اللسان * عريض
الحنان * مديد الضلع *
قصير التسع * واسع
الشجر * بعيد العشر *
ياخذ بالساج * ويطلق
بالراع * بطاع بالائح *
ويضحك عن قارح *
ينجد وجه الجديد *
يمدق الحديد *
يحضر كالبحر اذا ماج *
والسيل اذا هاج *
فقال سيف الدولة لك
الفرس مبارك فيه
فقال لا زلت تأخذ
الانفاس * وتمنح
الافراس * ثم انصرف
وتبعته * وقلت لك
على ما يليق بهذا

وكفاه تسلية علمه ان الدهر لا يقصد الا الكريم بمراته
وهذا على فورة الجوع * وقطرات الدموع * يصنع بالكاغد
ما يصنع وسأراجع نفسي من بعد فاكتب بما يجب والسلام

﴿وله اليه جوابا عن كتاب بعثاب﴾

عرض على من كتابه فصل يقول الدر اذا لم * هلم * والسحر
اذا صحح * تنح * يتبعه

وعيد نخدج الآرام منه * وتكره نية الغنم الذئاب

فقلت وسواس المرض المصديه * وازدياد الغيبة زيادة في
الغيبه * وذكر شوقه الى خطي واستراحته الى لفظي ولو
صدق ولم يبع بذاك الملق لترك الشمل جميعا * أو لآب
سريعا * ولو علم ما في الصدر في هذه الايام * من حر الكلام *
ونفذ في هذه البقاع * من طرف الرقاع * ثم ملكته هزة
الفضل لطوى السير عاجلا * والارض راجلا * ولا والله
لا أسقيه أو يرجع ولا يسمع من ذلك النمط الا شفاها وأما
المليحي وقصيدته فأهلا به وبها على ما ضمنت من سم وسمع *
وأودعت من جبر وخلع * فان كانت برة لم يعدم مهرها وهو
رضاه وان كانت ضرة لم يعدم من يخرج جشاء من قعره *
فيقسم بشعره ثم شعره * والسلام

الفرس من خلعة ان
فسرت ما وصفت *
فقال سل عما احببت *
فقلت ما معنى قولك
بعيد العشر فقال بعيد
النظر والخطو واعالى
الحجين وما بين
الوقبين والجاعرتين
وما بين الغرابين
والمنخرين وما بين
الرجلين وما بين
المنقب والصفاق * بعيد
الغاية في السباق *
فقلت لا فض فوق فما
معنى قولك قصير التسع
قال قصير الشعرة قصير
الاطرة قصير
العيب * قصير
القضب * قصير
العضدين * قصير
الرسفين * قصير الذئب
قصير الظاهر قصير
الوظيف فقلت لله انت

﴿ ولا يه اليه ﴾

الابوة باطلها حق والبنوة حقها باطل ولو علمت ان مناظرة
الوالد بالحجة عقوق * ومجاهرتة بالشبهة فسوق * لم تلقني بأبر
من القبول * وأحسن من ترك الفضول *

﴿ وله ايضا ﴾

لك أعزك الله عادة فضل * في كل فصل * ولنا ايضا سنة
مقت * في كل وقت * ولعمري ان ذا الحاجة مقيت الطلعة
ثقل الوطأة ولكن ليسوا سواء أولو حاجة يحتاج اليهم المال *
وأولو حاجة تحوجهم الآمال * والامير أبو تمام عبد السلام بن
جعفر المطيع لله أمير المؤمنين ان أحوجه الزمان فطالما خدمه *
وان ابتلاه الله فكثيرا ما أكرمه ونعمه * وقديما أقله السرير *
وعرفه الخورنق والسدير * وان نقصه المال فالعرض وافر *
وان جفاه الملك فالتضاء ظاهر * وان ابتلاه الله فليبتليكم به
فينظر كيف تعملون وأنت تقابل مورده عليك من الاعظام
بما يستحق ولا تحكم فيه عينيك فانها لا ترى من الناس * غير
الراس * وأبدان * لا تخطر الا باردان * واني قاسمت هذا الم
نعم مولانا على الا نعمة * لا تحتمل قسمة * وصلة * لا تحتمل
بفصله * من فرس لا يمكن قطعه نصفين * وعبد لا يجوز

فما معنى قولك عريض
الثمان قال عريض
الجهة عريض الورك
عريض الصهوة عريض
الكتف عريض
الجنب عريض العصب
عريض البلدة عريض
صفحة العنق فقلت
احسنت فامعنى قولك
غليظ السبع قال
غليظ الذراع غليظ
الحزم غليظ العكوة
غليظ الشوى غليظ
الرسغ غليظ الفخذين
غليظ الحاذ قلت لله
درك فاما معنى قولك
رقيق السم قال رقيق
الجفن رقيق السالفة
رقيق الجحفة رقيق
الاديم رقيق اعلى
الاذنين رقيق العرضين
فقلت اجدت فاما معنى
قولك لطيف الخس

توزيعه بين اثنين * ولعل هذا الم نغم على هذا الجرم وان
كان نسبني الى محذور ركبته * من مسكر شربته * او منكر
قربته * او قمار لعبته * او عود ضربته * او زرد نصبته * او
يدت نقيبته * او شي سلبته * فقد صبر على هذه الهناة عشر
سنين فما هذا الضجر اليوم * وان لم اتعاطها فلا لوم * ولم يبق أيد
الله الامير من انقلاب الزمان * الا طلوع الشمس من مغربها
والله المستعان * وخدامه بهذه الحضرة رتبة يحسدها القاصر
عنها ويخافها الفارغ لها ويزاحمه النازل بها ويعقته الطامع فيها
فهو من جهاتها مقصود * ومن أطرافها محسود * والمرء لا يحلو
من ذنب صغير فيورى عن جهته فيرى كبيرا وخطب يسير
يوصل به ذنب صغير فيصير عظيما وربما شيع الى باب جهنم
من لا يدخلها واني لاظهر في جميع النفاق * الا في النفاق *
فان لم أخف الله الكبير * لم أخف الامير * والسلام

﴿ وله يعاتب بعض أصدقائه ﴾

الوحشة أطال الله بقاء الشيخ تقتدح في الصدر اقتداح النار
في الزند فان أطفئت بارت وتلاشت * وان عاشت طارت
وطاشت * والفطر اذا تدارك على الاناء امتلأ وفاض * والعث
اذا ترك فرخ وباض * ونحن أولو هذه الصنعة لا يطردنا

فقال لطيف الزور
لطيف النسر لطيف
الجهة لطيف الركبة
لطيف المعجاة فقلت
حيالك الله فما معنى
قولك غامض الاربع
قال غامض اعلى
الكتفين غامض
الرفقين غامض
الحجاجين غامض
الشتا قلت فما معنى
قولك لين الثلاث قال
لين المردغة لين
العرف لين العنان
قلت فما معنى قولك
قليل الاثنين قال قليل
لحم الوجه قليل لحم
المتنين قلت فمن اين
منبت هذا الفضل
قال من الثغور
الامويه * والبلاد
الاسكندرية * فقلت
انت مع هذا الفضل *

سوط كالجفاء * ولا يعقلنا شرك كالنداء * ثم على كل حال *
 ننظر من حال * على الكريم نظر ادلال * وعلى اللئيم نظر
 اذلال * فمن لقينا بأنف طويل * لقيناه بخرطوم فيل * ومن
 لحظنا بنظر شزر * بعناه بثن نزر * وعندي ان الشيخ الرئيس
 لم يغرسني ليقطعني فناه * ولا اشتراني لبيعهني سواء *
 وبحك سامت عليه الغداة فرد جوابا يرد مثله على الوكلاء *
 بشرط الایماء * واقتصر من البشاشة * على تحريك الشاشة *
 ومن الاقبال * على تعويج السبال * وعهدي بذلك الرئيس
 يخرق الى بساطه عدوا * وسماطه حبوا * فهذا الفاضل أجل
 من والده الفقيه أیده الله يوصيه بحسن العشرة معي من بعد
 فليلتي يوم * وللجبروت قوم * وما أريد بعد هذا الاعتبار
 اعتابا * ولا عن هذه الرقعة جوابا * فاني لا أمكنه بعدها من
 ان يستهين * ولا أسلم عليه حتى يهين * والحمد لله رب العالمين

❦ واه الى الامير أبي أحمد خلف بن أحمد ❦

كتابي أطال الله بقاءك وقد كنت نذرت ان لا أخطب
 حضرته ثم روى لي القاضي حديثا طرق الى نقض ما نذرت
 طريقا وسمعت منشدًا ينشد
 لحى الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش ان يلقى لبوسا ومطما

تعرض وجهك لهذا
 البذل * فأنشأ يقول
 صاخب زمانك جدا
 ان الزمان سخي
 دع الحمية نسيا
 وعش بخير وربف
 وقل لربك هذا
 بجيتنا برغيف

(المقامة الحادية)

(والثلاثون الرصافية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال خرجت من
 الرءافة * اريد دار
 الخلافه * وحمارة
 القيط * تملئ بصدر
 الغيط * فلما نصفت
 الطريق اشتد الحر *
 واعوزني الصبر * فقلت
 الى مسجد قد اخذ
 من كل حسن سره
 وفيه قوم يتأملون
 سقوفه * ويتذاكرون
 وقوفه * وأدام عجز

فقلت أنا معنى هذا البيت * لاني قاعد في البيت * آكل
طيب الطعام وألبس لين الثياب ويفاض علي نزل * ولا يفوض
الي شغل * ويملا لي وطب * ولا يدفع بي خطب * وهذا
والله عيش العجائز * والزمن العاجز * وكنت ايام مقام الامير
أرى المسافة بين الرتب قريبة واجدني أولا كالثاني وثانيا
كالاول وأرى الآن ترتيبا جديدا * وتفاوتا بعيدا * وكنت
أحسبني متأخرا اذا شاء تقدم * ومتواضعا لو أراد تعظم *
ومسودا لو زاحم من ساد * الملك الوساد * وأراني الآن محرجا
الى التأخر * ملجأ الى التصغر * ولعل جرما تصور * أو رأيا
تغير * أو اعتقادا أخلف * أو ظنا اختلف * فان لم يكن شيء
مما سردت * وأوردت * فالغاط في صدر القصة كان * وفي
عجزها بان * وان كان كذا فبالله ما أرضى * ولو صارت السماء
ارضا * ولا أريد * ولو انقطع الوريد * واني لاستحي من
الله ان ارى لي المثل الادنى * وفي القوس منزع انا * وان لم
اكن بالعراق امير البصرة * وببخارى زعيم الحضرة * فما
زغني عن ههذان فقر الى جوع وعرى * ولا ساقني الى
سجستان طمع في شبع وري * وانما نحول حول المراد
ولو ان ما أسمى لأدنى معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال
لا يكثر الامير علي من خلعه وصلاته فوالله لو علمت ان

الحديث الى ذكر
الاصوص وحيلهم *
والطارارين وعمهم *
فذكروا اصحاب
الفصوص * من
الاصوص * واهل
الكف * والقف *
ومن يعمل باللطف *
ومن يحتال في
الصف * ومن يخنق
بالدف * ومن يكن
في الرف * الى ان
يمكن الف * ومن
يبدل بالمسح * ومن
يأخذ بالزح * ومن
يسرق بالنصح * ومن
يدعو الى الصلح *
ومن قش بالصرف *
ومن انمس بالطرف *
ومن خاصم بالحق
ومن عاج بالسوق
ومن زج الى خاف *
ومن غرك بالاف *

قصارى أمري سجنستان ألبها * وضياها أقتنيتها * وغلماها
 اشتريها * وأموالها اتسع فيها * ولا مطعم في زيادة بعد
 لآثرت الزهد على الطلب الرأس ابد الله الامير كثير الخبوط
 والضيف كثير التخليط وصب هذا الماء خير من شربه *
 وبعد هذا الضيف اولى من قربه * وكأني بالامير يقول *
 اذا قرئت هذه الفصول * الهمداني رأى بهذه الحضرة من
 الانعام * ما لم يره في المنام * فكيف من الانام * ولعله أنشأ
 هذا الكتاب سكران فعدل به عادل السكر * عن طريق
 الشكر * وكأنه نسي مورده * الذي اشبه مولده * وانما رفع
 لحنه * حين اشبع بطنه * واللثيم اذا جاع ابتغى * واذا شبع
 طغى * والهمداني لو ترك بجلده * يرقص تحت رعدته *
 ما ترعب في قمعته * ولا تجشأ من معدته * ولكنه حين لبس
 الحلة * وركب البغلة * وملاك الخيل والحول * تنى الدول *
 ورأس اللثيم يحتمل الوهن * ولا يحتمل الدهن * وظهر
 الشقي يحمل عدلين من الفحم * ولا يحمل رطلين من الشحم *
 ولولا الشعير * ما نهقت الحمير * ولو لم يتسع حاله * لم يتسع
 محاله * وكذا الكلب يزمن * حين يسمن * ولا يتبع * حين
 يشبع * وعند الجوع * يهم بالرجوع * وهذا المقترح من دعاه
 ولو لم يكن عقبا ما تدرج ذكرت هذه الكلمات ليعلم الامير

ومن باهت بالنزد *
 ومن انحف بالورد *
 ومن غلط بالقرد *
 ومن كابر في الربط *
 مع الابرة والحيط *
 ومن جاءك بالفقل *
 وشق الارض من
 سفلى * ومن نوم
 بالبنج * او احتال
 بنسبرج * ومن بدل
 نعليه * ومن شد
 بجلبه * ومن جاءك
 كالضيف * ومن كابر
 بالسيف * ومن
 يصعد في البير * ومن
 ساومع العير * واصحاب
 العلامات * ومن باتى
 المقامات * ومن فر
 من الطوف * ومن
 لاذ من الخوف * ومن
 طير بالطير * ومن
 لاءب بالسير * وقال
 اجلس ولا ضير *

اني لم أنسها ومع تصور هذه الجملة اغار على لحظاته * وأؤخذ
الامير بحركاته وسكناته * وأرى انه سعد مني بأكثر مما
اسعدت منه وأنف ان يقال سماه الهمداني حيث سماه سواه *
ويقاس على هذا ما عداه * اللهم الا ان اكون ضيفا
كالاضياف يقيم اليوم ويرحل غدا * فلا انافس احدا *
والامير ايده الله يأخذ هذا المعنى فيكسوه لفظا لين المأخذ
سهل المقطع ويرقيه الى سمعه ويجيب عبده * في الحال بما
عنده * والسلام

✽ وله الى الشيخ الوزير ابي العباس الاسفرائيني ✽
✽ جوابا عن كتابه ✽

كتابي اطال الله بقاء الشيخ السيد من هراة غرة شهر ربيع
الاول عن سلامة والشيخ الجليل يسحب اذيالها * ويلبس
ظلالها * والحمد لله رب العالمين * وصلى الله على نبيه محمد
 وآله اجمعين * نهت الحكماء ايد الله الشيخ عن صحبة الملوك
 وقالوا ان الملوك ان خدمتهم ملوك * وان لم تخدمهم اذلوك *
 فانهم يستعظمون في الثواب * رد الجواب * ويستقلون في
 العقاب * ضرب الرقاب * وانهم ليعثرون على العثرة اليسيرة من
 خدمهم فينبون لها منارا * ثم يوقدون لها نارا * ويعتقدونها

ومن يسرق بالبول *
ومن ينتهز الهول *
ومن اطعم في السوق *
بما ينفخ في البوق *
ومن جاء ببستوق *
واصحاب البساتين *
وسراق الروازين *
ومن ضرب في الصرح *
ومن سلم في السطح *
ومن دب بسكين *
على الخائط من طين *
ومن جاءك في الحين *
يجي بالرياحين *
واصحاب الطبرزين *
كأعوان الدوابين *
ومن دب بأنين *
على رسم المجانين *
واصحاب المفاتيح *
واهل القطن والريح *
ومن يقتحم الباب *
على زى من انتاب *
ومن يدخل في الدار *
على صورة من زار *

نارا * وانهم ليرأونون بجهد الخدمة وينادون بلطيف التحية
 ولا يقيمون لهم وزنا وقالوا كن مع الملوك مكانك من الشمس
 انها تؤذيك والسماء لها مدار * والارض لها دار * فكيف
 لو أسفت قليلا ودنت يسيرا وان العاقل ليطلب منها مزيد
 بعد فيتخذ سربا * لوأذاً منها وهربا * ويتغني نفقا * فرارا
 منها وفرقا * وكما ضربوا الشمس للملوك مثلاً * كذلك جعلوا
 البحر عنهم بدلاً * فقالوا جاور ملكاً أو بحراً وأحر براكب
 البحر ان لا يسلم ولم يرض الشيخ السيد ان يكون ملك الانام *
 حتى يكون ملك الكلام * فالرأي ان نريم * والصواب ان
 لا نقيم * ورد له ايد الله عزه كتاب يضطر الاتن ويعرق
 الآباط كالقنفذ من اي النواحي اتيته * وكالحسك على اي
 جنب طرحته * فرحم الله ابا النصر قلت له يوما انك لسيء
 الرغبة سريع الملالة فقال عافاك الله هذه غيبة * وهي في
 الوجه غريبة * وانما يفتاب المرء من وراء ظهره لا في سوء
 وجهه وكما ان اللئيم لا يعمرى من خلة خير كذلك الكريم
 لا يخلو من فعلة سوء فما هذه الشناعة ولا الناقة عقرت * ولا
 بالله كفرت * وما به ايده الله كتيبي ان ترد ورسلني ان تصل
 ولكنه اراد امتحان طبعه في الكتابة واختيار تصرفه في
 البلاغة وانما يتعلم الخلق على رؤوس الحاكّة ويجرب السيف

ومن بدخل بالدين *
 على زى المساكين *
 ومن يسرق في
 الخوض * اذا امكن
 في الخوض * ومن
 سل بعودين ومن
 يحلف بالدين ومن
 غلط بالرهن ومن
 سفتج بالدين ومن
 خالف بالسكيس *
 ومن زج بتدليس *
 ومن اعطى المغاليس *
 ومن قص من السكم *
 وقال انظر واحكم *
 ومن خاط على الصدر *
 ومن قال ألم تدر *
 ومن عض ومن شد *
 ومن دس اذا عد *
 ومن لج مع القوم *
 وقال ليس ذا نوم *
 ومن غرك بالالف *
 ومن زج الى خلف *
 ومن يسرق بالقيد *

على الكلب * لأعلى القلب * وقد لعمري طبق العظام وهتك
الحجاب ولم يكن سيف ابى رغوان ولم ينب بيدي ورقاء
والجميل اجمال وأنا الى الجميل احوج وهو ايدى الله بالجميل
أخلق * والجميل به أليق * اما الكتاب فلفظه فسيح * ومعناه
فصيح * وأوله بأخيه رهين * وآخره لاوله قرين * وبينهما
ماء معين * وحوار عين * وما شاء الله وعين السوء مصروفة
وبيض ما يفرخن وفراخ ما ينهضن ونواهض ما يطرن وطير
ما يبضن وقرت عين الوزارة وزهرت نار الدولة * ووريت
زناد الملة * وانى على اعجابى بتلك الفصول وتعجبي منها الشديد
الحنق عليها والقلق فيها وخلة اخرى وهى انى مفتون بكلامي *
معجب بصوب اقلامي * وذوب افكاري فلا ازفه الا لمن
يعتقد فيه اعتقادي * ويميل اليه كفؤادي * وينظر اليه بعين
رأسي واذا بلغ الشيخ أيدى الله من الفضل مبلغه فخرج على
ان لا أصله به وأواصله والسلام

﴿وله الى وزير الري﴾

كتابي وأنا أدام الله عز الوزير المسكين على بينة من امري
وبصيرة من ديني لا اقول بعلوم * اصحاب النجوم * فكما
اعلم ان اكثرها زرق وريح * ارى ان بعضها حق وصحيح *

ومن يأنم للسكيد *
ومن صافع بالنعل
ومن خاصم في الحق *
ومن عاج بالشق *
ومن يدخل في
السرب * ومن يتهمز
التعب * واصحاب
الخطاطيف * على
الجل من اليف *
وانجر الحديث الى
ذكر من ربح عليهم *
فقال كهل منهم *
سأحدثكم بما يضحك
السامع * ويشبع
الجائع * اعلوا انى
كنت بالمراغة * في
صف الصاغة *
فرأيت فتى قد بقل
وجهه او كاد كأنه
العافية في بدن كريم
فما اخذته عيني حتى
اخذ قلبي وراوده
بمشرين فلم يجب

وكان لنا انيس لا يؤمن بالصبح ايمانه بالنجوم قرئ عليه الله
 يأمر بالعدل والاحسان * فقال ان رضى النحسان * والا فال
 الفضل حرس الله نعمتهم وأدامها * وحاط دولتهم وأيامها *
 كيف خفي عليهم مكاني * وخبرهم انبت اسناني * وما لم اثبت
 اسلامي فكيف لم يطلبوني طلب الرقيق الآبق * ويربطوني
 ربط الجواد السابق * وانما يحبس البازي ولو ترك والاقطار *
 لطار ولم ار مثلي علق مضنة يرمى به من حلق * وليكن رب
 حسناء طالق * وقيل للحسن فلان لا يأكل الرطب ولا يشتهي
 الفانودج فقال رب ملوم لا ذنب له ولعلها الصرفة التي يكفر
 بها قوم ونحن بها مؤمنون ان سليمان بن داود عليهما السلام
 على ما اوتى من بسطة ملك وباع * ويد في الفتوح صناع *
 وخطو في الخطوب وساع * وأمر في الثقلين مطاع * وريح
 غدوها شهر ورواحها شهر * وادراك كلام الجملة وليس لها
 جهر * صرف عن بلقيس وملكها سنين * وهي مجاورته في
 سبأ اليمين * حتى هداه الهدى ولا عجب ان يصرف الشيخ
 الوزير أيده الله عني وأنا أحد مواليه * وغرس أياديه * ولو
 شاء لسمى ابي زيدا وسماني اسامه * ولو شاء غيره لقلنا لا ولا
 كرامه * وما تأخرت كتيبي عن حضرته * كفرانا لنعمته *
 لكن اعظاما لحشمته * ولولا أمر من خادمه والذي أقام الله

وبثلاثين فلم يوجب
 وارتفعت الى خمسين
 فلم يطلب * وبلغت
 المائة فلم يكتب * ثم
 ما بقيت حيلة الا
 اعلمتها * ولا حطة
 الا احتملتها * وهو
 لا يزيدني على الصد *
 ولا يمنعني غير الرد *
 فيينا انا ذات لبلة في
 غيرزها نائم مع جارية
 اذ عن لنا في السطح
 سواد * ونظرت فاذا
 هو المراد * فقلت
 للجارية مهما سألتيك
 عن شئ فلا تزيدني
 على بلى ثم نزل وليس
 معه شعار * الا ازار
 وصدار * وكن في
 بيت * بأمن فوت *
 ومسمع صوت *
 فقلت للجارية أليس
 المركب المذهب في

عزه وتعيين فرض اضطرني اليه لرأيت الجري على عادتي بابا
من ابواب ادب الخدمة لكنه لا رخصة في العقوق * من
الخالق والمخلوق * فكانت الحضرة عليه متجزا ماسأل من
الكتب والوزير السيد جدير بالفضل قدبر عليه * وأنا * وضع
له فقير اليه * وورائي وامامي * من اخوالي وأعمامي * من
مواقف خدمته مشهوره * ومقاماته مشكوره * وبني وبهم
حاجة الى فضل عونه وما عونه فان سعدوا بحظ من جميل رأيه
فأل بندگان عشريني الادنون وبهم ناس صلاحهم بصلاح
هؤلاء مربوط ونعم الشفيع السلطان الاعظم حرس الله ملكه
والشيخ الجليل أعز الله نصره * والعلم الذي رفع الله قدره *
والعمر الذي انفقناه على خدمته * والشيب الذي لبسناه في
جملته * ورأي الوزير في ذلك موفق ان شاء الله

﴿ وله الى الشيخ الرئيس ابى عامر في معنى السدق ﴾

﴿ وهو في ليلة الوقود عند المجوس ﴾

نحن اطال الله بقاء الشيخ اذا تكلمنا في فضل العرب على
العجم * وعلى سائر الامم * اردنا بالفضل ما أحاطت به الجلود
ولم نكر ان تكون امة احسن من العرب ملابس وأنعم منها
مطاعم وأكثر ذخائر وأبسط ممالك وأعمر مساكن ولا يمكننا قول

بيت الركاب * وقالج
نائم خلف الباب *
قالت بلى قلت فالدواة
الحلاة أليست هي في
بيت الشراب * وطفج
عند الباب * قالت بلى
قلت فصندوق الثياب *
أليس هو في
المرداب * وتكين
خلف الباب * قالت
بلى قلت فطايبي نوما
ولبت هنية للمكر *
وغططت غطيطة البكر *
وتحير الفتى بين بيت
الركاب * وبيت
الشراب والمرداب *
ثم عمد الى صندوق
الثياب * فقامت
ودخلت وراءه اوهمه
اني ازور غلامى
ويوهمني مثله وكبيته
لجبيته * ودفعته في
سرقينه * وجعلت

العرب أوفى وأوفر * وأوقى وأوفر * وأنكى وأنكر * وأعلى
 وأعلم * وأحلى وأحلم * وأقوى وأقوم * وأبلى وأبلغ وأشجى
 وأشجع وأسسى وأسمع وأعطي وأعطف * وألطي وألطف *
 وأحصى وأحصف * وأتقى وآتق ولا ينكر ذلك الا وقع ونح
 ولا يحجده الا نفل نفر وانما قدم الله تعالى ملك العجم ليحتج
 عليها وانما أخر ملك العرب ليحتج بها وما ملكك العجم حتى
 تواصلت * وما ملكك العرب الا حين تصاولت * وما
 تواصلت العجم الا بأسا من نفوسها * ولا تصاولت العرب
 الا لما في رؤوسها * ولا تكاد السباع تأتلف * كما لا تكاد
 البهائم تختلف * وان قبلة اقرت هذه العرب لها انها جرتها
 لجماع اخلاق شريفة ونظام احلام رزينة ومصاب ايام
 مذكورة * ومصعب مساع مشكورة * وان مرءا ساد هذه
 الجمة لاطلاع انجد وغني بما اولى من خيره * عن التزين بحلى
 غيره * وحقيق ان يثير شعار احبائه * ويميت شعار اعدائه *
 ان عيد الوقود لعيد افك * وان شعار النار لشعار شرك * وما
 انزل الله بالسدق سلطانا * ولا شرف نيروزا ولا مهرجانا *
 وانما صب الله سيوف العرب على فروق العجم لما كره من
 اديانها * وسخط من نيرانها * وأورثكم ارضهم وديارهم
 واموالهم * حين ممت فعالهم * وان انصف الشيخ الرئيس

أغمد في الغلاف *
 ويثن تحت الثفاف *
 حتى ارفت * خفين
 افقت * فت ونهضت
 وقلت له اتق الله
 ياتكن اجمع اطرافك
 في حفظ البيت وعدت
 الى فراشي حتى آضت
 اناني * واستوت
 قناني * وطلب الفتى
 صندوق الثياب فلم
 يجده وخرج من
 السرداب * يربديت
 الشراب * فلما حصل
 فيه قت ودخلت على
 اثره اوهمه مثل الاول
 وبوعمي مثله ثم قلت
 له نعم ياطغى يقظان
 الفؤاد واحفظ البيت
 من الاصوص
 وخرجت وقتش
 الغلام البيت * فلم يجد
 فيه سوى البيت *

ايام الله لديه وجدها كلها اعيادا ضاحكة المباسم * ظاهرة
المواسم * فلا وقدت نار المجوس والله ما أقول ذلك الا غير
على نعمته * وشفقة على خطيته * اني أجد الله تعالى يمقت من
بحر البحيرة وسبب السائبة ووصل الوصيلة وحى الحامي فالنار
اولى بان يمقت شارعها وهي معبودة وانما جعل الله تعالى النار
تذكرة ومتاعا * ولم يجعلها ودا ولا سواها * ولم يضرب الله
تعالى لها عيدا * ولم يجعلنا لها عبيدا * الله والنبي * والعبيد
العربي * والتكبير الجهير * وتلك الجماهير * والملائكة بعد
ذلك ظهير * والرحمة صوبا وصبا والبركات فيضا وفضا والجنة
وصراطها * والنجاة واشراطها * والموسم الطاهر من لغو
الحديث ذلك لا ما شرع الشيطان لاوليائه نار لديهم تشب
ولعنة عليهم تصب * وخمرة متاعها قليل * وفي الآخرة خمارها
طويل * هذا هو العيد * وذلك وهو الضلال البعيد * انهم
يشبون نارا هي موعدهم والنار في الدنيا عيدهم * والله الى النار
يعيدهم * ان اليهود لعلى اثره من الكتاب * وان حرفوه *
وان النصراني لعلى ارث من الصواب * وان تصرفوه * وان
أبعد الامم ضلالا لهذه المجوس * وان مقيل الشيطان لتلك
الرؤوس * فمن لم يلبس مع اليهود غيارهم * ولم يعقد مع
النصارى زناهم * ولم يشب مع المجوس نارهم * هدى ولو

وكأنه فطن للحال
نخرج يريد السطح
فقلت يا فتى مالك
والذهاب * فقد بقي
بيت الركاب * فقال
اسكت قطع الله لسانك
فقد مزقت سرى * ثم
قلت فما جرى * ثم
خرج وطلبته بالمرأه
فلم أجده فمجبنا من
حديثه فاذا هو ابوالفتح
الاسكندري فقلت له
هذا وايبك الحديث
فما الذي اردت بقولك
ليلة في غير زيهما قال
كانت ليلة قراء وانشد
وطيف سرى والليل في
غير زيه
ووافاه بدر التم فابيض
مفرقه

شهد المسلمون السبت ما شهدوه الا منسوخا محظورا *
 وحجرا محجورا * ولو علقوا الصليب ما علقوه الا كذبا
 وزورا * ونكرا منكورا * وليست النار بنكر ولا فسوق
 انما هو الكفر النصيح * والشرك الصريح * والدين تحمله
 الريح ولا يستريح * ان المجوسية حلوة خضراء وأد البنات *
 و... الامهات * واشرب وهات * ولمح الترهات * وان
 هذا الدين لذوتبعات * الصوم والفظام شديد * والحج
 والمرام بعيد * والصلاة والنوم لذيد والزكاة والمال عزيز
 وصدق الجهاد * والرأس لا يفتت بمد الحصاد والصبر
 الحامض والعفاف اليابس والحد الخشن والسدق المر والحق
 الثقيل والكظم * وفي اللقمة العظم * والناس رجلان موفق
 يوعظ فيقبل ويغتم * ومخذول تأخذه العزة بالاثم فحسبه
 جهنم * والسلام

﴿وله اليه ايضا﴾

قد بعث اليّ الشيخ اطل الله بقاءه بأصل مال مجونه واصان
 ان شاء الله عن فروعه فأما القسمة الواقعة لفلان فلو كان حماري
 لنفشت على بطنه التبن * ونقلت على ظهره اللبن * أفأودى
 عنه الغرامة * لا ولا كرامة * أنا والله لا أربط في الاصطبل *

﴿تفسير بعض﴾
 ﴿ما اشتملت عليه﴾
 ﴿هذه المقامة من﴾
 ﴿الالفاظ﴾

(قوله) اهل الفصوص
 واحد هم الذي ينفش
 اسم من يريد في فص
 مثل فسه وبركه في
 خاتم مثل خاتمه فيأني
 داره عند غيبته ويحمله
 علامة له فيأخذ ثوبا
 او ما يريد (قوله) اهل
 الكف واحد هم الذي
 يكبس احدا فيسرق
 منه ما يمكنه (قوله)
 القف الذي يقف
 الدرام لحفة يده
 (قوله) الطاف من
 التطفيف وهو النقص
 في الكيل والوزن
 (قوله) من يحتال في
 صف اي صف الصلاة
 لسرقة شيء (قوله)

مثل ذلك الطبل * اني لأنفس بالمدار * على ذلك الحمار *
من ذلك الثور * حتى يحتمل منه الجور * الموت * ولا هذا
الصوت * والمنية * ولا هذه الدنية * والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

خلق الله الخيرات وجعل الدين مناطها * وجمع المخازي وجعل
الاحاد رباطها * وكل طائفة تقترب الله بزعمها * وتدينه بمبلغ
علمها * تقول اليهود نحن أبناء الله وخليمه * وورثة اسرائيله *
وتدعى النصارى انها صفوة جيله * وحملة انجيله * والصابئة
تعتز بجبريله * وتقول بميكائيله * والمجوس على اثر من سبيله *
واثرة من قبله * ونحن بحمد الله حملة تنزيله * والعلماء بتأويله *
وأبو منصور الكروجي * لا يهودي يشهد سبته * ولا نصراني
أعرف نعته * ولا مجوسي يعبد جبته * فالى أي دين أخاصمه *
والى أي مذهب أحاكمه وأنا الى رأي الشيخ الرئيس ومعاونته
فقير * وهو بهما الى جذير * والسلام

﴿ وله الى ابي محمد بن حاتم ﴾

أبو الفضل رحم الله شبابه * وأحسن ما به * وأجزل ثوابه *
وأبقى أباه وجبر مصابه * فقير الى سفتجة من سفاتج الآخرة

ومن يخنق بالدف هو
الذي يدخل دارا مع
اصحابه فيأخذ بعضهم
بحاق من يريد خنقه
ويضرب الباكون بالدف
لئلا يسمع صياح
الخنوق (قوله) ومن
يبدل بالمسح وهو ان
يجعل زيفا في فيه
ويتعرض لتقد جياذ
فيأخذ الجيد فيمسحه
ويزقه ليعرفه ويرد
بدله من زيفه (قوله)
ومن يأخذ بالمزح
هو الذي يأخذ
المسروق فان احس
به رده متمازحا ولا مه
في اغفاله اياه (قوله)
ومن يسرق بالنصح
هو الذي يدخل على
الصيرفي فيقول له ان
طرارا دخل على فلان
وهو على حالئك واخذ

يجعلها بينه وبين النار حجازا * ويصطحبها جهازا * وينفقها
على الصراط ليجد جوازا * ويقدمها الى الله تعالى ليعطيه
مجازا * وأظن فلانا مكينا بإيصالها * ثقة في احتمالها * ولا
شك ان الشيخ لا ينفس على ذلك الفرط الصالح * والولد
الفتاح * بما يعلم حاجته اليه ولكأني به يقول وما معنى الفتح
ومعناه ان رجلا كان يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
ولد عليه عقيصتان فجاء يوما وحده فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما فعل ذو العقيصتين فبكى الرجل وقال ان الله استأثر
به فقال عليه السلام ألا يسرك ان لا تأتي بابا من أبواب
الجنة الا رأيت ابنك يفتح لك وما قصدت بهذه الرقعة
أعظم من قضاء حق ذلك الفاضل رحمه الله وأرجوها تقع من
وفاق الشيخ موقعها ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الفقيه اسماعيل بن ابراهيم المقرئ ﴾

هلم أطال الله بقاء الفقيه نقضي حقين عظيمين لم أرض لنفسي
فيهما سواه عديلا * وان نشط لم أبغ به بديلا * حرمتان
أولاهما وأولاهما حرمة الغصن المختصر * والورق والمختصر *
والكمال المختصر * والشباب المبتصر * والآخرى حرمة العلم
العامل * والحق في معرض الباطل * والدين في أسر الفقر *

الكيس وقام فرد
الباب وأغلقه وهو في
جميع ما يحكيه فاعل له
وصاحبه غافل عنه
ذاهل عن بيته فاذا به
قد قام وأقفل الباب
وفاز بالكيس (قوله)
ومن يدعو الى الصلح
هو الذي يلبس زى
الشرطى فيقوم على
رأس الشرطى ومن
يصادفه فيسعى بينهما
ويفوز بقدر المال
(قوله) ومن قمش
بالصرف هو الذي
يحضر الصبر في يأخذ
ما بين يديه (قوله)
ومن اتمس بالطرف
هو الذي يرى صاحب
الدراهم انه يتعس
فينعمه ويفوز بماله
(قوله) ومن باهت
بالزرد هو الذي

والنعمة في يد الدهر * لعل الله يسهل سعيه الاول فوزا أو
نجاة * والآخر بضاعة مزجاة * ويصون وجهه عن الابتذال
ان أجرهما لعظيم وقد طويت هذه الرقعة عليهما فليوصلها
وليتجشم * وليتكلم عليهما بما يعلم *

وله الى الشيخ الامام أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي *

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الفاضل الامام اتباعا لرضاه *
ونزولا حيث يراه * والاصل في هذه المخاطبات ان الله تعالى
جعل تعظيم النبوة فرضا * فقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا * لما ختمت الرسالة وجاءت الامامة *
ردت اليها الكرامة * فقيل لابي بكر يا خليفة رسول الله جعل
الله الخلافة شعار آل أبي قحافة لم يدع بها غير صاحبهم ثم
استخلف أبو بكر عمر فقال رجل يا خليفة الله قال خالف الله
بك ذاك نبي الله داود ثم قال يا خليفة رسول الله قال ذلك
صاحبكم المفقود * ثم قال يا خليفة خليفة رسول الله فقال اني
لكما تقول ولكن هذا الامر يطول * قال أفنسميك قال
لا تبخس مقامي شرفه أنتم المؤمنون وأنا أميركم فقيل الامام
وأمر المؤمنين ولعمري العالم أولى بكرامة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خليفة زماننا هذا ان العالم ليجدد رسومه *

يستصحب النرد
فيسطه في البيت فان
احس به صاحب
البيت صاح وارى انه
يظلمه ولا ينصفه فيما
قره ولا يؤديه اليه
فلا يزال به رافعا
صوته حتى يفوز اما
بشيء واما بنحو منه
(قوله) ومن غلط
بالفرد هو ان يكثرى
الملاعب بالفرد على
مال دكان فيقصر
صاحب الحانوت في
حفظ الحانوت لانه
يشتغل به فيأني فيسرق
(قوله) ومن أنحف
بالفعل هو الذي يحمل
الى النجار القفل
المنكسر السريع
الانفتاح ثم يعود فيفتح
ذلك (قوله) ومن شق
الارض من سفل

ويدرس علومه * ويفتش حديثه ويضبط أصوله ويخرج فروعه
وان الخليفة لا يألوه خلافا * ولا يألونا جزافا * جاءنا رجل يصحب
السرير * ويسحب الحرير * وبفرش الحصر * وبخوض البعير *
يخلف بزعمه رجلا كان يقتات الشمير * ويعرورى البعير *
ويركب الحمير * ويكلم الصغير * ويجالس الفقير * ويؤاكل
الاسير * فرق بينهما بعيد هذا وان لم يحسن المشرة ولم نجمل
الرأي والنية وفيه ملك الامامة وهذا الحسن البصري يتعظ به
البدرى ويستفيد منه الدقي وتقول عائشة كأنه اذا تكلم
النبي قال له رجل ما يقول الفقيه فقال له فاها لفك سفيها *
وهل رأيت عيناك بعد الصحابة فقيها * وما أجده للشيخ مثالا الا
صاحب النور والنشور والحديث على بعده مقول * والخبر
على ضعفه منقول * وعلى الراوي عهدة الخبر * وضمان درك
الانثر * وخفارة الحديث حتى يبلغ مأمنه من القلوب وينزل
منزله من القبول ان النور سميت بتأبوتها صعدا الى السماء حتى
نظر فانكر الجبال ثم نظر فانكر الارض ثم نظر فلم ير شيئا
كذلك الشيخ الامام قد سميت به الهمة الى حيث ينظر فلا
يرى أحدا فليتطأ من الى النمام * ان لم يتواضع الى الانام * ولم
وهو بحمد الله ان ذكر الشرف كان بذروته * أو الدين تمسك
بعروته * أو العلم احتجب بمقوته * أو الجود تعلق بحبونه *

معروف (قوله) ومن
نوم بالنج هو الذي
يجعل البنج في القرصة
وبأكل بين يدي من
يريد ان يسرقه
وتخف له منه حتى
ياكله فيأخذ النوم
والبنج معروف (قوله)
ومن بدل نعليه هو
الذي يدخل الحمام
وله نعلان خلفان
فيبدلها باجود منهما
(قوله) ومن شد
بجليه هو الذي يشد
الحبل بالاحف وغير
ذلك مما يكون على
السطح ثم ينزل الى
الطريق ويجذب
الحبل فيجر ما يشده
(قوله) واصحاب
العلامات هم الذين
لكل واحد منهم
علامة معروفة (قوله)

فليت شمري بمن هذى فضائله * ماذا الذي يبلوغ النجم ينتظر

﴿ وله الى الفقيه الداوردي ابى القاسم ﴾

ومن فر من الطوف
ومن لاذ من الخوف

معروفان (قوله) ومن
طير بالطير هو الذي
يرسل حماما الى دار

ثم يدخل فيها فاذا علم
به قال جئت لا اخذ
طيرا لي دخل داركم

(قوله) ومن لعب
بالسير هو معروف

(قوله) ومن اطعم في
السوق بما ينفخ في

البوق هو الذي يعطى
دواء للبساء (قوله)

ومن صير في السطح
هو الذي يلتقي الحبلى

على السطح فيدخل
منه البيت (قوله)

ومن حيا بالرياحين
هو الذي يدخل

بالريحان يهديه ويسرق
(قوله) واصحاب

الطبرزين هم الذين

البخل اطال الله بقاء الفقيه قبيح وهو بالسارقين اقبح والحمى
بدعة وحى الجشع ابدع ومن الغرائب ان يبخل البشر * بما
يسلح الجشع * وكانوا بالبخل على الطيب يمدلون * وأراهم في
كل عام يردلون * ووردت رقعة وكيلى يزعم ان وكيله منعه
روث الوادي فلا أدري أي الوكيلين ألام أصحاب الغوث *
أم صاحب الروث * وأيهما أثنين وأثنين من السارقين منعه *
وأخبت من منعه رفعه *

فان يكن شجر الاترج طاب معا

اصلا وفرعا وطاب العود والورق

فان قدر عسيب الكاب خس معا

قدرا وقدرنا وخس اللحم والمرق

﴿ وله الى ابى الحسين الحيري ﴾

انت ادام الله عزك طرفك جاف * ولطفك خاف * فأما
عتابك فجنون محض وسباب صرف ولا عليك ان لا تعاتب
احدا * ولا تكاتبني ابدا * واذا نبست له محلة فلا نبسن لك
العقاب * وكيف ترى السها عينك ولا ترى النجم الثاقب *

اخبرني عن رجل من اخوانك بيته مكة أبيتك * وموته خير
 من حياتك * ان لم تزك صحبته لم تشك * وان لم يفدك لم
 يستفد منك * غبت عنه شهورا فلم تكتبه ولم يمايك حتى
 اذا ابتدأك عائدا بخلقه على خرقك انشأت تشتم عرضه كيف
 لم يسغ فضل كتابه اليك فسخفت عقله . وخبثت اصله *
 ونسبت الى اللؤم عهده يا أبا الحسين للثيم عهد من كتب
 فصلا * وكريم عهد من لم يكتب اصلا * والله لو بلغت المبلغ
 الذي انت اليوم دونه * وكنت الرجل الذي تطمع ان تكونه *
 لكفاك من التيه * بعض ما أنت فيه * فأما الآن والحال من
 الضعف بحال * والايام كأنها ليال * والقفا كالوجه بال *
 والكيس مثل الرأي خال * واللحم في السوق غال * والقدر
 طيف خيال * فاغنى ما أنت عنه ما أنت فيه وأحوج ما أنت
 اليه * ما لست تحوم حواليه * والسلام

﴿ وله الى رجل سأل مسكرا وتقاضاه في يوم مطير ﴾

عافاك الله العاقل ان وافى ابوه على جمل البريد * من المضرب
 البعيد * في الخطب الشديد * يومنا هذا لم تستقبل جنازته *
 وان مات لم تشهد جنازته * وحل الى الركب * ومطر كأفواه
 القرب * ورجل ظاهر النفاق يلمس منه الشراب وهو
 لا يعرف قربه * فكيف شربه * على انك الى السكر * احوج

يتشبهون باصحاب
 السلطان ويسرقون
 فاذا علم بهم كسروا
 الباب وقالوا جئنا
 لصاحب الدار (قوله)
 ومن دب على رسم
 المجانين هو الذي يظهر
 انه مجنون اذا فطن به
 (قوله) واصحاب
 المفاتيح هم الذين يكون
 معهم مفاتيح يفتحون
 بها الاقفال (قوله)
 ومن كابر بالسيف هو
 الذي يدخل الدار بفتة
 فيفجأ صاحب الدار
 على غرة فيقتله (قوله)
 ومن كابر في الربط
 مع الابرة والحيط هو
 الذي يمشي خلف
 الرجل بالابرة فيخيط
 طرف ردائه على عاتقه
 فاذا صاح الرجل اراه
 موضع الحياطة وقال

منك الى السكر * ألا ترى كيف منّ الله تعالى على البيوت *
 بالثبوت * وعلى السقوف * بالوقوف * أنتم والماء سلطانك *
 والطين حيطانك * أتسكن والطين جدرانك * والانهار
 حيرانك * ألا ننتظر هذا المطر أمطر عمارة ام مطر خراب *
 وسقيا رحمة ام سقيا عذاب *

وله في تهنية فتح الجاية باب باخ وهذا آخر كتاب أنشأه *
 ومات يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاولى سنة ٣٩٨ *

كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد من هراة عن
 سلامة وصنع الله جميل وسلطانه عزيز وكيده متين * والحمد
 لله رب العالمين * والصلاة على محمد وآله اجمعين * وهذا ورب
 الكعبة * آخر ما في الجعبة * لقد انصف القارة ومحا السيف
 ما قال ابن داره * ثم لا نزوة بعدها للترك * ولا تحكم بعدها
 بالملك * لقد كاس السلطان اعز الله نصره * اذ عفر الله شعره *
 وعرض على الله فقره * وفوض الى الله امره * ونذر الله نذره *
 وناهض بالله خصمه وسأل الله حوله * ولم يعجبه كثير الملاء
 حوله * ولم يشغل بخيوله وفيوله بذاك شد الله أزره * وقوى
 اسره * وأعز نصره * وأقطع عصره * وأطعمه ملكه وأورثه
 ارضه انما الظفر بأسبابه * والموفق يأتي الامر من بابه *
 والمخالفون ادام الله تمكين الشيخ الجليل وان اكلوا الحديد

له أتحب ان تفعل مثل
 هذا (قوله) ومن
 يسرق في الحوض هو
 الذي اذا دخل انسان
 الماء اخذ ثيابه ومر
 (قوله) ومن سدل
 بعودين هو الذي يقوم
 على السطح فاذا مر به
 العير ارسل خشبة
 كالخجن فاخذها ما
 على الجمال من اتواب
 وغيرها (قوله) ومن
 حلف بالدين هو
 الذي يأتي الوجه من
 الناس فيدعي عليه شيئا
 حقيرا يعلم انه لا يحلف
 في مثله ويقدمه الى
 القاضي (قوله) ومن
 غلط بالرهن هو الذي
 يعطى التاجر كيبا
 مشدودا يقول ان فيه
 حليبا من ذهب ولم
 يكن كذلك (قوله)

وهاضوه * وسروا الى الموت وخاضره * وبلغوا العذر وجازوه *
 وجهدوا القتال وصدقوا المصاع * وأشبهوا السباع * فقد حكم
 الله لهم بالفشولة بمد الهزيمة * وطرق اليهم الدم والشتيمة *
 فهؤلاء الاشقياء الذين هم فراش النار * وقماش الدار * وأوباش
 الفرار * وخشاش الارض وعلق السيف * وحشرات الصيف *
 ولفيف السيل * على سخييف الخيل * لا يلزمون دارهم * ولا
 يعرفون مقدارهم * اولايرون انهم يفتنون في كل عام مرة او
 مرتين لا صبر في القتال * ولا نوم في الرحال * رعدة فوقها
 صلف * وراعدة تحمها قصف * يا أبناء الاماء * ورعاء الشاء *
 وحلب السقاء * وغشاء الماء * وجمع الغواء * والقواعد من
 النساء * ألا يذهب احدكم لسانه * ألا يلزم رجل قطع لسانه *
 ألا يقف عند حده ما للتاج * وأهل التاج * إلى الموت
 يعمرون ام للرؤيا يعمرون انه الجلال * ثم البلاد * مساكنكم
 لا يحطمنكم سايمان وجنوده كتب الله ليعلمن السلطان وراءك
 ان السيف امامك * وخلفك ان الموت قدامك *
 وأرضك أرضك ان تأتنا * ثم نومة ليس فيها حلم
 ان المعازي * قد عادت مخازي * ألا رب راكض نادم *
 ورب صوت ظالم * ورب عثور * الى ثبور * ورب طمع *
 اهدى الى طبع * وان هذا الفتح فتح حفظ على الشريعة

ومن خالف بالاكيس
 هو الذي يرى الرجل
 كيسا فيه دراهم او
 دنانير فيخرجه من
 كفه ويسومه على
 السلعة ثم يرده في كفه
 وهو عما كس فاذا تم
 الامر بينهما اخرج
 كيسا آخر خلافة
 يشبهه فيعطيه له على
 انه الاول من غير ان
 يتثبت صاحب السلعة
 وقد وزنه عليه ونقده
 فلا يعيد النظر فيه
 فيذهب هذا بالسلعة
 ولا يكون بالكيس
 الا الفلوس (قوله)
 ومن زج بتدليس هو
 الذي ينتقد دراهم غيره
 فيدخل فيها لزيغ
 ويدخل الجيد الى كفه
 (قوله) ومن قص من
 السكم الذي بقص من

ماءها * وعلى النفوس دماءها * وعلى السنة ذماءها * وعلى
الاموال نماءها * وعلى الحرم غطاءها * اعاد الله به البلاد
خالقا جديدا * وأنشأ للناس نشأ حديدا * وعقد الملك عقدا
طريفا * فما اخلق يوم الفتح بان يتخذ عيدا ويجعل في المسرات
تاريخا وليس لعقد مع الله بانسوطة فأوفوا الله عهده * كما
صدقكم وعده * وأما عهده عند السلطان اعز الله نصره ان
يحسن النظر * وعند الشيخ ان يحسن المحضر * وهرة من
البلاد شعبة هذه الدولة وعيناها فان حط عن جملتها القلادة *
وفك عن عشيرتها الزيادة * فله هذا النظر ما احلى ثماره *
واكرم آثاره * وللشيخ الجليل في تشريف العبد بالجواب
الفضل والعلو ان شاء الله تعالى

﴿ وله في قتل ابي عثمان رحمه الله ﴾

كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل وأدام بهجته * وبهجة
الدنيا به ورفعته * ورفعة الدين بمكانه وحرس مهجته وقدم
المهج عنها وكبت اعداءه آمين وأنا مما عمد الله من نعمته *
ويثبته من دولته * قوي الظهور * مستظهر على الدهر * والحمد
لله حق حمده والصلاة على محمد النبي وآله والشهادة ادام الله
عز الشيخ الجليل غنيمة لا بدركها كل غاز أنا أريدها * وآخر

كمه قطعة فاذا رأى
انسانا قد اخذ دراهم
يدفعها اليه ليصرفها
تعلق به ويقول طربي
هذا فانظروا كمي
فيحكم له بها (قوله)
ومن لج مع القوم وقال
ليس ذا نوم هو الذي
يدخل مع اصحابه
مسجدا يرون فيه
انسانا نائما ويظهرون
انهم يدفنون شيئا معهم
له خطر ويقولون
هذا الرجل ليس بنائم
بعد فيتناوم الرجل
طعما فبما عندهم حتى
اذا دفنوا ما يريدون
جاؤا فنزعوا ثيابه
فاخذوها وهو يتناوم
حتى اذا خرجوا قام
فاخرج الدفين فاذا
هو خنزف وزجاج
(قوله) ومن غرك

يستفيدها * وزيد يعيشها * وعمرو يرزقها * ويتعرض لها
ابو الفضل من همدان * وتعرض على الحاكم ابي عثمان * قتل
والله كما تقتل الكلاب * وشق بطنه كما يشق الجراب *
وهريق دمه كما يهراق الشراب * وقطف رأسه كما تقطف
الاعتاب * وقعد القصاب آمنا لا يصاب *

يا ضيعة الدنيا وضيعة اهلها * والمسلمين وضيعة الاسلام
والله لئن سكن السلطان العظيم وتغافل * وتسامح الشيخ
الجليل وتساهل * ان الله بالانتصاف لمي * وان الله على
الانتقام لقوي * والمحنة أدام الله عز الشيخ الجليل في ذهاب
ذلك العالم المسلم * دون المحنة في بقاء هذا الظالم المظلم * واثن
ساع لهذا الفاسق ما فعل ليرخص نجم المسلم وليراق دم
العالم وليصيرن كل سكين منشور ولاية ثم ليتسمن الخرق
على الراقع وليس دم المسلم يبسر عند ربه * ولزوال الدنيا على
الله اهون من صبه * أليس الله تعالى يقول من قتل نفسا
بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن
احياها فكأنما أحيا الناس جميعا وأنا أعيذ بالله هذه الدولة
من ان توصم بتمطيل الحدود او توسم باهدار الدماء وعسى
الله ان يوفق الشيخ الجليل لتدارك هذا الامر ان ذلك على
الله يسير وقد جعل الله هذه الدولة مثابة للناس وليس

بالاف هو الذي يودع
كيسا فيه فلوس وفي
رأسه قدر من الدنانير
ثم يعود ويستخرج
منه دنانير ويشتري بها
ثيابا ثم يعود بعد يومين
حتى يستنظف الدنانير
ويعود فيأخذ من
التاجر ثيابا بقيمة
كثيرة ويستصحب
لهيذه ليرد مالا يرتضى
في يته معه والتاجر
متيقن بالرهن آمن
بما في الكيس الذي
عنده بما فيه من الدنانير
على زعمه فيفوز
بالثياب ويرد التلميذ
خاليا (قوله) ومن زج
الى خلف هو الذي
يوافق آخر ويدفع
اليه كيسا من خلفه
وعينه الى الصيرفي ثم
يقول قد طر وفر

الاسلام بمجال طفر * من صاحب بدعة أو كفر * ما أدام
الله نضارتها وأدام الأئمة طلب الكفار * بعد الاسفار * ورد
على خادم الشيخ الجليل كتاب من أقصى خراسان والعراق
بحديث تسيار فلان وصاحبه فلان وذكروا معرفتهما بأحوال
النفور وممارستهما لما يعرض بها من الخطوب وإن أعين
المرابطين والغزاة طامحة الى نصره * من السلطان العظيم أعز
الله نصره * وقد بعثوا بهما وفدا وقدرا انهما يمجدا نبي بالحضرة
فأكون لهما لسانا وتنجزا الى كتابا ليعلماني ولو أمكنني النهوض
لاحتسبته لهما واذا لم ينهض قلمي * فقد استناب قلبي *
والشيخ الجليل يرى عالي رأيه في تقريريهما لنصرة الله والاصفاء
المثوبة ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الجليل وأدام علوه وتمكينه *
وحرس دنياه ودينه * وبسط بالخيرات يمينه * وجعل التوفيق
قرينه * والقضاء معينه * من هراة ولا هراة فقد طحنها هذه
الحن كما يطحن الدقيق * وقلبتها كما يقلب الرقيق * وبلغتها كما
يلعب الرقيق * والحمد لله على المكروه والمحبوب وصلواته على
نبيه وآله قد خدمت الشيخ الجليل سنين * والله لا يضيع

(قوله) ومن خاصم في
الحق هو الذي يتعرض
لمن بيده دراهم ويرى
انه قد حصل صدرا
من اثنياب يخاف بيعه
ظاهرا ويرى ان قيمته
الف درهم فيرغب
الخدوع في اشتراؤه
حتى اذا قومه وتمكن
منه ساله عن الثمن هل
حصله فيريه الذي بيده
ويذكر انه الف درهم
ويشكر الطرار ويقول
استنبت وانظر انه
ناقص وبلغ الخدوع
ويحلف عليه ويتناوله
الطارار متعرفا ويفوز
به او يصلح صاحبه
على بعضه (قوله)
ومن عاج بالشق هو
الذي يشق الجيوب
(قوله) ومن يدخل
في السرب هو الذي

أجر المحسنين * ونادته والمنادمة رضاع ثاب * وطاعته
 والمواكلة نسب دان * وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا
 لبان * وقت بين يديه والقيام والصلاة شريكا عنان * وأثبت
 عليه والثناء من الله عز وجل بكل لسان * وأخلصت له
 والاخلاص محمود من كل انسان * وان كنت لأحبه محبة
 والدي وولدي فأنا ابن زانية وزان * ولي مع الله اله نان * أفعبد
 هذه الحرمات أنا طعمة فلان * وفلان يتناولني سبعا في ثمان *
 محن الزمان كثيرة لا تنقضي * وسرورها يأتيك في الاحيان
 والله ما كتبت هذا الكتاب حتى رأيت جاري يهرب *
 وجاريتي توهب * ومالي يذهب * وضياعي تنهب * واكاري
 يضرب * ووكيل يطلب * وان الكلمة بهرة لمختلفة جدا *
 كالضد لا يلائم ضدا * فاذا صير الى خدين كان احدهما خذا
 أمرد * والآخر صمدا أسود * زعموا ان الشيخ الجليل نظر
 لجيرانك فنحن نستدرك ذلك وقلت ما احتاط الشيخ الجليل
 في سكة احتياطه في سكتي * ولا تعرف حال محلة تعرفه حال
 محلي * ولقد بعث اليها من عدها حجرة حجره * وعلم من
 يسكنها ملكا وأجره * واستكشف حرفة كل واحد فانبت
 على داره * شيئا بمقداره * فان كان نظري كما تزعمون فلم
 تخالفون ولي نعمتكم وأنتم صنائعه * ولم تهدمون بناء هو رافعه *

يدخل فيه الى ان يجد
 غنلة فيسرق (قوله)
 ومن ينهر البيت هو
 الذي ينقب البيوت
 (قوله) واصحاب
 الخطاطيف هم الذين
 يشدون الخطاف في
 الحبل ويرسلونه من
 السطح الى محن الدار
 فيخرجون ما تعلق به

(المقامة الثانية)

(والثلاثون المغزلية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال دخلت البصرة
 وانا متسع الصب
 كثير الذكر فدخل
 الى قتياب فقال
 احدهما ابد الله الشيخ
 دخل هذا الفتى دارنا
 فاخذ قبيح سنار *
 برأسه دوار * بوسطه
 زنار * وفلك دوار *

وتفرون شمالا هو جامعه * ولقد حدثت بهرة رسوم غبرت
 في وجه ما تقدم * واستؤنف ظلم يقطر الدم لا أصبح الا
 على باب يردم * وساكن يعدم * ولا أمسى الا على دار تهدم *
 ومخدومة تستخدم * في كل دار ديوان * وعلى كل باب اعوان *
 وفي كل يد ميزان * وكل أحد سلطان * واذا أطلق غوره
 ولعن الله ابا فلان لا أراه في اليوم الا اصاب ذلك اليوم ومما
 أثبت الشيخ الجليل ان مبلغ خراجي بهرة ألقان * وعلى الخف
 من الجريان * ثلاثة مدوره * بيض مقشره * وعلى المنقل
 تسعة وعشره * ووددت لو امكن التبليغ بأقل من هذا فافعل
 ولكن افواها فاغره وأضراسا طاحنه وعيالا وأذبالا الله
 وكيلهم * وانا ربهم واكيلهم * وان امكن تحويل هذا المقدار
 من الخراج ببوشنج ليمتوفر حقوق بيت المال * واصان عن
 مجازفات العمال * وتبعات المحال * فتلک غاية الآمال * وان
 تعذر فكتاب الى كل واحد من الاعمال يذبض له على العروق
 السواكن ويسكن العروق النوايض ومن محن هذا العام ان
 ابا البختري وهو من عيون التجار * واعيان الاحرار * عاملي
 معاملة الطرار * طلبت منه مالا استفتح بعضه الى بلخ فأبى
 ان يطلب حتى يحصل المال عند شريكه فاذا وصل الكتاب
 بوصوله اليه * خرج حينئذ مما عليه * وكتبت الى صاحبي

رخيم الصوت ان
 صر * سريع الكر
 ان فر * طويل الذيل
 ان جر * نحيف
 المنطق * ضعيف
 المقرطق * في قدر
 الحرر * مقيم بالحضر *
 لا يخلو من السفر *
 ان اودع شيئا رد *
 وان كلف سراجد *
 وان اجر حبلا مد *
 هناك عظم وخشب *
 وفيه مال ونشب *
 وقبل وبعد فقال الفتي
 نعم ايد الله الشيخ
 لانه غضبني على
 مرهف سنانه
 مذلق اسنانه
 اولاده اعوانه
 تفريق شمل شانته
 مواهب لصاحبه
 معاق بشاربه
 مشتبك الانياب
 في الشيب والشباب

يبلغ فوفر على صاحبه المال واستخار الله ابو البختري في
السكوت * وابتلعه ابتلاع الحوت * واياهم سلامة صدري *
وتهاوني بأمرى * تركت هذا الحديث وراء ظهري * مقدر
ان مالي عند صاحبي حتى ورد الآن كتابه فذكر ان هذه
القصة فعلت فبجح الله الخائن وأخزاه * وأضعف له اذا جازاه *
عمري لقد شكرت العلة الى طيب وأنزلت الحاجة بكرم
وللشيخ الجليل الرأي العالي والسلام

﴿ وله اليه ايضاً ﴾

الشيخ الجليل أدام الله عزه يعلم حال هراة وأهلها في استقصاء
النقد * وكثرة الرد * وشدة الاحتياط في المدح وجراءة
الاقدام على الذم وان الجليل عندهم من وراء جدار * والتقيح
عندهم نار على منار * ولهم في اللوزنج قولات فاذا مدحوا سيرة
رجل وحمدوا عشرته لم يبق فيه طمع للسبك * ولا موضع للشك *
ووردت هراة فوجدت الألسن متفقة على تقرير أبي فلان
والنفوس بخيلة برفاهه تسأله المقام بين اظهريهم وتجزع لخروجه
من بلدهم ثم وجدته من بعد غاليا في العبودية للشيخ الجليل
مستظهِراً بأيامه وسأني تقرير حاله واقامة الشهادة له فخرجت
من عهدتها والشيخ الجليل فيما أنشاه عبده وخادمه العين العالية

حلو مابح الشكل
ضاو زهيد الاكل
رام كشير النبل
حوف اللعي والسبل
فقلت الاول رد عليه
المشط لبرد عليك
المغزل

(المقامة الثالثة)

(والثلاثون الشيرازية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال لما قفلت من
البحر * ومممت
بالوطن * ضم الى
رفيق رحله فترافقنا
ثلاثة ايام حتى جذبني
نجد * والتقمه وهدى *
فصعدت وصوب *
وشرقت وغرب *
وندمت على مفارقتي
بعد ان ملكني الجبل
وحزنه * واخذ
الغور وبطنه * فوالله
لقد تركني فراقه *

﴿ وله اليه ايضاً ﴾

وانا اشتاقه * وغادرتني

بعده * اقاى بعده *

وكنت فارقتة ذاشارة

وجمال * وهيئة وكال *

وضرب الدهر بنا

ضروبه * وانا آتئله

في كل وقت وانذكره

في كل لحظة ولا اظن

ان الدهر يسعدني به

ويسعدني فيه حتى آتيت

شيراز فيينا انا يوما في

حجرتي اذ دخل

كهل قد غبر في وجهه

الفقر * وانتزف ماءه

الدهر * وامال قنائه

السقم * وقلم اظفاره

العدم * بوجه اكسف

من باله * وزى او حش

من حاله * ولثة نشفه *

وشفه قشفه * ورجل

وحله * ويد مجله *

وانياب قد جرعها

الضر والعيش المر *

وفي الحديث المرفوع اطال الله بقاء الشيخ الجليل ان شر
القرون قرن يحلف فيه قبل ان يستحلف ويشهد فيه قبل ان
يستشهد وقد نويت ان وفق الله تعالى ان لا أبتدئها ذاكرة
ولولا هذه الحالة لحلفت ان الله تعالى وان صانني عن اليتيم
صغيرا * وعن الشكل كبيرا * فقد أذاقني من فراق الشيخ
الجليل أمرّ منهما كاسا وحكى ان رجلا قعد للفاحشة مقعدها
ثم أفكر فقال ان من باع جنّة عرضها السموات والارض
بهذا الفتر * تحت هذا الستر * لواسع رقعة الرقاعة * خالق
البضاعة بالاضاعة * قليل البصر بالمساحة منبون الصفقة في
التجارة * جدير الحبس بالحجارة * وذلك مثلي اذ بعث
مكاني من مجلسه المعمور واعتضت منه عرضا من الدنيا
يسيرا ومتاحا قليلا

فان ترجع الايام ببني وبينكم

بذي الاثل صيفا مثل صيفي ومر بعي

أشد بأعناق النوى بعد هذه

مراث ان جاذبتها لم تقطع

على اني اصبت سداداً للخلّة ومداداً للخدمة وصواناً للوجه

وبعض الشر أهون من بعض والله الحمد * ثم للشيخ الجليل
 من بعد * فلولا كتبه المتواترة * ونعمه الظاهرة المتظاهرة *
 لأقت طويلا * ولم اصب فتيلا * فالآن قد آذنت الحال
 ببعض النظام * وستنظم على الايام * ان شاء الله تعالى ووردت
 من الشيخ الرئيس على كريم والعرب وان كانت أكبادها
 غلاظا * اكثر الامم حفاظا * وضبة وان كانت كاسمها احقادا
 او اكبادا أوفر العرب أحلاما * وأكثرها كراما * والشيخ
 الرئيس طوع لمخاطبات الشيخ الجليل يتصرف معها تصرف
 الظلال * عن اليمين وعن الشمال * فالشهد اذا أعرض عنه
 سم ما بذل الجهد * والسلم اذا نظر اليه شهد * وقد وردت فلم
 يأل مقدمي اكراما ومنزلي انزالا وحديث ما حديث حديث
 الشيخين السديدن ابن ابي القاسم وأبي الحسين فأراني الله
 طلعتهما وأمتعني بهما وبقر بهما فلا عيش الا في ذراهما *
 وبحيث أراهما * وضلة الامل كلاهما * وبرد الفؤاد هما *
 ما فعلا وأين بلنا فما يقصر نفاذهما * ان لم يقصر استاذهما *
 ولا يضيق امكانهما * ان لم يضيق زمانهما * وما أخاف عليهما
 الا عارض الكسل * وحادث الملل * ان الطينة بحمد الله
 قابلة والغريزة حرة والهمة صاعدة وليت شعري من المختلف
 اليهما ووددت لو أقت عملهما فأخرج من عهدة بعض النعم

وسلم فازدرت عيني
 لكنني احبته فقال
 اللهم اجعلنا خيرا مما
 يظن بنا فبسطت له
 اسرة وجهي وفتقت
 له سمعي وقلت له ايه
 فقال قد ارضعتك
 ندي حرمة وشاركتك
 غنان عصمة * والمعرفة
 عند الكرام حرمة *
 والمودة لمة * فقلت
 أبدي أنت ام عشيري
 فقال ما مجعنا الا بلد
 القربة * ولا ينظمنا
 الا رحم القربة *
 فقلت اى الطريق
 شدنا في قرن قال
 طريق الين * قال
 عيسى بن هشام فقلت
 انت ابو الفتح
 الاسكندري فقال اما
 ذاك فقلت شد ما
 هزلت بمدى * وحلت

والعود ان شاء الله أحمد انما هو انسلاخ صفر * وابتداء سفر *
وطيرة الهم وقوعها باذن الله وغاشية المجلس العالي أدام الله
بهجته أعدم أمناء على نصيبي منه فان أحسنوا فان الله يجزي
المحسنين * وان خانوا فان الله لا يحب الخائنين * السيد الفاضل
فلان * وان كان له اليد واللسان * فمنه الحسن والاحسان *
وان كان قد اخلفه الغريم * فلن يخلفه الخلق الكريم * وان
حركته بالمال همالة * انفذت اليه سفينة * عن قريب وعماليل
وما شفني بالماء الا تذكرا * لماء به اهل الحبيب نزول
وماعشت من بعد الاحبة سلوة * ولكنني للنائبات حمول
وللشيخ الجليل أدام الله عزه في تشريف عبده وخادمه بالجواب
وتصرفه على الامر والنهي رأيه العالي ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

وصل للشيخ الجليل السيد كتاب خشن البرد حافاته كالاسل
يدق دق القصار * ويشق شق البيطار * ويقرض قرض
الفار * ويحك بالاظفار * ويشك بالشفار * فلو كنا على
السواء * ولكن أحدنا في الارض والآخر في السماء *
ولو كان أدركنا ولاسكف بسطة
ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

عن عهدي * فأنقض
الى جملة حالك *
وسبب اختلالك *
فقال نكحت خضراء
دمنه * وشقيت منها
بابنه * فانا منها في
حننه قد اكلت
حريتي * واراقت
ماء شيبتي * فقلت
هلا سرحت *
واسترحت * فلو ما
الى عضوه * ورجع
في شدوه * وانشا
يقول

لى تحت الذيل سيف
لست اسخو بقرابه
قد حنى ظهري وقد
امطرني نوء عذابه
ان يقم يحك لنا
خرطوم فيل فرائضه

(المقامة الرابعة)
(والثلاثون الحلوانية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال لما قفنا من الحج

ولو رأى مساعا لنابه الشجاع لصما * ولكن الرماح أجرت *
 ولولا ان يذبط دمي * لفاض في * وخير ما في الباب قول الاول
 ائن ساء في ان نلتني بمساءة * فقد سرني اني خطرت بكالك
 وما ظننت أحدا يعبت هذا العبث بطومار الجمار * ويستخف
 هذا الاستخفاف بلحي الاحرار * زعم أدام الله تمكينه اني
 أخلف المواعيد * وأرد العذر البعيد * ومتى ادعيت ان قولي
 يكتب في المصاحف أو يتلى في المحاريب ومتى تبرأت من
 الاحاديث والله اني لا كذب الكذبة أظنها الحسنها صدقا وليس
 الشأن في اللسان الشأن فيما يعرج كل ليلة الى سماء الدنيا ولو
 شئت لعددت عليه كما عدت على ولكن لانحرك الساكن وانما
 يلام المرء على موعده يخلفه اذا استفاد بخلفه جمالا أو مالا أو
 راحة فاما متواترة الكتب ومواصلة الرسل فلا في الوفاء بها
 قربة الى الله ولا في الاخلال حرج من الله ولو كنت وعدته
 فصوصا ثم لم أتبع الوعد وفاء لاستهدفت لسهام العقاب لكن
 الله يشهد اني على الاخلال بالمكاتبة أحب له مني لا يرى وعيني
 وبدي وكل نعمة أنعمها الله علي بيد الاسلام ولو أنصف ناظره
 لجبر بافراطي في هذا الجانب فجعل بدل العتاب شكرا والسلام

﴿ وله ايضا رقعة اليه ﴾

قد بسط مولاي باع الفصاحة وملا أسفار البلاغة وبهرني

فيمن قفل * ونزل
 حلوان مع من نزل *
 قلت لاسلامى اجد
 شعري طويلا * وقد
 اتسخ بدني قليلا *
 فاختر لنا حماما ندخله *
 وحجبا نستعمله *
 وليكن الحمام واسع
 الرقعة * نظيف
 البقعة * طيب الهواء *
 معتدل الماء * وليكن
 الحمام خفيف اليد
 حديد موسى نظيف
 الثياب قليل الفضول
 فخرج مليا * وعاد
 بطيا * وقال قد اخترته
 كما رسمت فاخذنا
 الى الحمام السميت *
 وانينا فلم نر قوامه
 لكنى دخلته ودخل
 على اترى رجل وعمد
 الى قطعة طين فاطبخ
 بها جيني ووضعها على

بيانه كما غمرني بفضله وبره وكما لا عذر للسيف اذا لم يمض *
ولا للنجم اذا لم يضي * وهو بحمد الله يزداد زيادة الهلال
ويتقدم كل يوم في محاسن الآداب والاخلاق وأرجو أن
لا تنقف به همته دون اعلاء منزلته * ولا يرضى لنفسه الكريمة
الا بأقصى غايته * وما تفضل به من الاعتذار فقد أغناه الله
تعالى عنه ففضله الظاهر فاضل عن كل حق وخلقه الطاهر
بالغ به مدى كل بر وبقي ان يوفق الله بمقابلته بما التزمه له
وأوجبه فيه وقد عملت في أمر الدواء ما أشرحه له شفاها وجملة
الامر اني أؤمل النفع في تناوله وأرجو حسن عاقبته وحالي
الآن صالحة لولا ما ذكر من فتور الشيخ الجليل فقد شغل
قلي وأقلق نفسي وان كان لا ينكر الضعف عقب المسهل ولعل
سبب هذا العارض ما وقع من الحركة الى ان عاد الى الدار
وتعرض للشمس في طريقه فالله تعالى يعافيه ويبقيه * ولا
يرينا مكروها فيه * ان شاء الله تعالى

✽ وكتب الى الشيخ ابي القاسم أدام الله تأييده وسودده ✽
﴿ رحمه الله ﴾

أنا أصون ذلك المجلس الكريم عن الزكام والسعال * وجميع
أخوات الفعال * ولو استطعت ان انفي * من جماتي انفي *

رأسي ثم خرج ودخل
آخر فجعل يدلكني
ذلك بكد العظام
وبغمرني غمزا يهد
الاوصال ويهـفر
صفيرا يرش البزاق ثم
عمد الى رأسي بفعله *
والى الماء يرسله *
وما لبث ان دخل
الاول فحيا اخذع
الثاني بمضومة قفقت
انيابه وقال يالكع
مالك ولهذا الراس
وهو لي ثم عطف
الثاني على الاول
بمجموعة هتكت
حجابه وقال بل هذا
الرأس حق وملك
وفي يدي ثم تلا كما
حتى عينا * وتحكما
لما بقيا * فاتيا صاحب
الحمام فقال الاول انا
صاحب هذا الراس

لرضيت لخدمت المجلس أعلاه الله سائري ولكن هو مني وان
كان أذن وكأني بالشيخ الجليل يقول الامثال لا تغير وفي
الحدود المعطلة * والثغور المهملة * والرسوم المبدلة * والسنن
المحولة * والبدع المستعملة * هذا الخطأ خلال يسير وغلط
قريب وما أسد استظهاره بخلافته وان لم يكن من ولد العباس
والله يبقيه علما للفضل وعالما فيه والسلام

﴿ جواب الشيخ ابي القاسم عن الرسالة المتقدمة ﴾

وصلت رقعة الاستاذ وشغل قلبي تثبيط تلك الفقرة نسخ الله
حكمها ومحا اثرها ولو قبل الفداء لكنت عنه ولما صانني ايده
الله عما يصونني ورفعني عما يرفعني وهل جمال اتم ملابس من
كريم عادته في التنخم ألى وما حق عرين رت برد عرينه
الماء قبل الشفاء الا ان نشمته اذا عطس الكرام البررة ولا
عطس الا بأشم من الطراز الاول ولو التطير من سمة العيادة
خلف ركابي اليه والشيخ ابو الحسن فوف شروط الخلافة فاذا
كان المستخلف تغلبا * جاز ان يكون الخالف كمرويا *

﴿ وله الى الشيخ السيد ابي الحسن علي بن الفضل ﴾

﴿ الاسفرائيني رحمه الله ﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ السيد والخطيب أبو فلان قد

لاني لطخت جبينه *
ووضعت عليه طينه *
وقال الثاني بل انا
مالك لاني دلكت
حامله * ونغزت
مفاصله * فقال الحماني
استوني بصاحب الراس
أسأله ألك هذا
الراس ام له فأتيناني
وقالا لنا عندك شهادة
فنجشم فقممت وأيتت *
شئت ام أيتت * فقال
الحماني يارجل لا تقل
غير الصدق * ولا
تشهد بغير الحق *
وقل لي هذا الراس
لايهما فقلت يا عافاك
الله هذا راسي قد
صحني في الطريق *
وطاف معي بالبيت
العتيق * وما شككت
انه لي فقال لي اسكت
يا فضولي ثم مال الي

توجه وفدا الى الحضرة * ويريد أن يقرن بين الحج والعمرة *
 ولا يقتصر على الشمس دون الزهرة * ولا يقنع بالماء الا مع
 الحضرة * وقد قصد من الشيخ الجليل بحرا والشيخ السيد
 سفينة نجانه * وذريعة حاجاته * وسببه الى كل مراد يتعذر *
 وجنته دون ما يخاف ويحذر * ومفرغه في كل ما يأتي ويذر *
 وهو وديعتي حتى ترده سالما وقد جهزت معه من السلام *
 ما يجلو دجى الظلام * ويدرّ اخلاف الغمام * ويهدي العافية
 الى السقام * وينشر النعمة بالتمام * ويربط عليها بالدوام *
 وترفعت اليه بأهبة شوق يؤديها وصفا وشرحا * وبصورها
 شدة وترحا * ورسمت له ان يقبل عنى يده العالية انما يقبل
 سبعة أبحر وسبعة أنجم وأوصيته ان يتخذ وجهه قبله * ويعتقد
 طاعته مله * وأوصى الشيخ السيد أن لا يألوه بسطا وتقريبا
 ونشدا وتوجيها والسلام

﴿ وله الى الشيخ السيد العالم بن احمد ﴾

كتابي وقد انعم الله تعالى على الشيخ السيد العالم نعم ان عدها
 لم يحصها وأمره ان يلبس شعارها * ويحسن جوارها * ليقر
 قرارها * وليس بعد الايمان بالله خصلة خير هي أوفر من
 رضوان الله حظا ومن تقوية المسلم ومعاونته وليس بعد الشرك

احد الحصين فقال
 يا هذا الى كم هذه
 المناقشة مع الناس *
 بهذا الراس * تسلّ
 عن قليل خطره *
 الى اعنة الله وحر
 سقره * وهب ان
 هذا الراس ليس *
 وانك لم تر هذا
 التيس * قال عيسى
 ابن هشام فقامت من
 ذلك المقام خجلا *
 ولبست الثياب وجلا *
 وانسلت من الحمام
 عجلا * وسبيت الغلام
 بالعض والمص *
 ودققته دق الجص *
 وقلت لا آخر اذهب
 فأتني بحجام يحط عني
 هذا الثقل فجاءني
 برجل لطيف البنية *
 مليح الحلية * في
 صورة الدمية * فارتحت

بالله خلة سوء هي اقرب الى غضب الله من شدة على عضد
 ظالم وتقوية يده وقد علم الشيخ ما منى به أهل هراة من محن
 الخانية * ثم ما أرهاقهم من الحقوق الديوانية ثم ما زيد عليهم
 من علاوة المصادرة الحادثة ثم ما كشف الاستار * وأظهر
 العوار * وقبح النوار * من غلاء هذه الاسعار * حقا لقد
 أكلت الجيفة وهي خائسة * وطحنت عظام الميتة وهي بالسة *
 وعدم القوت وثمنه موجود وتركزت العبادات * وهجرت
 النياحات * وأفردت الجنائز وتخطى الموتى وهم بالشوارع
 مطروحون وقد دخلت المسجد الجامع يوم أمسي فرأيت
 تحت كل اسطوانة عليلا * وكلمت احدهم فلم يفقه الا قليلا *
 فيا عباد الله تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
 والعدوان انكم تنشرون ثم اليه تحشرون * ومن الواجب
 على السلطان اعز الله نصره في مثل هذا العام * ان يتعهد
 الناس بالطعام * ويتخول الرعية بالانعام * ويبدل فيهم الرغائب *
 ليؤمن الساكن وليتألف الغائب * والبلاء كل البلاء * ان
 طلب هذا المال الموظف فتذهب الحاسة الباقية * فأنشد الله
 الشيخ لبيد ان في هذا الامر مجوده * ولينجزن موعوده *
 وكرهت ان اخلط بهذا الكتاب غير التماس هذا النظر وفي
 الرأس فصول * وفي الدماغ فضول * ورأى الشيخ السيد في

اليه ودخل فقال
 السلام عليك ومن اي
 بلد انت فقلت من قم
 فقال حياك الله من
 ارض النعمة والرفاهة
 وبلد السنة والجماعة
 ولقد حضرت في
 شهر رمضان جامعها
 وقد اشعلت فيه
 المصابيح * واقامت
 التراويح * فاشعرنا
 الابد النيل * وقد
 أتى على تلك القناديل *
 لكن صنع الله لي
 بخف قد كنت لبسته
 رطباً فلم يحصل طرازه
 على كفه * وعاد الصبي
 الى امه * بعد ان
 صليت العتمة واعتدل
 الظل ولكن كيف
 كان حبك هل
 قضيت مناسكه كما
 وجب * وصاحوا

ملاحظة فلان بالعين التي كان يلاحظني بها وتمكينه في مجلسه وبساطه * اوقات نشاطه * وتهديته الى ما عساه يخطئ فيه وجه رشاده * او يضل عن سبيل مراده * عال ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

العجب العجيب *
فنظرت الى المنارة *
وما اهون الحرب على
النظارة * ووجدت
الهريسة على حالها *

وعلمت ان الامر
بقضاء الله وقدره والى

مضى هذا الضجر واليوم
وغد * والسبت
والاحد * ولا اطيل *
وما هذا القال والقيل *

ولكن احببت ان
تعلم ان المبرد في النحو
حديد موسى فلا
تشتغل بقول العامة
فلو كانت الاستطاعة

قبل الفعل لكنت

قد خلقت رأسك فهل

ترى ان نبتدي قال

عيسى بن هشام فبقيت
متحيرا من بيانه في
هذيانه وخشيت ان
يطول مجلسه فقلت

يا فرحا يوم لا يحى بوجهك * وبأيلة تطوى بفقدك *
وبضمير يخلو من ذكرك * وما يرمى بحياك * ويا شوقي الى
ان لا ألقاك * أو لا يكفيني الا كتحال بالقذى من طلمتك *
حتى سؤتي بقذاة رفعتك * نخاني من نصائحك حتى ان
رأيت السيل يسيل بي فلا تنذرني * وان رأيت يفرقني فلا
تنقذني * وان عاودتني بعد ذلك بشفقاتك الباردة ظهر شؤم
شفقتك * علي عنفقتك * وقد أعذر * من أنذر *

﴿ وله رقعة اشخاص ﴾

سيرا على اسم الله وعونه الى الكلب ابن الكلبه * واليابس ابن
الرطبه * والضيق ابن الرحبه * وألزماء داره * وعرفاه مقدماره *
وامنعاه طيب الغذاء * وريح الهواء * وبارد الماء * حتى يؤدي
ما عليه * او تجرا برجليه * ان شاء الله تعالى

* وله ايضا *

كتابي وكنت أقعد بحالي * عن مطالعة المجلس العالي * وأقتصر
 على خدمة الدار * طرفي النهار * وللنفس أمر من فرط الصبابة *
 وناء من ظل المهابة * وللعزم باعث من الانبساط * ومانع من
 الاحتياط * وللصدر بما يمسكه حرج * وبما يبتقه فرج * لكني
 عرفت مكاني عنده * فلم اتعده * ومحلي وخطه * فلم اتخطه *
 فلما ورد كتاب الأمير في معنى استزارة الماي لم اجد بدا
 من المطالعة وبالله ما أعرف لاستزارته سببا * يقتضي هربا *
 وما أعلمني عملت حالا * أوجبت ارتحالا * وما أبري نفسي
 انها لعبية عيب * لكنها في غيب * ولست بمعصوم * عن كل
 لوم * وليكني اتصون ولا محجوب * عن كل حوب * وليكني
 أتجمل فليت شعري اي عيوبي ظهر * وكيف اشتهر * ولم
 نظر * وان كان خبر * فهلا ستر * وان كان عثر * فهلا عذر
 وأين رفق العمومة وستر الابوة وما هذه الشناعة والاشاعة
 وهلا تقدم الايقاع انذار * وهلا سمع مني اعتذار * وبالله
 أقسم وبنعمة الملك أحلف ان كنت أتهم نفسي بجرم تطرقت
 أطرافه * وأمر قصدت خلافه * أو شيء لم يوافق مراده * أو
 حال أفلقت فؤاده * أكثر من ضجر بالمقام وكان يمكنه أن يضع
 لنفسه عذرا أحسن مما وضع ويتحمل وجها أجمل مما تحمل

الى غد ان شاء الله
 وسألت عنه من حضر
 فقالوا هذا رجل من
 بلاد الاسكندرية لم
 يوافق هذا الماء *
 فغلبت عليه السوداء *
 وهو طول النهار
 يهذى كما ترى ووراءه
 فضل كثير فقلت قد
 سمعت به وعز على
 جنونه وانشأت أقول
 انا اعطى الله عهدا
 محكما في النذر عقدا
 لاحلفك الرأس ماعش
 ت ولو لايت جهدا

(المقامة الخامسة)

(والثلاثون النهمدية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال ملت مع نفر من
 اصحابي الى فناء خيمة
 الشمس القرى من
 اهلها فخرج الينا رجل
 حزقة فقال من انتم

وأريد أن أذكر قصة يلعني سامعها ويمقتني ناقلها اذ كان لا يتجاوز لما يفعله مثلي بمثله * وأنا فرع من أصله * وجزء من كله * ولكن لا بد * من أن أرخي وأمد * وأجذب وأشد * حتى يعلم الملك اني في استزارته مظلوم * وانني من ظلمه مرحوم * وقد علم انا وردنا هذه الحضرة بجلدة * لا تظاهر ببردة * وأبدان * لا تخطر بأردان * وانني قاسمت هذا الم نعم مولانا على الا نعمة لا تحتل قسمة * وصلة * لم تحتل تفصلة * من فرس لم يمكن قطعه نصفين * وعبد لم يحز توزيعه بين اثنين * ولعل هذا الم نعم على هذا الجرم وان كان نسبي الى محظور ركبته * او مسكر شربته * او منكر قربته * او قاراعبته * او عود ضربته * او نرد نصبته * او بيت نقبته * او شيء سلبته * فقد صبر على هذه الهناة عشر سنين فما هذا الضجر اليوم * وان لم اتعاطها فلا لوم * ولم يبق ابد الله الامير من انقلاب الزمان * الا ان تطلع الشمس من مغربها والله المستعان * ولخادمه بهذه الحضرة رتبة يحسده القاضي عنها ويخافه الفارغ لها ويزاحم النازل بها ويمتته الطامع فيها فهو من جهاتها محسود * ومن اجلها بالتشيع مقصود * والمرء لا يخلو من ذنب صغير يورى عن جهته فيرى كبيرا وخطب يسير متى يوصل به كذب صار عظيما وربما شيع الى باب جهنم من

فقلنا اضياف لم يذوقوا منذ ثلاث عدوفا قال فتحنح ثم قال فها رأيكم يا فتيان في نهيدة فرق كرامة الاصلح في جفنة روحاء مكحلة بعجوة خبير من اكنار جبار ربوض الواحدة منها تملأ الفم من جماعة خمس عطش خمس يغيب فيها الضرس كان نواها السن الطير يححفون فيها النهيدة مع اقرب قد احتلبن من الجبالد الهرمية الرملية أتشتهونها يا فتيان فقلنا اى والله نشتهها فقهقه الشيخ وقال وعمكم ايضا يشتهها ثم قال وما رأيكم يا فتيان في درمك كأنها قطع السبائك

لا يدخلها واني لاظهر في سائر الاخلاق * الا النفاق * فان
لم أخف الله العلي الكبير * لم اهرب الامير * والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي ومن شرط العبودية الكتب الى ولي النعمة بأمور
سليمه * وأحوال مستقيمه * ثم يبط عن قرحة الحال بصدق
الانتحال * لكن العبد يكره ان يقول أمري مستقيم * وهو
بالبعد منه مقيم * بين نهار ينسفه حماء * وليل يفرقه حماء *
وبلد لا يوافقه نراه * وولي نعمة لا يراه * فلو كان العبد حجرا *
لمات ضجرا * بين هذه الاحوال * او حسيدا * لسال
صديدا * تحت هذه الاثقال * ويعز على العبد أن يزيد
الحضرة العالية ثقلا ولكن لا طاقة للمحموم * بحجر السموم *
ولا قبل للمحرور * بفتح الحرور * ولا سيما اذا كان همداني
المولد جبلي المنبت ناري المزاج ضعيف البنية يابس العظام
حاد الطبع حديث السن وعنده يجمع هذه الاوصاف * وقد
مال مزاجه الى الانحراف * بأشراً ما باشر من الحر * بهذا
المستقر * ولم يهجم حزيران ولا ألقى جراحه تموز ومولانا أدام
الله سلطانه رأى العيين * على مسيرة يومين * فكيف اذا
سار المطي بنا عشرا * ونشرت حزيران فيحها نشرا * ولو أنعم

نجرنم على سفرة
حرنية بها ربح القرظ
فيئب اليها منكم فتى
رفيف خفيف لبق
فيعجنه من غير ان
يرجفه او يخشفه
فيزيله دون ملك ناعم
ثم يلقه بالسار او
المذق لنا غزيرا ثم
يممد اليه فيلويه
ويدعه في ناحية
الصيداء حتى اذا نـخ
من غير ان يبرز عمد
الى قصد الغضا فأشعل
فيه النار فلما خبت
ناره مهد لفرموصه ثم
عمدا الى عجينه ففرطحه
بعمد ما انعم تلويته ثم
دحا به عليها ثم خره
فلما قف وقبّ أحال
عليه من الرضف
ما يلتقي به الاوران
حتى اذا غطاها على

على عبده * وأذن له في قصده * لجمع اسباب السعادة له في
سمط وأرجو أن لا يرده عن هذا الامل * ويسلمه الى العمل *
ولا يحرمه برد النظر الى الغرة الميمونه

فلولا انه مرض * وروح ماله عوض
ولا في خرجتي ضرر * ولا باقامتي غرض
وليس عقيدة بيدي * اذا ما غبت ينتقض
ولي في قصدي شرف * وعين القصد معترض
اذا لقبضت من أملي * وان كان فيم انقبض
أيا امر بالمقام وهل * يقوم بذاته عرض

ومولانا أدام الله سلطانه أبسط رأفة على الخدم كافة وعلى
من بينهم خاصة ألا يرحم لحى الضعيف * في هذا الهواء
الكثيف * والامراض لا تعبت من عبده بشحم ولحم انما
تصل الى العظم فتنتقصه * والى الروح فتستخلصه * وله أدام
الله قدرته في الانعام رأيه العالي ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى ابي الحسن البغوي ﴾

كتابي وجزى الله الشيخ خيرا عن بطن الساعب * وكف
الراغب * وأعانه على همته ووفقه * وأخلف عليه خيرا مما
أنفقه * فليس لمثل هذا العام * الا مثل ذلك الانعام *

الملة المشاكهة بطبق
وتفوح شقاقا * وحكي
فشرها رقاقا *

واحرارها احمرار
بسر الحجاز المشهور
بام الجرذان او عذق
ابن طاب شن عليها
ضرب بيضاء كالثلج
الى اوان رسوخها
في خلال الدهان
ويشرب لب الدرمل

ما عليه من الضرب
قدمت اليكم فتلقمونها
لقم جوين او زنكل
أفنتهمونها يافتيان قال
فاشرأب كل منا الى
وصفه وتحلب ريقه
وتلمظ وتطق قلنا

اي والله نشتهيا قال
فقهقه الشيخ وقال
ومعكم والله لا يبغضها
ثم قال ما رأيكم يافتيان
في عناق نجديته *

والبذل العام * فلو انتقر * لهلك من افتقر * ولكنه اجفل *
وعم الاعلى والاسفل * فكانه كان ربيعا * وكأنما أحيا الناس
جميعا * ومما يدل على شكر الله لسعيه في الحج ان جعله كعبة
المحتاج * لا كعبة الحجاج * وجعل داره مشعر الكرم * كما
ودع مشعر الحرم * ولم يفصله عن منى الخفيف * حتى عقد
بناصيته منى الضيف * وكما جعل البيت قبلة للصلاة * جعل
بيته قبلة للصلاة * الشيخ اذا لم يختم بهذا الختام * لم يكن
بالحج التام * فالحمد لله الذي مكنه ووقفه والله بتمام النعمة
كفيل * وهو حسبنا ونعم الوكيل * رجع فلان فوصف
ما صدقه الشيخ من اعتناء واهتمام وذلك لائق بفضله فيتبع
الفرس اللجام * ان الصنيعة بأخرها والسلام *

❦ وله ايضا ❦

يا شيخ والفاضل فضلة والسيد بدعة ولو رأى كل حده * لم
يتعمده * وأبصر خطه * لم يتخطه * واذا لم تسخف أقوام *
ولم تسفه أحلام * ولست والله لرتبة الشيخ اهلا * وان كنا
نراك كهلا * فما الذي دعاك الى الزيادة * وانت حال السيادة *
أسر بالك أم خشونة سبالك أم مرض فؤادك * أم صحة سوادك
أم طهارة أصلك * أم صرامة فضلك * أم حصانة أهلك *

علوية بربه * قد اكلت
البرم والشيخ النجدي
والقيصوم والهشيم *
وتبرضت الحميم *
وملاث من القصب
فورى نخها وزممت
كشيتها تشحط
معتبطة ثم تنكس في
وطيس حتى تنضج
من غير امتحاش او
انها ثم تقدم اليك
وقد عط اهباها عن
شحمة بيضاء على
خوان منعد بصلائق
كأنها القباطى
المشعر * او القوهى
المعصر * قد احتفتها
نقرات فيها صواب
واصباغ شتى فتوضع
بينكم نهادر عرقا *
وتسايل مرقا *
أقتشهنها يا فتيا
قلنا اى والله نشهيا

أم رجاحة عقلك * أم ملاحه شكلك * أم غزارة فضلك *
 أم نظم كلامك وسلامك * أم خبر قعودك وقيامك * أم
 كنف جنابك وخيامك * أم حسن ورائك وامامك *
 يا شيخ حقيق ان لا أغرك بنفسك انك بالتسبيح * أخلق
 منك بالتسبيح * وبالقياده * أليق منك بالسياده * كذبك
 من ناجاك * ان أخاك من ناداك * وخانك من سودك * ان
 الصادق من قودك * وأضلك من فضلك * ان المرشد من
 ضلك * وقد نصحتك وان أوحشتك * وان شئت غششتك
 وأنستك * وشتمت الفلاك * اذ لم يكن عبدا لك * وسئمت
 دهرك * اذ لم يوف مهرك * فقعد بك عن ملك العراق *
 وحيازه الآفاق * فالرأي في الحبس والاطلاق * والامر بالثغرى
 والاملاق * والحكم في الرؤوس والاعناق * فأكون أيضا
 من جملة من أجلوك * حتى أذكوك * فلا أحب ان اكون هناك
 وورد كتابك ووقفت منه على حديث خفي وما قدمته في
 تحصيله من النكابه * حتى التجأت فيه الى الشكابه * فالحين *
 ولا ذلك الدين * والموت * ولا هذا الصوت * فقد وهبت
 ذلك واضعافه لقلبك * وان شئت رفعتك لكلك *

﴿ وله ايضا ﴾

افارق الشيخ مفارقة العبيد * ثم اعلل نفسي بالمواعيد * فاذا

قال وعمكم والله يرقص
 لها فوثب بعضنا اليه
 بالسيف وقال مايكفي
 ما بنا من الدقع حتى
 تسخر بنا فأتنا ابنته
 بطبق عليه جلفه
 وحنالة ولوية واكرمت
 شوانا فانصرفنا لها
 حامدين * وله ذامين *

﴿ التفسير ﴾

(قوله) العذوق اي
 الذواق (قوله) الحزقة
 يعنى القصير (قوله)
 النهيدة يعنى الزبدة
 (قوله) الفرق يعنى
 القطيع من الغنم
 (قوله) الروحاء يعنى
 الواسعة (قوله)
 المعجوة هى ضرب
 من التمر (قوله)
 الجبار يعنى النخل

سهل الله العسير وقرب البعيد * وأعاد لي العيد * كانت المتعة
خطفة البارق * والسهم الخارق * ووقفة السارق * والخيال
الطارق * ولفتة الآبق * والجواد السابق *

لا أستتم عناقته للقاءه * حتى اروم عناقته لوداعه
ولو شاء الله جعلني ظله ولو جعلني ظله لربطني معه وعنده *
فحسدت عليه جلده * ولكنت المنهوم الذي لا يشبع *
والحريص الذي لا يقنع *

والنفس راغبة اذا رغبته * واذا ترد الى قليل تقنع
هذا والرحيل غدا * وان رغم انف ابي الدرداء * وقرت عيون
الاعداء * وعلا نفس الصعداء * وانطوى القلب على الدا *
ويا ويح نفسي من غد ان رأى ان ينفذ اليّ تذكرة بأمره ونهيهِ
وجريدة بعوارضه وحاجاته فعل وقد كان الشيخ كتب خطا
عن فلان بصدر من الخنطة الى بعض وكلائه وانتظرت به
حركة سعر فرجع القهقري * وتحرك الى ورا * وقد حملت ابا
فلان في معناه ما ينم بالاصغاء اليه ويأتي قضية كرمه فيه ثم
ابو فلان ثمرة الغراب * وفرحة الاياب * وتوصله بخصاله أكد
مما معه من كتاب وللشيخ الرأي الموفق فيما يأتي ويذر

﴿ وله ايضا الى محمد بن ظهير رئيس بلخ وعميدها ﴾

كتابي والشيخ الرئيس رحمه الله في الرياسة مخول * وله في

الذي لا تبلغه اليد
(قوله) الربوض بمعنى
العظيمة من النخل
(قوله) الحجف هو
الاكل (قوله) الهرمية
هي الابل التي ترعى
الهرم وهو شجر من
الحض والريلة التي
ترعى الريلة وهونبات
ينبت بعد الصيف
(قوله) الدرملك
الحواري وقوله
الجرنة وضع الشيء
على الشيء (قوله)
الرفيف الخفيف
وقوله الارجاف افساد
الزبد (قوله) الملك
الدلك (قوله) اللت
الخلط (قوله) السمار
ماكثر ماؤه من اللبن
(قوله) المذق ما قل

الفضل آخر وأول * وما يخلوله طرف * من شرف * تناله
يد الحر ولقد جعله عرضة يانع الولاء * وطيب الثناء * وصالح
الدعاء * إية احلام ضربة واهلا باحلامها

هن الاروم ومنها ذلك الثمر * هن العروق عليها تنبت الشجر
السيف ادام الله عز الشيخ الرئيس خامل * حتى يجد حامل *
وكننت كمثل النصل فارق غمده

فأحدثت الايام في حده وهنا

فصادفه الشيخ الرئيس معطلا

بأيدي رجال لا يرون له وزنا

فجاذبني سناً وأحدث لي سنا

وجدد لي جفنا وحلى لي الجفنا

ولست الايات لي وليكني اصبتها * فاستطبتها * والبز لمن
بز * والعز لمن عز *

وما انكحونا طامعين ققامهم

ولكن خطبناها بأرماحنا قهرا

ولي صاحب لما اتاني جوابه

نشرت على عنوانه قبلي نشرنا

سرفت له شعراً ولو وصات يدي

سرفت له الشعرى ولم أسرق الشعرا

(قوله) التسليوت

التلطيح (قوله) نخ

العجين اذا حمض

(قوله) التخمير

التغطية (قوله) قف

الشيء وقب اذا يبس

(قوله) الرصف

حجارة بحماة تلقى في

القدر اذا ارادوا

اسخاها (قوله) الاوار

حر النار (قوله) الملة

الرماد الحار (قوله)

الشن الصب (قوله)

الضرب العسل (قوله)

الرسوح العذق

(قوله) جوين وزنكل

رجلان اكلان

(قوله) العلوية التي

رعت العلو (قوله)

البرم عمر الطلع (قوله)

الجم الذي طال بعض

اعوذ بالله من الحور * بعد الكور * وأستقيم الله عثرات
 الكرام كنت نويت ان لا اقول الشعر فأبت النملة الا الديب
 واجدني قد اكنهت والسهل * قبيح به الجهل * ولاحت
 الشعرات البيض * وجعلت تفرخ وتبيض * وأن لعازب ان
 يؤب وانما اختارت الحكماء الزاوية * والا ما كن الخاليه *
 لانهم وجدوا الغاشيه * تهيج الآنيه * وما أهنأ هذه العافيه *
 لو لم احرم الخدمة العاليه * ورقات تدرس * وشجرات
 تفرس * وشويمات تحرس * واللبن الرائب والبر الخليل *
 وعريش كعريش موسى وللشأن اقرب من ذلك

لعمري لئن قيدت نفسي لطلما

سميت وأوضعت المطية بالحبل

ثلاثين عاماً ما أرى من عمابة

إذا برقت الا اشد لها رحلي

فجزى الله الشيبة خيراً انها لاناة * ولا رد الشيبة انها لهناة *
 وبئس الداء الصبا وليس دواؤه * الا اتقضاؤه * وبئس المثل
 النار ولا العار * ونم الرائضان الليل والنهار * وأظن الشباب
 والشيب لو مثلاً لكان الاول كلباً عقوراً * والآخر شيخاً
 وقوراً * ولا شتمل الاول نارا وانتشر الآخر نورا * والحمد
 لله الذي بيض القمار * وسماه الوقار * وعسى الله ان يغسل

الطول (قوله) الوطيس
 مكان النار (قوله)
 الامتخاش الاحتراق
 (قوله) الانماء قبل
 الانضاج (قوله)
 الصلائق الرقائق
 (قوله) القباطى ضرب
 من الثياب البيض
 (قوله) الصناب
 الخردل بالزبيب (قوله)
 الدقع اللصوق بالتراب
 من سوء الحال (قوله)
 الجلفة ما لزق بالنور
 من الخبز (قوله)
 والاولية ما ادخر
 للاضياف

(المقامة السادسة)
 (والثلاثون الابليسية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال اضللت ابلا لي

الفؤاد * كما غسل السواد * ان السعيد من شابت جلته *
والشقي من خضبت لحيته * وكفى الله الشيخ الرئيس كل
محدور لقد كفاني كل مكروه ووفقني لشكره وخدمته آمين *
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين * اللهم غفرانك لنا أجمعين *
فان ابا جعفر العلوي أخذ على العهد الثقيل والميثاق الغليظ
ان لا أكتب الا اجمعين فقلت وما انكرت من الطاهرين
فقال لا كون من جملة القوم فقد اخرجتني من زمرة الجدة *
بهذا الحد * والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

والله اطل الله بقاء الشيخ الرئيس ما سكنت هراة اضطرارا *
ولا فارقت غيرها فرارا * وانما اخترتها قطنا ودارا * واخترتها
سكنا وجارا * لتكون ارفق لي من سواها * ولازداد به عزا
وجاها * فان كان قد ثقل مقامي * فالدينا امامي * وان كان قد
طال ثواني * فالانصراف ورائي * لست والله ذباب الخوان *
ولا وتد الهوان * والشام لي شام * ما دام يكرهني هشام *
وهراة لي دار * ما عرف لي فيها مقدار * وقرى الضيف *
غير السوط والسيف * مرض ابو العيناء مرض وفاته فقال له
بعض عواده يا أبا العيناء قل لا اله الا الله فقال انا لله وجد بنا

فخرجت في طلبها
خلت بواد خضر فاذا
انهار مصرودة واشجار
باسقة واثمار يانعة
وازهار منورة وانماط
مبسوطة واذا شيخ
جالس فراغني منه
ما يروع الوحيد من
مثله فقال لا بأس عليك
فسلمت عليه وامرني
بالجلوس فامتلت *
وسالني عن حالي
فاخبرت * فقال لي
اصبت دالتك *
ووجدت ضالتك *
فهل تروى من اشعار
العرب شيئا قلت نعم
فانشدت لامرئ
القيس وعبيد ولبيد
وطرفة فلم يطرب
لشي من ذلك وقال

والله صار ابو سفيان * بعد امان * من لجأ الى داره * ولاذ
 بجداره * يؤخذ بجرم جاره * ويصلى بحر ناره * شد والله
 ما انتكس العر * وانقلب الامر * هذا الخليفة يزعم اني طعام *
 فلا والله ان لمي لحرام * وفيه عروق وعظام * ولو كنت
 طعاما لكنت الاكلة التي تمنع الاكلات * ولو كنت الية
 ما كنت الا في الفلاة * ومن شتمني في خلف * فجزاؤه مائة
 الف * واذا انتهت الدعوة اليّ فقد عزل عزرائيل * ولم يبق
 من ولايته الا القليل * والله ما يصاح لمي لتقديم * ولا يحسن
 فوق الثريد * وانه لما بي من المضغ وينشب في الحلق ويقلق
 في البطن ولا يخرج من المي الا مع الامعاء وكانوا لا يصيدون
 ابن آوى * وان كانوا شهاوى * ومن حلف ان لا يأكل مضيرة
 فأكل ذنب كلب بلبن فرد لم يحث وساءني ان تركه الشيخ
 الرئيس يقول فيمن اخذ اذا لم يؤخذ اكرة المحتشمين بجرم
 محتشم يؤخذ اكاره * اذا جنى جاره * وخرج عليه اذا لم
 يذبحهم بشعر السخل * ويصلبهم على جذوع النخل * واسأل
 الله خاتمة خير وعاجل وفاة ان بطن الارض اوسع من ظهرها
 وأرقق بأهلها ولا عليه ان لا ينهني اني نأما اسكن مني يقظان *
 وجائنا اخبث مني شعبان * والذئب لا يصاد عدوا والصواب
 في الوقوف والطاس اذا نقر فعلته بالصوت

انشدك من شعري
 فقلت له ايه فانشد
 بان الخليط ولو طوعت
 ما بانا
 وقطعوا من جبال الوصل
 افرانا

حتى اتي على القصيدة
 كلها فقلت يا شيخ
 هذه القصيدة لجرير
 قد حفظها الصبيان *
 وعرفها النسوان *
 وولجت الاخيبه *
 ووردت الانديه *
 فقال دعني من هذا
 وان كنت تروى
 لابي نواس شعرا
 فانشديه فانشدته
 لا اندب الدهر ربما
 غير ما نوس
 ولست اصبو الى الحادين
 بالعيس

﴿ وله اليه ايضاً ﴾

كتابي ولعل الاخبار * قد وردت تلك الديار * وكيف شكرت
النعمة وأديت فرضها وان عشت لتبلغن الراعي ولو على ماء
مدين * والذاهب ولو بمعدن ابين * فشكر الغارس تميم
غرسه * ومن شكر فانما يشكر لنفسه * ولما حضرني رؤساء
نيسابور ولم اشكر ذلك الاحسان * بأوقع من بيت حسان *
اذا ما الاشربات ذكرن يوما * فهن لطيب الراح الفداء
فمنهم من سره فصاح * ومنهم من ساءه فشاح * وما أنسى
لا أنسى ارتياح الامام ابي الطيب وقوله احسنت وانفاس
قوم آخرين جعل الله نفوسهم فداء ذلك النفس * بجهة العير
يفدي حافر الفرس * لا جرم اني نظرت الى الولي وعظفت
على العدو فأشددتهما

أحق منزلة بالهجر منزلة
وصل الحبيب عايبا غير
ملبوس
باليلة غبرت ما كان اطيها
والكوث تعمل في اخواننا
الشوس
وشادن نطقت بالسحر
مقلته
منزى حلف تصبغ
وتقدس
نازعه الربق والصباء
صافية
في ذي قاض ونسك
الشيخ ابليس
لما لئنا وكل الناس قد علوا
وخفت صرعه اباي
بالكوس
غطط مستنعا نوما
لا نعمة
فاستشمرت مقاتله النوم
من كبي
وامتد فوق سرير كان
ارفق بي
على نعمة من عرش بالقيس

مدحت الامير وأيامه * فضاءت وجوده وسيدت وجوده
وهل يجحد الشمس الا العمى * وهل يعرف الفضل الا ذووه
انا اذا فكرت فيما عليه الزمان من خطوبه مشغول القلب فاذا
رجعت الى ما يوليه من كفاية الشيخ الرئيس قوي الظهر والله
يبقيه نمالا وجمالا ولا يزيده الا القاضي ابا عاصم وما احسن
هذه الاحجية * وأملح هذه الخفية * وأوفق لفظها لمعناها
ولا يذهبن ذاهب الى التكنية * فغيرها قصدت بالنعمية * وما

هذا التعريض * وما هذا الهوس المريض * وهلا شرحت *
فقلت المحبوب واسترحت * وللشيخ الرئيس في تشريفي
بالجواب وتعريفي بسار الاخبار * وتكليفي سوانح الاوطار *
وتصريفي على الامر والنهي رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿وله اليه ايضا﴾

نهرى أطال الله بقاء الشيخ الرئيس لا يزيد البحر عددا وحجري
لا يزيد الطود وزنا وقد رأيت ان لا أزيده شغلا * فلير أن
لا ينقصني فضلا * انا العام اصدق عبوديه * وأتم فيها نيه * فان
نقصني عطيه * ولم أركب خطيه * سؤت ظنا وضقت ذرعا وما
بي الغرامة ان على لها محملا ولكن الناس نظارة رأيه العام لي
فان صدق رغم الحساد * وان تنير ظهر الفساد * وكما لا ينقض
شرطه طاعة كذلك لا تنقض طاعته شرطا وأنا الى الزيادة
احوج وهو بها اخلق فان لم تكن الزيادة * فلتكن العادة *

﴿وله الى الوزير ابي نصر بن ابي بريدة﴾

قد عرف الشيخ الجليل اتساع عبوديته ولو عرفت مكانا بعد
العبودية لبلغته معه أفكلا بعدت صحبه * رجعت رتبه * وكلما
طالت خدمه * قصرت حشمه * ولست ممن يذهب عليه ان
للسلطان ان يرفع حبشيا * ويضع قرشيا * ولكني احب ان

وزرت مضجعه قبل
الصباح وقد
دلت على الصبح اصوات
النواقيس

فقال من ذا فقلت القس
زار ولا

بد لدير من تشمس
قسيس

فصرت امشقي في
قرطاسه بيد

خطاطة ما تعابا في
القراطيس

فقال بش لمرى انت
من رجل

فقلت كلا فاني لست
بالبيس

قال فطرب وشهق
وزعق فقلت قبحك

الله من شيخ لا ادري
أباتحالك شعر جرير

أنت اسخف ام
بطربك من شعر

ابي نواس وهو فويسق
عيار فقال دعني من

أقف من مكاني على رتبة لولها لا يغور * ومنزلة كوكبها
لا يدور * فاذا عرفت مكاني وخطه * لم أتخطه * واذا رأيت
محلي وحده * لم أتعمده * ثم ان قدمي يوما عليها علمت ان
عنايه * وان أخرني عنها عرفت ان جنايه * قدم على اليوم
فلانا ولست أنكر سنه وفضله * ولا أجدد بيته وأصله *
ولكن لم تجر العادة بتقدمه لا في الايام الخاليه * ولا في
هذه الايام العاليه * وشديد على الانسان ما لم يعود فان يكن
حاسد قد هم * أو كاشح قد نم * أو خطب قد ألم * أو أمر
قد وقع ثم * فالشيخ الجليل أولى من تعرفه وعرفنيه والا فسا
الرأي الذي أوجب اصطناعي * ثم ضياعي * والسبب الذي
اقتضى يمي بعد ابتياعي * أنا لا ألبس الشيخ الجليل على
هذه الخفلة * ولا أحتمله على هذه الفعلة *

فاما أن تكون أخي بحق * فأعرف منك غي من سميني
والا فاطرحني واتخذني * عدوا أتيك وتنقيني
لا أعدم كريما * ولا تعدم نديما * ولي مع هذا الماء حالان لا
واسطة بينهما اما صفا فاشربه * أو كدرا فلا أقر به * والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

الكرم اطال الله بقاء القاضي الامام مجان بقي ان يظن له

هذا وامض على
وجهك فاذا لقيت في
طريقك رجلا معه
نحي صغير * يدور في
الدور * حول القدور *
يزهى بجليته * ويباهي
بلحيته * فقل له
دلي على حوت
مصرور * في بعض
البحور * مخطف
الحصور * يلدغ
كالزنبور * ويغم
بالنور * أبوه حجر *
وامه ذكر * ورأسه
ذهب * واسمه لهب *
وباقيه ذنب * له في
الملبوس * عمل
السوس * وهو في
البيت * آفة الزيت *
شريب لا ينقع *
أكل لا يشبع *

والفضل عدنان بقى من يهتدي اليه وليس دون المجد حجاب
يدفع * ولا حجاز يمنع * ولا بواب يعبس * ولا شرى يحبس
ولكن عز من يناله ومن شاء ان يعلم ان الناس ظماء * وان
الكرم ماء * لكن الشقاء يمنعهم من قرب * والقضاء يحجزهم
عن شربه * فلينظر هل يحب ان يدعى كريماً * كما يحب ان
يبري سقيماً * ثم ليفكر ما الذي يمنعه عن مثل ما أتاه القاضي
الامام من المفاتيح بذلك الفضل * والابتداء بذلك الفصل *
وياسبحان الله ما علمت ان هراة تنسيني صرصر والصرات *
حتى أنستني دجلة والفرات * على ظهر الغيب * نظر الرب *
فكيف بنا اذا دخلناها وحللناها فستقها الله من بلد * وأهلها
من عدد * والقاضي ابا القاسم من بينهم * وما نصصت الا
على عينهم * وحبذا كتابه واصلاً * ورسوله حاملاً * فلقد
أقرأنيـه الشيخ السيد ابو فلان بعد ان درجني الى النعمة
وغالطني في كتابه ونسبه الى بعض خدمه ليروز بنقده عقلي
فحين صادف امتداحي احاده * ووافق انتقادي اعتقاده *
اطلع الكتاب من ستره * وأبرز السر من خدره * ونظرت
من عنوانه في اسم القاضي الامام فحمدت الله اذ نبهه للكرم *
وأنا مني ثم لا جرم * اني اخذت الفضل بجملة * وبمشته الى
هراة برمه * وذلك اخي ابو فلان وهو الفاضل الذي أكتبته

بذول لا يمنع * ينهى
الى الصمود * ولا
ينقص ماله من جود *
يسوءك ما يسره *
وينفعك ما يضره *
وكنت أكنمك
حديثي واعيش معك
في رخاء لكنك ابيت
نخذ الآن فما احد
من الشراء الا ومعه
معين منا وأنا أملت
على جرير هذه
القصيدة وأنا الشيخ
ابو مرة قال عيسى
ابن هشام ثم غاب ولم
اره ومضيت لوجهي
فلقيت رجلاً في يده
مذبة فقلت هذا والله
صاحبي وقت له
ما سمعت منه فتأولني
ممرجة واوما الى

بغداد لطفا عراقيا * وأفادته سجستان ادبا شرقيا * ولو قدرت
على علق أنفـس منه لبعثته هدية لكني تصفحت الاعلاق
فوجدت اليافوت من جملة الاحجار * وهذا الفاضل من جملة
الاحرار * والدر منسوب الى الصدف * وهذا الفاضل منسوب الى
الشرف * والخز والبر نوعين يخلق الدهر جديهما وهذا
الفاضل لا يغيره الزمان عن عهد * ولا يحيله حال عن ود *
والدرهم والدينار جوهرين يملكهما الاراذل * كما يملكهما
الافاضل * وهذا الفاضل لا يسبك لشك * ولا يضرب في
محك * والخيل العتاق يهتدي اليها الخذلان والجماح * كما يلحقها
العضاض والطماح * وهذا الفاضل نقي الجيب * من كل
عيب * وقد جدت به بعد منن ولعمري انه عاق مضنه * بقي
ان يقبله القاضي الامام بمنه * وسلام عليه ملء عرضه وبجته
حسب اخلاصي واخلاصه ان شاء الله عز وجل

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي وقد توسطت الشباب وتطرفت الشيب وقبضت
من أثر الزمان ونظرت في عقب الامور وطرت مع الملوك
ووقعت مع الخطوب
ورافقتها والجن تنهي وتأمـر * ففارقتها والموت خزيان ينظر

غار في الجبل مظلم
فقال دونك الغار *
ومعك النار * قال
فدخلته فاذا انا بابلي
قد اخذت سمها *
فلويت وجوها
ورددتها * وبيننا انا
في تلك الحالة في
الغياض ادب الحمر اذ
باني الفتح الاسكندري
تلقاني بالسلام فقلت
ما حـدك ويحك الى
هذا المقام * قال جور
الايام في الاحكام *
وعدم الكرام من
الانام * قلت فاحكم
حكك يا ابا الفتح فقال
احماني على قعود *
وارقلى ماء في عود *
فقلت لك ذلك فأنشأ
يقول

وعددت من سنيّ خمسا وعشرين وما عددت أشهرها * حتى
 جلبت أشرطرها * ولا سلمت رسنها * حتى استوفيت ثمنها *
 وأنا بما منح الله الاستاذ كل يوم من مزيد منتظم الامور *
 موفور السرور * والحمد لله حق حمده * والصلاة على رسوله
 محمد عبده * وقول الاستاذ نعمة لو صادفت أرضا وصنيعة
 لو أصابت موضعا فكأنني به يقول هذا الكافر للنعمة طوانا
 حين نشرناه * وجفانا حين برناه * وغاب سنين فلا كتاب
 شكر كتب ولا قصيدة مدح نظم ولا يوما من ايامي ذكر *
 ولا يدا من ايادي نشر * وان فعلت فلا في خراساني وأعز
 موجود في الخراسانيه * الانسانيه * ولورآني الاستاذ وأنا
 في قميص بأذنين * وقباء ضيق الردين * وعمامة كقبة
 الحجاج * وخف فاسد المزاج * اعلاه جراب * وأسفله
 خراب * على بردون عبيد التقطيع * يرقص كالرضيع * اعلم
 كيف تجري الفرسان * وكيف يمسح الانسان * وقد علم الله
 انني فارقت تلك الحضرة مفارقة أبينا الجنة ولكن الحر
 لا يمنح الى النكوص * الا اذا أحوج الى الشخوص * ولو من
 جنة الخلد ولا يسأم الإقامة الى القيامه * على الدعامة بالهامه *
 اذا وجد وجهها خصيبا * ومرعى رطيبا * والله لقد رأيت يدي
 محبت أفواه الامراء والوزراء وقد نظرت يمينه * فلم أر الا

فسي فداء محكم
 كلفته شططا فأسجج
 ما حك الحينه ولا
 مسح الخط ولا تشجع
 ثم اخبرته بخبر الشيخ
 قاوما الى عمامته وقال
 هذه ثمرة بره فقلت
 يا أبا الفتح شجعت
 على ابليس انك لشحاذ

(المقامة السابعة)

(والثلاثون الارمينية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال لما قفلنا من تجارة
 ارمنية اهدتنا الفلاة
 الى اطفالها * وعثرنا
 بهم في اذيالها *
 وأناخونا بارض نعامة
 حتى استنظفوا
 حقائبنا * واراخوا
 ركائبنا * وبقينا بياض
 اليوم * في ابدى

محنه * وعطفت يسره * فلم أر الا حسره *

فان مت لم أهلك وفي النفس حاجة

وفي العمر الا قد قضيت قضاءها

﴿ وكتب الى سهل بن محمد ﴾

اذا طويت عن خدمة الشيخ أطال الله بقاءه يوما لم أرفع له
بصري * ولم أعدده من عمري * وكأني به اذا أغفلت مفروض
خدمته * من قصد حضرته * يقول ان هذا الجائع قد تشبع *
وتجمل وتبرقع * فما يطور خلق ابن آدم خلقة الفراش * مماته
في المعاش * ومساره على المضار والأبين لمثل اذا خرج من
بلده ان تنبذ خلفه الحصاة * وتكنس بعمده العرصات *
وتوقد في اثره النار * ويشار في قفاه الغبار * ويستنبح لفراقه
الكلاب * ويصرف عن ذكره القلب * وتسد لاوبته الاذان *
وتنمض عن رجعه العينان * ويقال كم سنة تعد * وسلام
لا يرد * وما قدرت الشيخ بعد ما كفاه الله شر مقامي *
يرتاح لا يامي * واصبحت سماؤه من اشغالي * يلتذ بمقالي *
وصفا جوّه من ديمي يشتاقي الى طلعتي شوقا يبعثه على العتاب *
ويهزه للاستعتاب * ولا شك انه اشتهاني كما يشتاقي الجرب
الحك وله العتي فسأتيه كتيبي ناعا ورسلي ولاء وحاجاتي قطارا

القوم * قد نظمنا
القد احزابا * وربطت
خيولنا اغتصابا * حتى
اردف الليل اذنا به *
ومد النجم أطنا به *
ثم اتخوا عجز القلاة
واخذنا صدرها وهلم
جرا حتى طلع حسن
الفجر من نقاب
الحشمه * وانضى
سيف الصبح من
قرباب الظلمه * فما
طلعت شمس النهار *
الا على الاشعار
والابشار * وما زلنا
بالاهوال ندرأ
حجبها * وبالفلوات
نقطع نجبها * حتى
حللنا المراغة وكل منا
انتظم الى رفيق *
واخذ في طريق *

وان شاء قدزيت عينه بلقائي * وانصرفت ورائي * والعافية له
اوسع وهو الى العافية احوج والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي وليس الشوق الى لقاء بشوق انما هو العظم الكسير *
والززع العسير * والسم يسري ويسير * والفار تطيش وتطير *
وليس الصبر عن رؤياه بصبر انما هو الصبر معجون بالصاب *
وتشريح القلوب والاعصاب * والغلب في الميسر والانصاب *
والكبد على يد القصاب * وقد دارت الحلقة الا قليلا وكاد
اللقاء الا يسيرا * والحمد لله كثيرا * وصل كتاب الشيخ
مؤنسا مورده * موحشا موعده * وهذه الاعمال * موازين
الرجال * وهي الحرفه * حمادها الفنى والعفه * والشيخ محمد
الله الموزون في الكفه * لا تشيله الخفه * حقيق ان لا أغره
من نفسي وأوطئه للعشوة من أمري وقد علم ان العمل لعامه *
والعامل في عهدة ايامه * والقابل ولاية اخرى ومنشور جديد
فالكافي من استوفى زمانه * ووفى ضمانه * والعاجز من انفق
ايامه * قبل ان يبلغ تمامه * فليتيق الله وحرب السلطان *
وصعوبة الزمان * وليحذر الباقي وليذكر القاضي * والاعور
الماضي * ولتكن اموال الناحية لديه اربعة اصناف خراجا

وانضم الى شاب يملوه
صغار * وتملوه اطهار *
يكنى ابا الفتح
الاسكندرى وسرنا
في طلب ابى جابر
فوجدناه يطالع من
ذات لظى تسجر
بالغضا فعمد
الاسكندر الى رجل
فاستاحه كف ملح
وقال للخباز اعرنى
رأس التنور * فاني
مقرور * ولما فرع
سنامه جعل يحدث
القوم بحاله * ويخبرهم
باختلاله * وينشر
الملح في التنور من
تحت اذيله * يومهم
ان اذى بشيابه فقال
الخباز مالك لا املك *
اجمع اذياك * فقد

بذات به المحجة له * أو تسبيبا أو صلة * أو جملا حمله * أو
 حاصله قبله وبينه الامر على ان آخر درهم عليه مطلوب *
 وأول درهم له محسوب * والمغبون المكروب من طلب
 الاتصاف * ولم يبدل من نفسه الانصاف * فان قصر والله
 يميزه أو عجز والله يمينه لجميع ما فعل هباء وهواء * وهو
 والعاجز سواء * ثم هو الداء * لا يحسمه الا الدواء * وليس
 الرأي الا ان يتكاف بوافيه والعمل في يده انه يوم يدعها واليا
 لياخذها معزولا لبعيد الغلط مخذول الامل وعرضت على
 الشيخ الجليل كتابه وما أقدم عليه البغوي فقال ليس ابو الوفاء
 بالبائع المغبون * ولا المشتري الزبون * ولورأيت السباع
 تلجمه * والجبال ترجمه * ما كنت أرحمه * أفهذا الجزع مستح
 ورد الناحية بكتاب ما طوى عليه * انتهى اليه * وما عداه *
 لم تنله يده * ويقولون ارجفوا بعزله فكان ماذا لو عزل وغاية
 الراكب ان ينزل * والوالي ان يعزل * وليس العمل ضربة
 لازب ولا العامل فيه بخالد ولا عقده اوثق من عقدة النكاح
 ثم ينقضها الطلاق * ويخلوها الشقاق * ويختمها الفراق *
 فليعمل الشيخ عمل من بلى ابداء * وليحتط احتياط من يعزل
 غدا * على ان جابه بالحضرة على غاية الوفور * وحاله في نهاية
 النور * فليهد الهادي ما استطاع من الهداء * وليمدد بسبب

افسدت الخبز علينا
 وقام الى الرغفان
 فرماها وجعل
 الاسكندري يلقطها
 ويتأبطها فاعجبني
 حيلته فيما فعل وقال
 اصبر على حتى احتال
 على الادم * فلا حيلة
 مع العدم * وصار الى
 رجل قد صفف
 اواني نظيفة فيها
 الوان الالبان * فساله
 عن الاثمان * واستاذن
 في الذوق فقال افعل
 فادار في الآنية اصبره *
 كأنه يطلب شيئا
 ضيعه * ثم قال ليس
 معي ثمنه وهل لك
 رغبة في الحجامه فقال
 قبحك الله انت حجام
 قال نعم فعمد لأعراضه

الى السماء * وصلت التحفة ولم أجـد الى قبولها سييلا حتى
تنجلي غيابة هذا العارض المتألق وأنا أعيده بالله ان يعمل
عرضه جنة لمراده * والله ولي ارشاده *

﴿ وله في شأنه وقد حبس ﴾

ان هؤلاء العمال * ليعلقون المال * كما تعلق النار الذبال *
والنار لا تذر الفتيل * وان احتيل لها بما احتيل * حتى تطفأ *
واطفاء العامل قتله وما أظن أبا الوفاء * الا تعرض للاطفاء *
من الحاصل والباقي * الا ما وقى الله ونعم الواقى *

﴿ وله الى الامير ابي الحرث محمد مولى أمير المؤمنين ﴾

كتابي والبحر وان لم أره * فقد سمعت خبره * والليث وان لم
ألقه * فقد تصورت خلقه * والملك العادل وان لم ألك قد اقيته
فقد بلغني صيته * ومن رأى من السيف أثره فقد رأى
أكثره * وما زلت أيد الله الامير أسمع بهذا البيت القديم
بنائوه * الفسيح فناؤه * الرحب اناءه * الكريم آباءه * وأنشد
في هذه الحضرة ضالة الامل والعوائق يمنة ويسره * تريني
المنى حسره * والزمان العثور * يقعدني ويشور * فما من عام
الا عزمت وأبت المقادير * ونويت وعرضت المعاذير *
والآن لما وفقت لهذه الزورة اختلفت على اخبار الملك في

يسبها * وللآنية
بصبها * فقال
الاسكندري آرنى
على الشيطان فقال
خذها لابورك لك فيها
فاخذها وأوبنا الى
خلوة * واكثناها
بدفعة وسرنا حتى
اتينا قرية استطعنا
اهلها فبادر من بين
الجماعة فتى الى منزله
فجانا بصحفة قد
سد اللبن اهاسها *
حتى بلغ راسها *
فجعلنا نخسها * حتى
استوفيناها وسألناهم
الخبز فابوا الا بالثمن
فقال الاسكندري
مالكم بنجودون بالثمن *
وتنعمون الخبز الا
بالثمن * فقال الغلام

مستقره واختلفت باختلافها فمرة في قوس الطريق ومرة في
وترها مقتنيا أثره حتى بلغت ملبني هذا ثم وسوس الى
الشیطان تمذرة مقدراني أقصد هذه الحضرة طامعا في
مال * أو طامحا الى نوال * وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى
كاد يثنيني عن درك الحظ من طلعتة ولم أبعدها ألقاه في
خلدي ان يكون * وأنا أنشد الله الظنون * ان تصرف في
قصدي الا الى معرفة أوقعها * أو خدمة أودعها * ومدحة
أسمعها * ورجمة أسرعها * ثم أذخر هذه الدولة لمملكة
أغصبها * أو راية أنصبها * أو كتية أغلبها * أو دولة أقلبها *
وأما الدرهم والدينار دفعهما الي * ونزعهما من يدي * سواء
لا أشكر واهبهما * ولا أشكو سالبهما * ان لي في القناعة
وقتا * وفي الصناعة بختا * لا يبعد منال المال * اذا أردته
ولا يحوجني الى ركوب العقاب * وسلوك الشعاب * بل
يحيتني فيضا * ويتطفل على ايضا * وما كل يرفع له الحجاب *
ولا تفتح له الابواب * وبعد ذلك فهذه الحضرة وان احتاج
اليها المأمون * ولم يستغن عنها قارون * فان الاحب الي ان
أقصدها قصد موال * لا قصد سؤال * والرجوع عنها بجال *
أحب الي من الرجوع بمال * وقد قدمت التعريف * وأنا
أنتظر الجواب الشريف * فان نشط الامير نضيف ظله

كان هذا اللبن في
غضاره * قد وقعت
فيه قاره * فتحن
نتصدق به على
السياره * فقال
الاسكندري انا لله
واخذ الصحيفة
فكسرها فصاح
الغلام واحر به *
واحر وباه * فاقشعرت
منا الجلد * وانقلب
علينا الممده * ونفضنا
ما كنا اكلناه * وقلت
هذا جزاء ما بالامس
فعلناه * وانشأ
ابو الفتح الاسكندري
يقول

يا نفس لا تنفي
فالشهم لا يتنا
من يصحب الدهر يأكل
فيه سمينا وغنا

خفيف * وضالته رغيف * فليدعه اليه بالاقبال ان شاء
الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

ان جاز للفقراء * ان يصيروا فداء الامراء * فانا فداء الامير
السيد من سوء يلحقه * ومكروه يرهقه * والمصاب الذي
اشار اليه خاتمة المصائب على ان النساء كالصدف * اذا انتزع
منه درة الشرف * لم يصلح الا للتلطف * والسعيد من حمل
من دار السيد الامير نعشه * وأسعد منه من جدد فرشه *
ولا خلة بالرجال أليق من الصبر * ولا حصن للنساء أحسن
من القبر * وأنا أسأل الله تعالى الذي سلبه الكرم ان يتمتع
بعنبرها * ولا خير في النخلة من وراء رطبها * وأما كقاب
الاصول * فمالي أراه بعيد الوصول * أيمتثل حالي كل هذا
التناسي * فليحسن به ايناسي * وأما أنا فعبد الامير وقد
بلمعتي نفحات فضله * ومثلي من قصد باب مثله * فعاد وحاله
أنطق من بيانه * وخط يده افصح من لسانه * وقد شققت
اطراف الارض بادراج الشكر ولعل اجوبتها ترد عن قريب
فيعلم اي حر استرق * وأي مجد استحق * وقد طولت *
وعلى الله توكلت *

فالبس لدمر جديدا
والبس لآخر رثا

(المقامة الثامنة)

(والثلاثون الناجية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال بت ذات ليلة في
كتيبة فضل من
رفقاني فتذاكرنا
الفصاحة وما ودعنا
الحديث حتى قرع
علينا الباب * فقلت
من المتاب * فقال
وفد الليل وبرده *
وفل الجوع وطرده *
وغريب فضوه طليح *
وعيشه تبرج * ومن
دون فرخيه مهامه
فيج * وضيف ظله
خفيف * وضالته
رغيف * فهل منك
مضيف * فتبادرنا الى

﴿وله الى الاستاذ ابي بكر محمد بن اسحق﴾

الاستاذ الزاهد ادام الله عزه يأمر غاشية مجلسه ان يفتشوا
اعطاف المقابر وزواياها فان وجدوا قلبا قريحا * يحمل ودا
صحيحا * وكبدا داميه * تنقل محبة ناميه * فأنا ضيعةتهما بالامس *
على ذلك الرمس * رضي الله عن وديعته * وعنا معاشر شيعته *
فيأمر بردهما فلا خير في الاجساد * خالية عن الفؤاد * عاطلة
من الالكاد * وابو فلان موصل رقعتي هذه له قصة يعرضها *
وحاجة انا افرضها * تلميذ قد تطرف بيوته * وتحيف حانوته *
ولجا من الاستاذ الى حصن منيع * ولجا الاستاذ منه الى امر
شنيع * وهو ايده الله قد عرف ظاهر هذا الحر وان لم يعرف
باطنه وعلم سيرته * وان لم يعلم سريره * وأيقن انه لو لم يدع
الكذب ديانته * اتركه امانة وصيانته * فان حرفته لا تحتل غير
الصحة ثم يرضى بعد الف مكاس * ان يخرج رأسا براس * ويرد
فضل صفقتين * ويحمد الله عليهما بركتين * والله يوفق
الاستاذ لما يأتيه ويذره فنعم الرفيق * التوفيق * والسلام

﴿وله اليه﴾

فتح الباب * وأنخنا
راحلته * وجمعنا رحلته
وقلنا دارك اتيت *
واهلك وافيت * وهلم
اليك * ونحكنك اليه
ورحبنا به وأريناه
ضالته وساعدناه حتى
شبع وحادثناه حتى
أنس وقلنا من الطالع
عشركه * القان
بنطقه * فقال لا يعرف
العود كالمجام * وانا
المعروف بالناجم *
عشرت الدهر
لاخبره * فمصرته
اعصره * وحلبت
اشطره * وجربت
الناس لأعرفهم
فعرفت منهم غمهم
وسمينهم والفربة
لأذوقها فما لحقتي

قد علم الاستاذ الزاهد ان اهل هذا الشطر من البلد رجالان
هذا موقور * وهذا مستور * فصالحه الموقور غنيمة * والظفر

بالمستور هزيمة * والحرب صفقة سوء الجاسر عليها من يربح *
 والمذبوح فيها من يذبح * وقد وضعت اوزارها * فالجاني من
 طلب نارها * والباغي من شب نارها * وقد حيا الصلح آثارها *
 وفي الجانبين رجال مؤمنون ونساء مؤمنات من لقي الله فيهم
 من غير عذر فقد هلك * وانما الحرب عليك اولك * وترك
 النهي في بعض المواضع امر * وربما كان تحت الرماد جمر *
 وقد أمسك هؤلاء القوم لا عن ظاهر ضعف ولا عن بين
 عجز فليمسك اولئك الى الثقة بالصلح شؤم والاستظهار بالريح
 خرق فكم رأينا الشمال هبت جنوبا * ووجدنا الخبر قد صبح
 مقلوبا * وسمعنا بالقاتل فوجدناه قتيلا * وبالطمع استحكم لم
 يصب قتيلا * لعل الله يصوننا في هذه الايام الكرام * وهذا
 الشهر الحرام عن الدم الحرام * والسلام

﴿وله الى محمد بن ابراهيم الشاري﴾

لعمري ان ايامي منذ لم اره ليال * واني من جسمي اني طلل
 بال * وان العيش لا يبسم الا بشغره والعافية لا تطيب الا في
 ظله وليكني وقيد اوجاع * انتقل من حمى الى صداع * وأخشى
 ان يأخذ مني لفتح الهوى مأخذه فلذلك لا ابرز عن البيت *
 وانا فيه حي كميث * واما ابطاله ما ذكرت فصديق ان علة

ارض الافئآت عينها *
 ولا انتظمت رفة الا
 ولجت بينها * فانا في
 الشرق اذكر * وفي
 الغرب لا انكر * فانا
 ملك الا وطئت
 بساطه * ولا خطب
 الا خرقت سباطه *
 وما سكنت حرب الا
 وكنت فيها سفيرا قد
 جربني الدهر في زمني
 رخائه وبوسه * ولقيني
 بوجهي بشره
 وعبوسه * فما بحت
 لبوسه الا بلبوسه *
 وان كان صرف الدهر
 قدما أضر بي
 وحلني من ربه ما يحمل
 فقد جاء بالاحسان حيث
 احاني
 حلة صدق ليس غما حول
 قلنا لانض فوك * والله

لا يسيل لها الدماغ * ولا تذوب منها الاضلاع * ولا ينقطع
بها النخاع ولا يتفاضر فيها العواد ولا ينفر منها الطبيب ولم
يبتغ لها الحفار ولم يستسلف لها الجمال ولم يجر فيها حديث
النائحة * ولم يتداوم منها بالرائحة * حقيقة ان لا يساء بها
الصديق * ولا يحتجب عن الطريق * وعلى كل حال فاذا
خفت وطأة الهوى * وحال وقت المسا * لعبت لعباتي الى
حضرته * متزودا من طلعتته * ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

والله اني لارحم عقل طرفه اذ قال

وليت لنا مكان الملك عمرو * رغوئا حول قبتنا تدور
كيف ضرب المثل في الشر وقلة الخير بما هو خير كله ان
الرغوث لتغذوه برسلها * وتحبوه بنسلها * وتكسوه بصوفها
وتنفعه بعرها وتغيظ عدوه بسراحها * وتقر عينه برواحها *
وتعلا بيته اقطا وسمننا * وحسبك من غني شمع وري
ثم ارجع الى حديثك تمنى مكانه رغوئا * وانا اتنى مكانك
برغوئا * ان البرغوث * اجدر منك ان يغوث * كنت اعلم
انك عرشي * والعرشي تيس وحشي * وما حسبتني افقد منافع
التيس فعلى الله حسن الخلف منك ومن الظن كان بك والسلام

انت وابوك * ما يحرم
السكوت الاعليك ولا
يحل النطق الا لك
فمن اين طلعت واين
تغرب وما الذي يحدو
أملك امامك *
ويسوق غرضك
قدامك * قال اما
الوطن * فاليمين *
واما الوطر * فالطر *
واما السائق فالضر *
والعيش المر * قلنا
فلو اقت بهذا المسكان
لقاسمناك العمر فما
دونه واصادفت من
الامطار ما يزرع *
ومن الانواء ما يكرع *
قال ما أختار عليكم
صحبا * ولقد وجدت
فناكم رجبا * ولكن
امطاركم ماء والماء

﴿وله ايضا﴾

يا سيدي اشعار كسير السوقي واشغال كنيل الامالي * وايام
 كأنها ليالي * وآمال كعهد العوالي * معاذيري اليك * واتكالي
 عليك لديك * ان استقصرت كتابا او ذممت عهدا او اطلت
 عتبي ولك بعد العتبي * والمودة في القربي * والمكرامة
 والنعمة * والمنزلة العظمى * والقلب وخبليه * والصدر ورحبه *
 والعين وما سقت * والنفوس وما وسقت * وخير اوقانتا وقت
 ذكراك * وخير منه يوم نراك * ويا برح شوقه اليك وطول
 عهداه بك مورده ورهنت لساني * بما اكره ضماني * وهو
 ادام الله عزه يخرجني عن عهدة ما بذلته مشكورا ان شاء
 الله تعالى

﴿وله الى ابني القمر بن شاه﴾

اظنك يا سيدي لم تسمع بيتي القائل
 اسمع نصيحة ناصح * جمع النصيحة والمقه
 اياك واحذرا ان تكو * ن من الثقات على ثقه
 صدق الشاعر وأجاد ولثقات * خيانة في بعض الاوقات *
 هذه العين تريك السراب شرابا * وهذه الاذن تسمعك
 الخطأ صوابا * فلست بمعذور * ان وثقت بمعذور * وهذه

لا يروى العطاش قلنا
 فأي الامطار برويك
 قال مطر خلقي وانشا
 يقول

سجستان اينما الراحه
 وبحرا يؤم المني ساحله
 سقصدار جان ان زرتها
 بواحدة مائة كامله
 وفضل الامير على ابن العمير
 لكفضل قريش على باهله
 قال عيسى بن هشام
 فخرج وودعناه واقفنا
 بعده برهة نشأقه *

ويؤلمنا فراقه * فيينا
 نحن بيوم غيم في
 سمط الثريا جلوس اذا
 المراكب تساق
 والجنائب تقاد واذا
 رجل قد هجم علينا
 فقلنا من الهاجم *
 فاذا شيخنا الناجم *
 يرفل في نيل المني *

حالة الواثق بعينه * السامع باذنه * وأرى فلانا يكثر غشيانك
وهو الذي دخلته * الردي جملته * السبي وصلته * الخبيث
كلمته * وقد قاسمته في زرك * وجعلته موضع سرّك * فأرني
موضع غلطك فيه * حتى أريك موضع تلافيه * أظاهره
غرك * أم باطنه سرّك * وبلغني انه عرض على اخيك خلة
فلبسها اعيذك بالله انها خدعة ظاهرة النور * باطنة الغور *
كامنة الحور * كسلعة السنور * عرض على الجرذان نعلها من
جحر الى جحر بوقر من السمسم فقالت الجرذان سفر مختصر *
والكرى خطر * لكن في الطريق نظر * يا مولاي يوردك *
ثم لا يصدرك * ويقعك ثم لا يعذرک * فاجتنبه ولا تقربه *
وان حضر بابك * فاكنس جنابك * وان مس ثوبك
فاغسل ثيابك * وان لصق بجلدك فاسلخ اهابك * وان كان
ما أودعه صدرك قد تمكن من قلبك فليس الا شربة من
المطبوخ * تتبعها بحاذق من اللطوخ * يرحضان عن ظاهرك
وباطنك ما أودعه ثم افتتح الصلاة بلعنه واذا استعذت بالله
من الشيطان فاعنه * والسلام

﴿ وكتب الى عمار بن الحسين ﴾

ما جدد لعمار مثلاً الا الغراب لا يقع الا مذموماً على اي جنب

وذيل الغنى * فقمننا
اليه معانقين وقلنا
ما وراك يا عصام فقال
جمال موقرة وبغال
مثقلة وحقاتب مقفلة *
وأنشأ يقول

مولاي اي رذيلة لم يأبها
خلف واي فضيلة لم يأبها
ما يسمع العاين الاهاكم
لفظا وليس يجاب الالهاتما
ان المكارم اسفرت عن
اوجه
بيض وكان الحال في وجنتما
بأبي شمله التي تجلوا للعلا
وبدا ترى البركات في
حركاتها

من عدها حسنات دهراني
من يمد الدهر من حسناتها
قال عيسى بن هشام
فسالنا الله بقاءه *
وان يرزقنا لقاءه *
واقام الناجم ايما
مقتصر من لسانه *

وقع ان نمب فروعة النذير * وان حجل فمشية الاسير * وان
 شحج فصوص الحير * وان اكل فدبر البعير * وان سرق قبله
 الفقير * كذلك عمار ان حذفت عينه فالحين * وان حذفت
 ميمه فالشين * وان حذفت راؤه فالرين * وان صحف خطه
 فالين * وان لامصته فالماذير الكاذبة وان استقصيته فالوجه
 العبوس وان صدقته فالظفر اللثيم * وان كذبه فالعقاب الاليم *
 وان زرته بالحجاب الثقيل * وان لم تزره فالعقاب الطويل *

على شكر احسانه *
 ولا يتصرف من
 كلامه * الا في مدح
 ايامه * والتحدث
 بانعامه *

(المقامة التاسعة)

(والثلاثون الخلفية)

﴿ وله الى ابيه ﴾

ان الابل على غلظ اكبادها * لتحن الى بلادها * وان الطير
 لتقطع عرض البحر الى مظانها وبلغني ان ذا اليمينين * طاهر
 ابن الحسين * لما ولي مصر وافاها مضروبة قباها مفروشة
 ارضها مزخرفة جدرانها والناس ركباناً ورجالا * والنتار يمينا
 وشمالا * فأطرق لا ينطق حرفا * ولا يرفع طرفا * ولا يهش
 الى احد فقيل له في ذلك فقال ما اصنع بهذا وليس في النظارة
 عجائز بوشنج والعجب من حاضر انطاكية صاحب ياسين وقد
 كذب وعذب وقتل وجرّ برجله * واهلك قومه من اجله *
 وقيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يداومون بما غفر لي ربي
 وجعلني من المكرمين فكأنه تمنى الجنة ببقيا قومه على سوء

جدثنا عيسى بن هشام
 قال لما وليت احكام
 البصرة * وانحدرت
 اليها عن الحضرة *
 صحبني في المركب شاب
 كأنه العافية في البدن
 فقال اني في اعطاف
 الارض واطرافها
 ضائع لكنني اعد معد
 الف * واقوم مقام
 صف * وهل لك ان
 نتخذني ضميمه * ولا
 تطلب مني ذريته *

جوارهم * وقبح آثارهم * فهذا اخو كندة يزعم ان لا ينعم من
كان اقرب عنده ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال فما ظنه بي
لاحدى عشرة سنة * ان لي برسول الله أسوة حسنة *
وعسى الله ان يأتيني بكم جميعا * او يأتىكم بي سرىعا * ان
شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

اطال الله بقاء الشيخ الرئيس طالعت الاذيال * وكثر العيال *
وضاق الاختيال * فالخلال قلما ينال * والحرام حى الله ومن
اخفر الله وجد الله قويا عزيزا وبقيت شبهات هن موافق
العثار * بين الجنة والنار * حدة منها الى بأس الله وآخر الى
عفو الله انا عليها أدور وفيها أخوض وحوطها احوم وهى ان لم
تكن طعمة الاخيار * فليست بأكلة الاشرار * وأحق من
أعان على صالح النية وطيب الطعمة من صلحت نيته * وطابت
طعمته * وأخذ الدهقنة في زماننا هذا خير المطاعم * وأبعدها
من الملاوم * فان ضمن لي مضارها توليت منافعها فكان لي
تميرها وارتفاعها وعليه عشرها وخراجها والا أكلت اللحم
نضيجا * وأخذت الثوب نسيجا * ولزمت التجارة المأمونه *
والحرفة الميمونه * فليغلب فيهما رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

فقلت وأى ذريعة
آكد من فضلك *
واى وسيلة اعظم من
عقلك * لابل اخدمك
خدمة الرفيق *
واشارك في السعة
والضييق * وسرنا
فلما وصلنا البصرة
غاب عنى اياما فضقت
لغيته ذرعا ولم املك
صبرا فاخذت اقتش
حيوب البلد حتى
وجدته فقلت ما الذي
انكرت * ولم هجرت *
فقال ان الوحشة
تقدح في الصدر
اقتداح النار في الزند
فان اطفئت نارت
وتلاشت * وان عاشت
طارت وطاشت *
والقطر اذا تنابع على
الاناء امتلأ وقاض *
والعنب اذا ترك فرخ

* وله ايضا *

انا اطال الله بقاء الشيخ وان كنت امشي بالنهار على الماء *
 وأخرج بالليل الى السماء * وأزعم ان الشمس لا تخرج لظلي *
 وان الماء ينبع من تحت رجلي * فاني من جملة هذا البشر *
 ومن عرض هذا المحشر * آكل مما يأكلون * وأشرب مما
 يشربون * ولا غنى بالمرء عن طعمة طيبة أو خبيثة فالمحمود
 من تحرى طيبها والمذموم من تناول خبيثها وأراني طيب
 الطعمة كريم المأكل وأنا على ذلك مذموم وهذه الضيعة
 ارتهنت بعضها بغلق وابتعت بعضها بغلق فلعن الله القدرة
 وأبعد فلاحا سد العتي وللكاره الرضا يرد على المال والبيع
 باطل والشان اني أعيش عيش الجعل * بين السرقين والعمل *
 وأنا على ذلك محسود ان من اشراط الساعة أن ترى الناس *
 يحسدون الكناس * فليت شعري ما يصنع الاستاذ أعزه
 الله اذا نزل بباب الامير * وأخذ بأذناب الحمير * وانتقل من
 العراق * فقعده بالرستاق * ولعل مقدرا يقدر أن لي في هذه
 الفلاحة فلاحا فأنا في العماره * شريك ابني العبس في التجاره *
 وانما أنجم للبيع * لا للريع * أرايت رجلا يندم ان ولده آدم *
 أو يالم أن يسمعه العالم * يحسد في قرية يشتريها والله لولا يد
 تحت الحجر * وكبد تحت الخنجر * وطفلة كفرخ يومين قد

وباض * والحر لا يعلقه
 شرك كالمطاء * ولا
 يطرده سوط كالجفاء *
 وعلى كل حال * ننظر
 من عال * على الكريم
 نظر ادلال * وعلى
 اللثم نظر اذلال *
 فمن لقينا بانق طويل *
 لقينا بخرطوم فيل *
 ومن لحظنا بنظر
 شزر * بناء ثمن نزر *
 وانت لم تغرسني ليقلني
 غلامك * ولا اشتريتي
 لتبيعي خدامك *
 والمرء من غلمانه *
 كالكتاب من
 عنوانه * فان كان
 جفاؤهم شيئا امرت به
 فما الذي اوجب *
 وان لم تكن علمت به
 كان اعجب * ثم قال
 ظفرت يدا خلف بن
 احمد انه
 سأل الفناء مؤدب الحمام

خببت اليّ العيش * وسلت عن رأسي الطيش * لشمخت
بأنني عن هذا المقام ولكن صبر جميل والله المستعان

﴿ ومن فصوله رحمه الله تعالى ﴾

يا هؤلاء لا تكابروا الله في بلاده * ولا تراودوه في مراده *
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده *

﴿ وله ايضا ﴾

لي أيدك الله على الكلب ابن الكلبه * واليابس ابن الرطبه *
والضيق ابن الرحبه * مال قد عفا رسمه لما نسجته من
جنوب وشمال وقد مطلني مطل النعاس الكلب ولا أعرف
جرما غير اني منعت دمه ان يسفك * وستره ان يهتك *
وداره ان تحرب * وماله ان ينهب * ولي عنده تذكرة تطلع
كل يوم من جرمانه * فلا ادري كيف نسيها على قرب مكانها
من مكانه * فليقتضه ما عليه * وليذكره التذكرة لديه * ان
شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي اطلال الله بقاء القاضي كتاب من ينسى الايام ويذكره *
ويطوي العالم وينشره * ويعقد من عصره عليه خنصره *

او ما رأيت الجود يجتاز
الورى

ويحمل من يده بدار مقام
قال عيسى بن هشام
ثم اعرض وتبعته
استعطفه وما زلت
الأطفه حتى انصرف *
بعد ان حلف * ان
لا اوردت من اساء
عشرته * فوهبت له
حرمته *

(المقامة الاربعون)

(النيسابورية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال كنت بنيسابور
يوم جمعة حضرت
المفروضة ولما قضيتها
اجتاز بي رجل قد
لبس دنيه * ونحك
سنيه * فقالت لمصل
بجني من هذا قال
هذا سوس لا يقع الا
في صوف اليتام *

ثم ينبذ ابناء دهره * وراء ظهره * ويخرج اهل زمانه * من
عهدة ضمانه * فاذا تسلمهم يميناه * وسلمهم يسراه * يتقن ان
صفقته هي الراجحة * وكفته هي الراجحة * واني ايد الله القاضي
على قرب العهد * بالمهد * قطعت عرض * الارض * وعاشرت
اجناس * الناس * فما احد الا بالجهل تبعته * وبالخيرة نعته *
وبالظن اخذته * وباليقين نبذته * وما من حمد وضعته * في
احد الا اضعته * ولا مدح صرفته * عن احد الا عرفته *
ومن احتاج الى الناس * وزنهم بالقسطاس * ومن طاف
نصف الشرق * لقي نصف الخلق * ومن لم يجد في النصف
لحمة دالة لم يجد في السكل غرة لائحة كان لنا صديق يقول
ثلثتها ولا اتملك ثلثيه وهذا العمري ياس * يوجب به قياس *
وقنوط ، بالحجة منوط * ودعابة تكاد تكون جدًا ووراء
هذه الجملة موجدة على قوم وعريضة على قوم

﴿ وله من سجستان ﴾

والامير السيد واسع مجال الهمم * ثابت مكان القدم * وأنا
في كنفه صائب سهم الامل * وافر جناح الجذل * والحمد لله
على ما يوليه * ويوليننا معاشر مواليه * وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وسلم وقد اعترضتني ايد الله القاضي

وجراد لا يسقط الا
على الزرع الحرام *
واعس لا ينقب الا
خزانة الاوقاف *
وكردى لا يقبر الا على
الضفاف * وذئب
لا يفترس عباد الله الا
بين الركوع
والسجود * ومحارب
لا ينهب مال الله الا
بين اليهود والشهود *
وقد لبس دينته *
وخلع دينيته * وسوى
طيلسانه * وحرف
يده ولسانه * وقصر
سبالة * واطال حباله *
وابدى شقاشقه *
وغطى مخارقه * وبفض
لحيته وسود صحيفته
واظهر ورعه * وستر
طمعه * قلت لعن الله
هذا فن انت قال
انا رجل اعرف

فصول لا أدري بأيها أبدأ بالشوق فهو أخرى في الرسم
وأصدق على الحال أم بالعتب * فهو أحق في الكتب * أم
بالشكر * فهو أولى بالذكر * ولعمري ان شكر المولى * هو
الاولى * فهل حتى نتسالب سرده * ونقاسم برده * أقول
جزى الله هذا الملك السيد افضل ما جازى مولى عن عبده
ونخدموا عن خدمه * ومنعما عن نعمه * وأعانه على هممه *
فلوان البحر مدده * والسحاب يده * والجلال ذهبه *
لقصرت عما يهبه * حقا اقول ان التمرة بالبصرة * أقل خطرا
من البدرة بهذه الحضرة * ولا أراها تحمل الى المنتجمين الا
تحت الذيل * في جناح الليل * ولا شيء أكثر وجودا من
الدينار * بهذه الديار * بينما المرء في سنة من نومه * لتعب
يومه * وقصارى همته * قوت ليلته * اذ يقرع عليه الباب قرعا
خفيا * ويسئل به سؤالا خفيا * ويعطى ألفا خلفيا * هذا
اذا لم تنصره وسيله * ولم تصحبه فصيله * فأما أولو الآمال *
فلا حد لما يصل اليهم من المال * ابتد بخمسة عشر ألفا *
وانته الى مائة ألف غرfa * بحذف * وعطاء بغير صرف *
وحسب الغريم ان لا يوفي * ومن منع الصدقة فليقل قولاً
معروفا وما أجهل ان ذلك الشيخ ممن احتمل ذلك المال
غرما * ولكن لا أعرف لنفسه فيه جرما * وما فائدة خط

بالاسكندري فقلت
سقى الله ارضا انبتت
هذا الفضل * وأبا
خلف هذا النسل
فابن تربد فقال الكعبة
فقلت بخ بخ باكلها
ولما تطبخ ونحن اذا
رفاق فقال كيف ذلك
وانا مصعد وانت
مصوب قلت فكيف
تصعد الى الكعبة قال
اما انى اريد كعبة
الحجاج * لا كعبة
الحجاج * ومشعر
الكرم * لا مشعر
الحرم * وبيت السبي
لا بيت الهدى * وقبلة
الصلوات * لا قبلة
الصلوة * ونى
الضيف * لا نى
الحيف * قات وابن
هذه المكارم فأنشأ
يقول

يبدل ولسان يرهن وتاريخ يكتب وضمان يقبل ومال يفرم
 ولولا الغرامه * لم تفد الزعامه * فقبح الله هذا المال * ولمن
 هذا القيل والقال * هل كان جرمي الا ان رددت اليه خطه
 وذكرته في الرد وعده ألم يكن في الرد * مندوحة عن تجاوز
 الحد * أما أنا فليس له عندي الا الثناء الجميل * والولاء
 الجزيل * ولولا الكافر ابن الكافر * والعاهر ابن العاهر *
 ابن فلان في الظاهر * والله اعلم بالسرائر * وما أشرب قلبه
 من الطمع في مالي والتعرض لحقي لصفاء الفدير بيني وبين
 ابيه ومن وجد اباه ينكح بنته * ولا يقفل بيته * ولا يفصل
 اسمه * ولا يراعي الفرض ووقته * ولا يراقب الله ومقته *
 لم يرث اللؤم كلاله وان انجالت هذه النعمه * وسكنت هذه
 الامه * استعنت بالله عليه * وصرفت أعنة الكلام اليه *
 وهو حسبي وبه أستعين والسلام

﴿ وله الى أبي علي الحسامي بفرشتان ﴾

ولا تكاد أدام الله عز الشيخ سنة سبع تعمل الا عمل السباع *
 ثم لا تعمل في اللقاء ما تعمل في الوداع * وكأن سنة ثمان سنة
 آمال ولم يوجهني العام الماضي بنفسه * كما أوجهني برفسه *
 انه لما طلع العام * طلع البلاء العام * فخبط الاوراق * ثم فصل

بحيث الدين والملك المؤيد
 وخذل الكرمات به مورد
 بارض تنبت الآمال فيها
 لان سعاها خلف بن احمد

(المقامة الحادية)

(والاربعون العلمية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال كنت في بعض
 مطارج الغربة مجتازا
 فاذا أنا برجل يقول
 لاخر بم ادركت العلم
 وهو يحببه قال طلبته
 فوجدته بعيد المرام *
 لا يصطاد بالسهم *
 ولا يقسم بالازلام *
 ولا يرى في المنام *
 ولا يضبط بالايام *
 ولا يورث عن الاعمام *
 ولا يستعار من
 الكرام * فتوسلت
 اليه بافتراش المدر *
 واستناد الحجر * ورد
 الضجر * وركوب

الاعذاق * ثم كسر الساق * ثم قلع الاعراق * وأنزاني الله
 بمنجاة من السيل وعلى جزيرة من البحر في كن يعصمني من
 الماء * ويحميني صوب السماء * حتى مضى العام فلم يضرنى
 عيبه ولم يصبني نابه ولم تخبطني يده فلما كدت أسلم رضخي
 برجله فخال بيني وبين أحب الناس الي * وأعزهم علي وأقرهم
 لعيني * وأشبههم بأبوي * وأوصلهم ليدي * وأحضرهم في
 الملمات لدي * ولم يخاني الله في هذه الحادثة من جميل عادته *
 ولم يخل سهجي من سعادته * حيث أنزله في جوار النجم وفناء
 البحر ومناط الملك ومراد الجود ومساق المز ومجال المجد ومقام
 الدين وجناب العلم ومصاب الفيث * وذمار الليث * ومن جمع
 الله له جوار التمارين * فقد جمع له صلاح الدارين * وكنت على
 ان أكتب كتاب شكر الى السيدين الملاكين المؤيدين أدام الله
 تمكينهما * وجعل التوفيق قرينهما * والقضاء معينهما * وبسط
 بالخير عيניהما * ثم رأيتني مهترا للقائهما * مشتاقا لقائهما *
 فقدمت هذه الاسطر وأنا بمشيئة الله على أثرها وللشيخ في
 تمريني جل أحواله وتفاصيلها رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ الرئيس أبي الفضل ﴾

كما ان عناء الشيخ في ان يثير أرضنا أو يسقي حرثنا أو يشيد بناء *

الخطر * وادمان
 السهر * واصطحاب
 السفر * وكثرة
 النظر * واعمال
 الفكر * فوجدته
 شيئاً لا يصلح الا
 للفرس * ولا يفرس
 الا في النفس * وصيدا
 لا يقع الا في الندر *
 ولا ينشب الا في
 الصدر * وطائرا
 لا ينجده الا قصص
 اللفظ * ولا يعلقه
 الا شرك الحفظ *
 فحمله على الروح
 وحبسته على العين
 وانفقت من العيش *
 وخزنت في القلب
 وحررت بالدرس
 واسترحت من النظر
 الى التحقيق * ومن
 التحقيق الى التعليق *
 واستدنت في ذلك

أوينيط ماء * أويتمر طاحونا أو يفرس كرما كان عنائي ان
أفئق حيلة * أو أخلق وسيلة * فاذا وجدت من الكريم
فرصة لم أحتشم * ولو خطر بالمال وخطرت بالرواة لم أغنم *
وقد كان تطول عام أول بخط أنا أقتضيه إعادة الانعام * به
في هذا العام * وقد والله بدرت لكنه زاد الرحيل * وخطبه
جليل * اذا أصبحت عنكم راحلا * وثقات
والثقل ليس مضاعفا لمطية * الا اذا ما كان قرما بازلا
واذا كان الكريم من قد علمته * فلا رحمني الله ان رحمته * وقد
جهزت الحاجة في دل رخيمة * الى كف كريمة * فان عمل
بقضية فضله وزن صداقها * وان عمل بقضية تقصيري
أسرع طلاقها * وله في الامرين ما يراه ان شاء الله تعالى

* وله ايضا *

كتابي والتي نقصت غزلها من بعد قوة أنكنا * طالق ثلاثا *
مردودة على أهلها من ورائها البعرة * وفي قفائها النمرة *
لا ترجع الخرقاء * أو تظهر العنقاء * والله ما نقض الغزل بعد
قوة * أسخف من نقض عهد واخوه * وليس ارش الغزل اذا
نقض * ارش الفضل اذا رفض * ولم يجعل الله اضاعة
الصوف * كاضاعة المعروف * يا أبا الحسن الحق ثقیل * وهو

بالنوفيق * فسمعت
من الكلام ما فتق
السمع ووصل الى
القلب وتغلغل في
الصدر فقات يافئ
ومن ابن مطلع هذه
الشمس فجعل يقول
اسكندرية داري
لو قر فيها قراري
لكن بالشام ليلى
وبالعراق نهاري

(المقامة الثانية)

(والاربعون الوصية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال لما جهز أبو الفتح
الاسكندري ولده
للتجارة أقعده بوصيه
فقال بعد ما حمد الله
وثنى عليه وصلى على
رسوله صلى الله عليه
وسلم يا بني اني وان
وثقت بمائة عقلك *
وطهارة اصلك * فاني

خير ما قيل * انا اخاطبك بالشيخ والجنون شعبة من شبابك *
 وبالفاضل والفضل وراء بابك * ولو كان القلب يستخير *
 والهوى يستشير * ولم اكن الحب المغموم * ولم تكن الحب
 المكرم * الكتاب وصل حجم هائل * ليس وراءه طائل *
 وخط مجنون * لا يدري الف فيه من نون * وسطور * فيها
 شطور * ديب السرطان * على الحيطان * ولفظ اخلاط *
 لا يدركه استنباط * ولا يفسره بقراط * هذيان المحموم *
 وهوس الملوم * وسوداء المهموم * وقرأت شطر كتاب لم أدر
 والله عما ذا يعبر عن امور سقيمة * او عن احوال مستقيمة *
 لا جرم اني ظننت خيره * ولم ابعده غيره * وجوزت السلامة
 ولم آمن ضدها * وذهبت مع الظن الجميل اتفاقا * ثم رجعت
 القهقري اشفاقا * فسألت الله لك المزيد ان كانت سلامة والسلام

* وله ايضا *

لا يزال الشيخ يحمل اليّ ابا فلان فيما يوليه من رفق بأسبابه *
 واعتناء بأصحابه * وما يفعل في ذلك الا ما يوجبه فضله *
 ويأتيه مثله * ويدعو اليه امله * وما يأتي من الخير الا ماهو
 اهله * وحقا اقول لقد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته *
 ولانت قشرته * وواصلت فأحسننت وصاله * وأحمدت

شفيق والشفيق سي
 الظن ولست آمن
 عليك النفس
 وسلطانها * والشهوة
 وشيطانها * فاستعن
 عليهما نهارك بالصوم *
 وليلك بالنوم * انه
 لبوس ظهارته الجوع *
 وبطانتة الهجوع *
 وما لبسهما اسد الا
 لانت سورة أفههما
 يا ابن الحبيثة وكما
 أخشى عليك ذاك فلا
 آمن عليك لصين
 احدها الكرم *
 واسم الآخر القرم *
 فاياك واياها ان
 الكرم اسرع في
 المال من السوس *
 وان القرم اشأم من
 البسوس * ودعني
 من قولهم ان الله كريم
 انها خدعة الصبي عن

خصاله * وسألته فأعرب جوده * وعجمته فأصاب عوده *
وما نقبت في الامتحان له عرقا الا جسسته * ولا نظرا الا
افترسه * فما اتني خصلة من خصاله الا هي اكبر من اخنها
حتى حالت الغربة بيني وبينه فكان لي في الغربة اكبر في المجد
جهدا * وأطيب في الغيب عهدا * وأتم على البعد ودا *
ولعمري ان ود الحضر اخاء واخوة * وود الغيبة وفاء ومروة *
وقد جمع هذا الفاضل حبليهما * ورأى نبيهما * وما خسر على
الكرم كرم * كما لم يربح على اللوم لئيم * ولن يبطل الخير في
القياس * ولا يذهب العرف بين الله والناس * اعان الله على
تأدية فرضه * وقضاء الواجب او بعضه * ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

اين تكرم الشيخ العميد على مولاه * وكيف معدته الى سواه *
أبقر في النعمة * لاني قصرت في الخدمة * اذا قد أسأت
المعاملة * ولم تحسن المقابلة * وعثرت في اذيال السهو * ولم
ينعش بيد العفو * ام يقول ان الدهر فيما بيننا خدع * وفيما
بعد متسع * فقد ازف رحيلي ولا ماء بعد الشط * ولا سطح
وراء الخط * ام ينتظر سؤالي * وانما سألته * يوم آملته *
واستمعته * حين مدحته * واقترضته * وقت اتيته * واتجمت

اللبن بلى ان الله
الكرم ولكن كرم
الله يزيدنا ولا ينقصه
وينفعنا ولا يضره
ومن كانت هذه حاله *
فلتكرم خصاله * فاما
كرم لا يزيدك حتى
ينقصني ولا يربك
حتى يبريني فخذلان
لا اقول عبقري *
ولكن بقري *
أفهمهما يابن المشؤمة
أما التجاره * تنبط
الماء من الحجارة *
وبين الاكلة والاكلة
ريح البحر بيد ان
لا خطر * والعين
غير ان لا سفر *
أفتركه وهو معرض
ثم تطلبه وهو معوز
أفهمهما لا ام لك انه
المال عافاك الله فلا
تنفقن الا من الرمح *

سجابه * لما أتيت بابه * وليس كل السؤال أعطني * ولا كل
الرد أعفني * أم يظن اني أرد صلته * ولا ألبس خلعتيه *
وهذه فراسة المؤمن الا انها باطلة * وخيلة العارف الا انها
فاسدة * أم ليس يجذني مكانا للنعمة يضعها * وأرضا للمنة
يزرعها * فلا أقل من تجربة دفعة * والمخاطرة بانقاذ خلعة *
ليخرج من ظلمة التخمين * الى نور اليقين * ولينظر أشكر *
أم أكفر * أم يتوقع صاعقة تملكني * أو داهية تهلكني *
فهذا أمل موفر * لان شيخ السوء باق معمور * أم يقدر اني
أشكره * اذا اصطنع * وأعذره * اذا منع * وبالله لو كنت
ينبوع المعاذير ما حظي مني بجرعة * فليرحني بشرة * أم
يرجو اني أهله حتى اعود من هراة والشیطان أعقل من ان
يوسوس اليه بهذا أو يسول لدى ذلك وأنا الى الشيخ العميد
وردت * وعن هؤلاء القوم صدرت * وقد فعلوا فوق
مقدارهم ودون ما قدرت * فليصحبني من الفعل تذكرة *
او من القوم معذرة * وليصرف على امره ونهيه بهراة يشرفني
بها ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

هذا القاضي انا عنده في المنزلة * اقل من شيء المعتزلة * نسأل

وعليك بالخبز والملح *
ولك في الحل والبصل
رخصة ما لم تدمنهما
ولم تجمع بينهما
واللحم لحمك وما
اراك تأكله والحلو
طعام من لا يبالي على
أى جنبه يقع
والوجبات عيش
الصالحين والاكل على
الجوع واقبة الفوت *
وعلى الشيع داعية
الموت ثم كن مع
الناس كلاعب
الشطرنج خذ كل
ما معهم واحفظ كل
ما معك يا بني قد اسمعت
وابلغت فان قبلت
فالله حسبك وان
أبيت فالله حسيبك
وصلی الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين

الله رأيا يستمد * وسترا يمتد * ووجها لا يسود * وأما فلان
فلا أشك ان كتابي يرد منه على صدر محي اسمي من
صحيفته ونسي اعماجنا على الحديث والفرزل * وتصرفنا في
الجد والهزل * وتقلبنا في اعطاف العيش بين الوقار
والطيش * وارتضاعنا ندى العشره * اذا الزمان رقيق القشره *
وتواعدنا ان يلحق احدا بصاحبه * اذا أنس الرشد في جانبه *
وتصاحفنا من قبل * ان لا يصرم الحبل * وتماهدنا من
بعد * ان لا ينقض العهد *

وهل ذا كرم من كان أقرب عهد * ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال

﴿ وله في نقض قصيدة ابي بكر الخوارزمي ﴾

سألت امتع الله بك عن الخوارزمي وشعره وقلت اني لاجد
فيه بيتا لو روي في المنام لاوجب الغسل حسا * وبعده بيتا
اذا سرد ينقض الطهارة مسا * ولعمري ان هذين البيتين لو
كانا تينتين ما نبتتا في ارض او تمرتين ما جنبتا من غصن
فكذلك اذا كانا شمرين يبعد أن يصدرا عن صدر أو يطبعا
من طبع أو يصبا على قالب قلب او يكونا نفسي نفس فقد
يسمن الشاعر ثم يفت * ويحيد القائل ثم يرث * ولكن
لا كما تراه في شعر أبي بكر وما كنت لا كشف تلك الاسرار *

المقامة الثالثة

والاربعون الصيمرية
حدثنا عيسى بن هشام
قال قال محمد بن اسحق
المعروف بابي العنيس
الصيمري ان مما نزل
بي من اخواني الذين
اصطفاهم وانتخبهم
وادخرهم للشدائد
ما فيه عظة وعبرة
وادب لمن اعتبر
واتمظ وتادب وذلك
اني قدمت من الصيمرة
الى مدينة السلام
ومعى جراب دنابر
ومن الخرتي والآلة
وغير ذلك ما لا احتاج
معه الى احد فصحب
من اهل البيوتات
والكتاب والتجار *
ووجوه الثناء من اهل
الثروة واليسار *
والجدة والعقار *

وأهتك هذه الاستار * وأظهر منه العار والعار * لولا ما بلغنا
 عنه من اعتراض علينا فيما أملينا * وتجهيز قدح علينا فيما
 روينا * من مقامات الاسكندري من قوله انا لا نحسن
 سواها * وانا نقف عند منهاها * ولو أنصف هذا الفاضل
 لراض طبعه على خمس مقامات * او عشر مفتریات * ثم
 عرضها على الاسماع والضمائر * وأهداها الى الابصار والبصائر *
 فان كانت تقبلها ولا تزجها * او تأخذها ولا تمنجها * كان
 يعترض علينا بالقدح * وعلى املائنا بالجرح * او يقصر سعيه
 ويتداركه وهنه فيعلم ان من أملى من مقامات الكدية
 اربعمائة مقامة لا مناسبة بين المقامتين لا لفظا ولا معنى
 وهو لا يقدر منها على عشر حقيق بكشف عيوبه والسلام

* وله ايضا *

أجد بالشيخ السيد وجدا يقض المظام * وينقض النظام *
 اذكر تلك الاخلاق الكرام وتلك الشيم الحسان وتلك الليامي
 القصار وما كنا نتجاذبه من حديث وتنازه من جدال
 فاتصدع زفرات * واتقطع حسرات * وأموت كل ممات *
 فسقى الله عهد * عفو السحاب وجهده * وأنجز الله في اجتماعنا
 وعده * فما اقبل عيشي بعده * وشتان ما حالي ولبيثي وارتجاله

جماعة اخترتهم
 للصحة * وادخرتهم
 للذكى * فلم نزل في
 صبح وغبوق نتغذى
 بالجدايا الرضع
 والطبايح الفارسية
 والمدققات الابراهيمية
 والقلايا المحرقة
 والكباب الرشيدى
 والحلان * وشرابنا
 نبذ العسل وسماعنا
 من الحسنة الحذاق *
 الموصوفات في
 الافاق * ونقلنا اللوز
 المقشر والسكر
 والطبرزد * وربحنا
 الورد * ونخورنا الند *
 وكنت عندهم اعقل
 من عبد الله بن عباس *
 واطرف من ابى
 نواس * واسخى من
 حاتم واشجع من عمرو
 واباغ من سحبان

لبثت بعيش ناصب * في عذاب واصب * وخرج فاستراح
 من فصولي وأصحت سماءه من غيومي ومصائب قوم
 قوم آخرين فوائد وقد جعلت الشيخ ابا فلان ولي عهدي في
 خدمته * وأقمته مقام نفسي في رمضان نعمته * ووليته خلافتي
 فيما كنت اولاه من مجلسه الا التبجيل فانه لا يبلغ كنهه
 مقداره وليس ذلك من شأنه وأسأل الشيخ السيد ان ينظر
 اليه بعيني * ويحفظ ما بينه وبينني * ويتخوله دأبا * ولا
 يعرض عنه جانباً * ويمكنه من بساطه كل وقت ويخصه
 بحملته ويمتعه بشارته * ويظهر على صفحات حاله آثار
 افضاله * ويشرفني كل وقت بأمره ونهييه ان شاء الله تعالى

✽ وكتب اليه رقعة اخرى ✽

كان ايد الله الشيخ العالم بين اميرين خلاف كصدع الزجاج
 وشر بطيء السكان ولا مكانة ولا مجاملة وانبعث رجل طالب
 فضل بكتاب مزور من احدهما الى الآخر يسأله فيه العناية
 بموصله فتمجب المكتوب اليه وخيره بين الغفوة عنه ولا
 صلة او يعرف الحال فان كان صادقاً فله حكمه * وان كان كاذباً
 فدمه * فاختمار المزور تعرف الحال فكتب الى وكيله هنالك *
 ان يعرف الامر في ذلك * فقد خيرت موصل الكتاب بين

وائل وادهي من
 قصير * واشعر من
 جرير * واعذب من
 ماء الفرات واطيب
 من العافية لبذلي
 ومروئي واتلاف
 ذخيري فلما خف
 المناع * وانحط
 الشراع * وفرغ
 الجراب * تبادر القوم
 الباب * لما أحسوا
 بانفسه * وصارت في
 قلوبهم غصه * ودعوني
 برصه * وانبعثوا
 للفرار * كرمية
 الشرار * واخذتهم
 الضجيرة * فانسوا
 قطرة قطره * وتفرقوا
 يئسوا * وبقيت
 على الاحر * قد
 اورثوني الحسرة *
 واشتملت منهم على
 العبرة * لا اسأوي

حكيمه * وارقة دمه * فتعرف الحال فقال الامير لندمائه
 ما ترون في هذا الرجل فقال احدهم يضرب * وقال الآخر
 يصلب * فقال الامير أو خيرا من ذلك اني اصدقه ليعطى
 حكمه فلا ندم مكرمة او مثوبة فصدقه هذا الامير وخيره
 ذلك الامير فاختر ان زوجه ابنته وصاحبت الحال بين
 الاميرين * وجاب ذلك التزوير صلاح ذات البين * وقد
 زورت على الشيخ تزويرا أمل ان ينفعه الله به في الدارين *
 وغدا أعرفه الحديث ان شاء الله تعالى وان أحب ان يعرف
 الحديث فوصلها على علم والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

لعل مثلي مع الشيخ الامام مثل التاجر مع ولده * اذ جهزه
 من بلده * بما أصبح به من مال وقال يا بني أنا والله ان وثقت
 بمائة عقلك * وطهارة أصلك * لست آمن عليك النفس
 وسلطانها * والشهوة وشيطانها * فاستمعن عليهما نهارك
 بالصوم * وليلك بالنوم * انه لبوس ظهارته الجوع * وبطانتة
 الهجوع * وما لبسه أشرا الا لانت سورته أفهمتها يا ابن
 المشؤمة ستحدثك النفس بمعنى اسمه القرم * ونخبرك السفهاء
 عن شيء يقال له الكرم * وقد جربت الاول فوجدته أسرع

بعره * وحيدا فريدا
 كالبوم * الموسوم
 بالشوم * اقع واقوم *
 كأن الذي كنت فيه
 لم يكن وندمت حين لم
 تنفعني الندامة فبدلت
 بالجمال وحشه *
 وصارت بي طرشه *
 افبح من رهطة
 المنادى * كأنى راهب
 عبادي * وقد ذهب
 المال وبقي الطنز *
 وحصل بيدي ذنب
 العنز * وحصلت في
 بيتي وحدي * متفتنة
 كبدي * لتعس
 جدي * قد قرحت
 دموعي خدي * اعمر
 منزلا درست طولوله *
 واعفت معاملته سيوله *
 فأضحى وأمسى بربعه
 الوحوش * تجول
 وتنوش * وقد ذهب

في المال من السوس * ونظرت الى الثاني فوجدته أشأم من
 البسوس * ودعني من قولهم أليس الله كريماً بلي ولكن كرمه
 يزيدنا ولا ينقصه وينفعنا ولا يضره ومن كانت هذه حاله *
 فلتكرم خصاله * فاما كرم لا يزيدك حتى ينقصني ولا يريشك
 حتى يبريني فخذلان لا أقول عبقرى * ولكن بقري * انه
 المال عافاك الله فلا تنفقن الا من الربح * عليك بالخبز
 والملح * ولك في البصل والخل رخصة ما لم تدمنهما والاحم
 لحك وما أراك تأكله يا ابن الخبيثة انما التجارة صرف وبين
 الاكلة والاكله صروف ربح البحر بيد ان لا خطر * والصين
 غير ان لا سفر * والحلواء طعام من يعيش لياً كل فكن ممن
 يأكل ليعيش وأخرى ما للتجار وفضول العيش خذ هذا
 وحسبك * ثم انت الآن وكسبك * فلما فصلت العير لجت
 بالفتي همة العلم فأنفق ما صحبه في طلبه فلما انساخ من طارفه
 وتالده رجع بالقرآن وتفاسيره الى والده فقيرا * لا يملك فقيرا *
 وقال يا أبت جئت بك بساطن الدهر وعز الابد وحياة الخلد
 جئت بك بالقرآن وتفاسيره والحديث بأسانيد وفقه بأبازيره *
 والكلام بأفانينه والشعر بغريبه والنحو بتصاريفه واللغة
 بأصولها فاجن العلم نورا ونورا * والآداب حرا وحورا *
 فأنتى به الى السوق وقدمه للصراف والبنزاز * والمطار والخباز *

جأى * وفدت
 صحاحى * وقل
 مراعى * وسلحت
 في راحى * ورفضني
 الندماء * والاخوان
 القدماء * لا يرفع بي
 راس * ولا اعد من
 الناس * اوتخ من
 بزيع الهراس * ووزين
 المراس * اتردد على
 الشط * كأتني راحى
 البط * امشي وانا
 حافي * واتبع الفياثي *
 عيني سخينه * ونفسي
 رهينه * كأني مجنون
 قد افلت من دير *
 اوعير بدور في الخير *
 اشد حزنا من الحنساء
 على صخر * ومن
 هند على عمرو * وقد
 تاه عقلى وتلاشت
 صحتي * وفرغت
 صرني * وفرغلامي *

والقصاب وانتهى الى البقال فساومه عن باقة بقل وقال انتقد
تفسير أي سورة شئت فتنحى البقال وقال انما نبيع بالسكرة
المكسرة * لا بالسورة المفسرة * فأخذ الوالد ترابا بيده *
ووضعه على رأس ولده * وقال يا ابن المشؤمة ذهبت بقفاطير *
وجئت بأساطير * لا يبيع بها ذو عقل * باقة بقل * والقصة
أيد الله الشيخ الامام فهي قصتي معه انفقت عمري وروحي
وقلبي ونفسي على صداقة من لم يثر لي في كتاب شكر هبني
أتأول في الخاتمين فأقول الفص ياقوت احمر * والفضة جوهر
ازهر * والفيروز علق يذخر فما اقول في درج كاغد اقول
لم اساه * ام لم ابلغ كنه شأوه * لولا اكون صديق صداقه *
لست هذا العتاب سياقه تحمل عرى الرقدة قبح الله الطمع
لولا ان الود شاركه * والانف تداركه * لقد كان يوجد الحساد
مقالا القافلة راحلة غدا او بعده * فلينجز في الكتاب وعده *
موفقا رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب ايضا ﴾

انه ايد الله الشيخ مابي الحيطان * لكن القطان * ولا
المكان * لولا السكان * وقد كنت اسمع الناس يقولون ان
الانسان لولده احب منه لوالده فانكرت ذلك طبعاً * وأعظمته

وكثرت احلامي *
وجزت في الوسواس
المقدار * وصرت
بمنزلة العمار * وشيطان
الدار * اظهر بالليل
واخفى بالنهار * اشام
من حفار * وانقل
من كراء الدار *
وارعن من طيطي
القصار * واحق من
داود العصار * قد
حالفني القله *
وشملتني الذله *
وخرجت من المله *
وابغضت في الله وكنت
ابا العنيس * فصررت
ابا عفس وابافعس *
قد ضللت الحجة *
وصارت على الحجة *
لا اجد لي ناصرا *
والافلاس غندي اراه
حاضرا * فلما رأيت
الامر قد صعب *

شرعا * فيقال لي انك لم تذق حلاوة الاولاد فأقول لعل
 ويوشك وأنسب ذلك الى لؤم الفطرة وسوء الخلقة وخبث
 الطينة والقشر المطيون * بالحمأ المسنون * حتى ولدت وحسب
 العاقل نص الكتاب حكما ان البنات * خير زكاة * وأقرب
 رحما لعمري ان لي بها شغف الوالد بالواحد وما أود ان لي
 بدلا * ولا عشرة مثلا * ومع ذلك فليس في حل من ظن
 اني لا اجعلها لسيدينا ادام الله عزه فداء * وانتظر دعاء ونداء *
 لا ابتدارا ولا ابتداء * على بذلك ميثاق من الله غليظ *
 والله على ما اقول حفيظ * واجدني اذا قرأت قصة الخليل *
 ابراهيم في الذبيح اسمعيل صلوات الله عليهما احسن لنفسي
 من سيدنا ادام الله عزه بتلك الطاعة لو وقع البلاء والعافية
 اوسع وأظنه لو تاني للجبين * او اخذ مني باليمين * وقطع
 الوتين * لصنته عن الانين * وبين الضمان والوفاء علم الله
 المحيط وبينهما من الترجيح * ما بيني وبين الذبيح * وربما نظر
 في كتابي هذا من لم يعرف بعد الضمان من الوفاء * وبينهما
 ما بين الارض والسماء * فيراني هرف * وما اراه يعرف * انه
 وان بعد المثل اختلاف قوم في عمر بن عبد العزيز والحسن بن
 يسار ايها افضل فقال اولو التمييز * عمر بن عبد العزيز *
 وقال اهل الابصار * الحسن بن يسار * وانما اردت بأولي

والزمان قد كلب *
 التمس الدرهم فاذا
 هو مع التسرير *
 وعند منقطع
 البحرين * وابعد من
 الفرقدن * فخرجت
 اسبح * كأي
 المسيح * فجلت
 خراسان الخراب منها
 والعمران * الى كرمان
 وسجستان وجيلان
 الى طبرستان والى
 عمان * الى السند
 والهند والنوبة والقط
 واليمن والحجاز ومكة
 والطائف اجول
 البرارى والفقار *
 واصطلى بالنار * وآوى
 مع الحمار * حتى
 اسودت وجنتاى *
 وتقلصت خصبتاى *
 فجمعت من النوادر
 والاخبار والاسمار *

التمييز نظارة القلوب وباهل الابصار نظارة العيون فستل
الحسن عن ذلك فقال عمر خير منى لانه ملك فعم * ووجد
فاخف * ولعل الحسن لو وجد لاخذ * وصدق رحمه الله ليس
الزاهد عن جده * كالزاهد عن عده * وليس من فعل كمن
وعد ان يفعل وشهد ما اتعرف بركات دعاء سيدنا وأستظهر
بها على الخطوب فليمدني بها أدبار الصلوات وأدبار النجوم
ان دعاء الفجر كان مشهوداً وعلى سيدنا أيدى الله ورد صباح
ومساء * من صلاة ودعاء * فليرفني انى الى حركات اسانه
فقير * وهو بان يفعل جدير * والله على ان يستجيب قدير *

﴿ وله اليه ايضاً ﴾

يبسط سيدنا لي سمعه ويقف عليه من لا يتهم عقله ان
هذا السلطان لما ارتحل عن بلاد خراسان الى دار الهند وهى
سيف واصبح السيف وهو دم فتن تشظى * ونار تلظى * وناس
يأكل بعضهم بعضاً وبعث الفساد أهله فالنهار مصادره *
والليل مكابره * وقتل عمرو وقتل زيد وانج سعد فقد هلك
سعيد وثن الرأس منديل والبيئة المادلة سكين ودار الحكم
بيت القمار * واليمن الغموس فلان الحمار * والجامع حانة الحمار
وخير الاسواق ما يسرق * وشرها ما يحرق * والسعيد من

والفوائد والآثار *
واشمار المتظرين *
وسخف الملمين *
واسمار التيمين *
واحكام المتفلسفين *
وحيل المشعوذين *
ونواميس المتخرفين *
ونوادى المنادمين *
ورزق النجمين *
واعطف المتطبين *
وكياد الخشين *
ودخسة الجرازة *
وشيطنة الابالسة *
ما قصر عنه قتيبا
الشعبي * وحفظ
الضبي * وعلم
الكلبي * فاسترفت
واجتديت * وتوسلت
وتكديت * ومدحت
وهاجيت * حتى كسبت
ثروة من المال *
وانخذت من الصنائع
الهندييه * والقضب

سلب * والشقي من صاب * ولا شيء الا السلاح والصباح *
 وكل الشيء الا السكون والصلاح * وأنا اذ ذاك حاضر
 نيسابور ودارى بين القبة الرافضة وكل يوم تهديد * ورعب
 جديد فقلت

ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا

به الخطب الا وهو للقصد مبصر

فلقيت صدور نيسابور وقلت حتام هذا البلاء والعلاج
 قريب المأخذ وهلا نفر من طائفة الغزاة * الى هؤلاء الغواة *
 وآزروهم أهل الصلاح وأنا أول من دعا الى هذا الامر
 واجاب اليه * وبذل فيه وأنفق عليه * ففعلوا وما كان سواد
 ليلة حتى علت كلمة الحق وباد أهل الفساد ان جرح الجور *
 قريب الغور * وان نار الخلفاء * سرية الانطفاء * وان كيد
 الشيطان ضعيف ثم أسمع الآن بهمدان من خراب واضطراب
 وباموالها من ذهاب وانتهاب * وبأسواقها من فساد * وكساد *
 وبأسعارها من غلاء * وبأهلها من جلاء * أفليس فيهم رجل
 رشيد يجمع كلمة أهل الصلاح عجبا من تعاون المفسدين على
 اخذ ما ليس لهم وتحاذل المساكين عن منع ما لهم واعجب من
 ذلك تدبير خراسان انه والله يحزنني ما أسمع فينظفني بما تسمع
 وقد كنت هممت من قبل بالقول فما ردني عن تلك الديار *

اليمانية * والدروع
 السابرية * والدرق
 التبتية * والرماح
 الخطية * والحراب
 البربرية * والخيل
 العتاق والبغال
 الارمنية * والخمر
 المرسية * والدبابيح
 الرومية * والخزوز
 السوسية * وأنواع
 الطرف واللفظ *
 والهدايا والتحف مع
 حسن الحال * وكثرة
 المال * فلما قدمت
 بغداد ووجد القوم
 خبري * ومارزقته في
 سفري * سروا
 بمقدمي وصاروا
 بأجمعهم الى يشكون
 ما عندهم من الوحشة
 لفقدى * وما نالهم
 لبعدي * وشكوا شدة
 الشوق * ورزء

الا مؤلم الاخبار * اني وان كنت بهذه الامصار * امشي على
 الابصار * قبولاً عند السلطان ووجهة عند العوام مقصوص
 جناح المسار * اطير الى الاوطان كل مطار * كان الم يصل
 رحى كل عام بكتاب ثم قطع عادة بره * واره محاسني من
 صحيفة صدره * وقد اهديت له فارقي مسك تصلان بوصول
 كتابي هذا اليه وبينهما من السلام اطيب منهما عرفا وسيدنا
 بوصولهما اليه ويصله بهما والقاضي مولاي ابو فلان لا يذكرني
 الا سرا * ولا ياتيني الا نذرا * وهو الخلب وما يحجب
 والنفس وما تخدم وقد اهديت اليه فارة مسك معها اختها من
 السلام الم مولاي ابو القاسم في سعة من العقوق يركض وان
 كان سيدنا يعتذر عنه بما يعلم عبده وقد اتحفته بفارة مسك
 تصل اليه الفقيه فلان اذا نسيت الناس اذكره * واذا طويت
 الجميع انشره * البرقيما وحديشا الزكي اولا وآخرا قد بعثت
 اليه فارة مسك كأنها اشتقت من اخلاقه سيدي فلان ضالتي
 التي نشدتها * وعدتي التي ذخرتها * وله فارنا مسك وعليه
 قبولها سيدي ابو فلان له من صدرى شعب فارغ ومن قلبي
 محل عامر وعليه السلام وله فارنا مسك يصل بهما سيدنا
 سيدي ابو فلان وكريمته العمة يصبحان مثالا لعيني ويمسيان
 خيالا لقلبي وقد اهديت لهما فارقي مسك وما طاب وعذب من

التوق * وجمل كل
 واحد منهم يعتذر بما
 فعل ويظهر الندم على
 ما صنع فأوهمتهم اني
 قد صفحت عنهم ولم
 أظهر لهم أثر الموجدة
 عليهم بما تقدم فطابت
 نفوسهم وسكنت
 جوارحهم وانصرفوا
 على ذلك وعادوا الى
 في اليوم الثاني خبستهم
 عندي ووجهت وكيلي
 الى السوق فلم يدع
 شيئا تقدمت اليه
 بشرائه الا أتى به
 وكانت لنا طبخة
 حاذقة فاتخذت عشرين
 لونا من قلايا حرقا *
 والوانا من طبابخات *
 ونوادير معدات *
 واكلنا وانتقلنا الى
 مجلس الشراب
 فأحضرت لهم زهراء

السلام العات مخصوصات بالسلام وقد وصلتهن بفأرتي مسك
 يقسم بينهما سيدي ابو فلان قد سرنى اقباله على العلم وتوسطه
 الادب واشتد عضدي به والله يقيه وله فارة مسك ولن
 وراءه سترهم الله مثلها وقد خدمت مجلس سيدنا بخمس
 وعشرين نافلة بتبقة خالصة لخاصته واوصيت شيخني ابا نصر
 العطار ان يتأق في ابتاعها واختيارها ويحتاط في انفاذها
 وايصالها وقرنت من العود الهندي الرطب بها نصف رطل
 ويصل بوصولها جبة حلة معينة وزوج خاتم احدهما منقوش
 بلا اله الا الله والآخر بدخشناني لطيف وسيدنا يعتذر عني الى
 الاخ في تأخير ما طلب من الزيب الطائفي فان ذلك أمر
 يتصل بفراغ البال وسعة الوقت واذا وجدتهما أهديت له
 مائة وقر سيدي ماله قطع عادة فضله في اهداء السلام
 والكتاب المفرد وسيدنا اولى من عاتبه ليعود الى الحسنى بمكانة
 معتدة وقد اهديت له فارة مسك ليوسعه تذكرة * ويوسعي
 معذرة * ولسيدنا في الوقوف على ما كتبت به وتشريفي في
 الجواب رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

كتبت اطلال الله بقاء الشيخ الجليل وانا في هياط ومياط *

خندريسية ومغنيات
 حسان محسنات
 فأخذوا في شأنهم
 وشربنا فضى لنا
 احسن يوم يكون وقد
 كنت استعددت لهم
 بمدد خمس عشرة
 صن من صنان
 الباذنجان * كل صن
 باربعة آذان *
 واستأجر غلامى لكل
 واحد منهم حمالا كل
 حال بدرهمين وعرف
 الحمالين منازل القوم
 وتقدم اليهم بالموافاة
 بمشاء الآخرة
 وتقدمت الى غلامى
 وكان داهية ان يدفع
 الى القوم بالمن والرطل
 ويصرف لهم وأنا أنجز
 بين أيديهم التد والعود
 والغبر فما مضت ساعة
 الا وهم من السكر

ووجع اختلاط * بزاق ممزوج بمخاط * وسعال معجور
بضرط * فان نشط لي في هذه الحالة فالقدر القدر * وان لم
ينشط فالقدر الحذر * والسلام

﴿ وله الى فقيه نيسابور ﴾

وصلت رقمتك وشكرت في الذب عني فضلك ومثلك من
ذب * عمن احب * لكن الذب ابواب * ولكل امرئ
جواب * ولو آثرت الحلم لكان اولى بك وأحب الى واذا
اييت الا ان تعطى المرواة مرادها كان الصواب * ان تحفظ
تلك الابواب * اولها ان تعلم انه ليس في ابواب الذب *
اضعف من السب * واذا تلوت قول الله عز وجل ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا علمت ان سلاح
خصمك اقوى والناس رجالان كريم ولئيم وكل بأن لا يسب
حقيق ان الكريم لا ينكر الفضل * وان النذل لا يألم العدل *
يبيحك منه عرضاً لم يصنه * ويرتع منك في عرض مصون
وهلم افرض لك مسألة الذب في الذباب لتعلم ان اتقاه
بالمكبة * خير من اتقائه بالمذبة * وان ذبه بالمظله * ابلغ من
ذبه بالمدله * فان كان لا بد من انتقام واستيفاء فأعيزك بالله
ان تجهل ان آذان الانذال * في القذال * وهى آذان لا تسمع

أموات لا يعقلون
ووافانا غلمانهم عند
غروب الشمس كل
واحد منهم بدابة او
حمار او بغلة فمرفتهم
انهم عندى الليلة باثنون
فانصرفوا ووجهت
الى بالال المزين
فأحضرتة وقدمت اليه
طعاما فأكل وسقيته
من الشراب القطر بلى
فشرب حتى ثمل
وجعلت في فيه دينارين
احمرين وقلت شأنك
والقوم خلق في ساعة
واحدة خمس عشرة
لحية فصار القوم جردا
مردا كأهل الجنة
وجعلت لحية كل واحد
منهم مصرورة في جيبي
ومعها رقعة مكتوب
فيها من اضمر لصديقه
القدر وترك الوفاء *

الا من السنة النعال الأدم * او ترجمة اكف الخدم * وعلامة
 فهمها جحوظ العينين * وخدر اليدين * فان تاب والا كررت
 هذا العتاب ووجدتك أيدك الله تعجب ان يمحذ اثيم فضل
 صديقك تخفض عليك رحمك الله ان الذي تعجب منه يسير
 في جنب ما يمحذه الانسان ان الله تعالى خلق اقواما وشق
 لهم اسماعا وأبصارا فناصروا بها على عرق الذهب حتى قصدوه *
 ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه * واحتالوا للطائر فأنزله من
 جوال السماء * والحوت فأخرجوه من جوف الماء * ثم جحدوا
 مع هذه الافكار الفائضة والاذهان الناقدة صانعهم فقالوا
 أين وكيف * حتى رأوا السيف * فلم تعجب يا فقيه ان جحدوا
 فضلا ليست الارض بساطه * ولا الجبال اسماطه * ولا
 السماء فسطاطه * ولا الليل رباطه * ولا النهار سراطه * ولا
 النجوم أشراطه * ولا النار شياطينه * وأراك أيدك الله تفلوا اذا
 وصفتني ودونها فيحصل المراد ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ العميد أبي الحسين ﴾

ما أشبه وعد الشيخ العميد في الخلاف * الا بشجر الخلاف *
 خضرة في العين * ولا تمر في اليدين * فلا ينفع الموعد * والا
 انجاز لمن يعد * ومثل الوعد * مثل الرعد * ليس له خطر *

كان له هذا مكافأة
 وجزاء * وجعلتها في
 جيبه وشددناهم في
 الصنان ووافي المحلون
 عشاء الآخرة *
 فملوهم بكرّة خاسره *
 فحصلوا في منازلهم فلما
 اصبحوا رأوا في
 نفوسهم همما عظيما
 لا يخرج منهم تاجر الى
 دكانه * ولا كاتب الى
 ديوانه * ولا يظهر
 لاخوانه * فكان كل
 يوم يأتي خلق كثير
 من خولهم من نساء
 وغلمان ورجال
 يشتمونني ويزنونني
 ويستحكون الله عليّ
 وانا ساكت لا ارد
 عليهم جوابا ولا أعبا
 بمقاتلتهم وشاع الخبر
 بمدينة السلام بفعل
 معهم ولم يزل الامر

ما لم يتله مطر * كان ايد الله الشيخ في جبرتنا رجل فاره
 الافراس * فاخر اللباس * لا يمد من الناس * فلا تظن
 ان الانسانية بساط قوني * ولا ثوب سقلاطوني * ولا تقدر
 ان المكارم ثوبان من عدن * ولا قعبان من لبن * المجد وراء
 هذا الصف وقد طال مقامى * وامتدت ايامى * فلا تذكرة
 من فعل * ولا معذرة من قول *

* وكتب الى ابى نصر الطوسي *

كتابتى عن سلامة ونعمة واحوال على النظام جارية وشوق
 اليك * وتواجد عليك * واعتداد بك وعلق فيك واستيحاش
 منك وخلوص مقة لك والحمد لله رب العالمين والصلاة على
 سيد المرسلين محمد وآله اجمعين ولك ياسيدي ايدك الله خلال
 خير وخصال فضل لا يدفعك عنها احد * ولك في اكثر المكارم
 لسان ويد * ولا تخلو معها من حزونة طوسيه * ورجل
 طاووسيه * ولو عريت منهما لكنت الامام الذى تدعيه
 الشيعة * وشكره الشريعة * وكنت عزمت عزم يقين ان
 لا اكتبك عاما عقوبة لك على اخلالك * بما عودتني من
 خلالك * ثم وجدت مرآة شوقي اليك جديدة * ووطأة
 الفطام عنك شديدة * فاستخرت الله تعالى في نقض العزيمة

يزداد حتى بلغ الوزير
 القاسم بن عبيد الله
 وذلك انه طلب كتابا
 له فاقتده فقبل انه
 في منزله لا يقدر على
 الخروج قال ولم قيل
 من أجل ما صنع
 ابو العنيس لانه كان
 امتحن بعشرته
 ومنادته فضحك حتى
 كاد يبول في سراويله
 او بال والله اعلم ثم
 قال والله لقد اصاب
 وما أخطأ فيما فعل
 ذروه فانه من اعلم
 الناس بهم ثم وجه الى
 خلعة سنية وقادرسا
 بمركب وحمل الى
 خمسين الف درهم
 لاستحسانه فعلى
 ومكثت في منزلي
 شهرين انفق وآكل
 واشرب ثم ظهرت

ولا يسمعك ديناً ورواة ان لا تتدارك حظي منك وحظك مني
 بما وجدت اليه سبيلاً فافعل ذلك قبل ان أدرك الحال * بيني
 وبينك فارمها من عال * فلا تجد الا فتناً وقد كلفت فلاناً
 اشغالا قبلك * ومهمات نصورها لك * فلا تألوه فيها معونة
 ان شاء الله تعالى وكنت رسمت لفلان ان لا يخليني اسبوعاً
 من كتاب وان استطاع ان يزيد زاد جزاه الله عن الانسانية
 جزاءه * واحسن عنها عزاءه * وان لم تراها هلا المكاتبه فما
 وراءها عليك قياس والله المستعان ورأيك سيدي في اسعادي
 بكتبك الى ان تسعدني بقربك * موفقاً ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ الرئيس أبي عامر عدنان بن محمد ﴾

معاذ الله لا اشفع لضارب القلب * ولا ارضى له غير الصلب *
 واعتقد في دار الضرب * أنها دار الحرب * ولكن يا أيها
 الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وما ارى يخفى على
 الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه ان ضرب القلب من ضربان
 القلب بحيث لا يتسع للرفيمه * ولا يتفرع للوقيمه * ورضى
 من صاحب دار الضرب رأساً برأس لا ولكن هذا البأس
 كان يتعيش من دار الضرب عيشة امثاله من العمال فخرم منها
 قوته فهدده صاحب دار الضرب بانهاء خبره ونهاه ابو الحسن

بعد الاستتار فصالحني
 بعضهم لعله بما صنع
 الوزير وحلف بعضهم
 بالطلاق الثلاث وبعثني
 غلماناً وجواربه انه
 لا يكلمني من رأسه
 ابداً فلا والله العظيم
 شأنه * العلي برهانه *
 ما اكرت بذلك ولا
 باليت ولا حك اصل
 اذني * ولا اوجع
 بطني * ولا ضرني *
 بل سرتني * وانما حاجة
 في نفس يعقوب قضاها
 وانما ذكرت هذا
 ونهت عليه ليؤخذ
 الحذر من ابناء الزمن
 ويترك الثقة بالاخوان
 الانزال السفلى

(المقامة الرابعة)

(والاربعون الدينارية)

حدثنا عيسى بن هشام

أيده الله ونهيته فإني إلا الاصرار وخاف صاحبه منه فألصق
به هذه السمّة ثم انا طوع الشيخ الرئيس السيد ادام الله عزه
فان رأى غير مارأيته * وولاني قتله توليته * والسلام

﴿ وكتب اليه ايضاً ﴾

لم يكن اطال الله بقاء الشيخ الرئيس السيد على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم للانصار والمهاجرين * مافي وقتنا هذا
للمؤاجرين * وما جاز لعلية الاصحاب * مايجوز الآن لازواج
القعاب * وقد نبغت نابعة * ونجمت زنابعة * لايرد رؤسهم
شيء فلو شاء الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه اراحنى منهم *
واغناني عنهم * وقد كثر تردد اصحابي الى فلان فما يعيرهم الا
اذنا صماء او نابا اصم وانما يتولى حارها * من تولى قارها *
ومن لم يتول منافعها لم يتول مضارها * وان كان لا بد من
صاحب يشغل فعل غيري من الناس * على هذا القياس *
ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب الى الشيخ ابى الحسن احمد بن فارس جواباً ﴾

﴿ عن كتاب كان ورد عليه منه يذم الزمان فيه ﴾

نعم اطال الله بقاء الشيخ الامام انه الحما المسنون * وان ظننت
الظنون * والناس ينسبون لآدم * وان كان العهد قد تقادم *

قال اتفق لي نذر نذرتي
في دينار اتصدق به
على اشـحذ رجلـ
ببغداد وسأت عنه
فدلت على ابى الفتح
الاسكندري فضيت
اليه * لا تصدق به
عليه * فوجدته في
رفقه * قد اجتمعت
في حلقه * فقلت يا بني
ساسان ايكم اعرف
بسامته * واشحذ في
صنعه * فأعطيه هذا
الدينار فقال
الاسكندري انا وقال
آخر من الجماعة لا
بل انا ثم تناقشا
وتهارشا حتى قلت
ليشتم كل منكما صاحبه
فن غلب سلب ومن
عز بز فقال
الاسكندري يا برد
المعجوز * يا كربة

وارتبتك الاضداد * واختلط الميلاد * والشيخ الامام يقول
فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية فقد
رأينا آخرها وسمعنا اولها ام المدة المروانية وفي اخبارها *
لا تكسع الشول باغبارها * ام السفين الحرية

والمرح يركز في الكلى * والسيف يغمد في الطلى
ومبيت حجر في الفلا * والحرنان وكر بلا

ام البيعة الهاشمية وعلي يقول ليت العشرة منكم براس * من
بنى فراس * ام الايام الاموية والتغير الى الحجاز * والعيون
الى الاعجاز * ام الامارات العدوية وصاحبها يقول وهل بعد
النزول * الا النزول * ام الخلافة التيممية وصاحبها يقول
طوبى لمن مات في نأنة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم
الفتح قيل اسكتي يا فلانه * فقد ذهب الامانه * ام في
الحاهلية وليد يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم

وبقيت في خلف كجد الاجرب

ام قبل ذلك واخو عاد يقول

بلادها كنا وكنا نحبها * اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبل ذلك وروي عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها * ووجه الارض مغبر قبيح

تموز * يوسخ الكوز *
يادرمها لا يجوز *
يا فسوة التنين *
يا خجلة الغنين *
يا حديث المغنين *
يا سنة البوس *
يا ضرطة العروس *
يا كوكب النحوس *
يا وطاة الكابوس *
يا نخمة الرؤوس *
يا ام حبين * يارمد
العين * يا غداة الدين *
يا فراق المحبين *
يا ساعة الحين * يا مقل
الحسين * يا نقل الدين
يا سمة الشين * يابرید
الشوم * يا طريد اللوم *
يا ثريد الثوم * يا دبة
الزقوم * يا منع
الماعون * يا سنة
الطاعون * يا بني
العبيد * يا آية الوعيد *
يا كلام المعيد * يا قبح

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها
 ويسفك الدماء وما فسد الناس * وانما اطرده القياس * ولا اظلمت
 الايام * وانما امتد الظلام * وهل يفسد الشيء الا عن صلاح *
 ويمسى المرء الا عن صباح * ولعمري لئن كان كرم العهد كتابا
 يرد وجوابا يصدر انه لقريب المنال واني على توبيخه لى لفقيه الى
 لقائه * شفيق على بقائه * منتسب الى ولائه * شاكر لآلائه *
 لا احل حريدا عن امره ولا اقف بعيدا عن قلبه ما نسيت ولا
 انساه ان له ايده الله على كل نعمة خولنيها الله نارا * وعلى كل
 كلمة علمنيها منارا * ولو عرفت اكتباني موقعا من قلبه لا غنمت
 خدمته به ولرددت اليه سور كاسه * وفضل انفاسه * ولكني
 خشيت ان يقول هذه بضاعتنا ردت الينا وله ايده الله العتي *
 والمودة في القربى والمرباع * وما ناله الباع * وما ضمه الجلد
 وضمه المشط وليست رضائي ولكنها جل ما املك واثنان
 ايده الله قلما تجتمعان الخراسانيه * والانسانيه * وانا وان لم
 اكن خراساني الطيمه * فاني خراساني المدينة * والمرء من حيث
 يوجد * لا من حيث يولد * والانسان من حيث يثبت * لا من
 حيث ينبت * فاذا انضاف الى خراسان * ولادة همدان *
 ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح جبار * والجاني حمار * ولا
 جنة ولا نار * فليحتماني الشيخ على هنائي أليس صاحبنا يقول

من حتى * في مواضع
 شتى * يا دودة
 الكنيف * يا فروة
 المصيف * يا نضح
 المضيف اذا كسر
 الرغيف * يا جشاء
 الخمر * يا نكهة
 الصقور * يا وتد
 الدور * يا خذروفة
 القدر * يا أربعا
 لا تدور * يا طمع
 المقصور * يا ضجر
 اللسان * يا بول
 الحصيان * يا مؤاكلة
 العميان * يا شفاعة
 العريان * يا سبت
 الصبيان * يا كتاب
 التعازي * يا قرارة
 الخنازى * يا بنجل
 الاهوازي * يا فضول
 الرازي * والله لو
 وضعت احدى رجلك
 على ارون * والاخرى

لا تلمني على ركافة عقلي * ان تيقنت انني همداني

عج وله الى القاضي ابي الحسين علي بن علي *

انا امت الى القاضي اطال الله بقاءه بقرابة ان يكن عرياً
فأبي وابوه اسمعيل * وعمي وعمه اسرائيل * فان لم تجتمعنا هذه
الرحم * فبآدم عليه السلام نلتحم * وادل عليه بذمة جوارهو
خراساني وانا عراقى وليس بين الدارين * الامسيرة شهرين *
وعبور نهرين * وقد رافقته في الدر * وصاحبته في المستودع
والمستقر * وعاشرته في الجنود * وشاركته في الخلود * ولا
بعد ان اشرق ويغرب بتجديد العهد ويطوى المعرفة وادنى
هذه الوسائل * بلغة السائل * انه ليست الوسيلة جلاله
سنامان * ولا هودجا فيه غلامان * ولا شيئاً يجلب من البحر *
فيملق في النحر * انما هي العشرية * والبلدية * والجوار والعصية *
وانا قد اخذنا بحمد الله من كل بحظ ولي مع الشيخ ابي نصر
دوس قصة في ضيعة كرمه بالاحسان فيها زعيم وربما ارتقت
الى القاضي ايده الله وبعض الظن اثم * ولكن بعض الاثم
حزم * وبلغني ان القاضي ايده الله يريد ان يسجل * فأريد
ان لا يعجل * حتى احضر فينظر كيف الخصومة * وانظر كيف
الحكومة * فالحكم رأيه سعيد وهو رأس اسعد * والشيطان

على دماوند * واخذت
بيدك قوس قزح
وندف الغيم في جباب
الملائكة ما كنت الا
حلاجا وقال الآخر
يا فرد القرد * بالبود
اليهود * يا انكمه
الاسود * يا فسوة
السود * يا ضرطة
في السجود * يا عدما
في وجود * يا كلبا
في الهراش * يا قردا
في الفراش * يا قرعة
بماش * يا اقل من
لاش * يا دخان النفط *
يا صناب الابط *
يا زوال الملك * يا هلاك
الهلاك * يا اخبث من
بذل الطلاق * ومنع
الصداق * يا وحل
الطريق * يا ماء على
الريق * يا محرك
العظم * يا معجل

مع الواحد وهو من الاثنين ابعد * والسلام

﴿ وله الى الشيخ الرئيس ابى عامر عدنان بن محمد ﴾

اشهد لو خير الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه لما اختار فوق
ما اختير له ولما في الغيب * اكثر مما في الجيب * ولما بقى *
احسن مما لقي * هذا الامير عمدة الدولة ابو اسحق ملك
العراقين بالامس * واشهر بهما من الشمس * ما اظن الله
تعالى اخر مدته * الا ليحذر شدته

وزاد الاله صيته اليوم سوّدا

وذلك مجد يملأ العين واليدا

لك اليوم اسباب السموات مظهر

وما اليوم مما انت بالغه غدا

عمدة الدولة اخو عز الدولة ابن معز الدولة ابن اخي عماد الدولة
وركن الدولة وابن عم عضد الدولة ومؤيد الدولة ونفر الدولة
وعز الملوك الغلب والجمال الشمخ والنجوم المثل والبحور الطفح
شراب من ذاقه أخض * وصيت من سمعه بنجى * وشرف من
ناله أرخ * عمري لقد زان الله هذا البيت بكل زينة * وساق
اليه العز من كل مدينة * وما احوج هذا البيت الى عماد من
الشكر وثيق وما اقفر هذه النعمة الى حرس من الصدقات

الهضم * يا قلع
الاسنان * يا وسخ
الاذان * يا اجر من
قلس * يا اقل من
فلس * يا افصح من
عبره * يا ابني من
ابره * يا مهب الحف *
يا مدرجة الاكف *
يا كلمة ليت * يا وكف
البيت * يا كيت
وكيت * والله لو
وضعت استك على
النجوم * ودليت
رجليك في التخوم *
واتخذت الشمري
خفا * والثر بارقا *
وجعلت السماء منوالا *
وحكت الهواء
سربالا * فسدبته
بالسر الطائر * وألحمته
بالفلك الدائر * ما
كنت الا حائكا قال
فوالله ما علمت اي

كثير ان الله قد احتج على هذه الامة بهذا البيت الكبير
واحتج على هذا البيت الكبير بهذا الامير عرف الامير كيف
يجاور النعم وينفي الغير وعرفكم ان النعمة ان لم تعتمد بالشكر لم
يؤمن زوالها فالسعيد من وعظ بغيره الا وان في صدره
لغصه * وان في رأسي لغصه * وان لكل مسلم فيها لحصه *
وان في هذا المقام فيها لفرصه * قد سمع الشيخ الرئيس اخبار
عضد دولة ابى شجاع * وما اوتي من بسطة ملك وباع * ويدفي
الفتوح صناع * وخطوفي الخطوب وساع * ان كان ليقول ملكان
في الارض فساد وسيفان في غمد بحال ولم يرض ان يلى الارض
بطاعة معروفة حتى يجعلها قبضته فأعد لاجرم راكب وللب
مصانع وللحصون مكاييد وكاد وهم * ولو عمرتم * ثم عجز
والقدرة هذه ان يعمر الترتين الخبيثتين * او يصلح البلدين
المشؤمتين * قم والكوفة فعلم ان ذلك لخبث نحلتهما فهم ان
يسبى ويديح * ثم فرض الجزية عليهم او يقيموا التراويح * ورجع
صاحبي أنفا من هراة فذكر انه سمع في السوق صبيا ينشد
ان محمدا وعليا لعنا تبا وعديا فقلت ان العامة لو علمت معنى
تيم وعدي لكفتني شغل الشكاية * وولي النعمة شغل الكفاية *
ويل أم هراة أنصب الشيطان بها هذه الحباله * وصرنا نشكو
هذه الحالة * والله ما دخلت هذه الكلمة بلدة الا صبت عليها

الرجلين او ثروا منها
الا بديع الكلام *
عجيب المقام *
الخصام * فتركهما *
والدينار مشاع بينهما *
وانصرفت ولا ادري
ما صنع الدهر بهما *

(المقامة الخامسة)

(والاربعمون الشعرية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال كنت ببلاد الشام
وانضم الى رفقه *
فاجتمعنا ذات يوم في
حاقه * فجعلنا نتذاكر
الشعر فتورد ابيات
معانيه * ونسجنا
بعماميه * وقد وقف
علينا فتى يسمع وكأنه
يفهم * ويسكت وكأنه
يندم * فقلت له يا فتى
قد آذانا وقوفك فاما
ان تقعد * واما ان

الذلة * ونسخت عنها الملة * ولا رضي بها أهل بلدة الا جعل
الله الذل لباسهم * والقي بينهم باسهم * هذه نيسابور منذ فشت
فيها هذه المقالة في خراب واضطراب * وأموالها في ذهاب
وانتهاب * واسواقها في كساد وفساد واسمارها في غلاء
وخلاء * وأهلها في بلاء وجلاء * يفتنون في كل عام مرة
أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وهذه قهستان منذ
فشت فيها هذه المقالة جعلت مأكلة الفصص ونجعة الا كدار
ولحة السيف ومزار السنان مرة يهدم سورها * ومرة تنهب
دورها * وتارة تقتل رجالها * واخرى تهتك حجالها *
فالشيطان لا يصيدها صيدا * انما يستدرجها ويدها * وهذه
الكوفة مما اختط امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وما ظهر الرفض بها * دفعة * ولا وقع الاحاد بها وقعة * انما
كان اوله النياحة على الحسين بن علي رضي الله عنهما وذلك
ما لم ينكره الانام ثم تناولوا معاوية فانكروا قوم وتساهل آخرون
فتدحرجوا الى عثمان فنفرت الطباع * ونبت الاسماع * وكان
القراع والوقاع * حتى مضى ذلك القرن وخلف من بعدهم
خلف لم يحفظوا حدود هذا الامر فارتقى الشتم الى يفاع
وتناول الشيعين رضي الله عنهما فلينظر الناظرة زندق قدح
القادح * واي خطب بلغ النائح * لا جرم ان الله تعالى سلاط

تبعه * فقال لا يمكنني
العود * ولكن اذهب
فأعود * فالزموا مكانكم
هذا قلنا نفعل وكرامة
ثم غاب بشخصه وما
لبث ان عاد لوقته
وقال ابن اثم من تلك
الايات * وما فعلتم
بالعميات * سلوني عنها
فما سألتاه عن بيت الا
اجاب * ولا عن معنى
الا اصاب * ولما
نفضنا الكنان *
واقفنا الخزان *
عطف علينا سائلا
وكر مباحنا فقال
عرفوني اي بيت
شطره يرفع * وشطره
يدفع * واي بيت كله
يصفع * واي بيت
نصفه يفضب * ونصفه
يأب * واي بيت كله
اجرب * واي بيت

عليهم السيف القاطع والذل الشامل والسايطان الظالم والخراب
الموحش ولما اعد الله لهم في الآخرة شر مقاما وانا اعيد بالله
هراة ان يمجّد الشيطان اليها هذا المجاز واعيد الشيخ الرئيس
ان لا يهتز لهذا الامر اهتزازا يرد الشيطان على عقبه

﴿ وله اليه ايضا ﴾

الخير اطال الله بقاء الشيخ محل الدين * وهو على الشمال والروح
على اليمين * ويعلم ما علي من فرائض النفقة ونوافل المروءة كما
يعلم مالي من وجوه الدخل وابواب المنافع * وقد ورد غرمائي
من موضع كذا وعليهم تبعات ديواني * وحقوق سلطاني *
فماذا تأمر ان اصنع * وفيهم ترى ان اشرع * ولورأيت
لمختمهم آخر اصبرت حتى يستوفي الديوان حقه على ان عهدي
بالشيخ الجليل ان لا يؤخر مالي عن مال السلطان * ولا يقعد
لحقي عن حقوق الديوان * وان القيت دلو في الدلاء *
وامدني الشيخ الرئيس ببعض الاعتناء * قضمت الى ان
اخضم وقضمت الى ان اقبض وتطرفت حتى يمكن التوسط
وان خذني فقدمنا نصر * وطالما راش وطير * وانا انشده
الله وعهد صديقه الكريم العزيز ثم واجب خادمه السامع
المطيع فما أقدره ان نشط والسلام

عروضه بحارب *
وضربه يقارب * وأي
بيت كله عقارب *
وأي بيت سمج وضعه *
وحسن قطعه * وأي
بيت لا يرقأ دمه *
وأي بيت بأبق كله *
الارجله * وأي بيت
لا يعرف اهله * وأي
بيت هو اطول من
مثله * كأنه ليس من
اهله * وأي بيت لا
يمكن نقضه * ولا
تخفّر أرضه * وأي
بيت نصفه كامل *
ونصفه سرايل * وأي
بيت لا تحصى عدته
وأي بيت يربك ما
يسربه وأي بيت لا
يسعه العالم * وأي بيت
نصفه يضحك ونصفه
يألم * وأي بيت ان
حرك غصنه * ذهب

* وله ايضا *

حسنة * وأي بيت
 ان جفناه * ذهب
 معناه * وأي بيت اذا
 افلتناه * اضلناه *
 وأي بيت شهده سم *
 وأي بيت مدحه ذم *
 وأي بيت لفظه حلو
 ونحته غم * وأي بيت
 حله عقد * وكله نقد *
 وأي بيت نصفه مد *
 ونصفه رد * وأي
 بيت نصفه رفع *
 ورفعه صفع * وأي
 بيت طرده مدح *
 وعكسه قدح * وأي
 بيت هو في طوف *
 صلاة الخوف * وأي
 بيت يأكله الشاء *
 متى شاء * وأي بيت
 اذا اصاب الراس *
 هشم الاضراس * وأي
 بيت طال * حتى بلغ
 سنة ابطال * وأي

انا وانا غرس الشيخ الرئيس الف الممامه * على فضول لا تقلها
 جبال تهامة * ثم اسبح في الماء الغزير * ثم اعتضد بالامير
 والوزير * ثم استظهر بسجل القاضي * ثم الشيخ الرئيس
 المتقاضى * ثم لا حول ولا حيلة * مع ابن جميله * العار والله
 والنار * والقتل والدمار * والثار والتراب المثار * عز والله ابن
 جميله * ان عاز الله ورسوله * ثم ادرك سوله * ان امرأ ترجح
 كفته على كفة فيها خصمه * والاسلام وحكمه * والسلطان
 وامره والوزير وشفاعته * والرئيس وعنايته * لموفور الحظ
 من الجلاله * وان خصمه لبعيد الضرب في الضلاله * عجبا
 لذلك الخبيث * وأف من هذا الحديث * ولا اعاود بعدها
 الشيخ الرئيس والسلام

* وكتب الى الشيخ الرئيس عدنان بن محمد *

عجب الناس اطل الله بقاء الشيخ الرئيس من ثلاثة وهن فرحة
 القواد * وغضبة الجلاد * ونشاط السماد * والاستدراك على
 ابى الحسن بن غياث * اعجب من هذه الثلاث * واعجبا اريد
 جهنم خطبا * واعجبا أريد اسوأ منها منقلباً * والله ما يجرح
 ابى الحسن حراك * ولا على شفقة ابى الحسن استدراك * وما

اظن الملائكة تحصى احصاءه * ولا تبلغ الزبانية استقصاءه *
وتدكدكت تلك القرية بالرجالة والفرسان * واستل نصيبها
من العدل والاحسان * ولا عليه ايده الله ان يحتمل غلطات
ابى الحسن فيجمل ماصله قانونا ليقمع ابداه * ويحسم داهه *
فاستريح * واريح *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

ابق اطال الله بقاء الشيخ الرئيس عبدان احدهما الذي انبت
عليه شجرة من يقطين * والآخر الذي قال خلقتني من نار
وخلقته من طين * فأنجي هذا من الظلمات * ومد لك في
الحياة * فعرف لكل مقدار حق خدمته وانا امت الى
الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه ليستأنف الود فان كان قد
عرض في البين * عارض العين * واعدني وليا من اوليائه *
فهني الان عدوا من اعدائه * ليس للشيخ الرئيس في تلك
الاسباب وخراب تلك الضياع شفاء صدر * ولا لي في
بقائها زيادة قدر * فان استطاع ان يحسن فيها الخلافة فعل

﴿ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب سهل ﴾

ياشهر * ما هذا الكبر * وياقتر * ما هذا الستر * وياقرد *
ما هذا البرد * وياأاجوج * متى الخروج * وياققاع * بكم

بيت قام * ثم سقط
ونام * وأي بيت اراد
ان ينقص فزاد *
وأي بيت كاد يذهب
فعاد * وأي بيت
حرب العراق وأي
بيت فتح البصرة وأي
بيت ذاب * تحت
العذاب * وأي بيت
شاب * قبل الشباب *
وأي بيت عاد * قبل
الميعاد * وأي بيت
حل * ثم اضمحل *
وأي بيت امر * ثم
استمر * وأي بيت
اصلح حتى صلح وأي
بيت اسبق من هم
الطرماع * وأي بيت
خرج من عنهم وأي
بيت ضاق * ووسع
الافاق * وأي بيت
رجع * فهاج الوجع *
وأي بيت نصفه ذهب *

تباع ويافراني متى تراني * وبالقمة الخجل نحن بيا بك *
ويا بيضة النغيلة من أتى بك * وبادبة ويا حبة * وبامن
خلفه المسبه * وبادمل ما أوجعك * وباقبل لنا حديث
معك * فان رأيت أذنت والسلام

﴿وله اليه أيضا﴾

ولما وقع بخراسان ما وقع من حرب * وجرى ما جرى من
خطب * واضطربت الامور واختلفت السيوف والتقت
الجموع وظفر من ظفر * وخسر من خسر * كتبني الله في
الاعلين مقاما ثم ألهمني من الامتداد * عن تلك البلاد *
والاقلاع * عن تلك البقاع * واعتصمتنا في الطريق الاتراك
وأحسن الله الدفاع عن خير الاعلاق وهو الراس * بما دون
الاعراض وهو اللباس * فلم نجزع لمرض الحال * مع سلامة
النفوس * ولم نحزن لذهاب المال * مع بقاء الرأس * وسرنا
حتى وردنا عرصة العدل * وساحة الفضل * ومربع الحمد *
ومشرع المجد * ومطلع الجود ومنزع الاصل ومشعر الدين
ومفرع الشكر * ومصرع الفقر * حضرة الملك العادل ابي احمد
خلف بن أحمد فكان ما أضعناه * كأننا زرعناه * فأثبت سميع
سنابل * وكان ما فقدناه * كأننا أقرضناه * هذا الملك العادل *

وباقية ذنب * وأي
بيت بعضه ظلام *
وبعضه مدام * وأي
بيت جعل فاعله
مفعولا * وعاقله
مفعولا * وأي بيت
كله حرمة وأي
بيتين ها كقطار الابل
وأي بيت ينزل من
عال * وأي بيت
طيرته في الفال * وأي
بيت آخره يهرب *
واوله يطلب * وأي
بيت اوله يهب *
وآخره ينهب * قال
عيسى بن هشام فسمعنا
شيئا لم نكن سمعناه *
وسألناه التفسير
فسمعناه * وحسبناها
الفاظا قد جود تحتها *
ولا معاني تحتها *
فقال اختاروا من هذه
المسائل خمسا لأفسرها

وكأنما سمي خلفا * ليكون عن كل فائت خلفا * وعن كل
 مامضى عوضا وكأنما جشناه ليضيق علينا العالم * ويبغض اليينا
 بني آدم * فيجعل حبسنا سجستان * وقيدنا الاحسان * وكأنما
 خلق للدينيا تحجيلا * وللملوك تحجيلا * وكأن هذا العالم قد أحسن
 عملا * فجعل هذا الملك ثوابه * وكان هذا الملك قد أذنب
 مثلا * فجعل هذا العالم عقابه * وكأنه جسيم والعرض عفاته *
 وكأنه ذاته والمكارم صفاته * فهو البحر يشي على رجاين *
 والمجد يتصور في العين * والعدل يتقسم * والجود يتجسم *
 والنجم يتكلم * فلما التقينا فرشت الارض بيدي فرشا *
 ونقشت التراب بضمي نقشا * وخطا الي خطوات كادت
 الارض لا تسمعها * وكادت الملائكة ترفعها * ثم انه زيف
 بلقياي وفود الكلام * كما زيفت بلقياء ملوك الانام * وأفسدني
 على الناس * من جميع الاجناس * فما أرضى غيره أحدا * ولا
 أجد مثله أبدا * وان طلبت ملكا في أخلاقه * مت ولم ألقه *
 او كريما في جوده * عدمت قبل وجوده خرس الله سلطانه
 من ملك وسع أرزاقه * فضيق اخلاقي * وأغلى ثمني فاشتريني
 احد * وعظم امري فما يسعني بلد * وهذا وصف ان اطلته
 طال * ونشر الاذيال * واستغرق القرطاس * بل الانفاس *
 واستنفذ الاعمار * بل الاعصار * ولم يبلغ المعشار * وأفنى

واجتهدوا في الباقي
 ايما ففعل اناءكم
 يرشح * ولعل
 خاطركم يسمع * ثم
 ان عجزتم فاستأنفوا
 التلاقي * لافسر
 الباقي * وكان مما
 اخترنا البيت الذي
 سمع وضعه * وحسن
 قطعه * فسألناه عنه
 فقال هو قول ابي نواس
 فبتنا برانا الله شرعنا
 تجرر اذيال الفسوق ولا
 فخر

قلنا قاليت الذي حله
 عقد * وكله نقد *
 فقال قول الاعشى
 دراهمنا كلها جيد
 فلا نجسنا بتهفادها
 وحله ان يقال دراهمنا
 جيد كلها ولا يخرج
 بهذا الحل عن وزنه
 قلنا قاليت الذي نصفه
 مد * ونصفه رد *

الاقلام * بل الكلام * ولم يبلغ التمام * ما ظن الشيخ بملك
 شهدت له الفراسة رضيعا * بان لا يكون رضيعا * والمحافل
 فطيا * بان لا يكون سمحا كريما * والشواهد صبيا * بان ينزل
 مكانا عليا * والشمايل غلاما * ان يكون ملكا هاما * فلما أيفع
 وارتفع طالبته الهمة العليا * برفض الدنيا * حتى يؤدي فرض
 الله في الحج فقام عن سرير الملك * الى سبيل النسك * فخرج
 البيت ودرس العلم حتى علم ناسخ الكتاب ومنسوخه ومباحه
 ومحظوره ومتن الحديث وصدره وكان استخلف على رعيته
 بعض خدمه وأوصى بهم كبيرا * لا يظلمهم نقيرا * فبسط ذلك
 العامل يده في المظالم يحقبها * والمحارم يرتكبها * فكر عليهم كرة
 القمر * ورجع اليهم رجعة المطر * فخاربه وقهره * وبما الله
 أثره * ثم حملت له الاعداء العصي * وحنث اليه القسي * والله
 من ورائه * يكاؤه من أعدائه * فما سر يوم من تلك السنين
 الا نقصهم وازداد فيكم ركن هدم * وجيش هزم * وكيد
 عدم * فلما أقاموا طويلا * ولم يفتلوا فتيل * لم يكن اكثر من
 ان جاؤه أمراء * فعادوا فقراء * ولبثوا أسراء * ورجعوا
 صاغرين * وانقلبوا خاسرين * وتبعهم كيد النافذ * ومكره
 الآخذ * يقفوا آثارهم ويكسع أديبارهم * واشتملت جريدة مالتى
 من الحروب * مع أبناء الذنوب * وأولاد الدروب * على بضعة

قال قول البكرى
 اتاك دينار صدق
 ينقص ستين فلسا
 من اكرم الناس الا
 اصلا وفرما ونفسا
 قلنا فالبيت الذي يأكله
 الشاء * متى شاء *
 قال بيت القائل
 فما للنوى جند النوى
 قطع النوى
 رأيت النوى قطاعة لقرائن
 قلنا فالبيت الذي طال *
 حتى بلغ ستة ابطال *
 قال بيت ابن الرومي
 اذامن لم يمن بمن يمنه
 وقال لنفسى ايها النفس
 املى
 قال عيسى بن هشام
 فعلنا ان المسائل *
 ليست عواطل *
 واجتهدنا فبعضها
 وجدنا * وبعضها
 استفدنا * فقلت على
 اثره وهو عاد

عشر حرباً أخفها مع بضعة عشر ألف رجل وكتب الله له في
جميعها النصر * عادة في ملك صحب الدهر * فلم يشرب الخمر
ولم يسمع الزمر * ولم يعرف النقر * ولم يلعب القمر * تشحن
دور الملوك بالمعازف * وداره بالمصاحف * وأنس مجالسهم
بالتيان * ومجلسه بالقرآن * ويألف أبوابهم حملة الظلم * وبابه
حملة العلم * وتعبث أيديهم بالعود * ويده بالجوهر * وتلعب
أناملهم بالمزامير * وأنامله بالدفاتر * يدخرون الدراهم * ويدخر
المكاييم * ويقتنون الجواهر * ويقتني المآثر * ويعدون نفير
الاعلاق * ويعده نفيس الاخلاق * وكثيرا ما ينشدني
فهن اذا جمعتهن دراهم * وهن اذا فرقتهن مكارم
ألم بهذه الشدة * في هذه المدة * فلان فرجع بثلاثين ألف
دينار وقد نزلت بهذه المقام * في هذه الايام * فاختلفت بين
الخيول والخلول * ومجلسي بين الحلي والحلل * وسياأتيه الم
بتفصيل ما أجملت ثم ان لهذا الملك عند الله تعالى دعاء مستجاباً
يصعد بلا حجاب واعتبر ذلك في خطب وقع في هذه السنة
فكشفه الله بدعائه * ورد الكيد في نحر أعدائه * وكان بعض
أولاده كرمهم الله تعالى يشرب في السر * شرب المصر *
قبله الخبر فقصه * على من اختصه * وذهبت النفرة طولا
وعرضاً * وجر الحديث بعضه بعضاً * وأفضى الى استمالة

تفاوت الناس فضلا
وأشبه البعض بعضاً
لولا كنت كرمي
طولا وعمقا ومرضا

(المقامة السادسة)
(والاربعون الملوكة)

حدثنا عيسى بن هشام
قال كنت في منصرفي
من اليمن * وتوجهي
الى نحو الوطن *
اسرى ذات ليلة لا
سأخ بها الا الضيع
ولا بارح الا السبع *
فلما انتضى نصل
الصباح * وبرز جبين
المصباح * عن لي في
البراح * راكب
شاكى السلاح *
فأخذني منه ما يأخذ
الاعزل * من مثله
اذا اقبل * لكني
تجلدت فوقفت وقت
ارضك لا ام لك

قلوب العسكر * لركوب المنكر * من اظهار العصيان والعقوق *
 برفع المنجوق * وضرب البوق * وطابقه على ذلك جملة من
 الجنود ليسعوا في الظلم * فلا يؤخذوا بالجرم * وينسلوا عن
 لجام الشرع * ويأمنوا عليه ألم الردع ودب الشيطان بينهم
 ودرج واولج هذا الابن وخرج * وأتبعه الملك العادل باكثر
 حبابه * وزعماء بابه ونفر من غلمانه * ليرده الى مكانه * فلما
 بلغوا معسكره صاروا معه يدا واحده * وقدموا قاصده *
 واظهروا شمار الدولة والعصيان على وليهم وولي نعمهم * ومالك
 لهم ودمهم * واتصل الخبر فكادت العقول تطير والقلوب
 تطيش ولم يؤمن من الحاضرين * ان يكونوا مع الغائبين * ومن
 المقيمين * ان يكونوا كالذاهبين * فلما جن الليل اردفهم بمجاعة
 من الاعراب * وقام الى المحراب * يستنجد الله تعالى على ولده *
 ويسأله ان يجعله في يده * فلما التقت الفئتان اوحى الله تعالى
 الى الرعب ان يدهشه * والى الرمل ان يوحشه * فقهر ذلك
 الجمع وقسر * وقص جناحه وكسر * وافلت الكل وأسر *
 ولجا من افلت الى ابن سمجور وحارب في عسكره فلما التقى
 الجمعان بباب هراة وفي عسكره الحاجب النادب * وزعيم
 بابه الذاهب * اوحى الله تعالى الى فرسيهما فوقفا فأسر كل
 واحد منهما وحده * وأسر من كان معهما بعده * فكبلا في

فدوني شرط الحداد *
 وخرط القتاد *
 وحميه * ازديه * وانا
 سلم ان كنت * فمن
 انت * فقال سلما
 اصب * ورفيقا كما
 احببت * فقلت خيرا
 احببت * وسرنا فلما
 تخالينا * وحين
 تجالينا * اجلت القصة
 عن ابي الفتح
 الاسكندري وسألني
 عن اكرم من لقينته
 من الملوك فذكرت
 ملوك الشام * ومن
 بها من الكرام *
 وملوك العراق ومن
 بها من الاشراف *
 وامراء الاطراف *

الحديد وردوا الى مولاهم فلما مثل الحاجب بين يديه قال كيف
 رأيت الله يا ظالم نفسه ألم اشترك وحيدا * ألم أربك وليدا * ألم
 اغنك فقيرا * ألم أرفعك حقيرا * ألم تهرب مستجيرا * ألم تكن
 للظالمين نصيرا * ألم تأتني اسيرا * ألت به جديرا * ألت
 عليه قديرا * فما اجاب بافصح من السكوت فلما سمع الملك
 العادل صليل الحديد في رجليه * بعد وسواس المنطقة عليه *
 رثى لشقوته * فعفا عن قدرته * وتلك عادته فيمن خصه بجرم
 ولا يعفو عن مستوجب حدا * ولو عز جدا * ثم انه اطلق
 عن ولده وحبس من كان يسمى في الدولة بفساد وذكر الشيخ
 ابو فلان ان أبا فلان زاد على خراجہ توابع ونوافل وضعف
 عليه مؤثنا ولو احق وامرني أن اكتبه ليرفع من الزيادة ما اثبت
 ويحصد من النكايه ما انبت * فقلت اللهم غفرا كيف يحتشمني
 وهل يوقر فضلي * من لا يوقر اصلي * وكيف اكتب سلطانا
 لا يعلم ان الدرهم يؤخذ من مالي خبيث الاحدونه * قليل
 المغوئه * ان رأى الشيخ ان يعفيني من مكاتبته وهلم الى ملك
 وجد خراجين لم تزل الملوك من اسلافه يستأدونهما ويسمون
 الاول اصيلا * ويتأولون في الثاني تأويلا * ويسمون احدهما
 فرصنا * والآخر قرصنا * فعمد الى الخراج الأول فتحيفه *
 والى الآخر خذفه * فأما ابو فلان فان استصوب الشيخ ان

وسقت الذكر * الى
 ملوك مصر * فرويت
 ما رأيت وحدثته
 بعوارف ملوك اليمن
 ولطائف ملوك
 الطائف وختمت
 مدح الجمله * بذكر
 سيف الدولة * فأنشأ
 يقول

باساريا بنجوم الليل يمدحها
 ولورأى الشمس لم يعرف
 لها خطرا
 وواصفاء لسواقي مبع
 لم تزر
 البحر المحيط ألم تعرف
 له خبرا
 من ابصر الدر لم يدل به
 حجرا
 ومن رأى خلفا لم يذكر
 البشر

يعرض عليه الفصل من كتابي عرض ولا يستوحش من
خشونة الاقوال * فهي من خشونة الافعال * من جهته فان
جازله ان يفعل جاز لنا ان نقول ثم ان استأنف الحسنى عرفني
لأحسن الخطاب * وأعرف ما خبث مما طاب * ويتوب الله
على من تاب *

﴿ وله ايضا ﴾

عظم الله تعالى على الابناء * حق الآباء * لعلمه بان الوالد يصبو
الى ولده جنينا * ولا يألو حنيئا * ويشمه وليدا ويقبله رضيعا
وينغذيه فطيا ويربيه غلاما ويؤدبه ناشئا ويعلمه يافعا * علما
يظنه نافعا * ويبيحه ذخيرة حياته * ويحتسبها عليه بعد وفاته *
ويصدقته النصيح في حالته * ثم لا يكاد يعدم هذه المبار * من
ابيه الا الولد النادر هذه الابل على غاظا كبادها * تنط
لاولادها * وان الطير على خفة احلامها ترق لفراخها وان
الجرة لتأخذ اولادها بأنيابها * فلا تنفذ في اهابها * والناقة على
ثقلها * تطأ الحوار برجلها * فلا توجهه بوطئها فاذا شب الولد
محفوظا بهذه المبار * منمورا بهذه المسار * صرف وجهه عن
ابيه فلا يكاد يعرف نعمة والده ويقدرها قدرها الا الشاذ
النادر وفي هذا الباب * تحير اولو الالباب * ولا حيرة فان

زوه تزرع الكايعطى باربعة
لم يحوها احد وانظر
اليه ترى

ابامه غررا وجهه قرا

وعززه قدرا وسقيه معارا

مازلت امدح اقواما اظنهم

صفوا الزمان فكانوا عنده

كدرا

قال عيسى بن هشام

فقلت من هذا الملك

الرحيم الكريم فقال

كيف يكون * ما لم

تباه الظنون * وكيف

اقول * ما لم تقبله

العقول * ومتى كان

ملك بأنف الاكارم *

ان بعثت بالدرهم *

والذهب * ايسر ما

يحب * والالف *

لا يعمه الا الخلف *

عندي لهذه العقدة حلا ان الله فطر ابن آدم على ضد ما امره
به امره بالصلاة وخلقه كسلان * وبالصيام وجبله شهوان *
وبالزكاة وحبب اليه المال * وبالحج وكره اليه الارتحال *
وبالعفة وسلط عليه الهوى * وبالصبر ونزع منه القوى * وخلق
الانسان على حب ولده ونهاه عن ربيته وخلته ليشق ذلك عليه
فالوالد يلتذ بما يتكلفه من مبرة والولد يفعل ما يفعل من بر
مخالفا لما فطر عليه * غير ملتذ بما يسدى الى ابويه * ولعمري
لقد قضى سيدنا ذاته في امري * وفعل ما لم يفعله غيره بغيري *
ثم قسا قلبه وجفت رحمه وانقطعت كتبه بعد ما توارت عداته
بالزيارة فالى الله المشتكى والصلاة على نبيه المصطفى وآله وسلم

﴿وله ايضا﴾

كتابي اطال الله بقاء سيدنا من بوشنج اسوة بيعقوب في
ولده * اذ ظعن اليه من بلده * وليس العائق سور الاعراف *
ولا رمل الاحقاف * ولا جبل قاف * فلم لا ينشط والله
لا يضيع بذلك المكان درهما الا عوضته ديناراً * ولا يعدم
هناك داراً الا افدته ديناراً * اخاف والله ان اموت وفي النفس
حاجة لم اقضها * ومنية لم احظ ببعضها * لا يفعل سيدنا الشيخ
والضن بالولد * اولى من الضن بالبلد * وقد رسمت لموصل

وهذا جبل الكحل
قد اضر به الميل *
فكيف لا يؤثر ذلك
العطاء الجزيل * وهل
يجوز ان يكون ملك
يرجع من البذل الى
سرفه * ومن الخلق
الى سرفه * ومن
الدين الى كفه * ومن
الملك الى كفه * ومن
الاصل الى سلفه *
ومن النسل الى خلفه *
فلبت شمري من هدى
مآثره
ما ذا الذي يبلوغ النجم
ينتظر

(انقائمة السابعة)
(والاربعون الصفرية)

حدثنا عيسى بن هشام

كتابي هذا ان ينقده مائة دينار بشرط ان يخرج وان يرتب
له عمارة شتوية تسعه والشيخ الفاضل الم فليتفضلا * وليقوموا
ويرحلا * ويستصحب الاخ ابا سعيد وليأتني بأهله اجمعين
فما يعجبني لقاء * ليس له بقاء * ولا وصل بعده فراق فان لم
يمكن استصحاب القوم فلا يتأخر بنفسه فسيرد على خمسمائة
نيران والف اكار واحوال منتظمة واسباب مستقيمة

﴿ ولوالده اليه كتب ورقاع انشأها هو ونسبها الى والده ﴾
﴿ ليقرأها الافاضل من الكتاب فبستدلوا بها ﴾
﴿ على فضل والده ﴾

جعلني الله فداك لا تزال الارض تلفظ رحلك والنوى تطرد
راحتك حتى تقتلك ارض بمنجل مائها ومرعاها وهيئات ان
يكون ذلك ونار جزعي وراءك موقده * وأبواب الرجاء دونك
موصده * وقد بعثت اليك بما يصل ان شاء الله تعالى فان
شئت أجعله جهاز طريقك في انصرافك * وان شئت أمض
على عقوقك في خلافتك * رد الله غائب نأيك * وعازب
رأيك * وهو حسبي ونعم الوكيل

﴿ وله أيضا ﴾

الابوة باطلها حق والبنوة حقها باطل ولو علمت ان مناظرة

قال لما اردت القفول
من الحج دخل الى
فتى فقال عندي رجل
من نجار الصفر *
يدعو الى الكفر *
ويرقص على الظفر *
وقد ادبته الغربة
وأدتني الحسبة اليك *
لا مثل حاله لديك *
وقد خطب منك
جارية صفراء تعجب
الحاضرين * وتمر
الناظرين * فان اجبت
ينجب منهما ولد يعم
البقاع والاسماع فاذا
طويت هذا الربط *
وثبت هذا الحيط *
يكون قد سبقك الى
بلدك * فرأيتك في

الوالد بالحجة عقوق * ومجاهرته بالشبهة فسوق * لم يلغني بأبر
من القبول * وأحسن من ترك الفضول *

﴿ ولا يه إليه عفا الله تعالى عنهما ﴾

تأتيني الاخبار عنك بما ترج منه الاضالع * وتستك منه
المسامح * يبلغني انك سحابة نهارك هائم * ومسافة ليلك نائم
فصاراك آلة تصوغها ودابة تروضها وجارية تستعرضها وما
مكنك من هذا العبث الا يسير ما أنت فيه كثير * وقليل *
ما أنت معه جليل * ولعل هذه الاحرف آخر ما تتأذى به
من وعظي * وتتقذى باستماعه من لفظي *
يا لك من قبرة بمعر * خلا لك الجؤ فيبضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري

﴿ وله إليه ايضا تجاوز الله عنهما ﴾

جعلني الله فداك انشدك الله ان تلم بخراسان انها مغرب
شموسنا * ومسقط نفوسنا * وقد سمعت في بحمل ما رأيت في
خالك كذلك والسلام

﴿ ولا يه ايضا إليه عفا الله عنهما ﴾

جعلني الله فداك ان كانت للفراق غاية قد بلغتها وزدت * أو

نشر ما في يدك * قال
عيسى بن هشام
فمعجت من ايراده
ولطفه في سؤاله
وأجبت في مراده
فأنشأ يقول

المجد يخدع باليد السفلى
ويد الكرم ورأيه على

(المقامة الثامنة)

(والاربعمون السارية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال بينا نحن بسارية
عند واليها اذ دخل
عليه فتى به ردع صفار
فانهض المجلس له
قياما * واجلس في
صدره اعظاما *
ومنعتني الحشمة له

للعقوق مطية فقد ركبها او كدت * وان كان صدرك ينبوع
صبر * وقلبك جامود صخر * فقد آن له ان يلين * ولك ان
تذكرني في الذاكرين * جعلت فداك ما كان ابوك امراً سوء
يعامل بما عاملت * ولا مسلف شر يقابل بما قابلت * فما هذه
البذاءه * على حين اسمعني الشيب نداه * وغشائي رداه *
ولم ترض الايام بما جرعتنيه من ثكل فراقك حتى ألحقت بك
عمك وخرج على الدهر مؤكدا ان لم يتقضي عروة عروة
وبحاني عقدة عقدة ورد كتابك بذكر أحوالك واستقامتها
وانت فيما ذكرت بين طرفي جد ولعب * وحدي صدق
وكذب * فان قلته مزاحا فالفرع لا يمازح اصله * أو كذبا فالرائد
لا يكذب أهله * وان كان جد ما ذكرت * وصدقا ما أوردت *
فاستدم الوسيلة التي نلت بها الفضيلة * واستبق الذريعة *
التي اسكنتك المنزلة الرفيعة * وهذه نصيحتي لك ووصيتي
اليك * والله حسبي فيك وخليفتي عليك * والسلام

﴿ وله الى اخيه ﴾

كتابي اطال الله بقاءك ونحن وان بعدت الدار فرعا نبعة فلا
نحين بمدي على قربك * ولا تمحون ذكرني من قلبك *
فالاخوان وان كان احدهما بحراسان والآخر بالحجاز * مجتمعان

من مسئلتني اياه عن
اسمه وابتدأ فقال
لوالى ما فعلت في
الحديث الامسى *
لملك جعلته في
المنسى * فقال معاذ
الله ولكن عاقني عن
بلوغه عذر لا يمكن
شرحه * ولا يوسى
جرحه * فقال
الداخل يا هذا قد
طال مطال هذا الوعد
فاجد غدك فيه الا
كيومك * ولا يومك
فيه الا كأمسك *
فما اشبهك في
الاخلاف * الا بشجر
الخلاف * زهره يلا
العين * ولا ثمر في

على الحقيقة مفترقان على المجاز * والاثنان في المعنى واحد وفي
اللفظ اثنان وما بيني وبينك الا ستر * طوله فتر * وان صاحبي
رفيق * اسمه توفيق * لثنتين سريما * ولنسمعدن جميعا * والله
ولي المأمول جعلت فداك الشقيق سيء الظن وما أحوجني الى
ان اراك ولا قرابة الا الاخوة وتلك والله يميزك نازلة الدهر *
وقاصمة الظهر * وان يشأ الله يسنك سنا * وينبتك نباتا
حسنا * والله اولى بك من اخيك * وهو حسبي فيك *
فاستمع بالله وحده أليس الله بكاف عبده *

﴿ وله الى اخيه أبي سعيد ﴾

كتابي اطلال الله بقاءك معدولا به اليك عن سيدنا وللخصم اذ
تركوا الباب * ونسوروا المحراب * قدخلوا على داود سر سوى
الخصومه * ومراد دون الحكومه * وتحت الفتيا بلايا أولها
ملامه * على ان آخرها سلامه * ولها فاتحة فتح * على ان لها
خاتمة صلح * ولا مرما صرفت الخطاب اليك * وقصرت
الكتاب عليك * وزويته عن سيدنا والشوق اليك شديد وهو
الى غيرك أشد وأنت الشقيق العزيز والمشتق منه أعز ولكني
افتتحت هذا الكتاب مصدورا ورققت له قلبي مغميظا ونويت
ان انثث تنفيسا عن صدري * وتخفيفا عن صبري * نخشيت

البين * قال عيسى بن
هشام فلما بلغ هذا المكان
قطعت عليه فقلت
حرسك الله ألسنت
الاسكندري فقال
وادام حراستك *
ما احسن فراستك *
فقلت مرحبا بأمرير
الكلام * واهلا
بضالة الكرام * لقد
نشدتها * حتى
وجدتها وطلبها *
حتى اصبتها * ثم
رافقنا حتى اجتذبتني
نجد * ولقمه ومد *
وصعدت وصوب *
وشرقت وغرب *
فقلت على اثره

ان يغلف كلامي أو يطغى قلبي وقشر الابوة رقيق لا يحتمله ومجال
 العتب ضيق بين العبد وسيده * والوالد وولده * فاستخرت
 الله عند ذلك في صيانه وابتدأ لك اذ وجدتني بك آنس وعلبك
 أقدر ولك املك وفيك انطق ومعك اجراً واجرى فلا عليك
 ان تسمع ولا تضجر والكبر سلاحي عليك والسن عذيري منك
 يا بئى الله يا أبا سعيد ان اسعد من بلدك بحظ او افوز من رحمتك
 بصلة اعمامك في الجفاء قدوة اصهارك * وذوو سواتك
 كذوات استارك * والنية كالأعمال فسادا * والليلة كالبارحة
 سوادا * تحاسد والمال قليل وتهاجر والعمر قصير والشبيبة
 تحقر * والشيب لا يوقر * والصغير لا يعرف لكبيره *
 والكبير لا يمطف على صغيره * والدور بعيدة والقلوب أبعد
 والحال ضيقة والاخلاق أضيق واللقاء عن عمر * والسلام
 عن عذر * والزيارة تاريخ والابتسام فتح الروم والاجتماع خلف
 النصول ما هذه الطباع * وفيهم هذا النزاع * ولو كان في قبص
 الخلافة او سرير الامارة لكان شنيعا * وبئس صنيعا * وكنت
 اظن بنش العشيرة اذا انتهت اليّ النوبة * نصحت التوبة *
 فقد عمت الجفوة أفي الله ان ابتديكم شغفا * ولا تحبوني
 سرفا * وكلما ازدددت بكم خلفا * ازددتم عليّ صلفا * أكل هذا
 لفقرى اليكم وكل هذا لغناكم عني يد المغبون منا في التراب

باليت شمري عن اخ
 ضاقت يداه وطال صيته
 قد بات بارحة لدى
 فأين ليلتنا مبيتة
 لا در در الفقر

فهو طريده وبه رزيت
 لا سلطن عليه من
 خلف بن احمد من يميت

(المقامة التاسعة)

(والاربعون التيمية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال وليت بعض
 الولايات من بلاد
 الشام ووردها سعد
 ابن بدر اخو فزاره *
 وقد ولي الوزارة *
 واحمد بن الوليد *
 على عمل البريد *
 وخلف بن سالم *
 على عمل المظالم *

وحديث ما حديث سيدنا وبشبه القول أني قاصد قصدكم العام *
وعدى له الايام *

وشكرى لاعتقاب الشهور اذا انتهت

وشوقى الى اعجازها حين تقبل
فلما جاشت النفس واختلجت العين وطنت الاذن لقرب القافلة
وردت خالية من كتابه نخسأت الامل حسيرا * وعجبت لذلك
كثيرا * ولم أعجب من تأخر ركابه * عجي من تأخر كتابه *
أرأيت يا أبا سعيد كاليوم اسمعت بالتي نقصت غزلها انكنا *
أقرأت قصة التي وهبت لواحدنا اثنا * اتبني بعد هذا
ميراثا * أرأيت الذي اتبع عقدة النكاح ثلاثا * أعجبت بمن
وعد الفريق في القابل غياثا * غرو وان قضيتك مع أخيك
أظرف وحال أخيك معك اعجب عسى الله ان يجمع الشمل
انه قدبر كريم

﴿ وله اليه ايضا ﴾

لا يكاد خيالك يغني نوما * فما لكتابك لا يسرني يوما * وكما
لا يعجب اباك ان تكون ابنه فقط كذلك لا يعجبني ان تكون
اخي لحسب فهاث واقفني بمذكرك * فيما اصنعت من عمرك *
علام انفقت وفيم انفدت * وما الذي أفدت * واعلم ان للمرء

وبعض بني نوابه *
قد ولي الكتابه *
وجعل عمل الزمام *
الى رجل من اهل
الشام * فصارت تحفة
الفضلاء ومحط رحالم
ولم يزل يرد الواحد
بعد الواحد حتى
امتلات العيون من
الحاضرين ونقلوا على
القلوب وورد فيمن
ورد ابو الندى التميمي
فلم تقف عليه العيون
ولا صفت له القلوب
ودخل يوما الى
فقدرة حق قدره *
واقعدته من المجلس
في صدره * وقلت
كيف يرجى الاستاذ

سهما من المكاره موفورا * ونصيبا * من النصب مقدورا *
هو لا بد لافيه فكن كأخيك لعل أباك * يوفيكها في صباك *
فان لم يضربك صغيرا * لم تعدم من يضربك كبيرا * وان لم
يتعبك صبيا * أتعبك الدهر مليا * وان سئمت وأنت طفل *
ندمت وأنت كهل * وابدأ بالقرآن قبل كل محفوظ ثم بتفسيره *
والله ولي تيسيره * ولا تشغلك كتب اللغة عما رسمت لك
ففيها اضاعة الزمان * ولا خير في لغة ليست في القرآن *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي والاخ على ما آتاه الله من جراءة قلب وقدم * وبسط
لسان وقلم * يقدم على الاسد فلا يخشاه * ويقول المحال فلا
يتحاشاه * والمحال لا يلطم الخلد * انما يتجاوز الخلد * ولا يشج
الراس * انما يرفع القياس * ذكرت انى كسلت عن اجابته
فاتخذت ذلك الفصل ذريعة الى رضاه وانما سمعني أشتم
عرض الاثط * وألعن زغب البط * وأقول لم يرجع على *
ولم يرجع الى * ولم يحم حوالى * كأنه العتب لو رجع صاحبه
فاما اذا لم يرجع فلا عتب وان كان فلا عتبي وذكر اعتداده
بما فعلت وقلت وثقته بما اعتقده من مودته وانما كتبت
ذلك لتعلم لا لتعتد وانهى لا لأمتن وأما ما وصف من شوقه

عمره * وكيف يرى
امرء * فنظر ذات
اليمين وذات اليسار *
فقال بين الخمران
والخسار * والذل
والصغار * وقوم
كروث الحمار *
يشتم الاقبال وم
منتنون * ويحسن
اليهم فلا يحسنون *
اما والله لقد وردت
منهم على قوم ما يشبههم
من الناس * غير الراس
واللباس * وجعل
يقول

فدى لك يا سجنان البلاد
ولله الكرم بك العباد
هب الايام تسمدني ووبي
تبافتيه راحلة وزاد

فعلوم * لان الصبر عن مثله لوم * والعجب شوقي اليه *
 والوجه فلوس * والرأس رؤس * والجملة شيطان * والتفصيل
 سلطان * وأنا مع ذلك أفديه عضوا عضوا الا المجدود
 المورد * كيلا يحفظ على الحدود * وتبلغ سلامي الى فلان
 والى فلانة ولها من قلبي ما لا يحل الزمان عقده * ومن
 السلامة ما لا تخاف الايام جدته *

فن لي بالذي قد مات منه
 وبالعمر الذي لا يستعاد

(المقامة الخمسون)
 (الحرية)

* وله الى أبي الفتح ولد أبي طالب *

أراني أذكر الشيخ اذا طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم
 النجم أو لمع البرق أو عرض الغيث * أو ذكر الليث * أو
 ضحك الروض ان للشمس محياه * وللريح رياه * وللنجم حلاه
 وعلاه * وللبرق سناءه وسناه * وللغيث نداءه * ونداه *
 وفي كل صالحة ذكره * وفي كل حادثة أراه * فتي أنساه *
 واشدة شوقه * عسى الله أن يجمعني وياه *

* وله اليه ايضا *

حشا المطي فهذه نجد * غلب الهوى وتطلع السعد
 وقد برح الشوق برحا * لا أستطيع له شرحا * وغلى الوجد
 غليا لا يرده صبر * ولا يسهه صدر *
 وأبرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار

حدثنا عيسى بن هشام
 قال اتفق لي في عنقوان
 الشبية خلق سجيح *
 ورأى صحيح * فعدلت
 ميزان عقلي * وعدلت
 بين جدى وهزلى *
 وأنخذت اخوانا
 للعقه * وآخرين
 للنفقه * وجملت
 النهار للناس * والليل
 للكاس * قال واجتمع
 الى في بعض ليالى
 اخوان الخلوه * ذوو
 المعانى الخلوه * فما

خفا الله طلعة الشيخ وبارك في مقدمه * بركة نعمه من فرقه
الى قدمه * ووصل له الخيرات بهذه السفرة حتى تسفر له عن
كل محبوب وقد اصحت السماء قليلا وصفا الجو يسيرا * والحمد
لله كثيرا * فليجمل اهتمامه * امامه * وليعد اعترامه * قدامه *
وليفرج بين الخطا حتى يشفى علة ويجلو ظلمة * ويسد ثمة *
ويؤنس وحشة وهو بذلك يستوجب شكر

* وله اليه ايضا *

ولو ان ما اودعته من محبة اودعه الجبلان لالتبسا التباسا *
بجمل رأسيهما راسا * واساسيهما اساسا * واني لأذكره يقظان
فاتصور مشالة * واحلم به نائمًا * واواصل خياله * وله على كل
خطراتي رقيب * وعلى كل نظراتي حسيب * ولا يقدر في
الحال يديننا ان يتأخر كتاب متوقع انما يوجب ذلك عذرا لو وقع
كحالنا العام اني اثبت هذه الاسطر ونصفي راحل وابلى مقيمة
وكتبتها والاحمال تشد * والعلوفات تعد * والخبير تؤكف *
والمكارى بزاف * والدواب تسرج والجمال تقدم * والجمال
بشتم * وفي انشاء هذه الاحوال تفضل الآراء * وأنا ان شاء الله
وارد غزوة وراجع عنها الى هراة فمكاتب الشيخ بما يجدده
الله من حال * ويقربه من مثال * ويفيضه من جاه ومال *

زلنا نتماطى نجوم
الافداح * حتى نفذ
ما معنا من اراح *
قال واجتمع رأى
التدمان * على فصد
الدنان * فأسلنا نفمها
وبقيت كالصدف بلا
در * او المصير بلا
حر * قال ولما مستنا
حالتنا تلك دعشنا
دواعي الشطارة *
الى حان الحماره *
والليل اخضر
الديباج * مغفلم
الامواج * فلما اخذنا
في السباح * ثوب
منادى الصبح *
نفخس شيطان
الصبوه * وتبادرنا

ويبلغني من امانى وآمال * وبحسنه اليّ من دار ومال * وما
ذلك على الله بعزير وقد طالت مراجعات الشيخ في حديث
ابى طالب جعلني الله فداه وابو طالب جلدة بين العين والانف
ولا يمس بعدي الا منى باكثرها فانه قرّة عيني وبصري وسمي
ولساني ويدي وانس يومي وذخيرة غدي * وفلذ كبدي *
وقطعة من جسدي * والزيادة على التمام فضول * وليس بعد
الغاية سول * فان رأى الشيخ وأبى الكريمة عنده الاترادا
فشرط ذلك ان يبعد شأوه في العلم ويرسخ قدمه في الدين
ويتحاشى من اخلاق الشيخ تعاطي الشرب ويقتدي به في سائر
اخلاق الفضل ويروني لا خبره عاما فان بعثت الكريمة جمع
الله بينها وبينى * واقر بلقائها عيني * اعظمت قدرها ونفخت
امرها * واقررت بكل مراد عينها ووصلت ابا طالب رحمه
الله واستعنت بالله على ما انويه فيه

﴿ وله ايضا ﴾

ورد العام من هراة ابو فلان وهو منى بمنزلة السمع والبصر
والشيخ يعرض عليه نفسه ذاهبا وجائيا * ويصلح شأنه عائدا
وباديا * ويرد من بوشنج فلان وهو اخو الرئيس بها فليحسن
خدمته متحققا بين يديه * عارضا نفسه عليه * والحاكم

الى الدعوه * وقمنا
وراء الامام * قيام
البررة الكرام * بوقار
وسكينه * وحركات
موزونه * فلاكل
بضاعة وقت * ولكل
صناعة سمت * وامامنا
يجد في خفضه ورفعه *
ويدعوننا باطالته الى
صفه * حتى اذا
راجع بصيرته * ورفع
بالسلام عقيرته * تربع
في ركن محرابه *
واقبل بوجهه على
اصحابه * وجعل يطيل
اطرافه * ويدبم
استنشاقه * ثم قال
ابها الناس من خلط
في سيرته * وابتنى

ابو عثمان وهو لي بمنزلة الم * فليخصه من العناية بالام *
 ويرد من بيته فلان وهو من صدور خراسان وكبرائهم والشيخ
 يحسن خدمته فيما وجد اليه سبيلا ويرد من بلخ ولي نعمتي
 ابو جعفر وهو ابن الشيخ الجليل ابي العباس فليؤم سنده *
 وليفتنم خدمته * واوصيت به خيرا واستوصى خيرا وان
 عرض له بالرى عارض شغل تولاه هذا الشيخ وبلغ مراده
 منه ويكفي من الخدمة قدر الطاقة فلا يحمل على نفسه كماداتها
 في الاعوام قبلها ويرد ابو فلان وهو العالم الفرد والكوكب
 الفذ ويصل معه ان شاء الله ما خدمت به سيدنا الشيخ
 فوصلت به ابا طالب فليعن بخدمته فضل عنايته وسلام عليه
 وعلى من تشمله جلته وتضمه قبيلته من صغير وكبير وله ايده
 الله فيما يؤنسني به من كتبه ويعرفني من سار اخباره رأيه
 الموفق ان شاء الله

﴿وله اليه ايضا﴾

انا منذ اسمعني الله بما اسأله على الايام واقترحه على الزمان
 من لقاء الشيخ وجاءت البشارات بمقدمه وشيكا أعد الانفاس *
 واستخبر الناس * واشكرا عقاب الايام واستبطنى سرى الليالي
 فأهلا بالقادم ومرحبا بالوارد * والعيش البارد * والظل الدائم

بقاذورته * فليسمعه
 ديماسه * دون ان
 نجسنا انفسه * اني
 لأجد منذ اليوم ربح
 ام الكبار من بعض
 القوم فما جزاء من
 بات صريع الطاغوت *
 ثم ابتكر الى هذه
 البيوت * التي اذن
 الله ان ترفع * وبدابر
 هؤلاء ان يقطع *
 واثار النيا * فتألبت
 الجماعة علينا * حتى
 مزقت الارديه *
 ودميت الاقيه *
 وحتى افسمنا لهم
 لا عدنا * وافلتنا من
 بينهم وما كدنا *
 وكلنا مغفر للسلامه *

والانس الكامل * والروح الواصل وباشوقاه * متى أراه *
 وحتم ذكره * سهل الله جمعنا وإياه * خير المواهب ادام الله
 عز الشيخ ما شابه بعض الاذى ليكون مصرفة لعين الكمال
 ولولا اختلاف السيوف والتقاء الجموع واضطراب الجيوش
 واختلال الامور وفساد الطريق وتداول الملوك وما يتبع
 هذه الاحوال * من الاهوال * لاستقبلته بنفسى مائة فرسخ
 وباصحابي مثله لكن العوائق ظاهرة فلا يحتمل ذلك على جهل
 بمقدار نعمة الله في لقائه ولا يستوحش لتأخري عن استقباله
 ان الامر على ما وصفت ولا آمن ان خرجت عينا تطرق
 بسوء ويدأ تمتد بشر فيضيق لذلك قلبه فاذا ورد ان شاء الله
 ورد على الاسماع والا بصار ومشى على الفروق والهام * ووصل
 الى القواد وتمشش في العظام * وحظيت به الصدور حظوة
 البلد القفر * بصائب القطر ووردت كتب فلان مشحونة
 بشكره مملوءة من الشناء عليه فازددت لها قامة وزدت بها قيمة
 وشكرت الله تعالى على ما وفق له الشيخ من التحنف بين
 يديه * والتقرب اليه * ووردت الكتب بخط فلان وقد كنت
 اخللت بمحديشه في الكتب اليه سهوا وغلطا ثم اعتمدت ذكاء
 الشيخ وفطنته في الامور فكان كما ظننت ووردت كتب
 السادة من الحجاج بمثل ما أورد به كتاب فلان واجبت عن كل

مثل هذه الآفة *
 وسألنا من مر بنا من
 الصبيه * عن امام
 تلك القرية * فقالوا
 الرجل التقى ابو الفتح
 الاسكندري فقلنا
 سبحان الله ربما
 ابصر عميت * وآمن
 عفريت * والحمد لله
 لقد اسرع في اوبته *
 ولا حرمنا الله مثل
 نوبته * وجعلنا بقية
 يومنا نعجب من نسكه
 مع ما كنا نعلم من
 فسقه قال ولما حشرج
 النهار او كاد نظرنا
 فاذا برايات الحانات
 امثال النجوم في الليل
 البهيم فتهادينا بها

كتاب ورد وأرجوه وصل ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

السراء * وتباشرنا
بليلة غراء * ووصلنا
الى اخفها بابا *
واضخمها كلابا *
وقد جعلنا الدنيار
اماما * والاستهتار
لزاما * فدفعنا الى
ذات شكل ودل *
ووشاح منجل * اذا
قتلت الحاظها * احيت
الفاظها * فأحسن
تلقينا * واسرعت
تقبل رؤوسنا وايدينا *
واسرع من معنا *
من العلوج * الى
حط الرجال
والسروج * وسألناها
عن خرها فقالت

ولما نزلنا منزلا طله الندا * أنيقا وبستانا من النور حاليا
أجد لنا طيب المكان وحسنه * منى فتمنينا فكبت الامانيا
اليوم طلق والهواء رطب * والماء عذب والمكان رحب *
والسما مصحبة والريح رخاء فأين سيدي أبو الفتح أشهد
ما اليوم جميلا * ولا الهواء طليلا * ولا الماء يبرد غليلا *
وأقسم ما الروض الا ثقيلا * ولا الانس الا دخيلا * ولا
الزمان الا بجيلا *

واني لتعروني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر
وليس الشوق الى مولاي يشوق انما هو وقع السهام * ولا
الصبر عن لقياء بصبر انما هو كأس الحمام * وما للسم سلطان
هذا الهم * ولا للخمر طغيان هذا الامر * ولو شاء الله
لاجتمع الشمع * ولا تصل الخيل * ولكن الله يفعل ما يريد
ورد كتابه مع فلان لطيفا حجمه ظريفا طيبه مليحا شكاه
بارا عنوانه سارا صدره حسنا خطه سديدا معناه ولفظه
وفهمت مودعه وحمدت الله تعالى على ما خصني من سلامته
وسألته المزيد له من فضله فاما ما شكاه من تأخر كتيبي عنه

فما علمت ان سيدنا الشيخ تذخر عنده فصولي ولا علمت ان
مولاي يعتد بكتبي ولا انه يعاتب في قصورها عنه وظننت
الفصل بلاغا وله العتي من بعد وأما ما وصف من حال الشوق
وبرحه * فانا في غنى عن شرحه * لما انطوى عليه له ولا عجب
ان يتطرقه وقد توسطني وان يكده وقد هدي والقلبان بحمد
الله قلب * والروحان على ذلك ألب * ووصل ما أتحفني به من
الاتن والرسم في مثلها ان ترد الى الوطن * وتنقل الى المأمن *
وليت الذي هنا هناك على انه حسن موقعه ولطف مورده
فليكن ما يصاني به من تلك الديار طيب الجنب ومبرز الزيب
وفائق الزعفران وما يقرب من هذا الباب فأما أنواع الثياب
فالكلفة في اهدائه ظاهرة والله لا يحب المتكفين ولو أقام
أبو فلان الى شهر لا فردت لكل واحد من ولدي أبي طالب
وأبي فلان خلعة جمال * وسلعة مال * وتذكرة حال * ولكنه
أقام عشر ليال * ولقيني فيها ثلاث مرات لقيا خيال * فأصحبته
مقتضى مقامه * وموجب ايامه * وهو الطل يتبعه الوابل *
والموعد ان شاء الله القابل * أردت أن أختم هذا الفصل
بطي الكتاب ثم أتت جائشة الصدر * وغلت حامية الصبر *
فسأنت قليلا * ان لم أثب طويلا * ما ظننت النأي يثني
والدا عن ولده حتى يقطع رحمه * وينسي اسمه * الا اتفاقا

خمر كربي في المدوبة
واللذاعة والحلاوة
تذو الحليم وما عليه
الحلمة ادنى طلاءه
كأنما اعتصرها من
خدي اجداد جدى *
وسر بلوها من القار
بمثل هجرى وصدى *
وديسة الدهور *
وخيشة جيب
السرور * وما زالت
تنوارتها الاخيار *
ويأخذ منها الليل
والنهار * حتى لم يبق
الا ارج وشمعاع *
ووهج لذاع * ريحانة
النفس * وضرة
الشمس * فتاة البرق *
عجوز الملق * كالبه
في العروق * وكبرد

والله المستعان أنا واثق من مولاي بجميل الحصانة وكريم
الرعية وانما يشتمل ستره على شقة من قلبي وقطعة من كبدي
وجزه من روحي ولعمري ما الوديعه عنده بمضيعة ولا الامانة
عنده بمضلة وكل ستر فعبد لستره * وكل صهر فداء لصهره *
وانما هو طيب المولد * وكرم المحمد * وصدق الفتوه * ونصح
المروه * ونافع الحمية وناصع الامانة فالله يجزيه خيرا ولا يريه
فيما يليه سواه برحمته ما سرتني فصل من كتابه كالفصل الذي
أبلغني فيه سلام فلان وبشرني بسلامته والله يسبقها عليه
واعتددت بما أهداه من سلامة الاخوة واثق كان لابي فلان
حرس الله روحه الشعب الاوسع من قلبي والنصيب الاوفر
من نفسي فان لكل من سادتي لمكانا من كبدي مكينا *
وحصنا من قلبي حصينا * ولسيدي أبي فلان من التحية
ما يجعل ليله نهارا وليت شعري بمولاي أبي فلان كيف اقتصر
على الفصل * على انه كان بلاغا من الفضل * ولو أفرد كتابا *
لأفردت جوابا * وعليه من السلام ما يرد شبابا طريا
ووجدت في فصله أثرا عن مرضعتي فارتحت لحديثها وما
علمت حياتها حتى الآن والآن فما علمت الا ظنا ولا اتحققها
الا رجاء فان كانت في كنف من الحياة فأنشد الله مولاي
لما أحسن اليها * ووفر عليها * وقضى من حقها مدة حياتها

النسيم في الحلوق *
مصباح الفكر *
وترياق سم الدهر *
بمنها عزز الميت
فانتشر * ودوى
الا كمه فأبصر * قلنا
هذه الضالة وابيك *
فن المطرب في
ناديك * ولعلها تشمع
للشرب * بريقك
العذب * قالت ان لي
شيخا ظريف الطبع
ظريف المجون مر بي
يوم الاحد * في دير
المربد * فسارني حتى
سرتني فوقعت الحائطه *
وتكررت القبطه *
وذكر لي من وفور
عرضه * وشرف قومه

وسأبعث ان شاء الله لها سدادا من نفقة ومدادا من معونة
والى حين وصولها فمولاي خليفتي على تمهدها * وحسن
تفقدتها * ونعم الخليفة والوكيل ولولا ما منيت به من فساد
هذا المداد ونصول هذه الدواة لاحبت أن أطيل ولكن
شجوبه قد أضجرتني ورد هذا العام همدان في جملة الحجاج
أبو فلان وأبو فلان فأما ابن أحمد قاضي هراة وامام خراسان
فليحسن حقوقه له واختلافه اليه وتعرضه لحاجاته وأما أبو
الفضل فمن أفاضل هراة ومعدوديهما في الجلالة فليقض حقه
بالزيارة ذاهبا وعائدا ورأى الشيخ في مواصلي بكتبه كل وقت
وتصبرني على حاجاته موفق ان شاء الله

﴿وله اليه أيضا﴾

مازلت أعرف الشيخ ظريف الجملة كريم الخلقة واسع العطن
عذب المورد وما علمته يبلغ من الفضل فوق غايته ويسع من
المجد أكثر من قلته لقد قفلت قافلة الحجاج وأثنوا عليه ثناء
لورقي به الشباب لعاد سريعا * أو صب على الفراق لانتقلب
شملا جيمعا * وما زلت معتدا بفضله * واثقا بكريم فعله *
وأنا اليوم به أكثر اعتضادا * وأقوى ظهرا وفؤادا * وكتبت
هذه الرقعة على حد شخوصي الى حضرة السلطان ولم أتسع

في ارضه * ما عطف
به ودى * وحظي به
عندي * وسيكون لكم
به انس وعليه حرص
قال ودعت بشيخها
فاذا هو اسكندرينا
ابو الفتح قفلت يا ابا
الفتح والله كأنما نظر
اليك ونطق عن
لسانك الذي يقول
كان لي فيما مضى

عقل ودين واستقاءه
ثم قد بعنا بحمد
مد الله فتها بحجامة
ولئن عشنا قليلا
نسأل الله السلامة
قال فنخر فنخرة
المعجب وصاح وزمهر
وضحك حتى قهقهه *
ثم قال أثلثي بقال *

فيه وسترد عليه ان شاء الله بقية ما في الصدر ووصل ما أنفذه
وحسن موقعه فانما قرّة العين وقوة الظهر ومسكة النفس ومنّة
الامل نجابة ولدي أبي طالب حرسه الله تعالى وقد نويت
له غير ما كنت عليه وستسفر له الايام عن كل مراد فليواظب
الشيخ على تهذيبه وتأديبه والسلام عليه ولم يرد من الشيخ
سيدنا كتاب في هذه السنة والله ليفين بوعده * وليلحقن
بولده بل بعبده * أو لأقطعن مكاتبتة ما عشت ومواصلته
ما بقيت ولي فيما أفضل اسوة يوسف عليه السلام ثم ان
قصدي واصلا وحضري زائرا لا خدمته خدمة يتحدث بها
الركبان برا وبحرا وتسير بها الاخبار شرقا وغربا

﴿ وله اليه أيضا ﴾

وما أشبه نفسي أدام الله عز الشيخ في هذه الاسفار الا
بالخيال الطارق * أو بلمع البارق * أو الغلام الآبق * أو الجواد
السابق * أو بهرب السارق * أو السهم الخارق * وانما هو
الشدة والترحال * والخيال والبغال * والجر والجمال * وبين
المقيل والمبيت بون بعيد وبين المصبح والمسي نأي طويل
وبين المضرب والمقصد طي المراحل باليعد والشيخ يستقصر
كتبي ويستبطن رجلي وما بي اغفال ولكن امكان وقد

او بمثلي تضرب
الامثال *

دع من الاوم ولكن
اي ذكالك تراني
انا من يعرفه كل تهم
وبعاني

انا من كل غبار
انا من كل مكان
ساعة أزم محرا
با وأخرى بيت حان
وكذا يفعل من يه

قل في هذا الزمان
قال عيسى بن هشام
فاستعذت بالله من مثل
حاله * وعجبت لعمود
الرزق عن امثاله *
وطبنا معه اسبوعنا
ذلك ورحلنا عنه

استقرت بحمد الله القدم وكل وقت رسول قاصد وكتاب
نافذ ان شاء الله والشيخ أبو فلان لا يزال يسلفني يدا غراء
يرنن بها شكري ثم لا يلبث قدر ما أقتني من منة حتى يتبعها
أختها لا جرم اني أستخير الله في الكسل وله أيدى الله من
قلبي الحبة السوداء ومن صدري شعب فارغ ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه أيضا ﴾

مضى العيد أطال الله بقاء الشيخ الرئيس فلا صدقات الفطر *
ولا صدقات العطر * ولا فضلات الفطر * ولا لفظات
الذكر * وأسمع الناس يقولون ان الشيخ الامام مستبرد لي
مستوحش مني وأنا سليم نواحي القول والفعل والنية وانما انما
كالحية أضمن أن لا ألسع * ولا أضمن أن لا يفزع * والسلام

﴿ وله اليه أيضا ﴾

الصدق أطال الله بقاء الشيخ الرئيس حسن جميل والجنسة
ميمعاده * والكذب سيئ قبيح وأسوأ منه معاده * ومن فسيح
العار * ونسيح الادبار * ودواعي البوار * وموحشات الدار *
وموجبات النار * حلف المرء قبل أن يستحلف فاسمع اللهم
ان كانت سنة احدى واثنين اشتملتا بعلمي على يوم وليلة
واحدة أخليت الشيخ الرئيس فيهما من ورد دعاء نهارا

(المقامة الحادية)
(والمحمسون المطلية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال اجتمعت يوما
بجماعة كأنهم زهر
الربيع * او نجوم
الليل بعد هزيع *
بوجوه مضيه *
واخلاق رضيه * قد
تناسبوا في الزى
والحال * وتشابهوا
في حسن الاحوال *
فاخذنا تتجاذب اذيال
المذاكره * ونفتح
ابواب المحاضره *
وفي وسطنا شاب
قصير من بين الرجال *
محفوظ السبال *

وورد دعاء ليلا فأنا من حولك وقوتك برى * وعلى مقتك
ولعنتك جرى * وما اعتذر بهذا اني لمصون الاطراف محفوظ
الاسباب وان امرا صالحا في ناصيته * ومعاشي في ناحيته *
وبقائي في عافيته * لتحقيق بالاكثر من صالح الدعاء ولونالت
اليدين الثريا والذي أحب أن يعلمني شكورا * ويتصورني خلصا
وما بي تسوية الخراج وتهيئة الضياع انما أنا المرء لا يشفيني
القييل * ولا يرويني النبل * ولكن عبد تلك الاخلاق وفداء
ذلك الحلم ولو ان الذي خولنيه سابني ما نقصته محبة
وأقسم لورويت سيفك من دمي * لأثمر بالود الصحيح فخر
أستغفر الله على افراط الشعر على اني له نعم العبد

﴿ وله اليه ايضا ﴾

سئل بعض الفقهاء أطل الله بقاء الشيخ الرئيس عن لحم الذباب
الميت فقال من اشتهاه حيا طريا * فياكله هنيا مريا * أنا
لا أعلم للسلطان في مالي حاجة ولا للشيخ الرئيس في خوفي
نجمة وأبو فلان به ما بي * فلم لا يرحم شبابي * والغلط الواقع
في ابن أبي اليقظان واحربا واليك أشكو الحرب * أظن والله
أجلى قد اقترب * ويا لله للدوت في وقته خير من الحياة في
غير وقتها اللهم توفني مسلما وألحقني بالصالحين رب العالمين

لا ينبس بحرف * ولا
يخوض معنا في
وصف * حتى انتهى
بنا الكلام الى مدح
الفني واهله * وذكر
المسال وفضله * وانه
زينة الرجال * وغاية
الكمال * فكأنما هب
من رقدة او حضر
بعدغية وفتح ديوانه *
واطلق لسانه * فقال
صه لقد عجزتم عن
شيء عديموه *
وقصرتم عن طلبه
فهجتموه * وخذعتم
عن الباقي بالفاني *
وشغلتكم عن الثاني
بالداني * هل الدنيا
الا مناخ راكب *

﴿وله اليه يعزيه عن بعض مستوراته﴾

كتابي ولا اخلال بفرض الخدمه * ولا رغبة عن مشاركة
ولي النعمه * ان ماتم قوم في الصدور * أشد من ماتم آخرين
في الدور * ان المصيبة لتشق من قوم ظاهر الجيوب * ومن
قوم باطن القلوب * وللخليل ابراهيم بالذبيح اسمعيل * وجد
يفعل الافاعيل * وان لم يكن للتراب على الراس تقع *
ولليدين على الارض وقع * ولكننا علمنا ان القعود على هذا
الموقف أبلغ في الخدمة من القيام والسكوت من هذا المصاب
أفصح من الكلام * حتى لقد سخر قوم وسفقت أحلام *
قال الفرزدق

وجفن سلاح قد رزئت فلم أنح * عليه ولم أبعث عليه البواكيا
وفي جوفه من دارم ذو حفيظة * لو ان المنايا أنسأته لياليا
فأنار هذا الشجن العجيب * وأطار هذا اللفظ الغريب *
وطرب هذا التطريب * ولیم مع ذلك وعيب * على انه قال
لم أنح عليه ولم أبعث البواكي وعزى المتنبي بالامس سيف
الدولة عن بعض مستوراته * فعدت في هناته * ورثي ابن
الرومي أمه فنوقض بما نوقض * وعورض بما عورض * ثم
سمعت من بعد انه أقيم المائتم * وحضر العالم * نخشيت أن

وتعلمه ذاهب * وهل
المال الاعارية من نجيته *
ووديمة من نزعته *
ينقل من قوم الى
آخرين * ونخزته
الاوائل للآخرين *
هل ترون المال الا
عند البخلاء دون
الكرماء * والجهال
دون العلماء * اياكم
والانخداع فليس
الفخر الا في احدى
الجهتين * ولا التقدم
الا باحدى القسمين *
اما نسب شريف *
او علم منيف * واكرم
بشيء يحمد على
الرؤوس حاملة * ولا
يأس منه آمله * والله

أنسب الى الاخلال وما اردت غير الاجلال * ولقد جادلت
الزمان في غير هذا الموقف حتى وقف الجدل انشدته

ما للزمان وصرفه لا ينتجي * الا العلا ومنازل الاشراف
فأنشدني

لا تعتب على الزمان وصرفه * ما دام يقنع منك بالاطراف
فقلت له

صرفان في ايام عام واحد * يافرط ما أخذت به الاقدار
فقال لي

هل تنعمون على الليالي حكمها * الا بما نذرت به الاعمار
فألزمته قولي

هلا سوى الاغصان ان يك آخذنا

والفرع ان يك لا محالة فاعلا
فانفصل بقوله

ان الاشياء اذا اصاب مشدبا * منه اغل ذرى وأث اسافلا
ورجعت بقولي

الدهر أوهى نظما كان منفردا * وفي الثريا فريد الحسن مطرد
وقابل بقوله

ان يبق منفردا فالبدر منفرد * والسيف منفرد والليث منفرد
ولولم أهب الجبال * وأخف الملام * لقلت وقال * أيد الله

لولا صيانة النفس
والعرض * لسكنت
اغنى اهل الارض *
لاني اعرف مطلبين
احدهما بارض
طرسوس * تشمه
فيه النفوس * من
ذخائر العالقه * وخبايا
البطارقة * فيه مائة
الف مثقال * واما
الآخر فهو ما بين
سورا والجامعين *
فيه ما يعم اهل الثقليين *
من كنوز الاكاسره *
وعدد الجيا بره *
اكثره يا قوت احمر *
ودر وجوه * ونجان
مرصعه * وبدر جمعه *
فلما ان سمعنا ذلك

الشيخ الرئيس لو كان احد دون ان يذكر بالله وأحد فوق ان يذكر بالله لكنت وكان ولكنه بحمد الله ممن اذا ذكر بالله هضمته بنية العلم * ولم تأخذه العزة بالاثم * وانا اذ كره الله الذي خلقه من قبل ولم يك شيئا مذكورا ثم جعل جرة العرب قبيلته * ثم جعل اشرف تلك القبيلة فصيلته * ثم اصطفاه من بينهم وفضله عليهم ثم جعل ابناء ملوك المعجم خوله ثم اوطأ سادة العرب عقبه ان ينسى الكثير من نعم الله القليل من بلاء الله لا تزيده النعمة الا شكرا * والمصيبة الا صبرا * او يضيق بترادف هاتين المصيبتين ذرعا ويسوء بالله ظنا ان السعيد من ورث أولاده وقدم احبابه وانا ارجو ان يكون اولنا للدنيا اصابه * وآخرنا الى الآخرة اجابه * وان يوصل ما اوتى من نعمة في الماثل * بخير منه الآجل *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

نعم العمون على عزة الشيخ الرئيس دينه الابيض الناصع * واسلامه الصادق النافع * لقد عجمت عوده في امرين منكربين فوجدته طيب المكسرفوالله لأقوان مادام يسمع ولادندن ما وجدته ينتصح عسى الله ان يوفقني قائلا * ويوفقه قابلا * هذا الذي يستخرج فعله الاحداث لو سمي

اقبلنا عليه * وملنا اليه * واخذنا نستعجز رأيه في القنوع يسير المكاسب * مع انه عارف بهذه المطالب * فأشار الي انه بفرع من السلطان * ولا يثق الى احد من الاخوان * فقلنا له قد سمعنا حجتك * وقبلنا معذرتك * فان رأيت ان نحسن الينا * ونمن علينا * وتعرفنا احد هذين المطالبين * على ان لك الثلثين * فعلت فأمال الينا يده * وقال من قدم شيئا وجده * ومن عرف ما ينال * هان عليه

مال النار او مال الخوان او اسما آخر غير مال الاحداث كانت
الحاجة تدرك والدين وافر قوي * والكفر صاغر قوي *
ولكان المراد يرتفع والاسلام سالم * والشيطان راغم * انه
ليس المسئول لم اخذت * كالمسئول لم كفرت * وسأضرب
مثلا ومثالا لما قدمت انه قضى الله ان لا ربا فقالت قريش *
ضاق علينا العيش * فامروا ان يشتروا ويبيعوا فقالت طائفة
ان الذي امرنا به كالذي نهينا عنه فانزل الله سبحانه تسخيها
لكلامها * وتسفيها لاحلامها * قالوا انما البيع مثل الربا واحل
الله البيع وحرم الربا صدق الله وكذب القياس * وامر الله
فليطع الناس * انه ليس بين الحرام الموبق والحلال الطيب
الا نظر المسلم لنفسه وهل بين الجنة والنار الا حجاب من
كلام * او حجاز من صدقة او صيام * وهل بين الزنا والنكاح *
الا ما بين الربا والبيع المباح * قول معروف يفتح رضوان
الله وحسن مأب * وتهاون يثمر لعنة الله ودار لها سبعة ابواب *
وهراة اليوم بحمد الله مدينة السلام * وخطبة الاسلام *
ودار السنة ومدارها * ونار الهداية ومناورها * ولو فسد المالح
لفسد اللحم * ولو وهن الرأس لوهن الجسم * وانما الشيخ
الرئيس امامها وقوامها ولا يتم صلاحها حتى يتم صلاحه * ولا يتم
صباحها حتى يتم صباحه * وكما نيط بسلامة الرأس سلامة

بذل المال * فكل
مناجاة بما حضر *
وتشوف الى ما ذكر *
فلما ملأنا كفه * رفع
اليها طرفه * وقال
لا بد ان تقضى علقا *
وننال ما يمسك رمقا *
وقد ضاق وقتنا *
والموعد غدا ههنا *
ان شاء الله تعالى قال
عيسى بن هشام فلما
تفرقت تلك الجماعة *
فعدت بعدهم ساعه *
ثم تقدمت اليه *
وجلست بين يديه *
وقلت وقد رغبت في
معرفة * وتاقت
نفسى الى محادثته *
كأنني عارف بنسبك *

الجسد * كذلك نيط بصلاح الرئيس صلاح البلد * وكل
يسأل عما يفعل وهو ايد الله يسأل عما فعلوا وقد سمع وعيد
الله على الحدود * واخذ الله على اليهود * فيما آتاهم من كتاب
ليبينه للناس ولا يكتُمونه ثم أخذ على هذه الامة من اليهود *
اوثق مما أخذ على اليهود * ان المسلم لينشط الى الفسق مغترا
بمفوء الله متسما في حلم الله ولا ينشط الى الكفر انها الحاله *
التي لا تقمها المحاله * والقاله * التي لا تسعها الاقاله * والمهواه *
التي لا يبلغها عفوا الله ولا تدركها رحمة الله عزمة من عزمت
الله ابرها في الكفار * انهم من اصحاب النار * ومعنى مال
الاحداث اتمان الحدود وحدود الله لا تباع * ورسوم الله
لا تضاع * فان قبل فالرشد اصاب * والحق اجاب * خار الله
له الخيرة ووقفه لصالح القول والعمل

﴿وله اليه ايضا﴾

قسما لئن استرقني الشيخ الرئيس حديثا لقد استحقني قديما
ولئن اشتراني طريقا لقد ملسكني تليدا ولقد اجله الله بين
اعادييه فلا تناله يد أحد بسوء ومنهم شقي وسعيد فالسعيد من
اغناه وعقبه بعده * والشقي من اغناه وحده * فاذا استأذن
ذو فضيلة للمود الى بلده لم يرض بما ساف من انعامه حتى يتبعه

وقد اجتمعت بك *
فقال نعم ضمنا طريق *
وانت لي رفيق *
فقلت قد غيرك على *
الزمان * وما انسانيك
الا الشيطان * فأنشأ
يقول

انا جبار الزمان
لي من السخف معاني
وانا المنفق بعد الـ
مال من كيس الاماني
من اراد القصف والفر
ف على عزف المثاني
واسطى الردان جهلا
من فلان وفلان
صار من مال واقبا
ل تراه في امان

باضمافه * ثم يأذن له في انصرافه * فاذا وصل الى الدرب فثم
 ناس * معهم افراس * وناس معهم لباس * وناس معهم اكياس *
 فاذا وصل الى المنزل الاول فهناك رجال * معهم جمال * ورجال
 معهم بغال * وآخرون معهم حمير * واعبد يدفعها كبير * يرى
 انه وقع تقصير * وان ما حمل يسير * واذا وصل الى المنزل
 الثاني فالحمارة بنفيس من الاعلاق * والى خلفي للانفاق *
 وكثير من المعاذير * اثناء الدناير * وهلم جرا الى آخر المملكة
 في كل أرض يطأها منحة تعلقه * وهدية تلتحقه * هذه حال
 الظاعن * فما حال القاطن * ثم ان الجود أيسر خصاله هلم الى
 الدين المتين فوالله لقد مضت ليلة الرقود ولم يشعر بمضيتها
 واتى النيروز ولم يحس بآتيانه فاما المسكر وشربه * والمنكر
 وقربه * والعود وضربه * والتردد ونصبه * والشطرنج ولعبه *
 فقد نزه الله هذه العتبه وطهر هذه الجنة عنها وعمن بحالها
 ويجانسها * ويلابسها ويمارسها * واما الملك وحراسته * والامر
 وسياسته * والدولة واقبالها * فكما عرف حالها وبسارت امثالها *
 واما البلدة فهي التي غيرتها الحراب والحروب * وخربتها
 الخطاب والخطوب * ولا فصل أليق بما مضى من تهنته
 القاضي بالنصر الذي اتاحه الله للمسلمين فقد علم اي حق
 حق * واي باطل زهق * واي خيل كشفت اي خيل بل اي



رواها ابو الفضل
 بديع الزمان الهمذاني

﴿ ملحمة ﴾

قال البديع دخل
 اعرابي مسجد البصرة
 فقال يا اهل الحضارة
 حقب السحاب *
 وانقشع الرباب *
 واسدت الذئاب *
 وارزم النمد * وفاد
 الولد * وقل الحفد *
 وكنت كثير العفاه *
 صخف السقاء *
 عظيم الولاء *
 لا انضال للزمان *
 ولا احفل بالحدثان *
 حتى حلال * وعدد

نهار فضح اي ليل * واي قطر * سيق الى اي قفر * واي
مغوثه * ادركت اي لوته * واي ماء * اهدى الى ظماء * فما
نسجت الرياح توضح بالمقراة * كما نسجت السم جورية هراة *
فالحمد لله الذي اراح * وسكن تلك الرياح * وانتضى من السلطان
الكبير من اذا اعتلى قد * واذا اعترض قط * ومن الامير
العاذل من اذا شاء رفع * واذا شاء حط * هنيئا لتلك الديار *
نيل الخيار * وليكتب القاضي موقع من قلبي لطيف وشعب
من نفسي فارغ فلم لا يسرنى بها والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

ليس الشوق اليك يا سيدي بشوق انما هو النار تطيش وتطير *
والسم يسري ويسير * وايمست اياديك عندي باياد * هذه
في واد وتلك في واد * وهن اطواق الحمام * وفلائد لكنهم من
العظام * وليس تقصيري عنها بتقصير لكنه حياء من مقاباتها
بغير كفتها وهيها ليس التخلق في المكرمات بخلق وقد حمت
شيخني ابا فلان رسالة تصنى اليها حتى ياأنيك كتابي على اثرها
وعلى ابني فلان سلام يصحبه شوق يهضم الجوانح هضما *
ويبري لحما وعظما * ويأكلني خضما وقضما * وانفته نثرا ونظما *
وانا في عهدة قصيدته الغراء واياديه الغر وكأن قد والسلام

ومال * فتفرقنا ايادي
سبا وفقدت الآباء
الابناء وكنت حسن
الشاره * خصيب
الداره * سليم الجاره *
وكان على حمى
وعزني جدي وقومي
اسا فقضى الله ولا
رجعان لقضائه
بسواف المال *
وزهاب الحال *
وشتات الرجال *
فاعينوا من شخصه
شاهده * ولسانه
رافده * وفقره
قائده *

﴿ وله الى صديق جواب كتاب ورد منه يذكر ﴾

﴿ وصوله اليه يوم العيد ﴾

﴿ ملحمة أخرى ﴾

(وهي بديعة جدا)

حدثنا الحسن بن محمد

(المقامة البشرية)

حدثنا عيسى بن هشام

قال كان بشر بن

عوانة العبدى صملوكا

من صعلكة العرب

فأغار على ركب فيهم

امراة جميلة فخلابها

فلما اعجبه حسنهما

وملاه عشقها قال لها

هل رأيت احسن

منك فقالت

اعجب بشراحور في عيني

وساعد ابيض كالاجين

ودونه مسرح طرف العين

خصانة ترفل في حجلين

كتابي ياسيدي كتاب من لا همة له الا قربك ولا غاية له
الا حديثك فخرج عليك وحرام لا يحمله الا الوفاء ان تقيم
ساعة نظرك فيه أو تخرج على شيء دون التأهب للخروج
وحبذا العزم الذي نبهك الله له وأسعدني به ومرحبا بيوم
لقائك ويا شوقاه الى وجهك ولي بقربك عيدان ونعم الموعد
العيد * الا انه بعيد * والمراحل أقل من الايام فلو تفضلت
واختصرتها وساءني ما ذكرت في كتابك من الارتياح لمسيرك
بادية والله اني أستبعدك وأنت ممي في ازار * فكيف في دار *
وفي دار * فكيف في جوار * وهذه الحضرة من صنيق المنازل
وعوزها وعزتها على غاية لا يمكن عليها مزيد ولا أعرف لك
مسكنا تأويه أوفق بك ولا أرفق بي من صدري ولا غرفة
أولى بك وأخبا لك من صديقي وما ضاقت دار لمتحابين وأنا
في حجرة تسعنا وفيها مربوط للدواب واليها الهجرة وعليها
النزول وأما الشيخ الذي وصفت حاله وتوسله بكتاب سيدي
فلان فأهلا به على ان الوسيلة الاولى لا تقصر عن الثانية
فليرد مستجيرا بالله متوكلا عليه والله المعين على ما يخرج من
عهدة وسيلته وهو حسبي ونعم الوكيل

﴿وله أيضا﴾

كتابي عن سلامة لولا ما ينقصها من فراقك وعافية لو تمت
بلقائك يكاد كتبك يرويني ان عطشت * ويغذوني
ما عشت * لا أذكر معه شغلا وان أم وكأني أتأمل من
سطوره صفحات صدرك واعلم ان مصدره عن صدر زجاجي
الطبع باطنه كظاهرة أما ما ذكرته من حديث اقامتي وظني
فالتمام ما أقام الشتاء * والظعن اذا ساعد القضاء * وأما
انصراف القوم الى نيسابور فليس بصواب اني اذا أحسست
من الهواء بطيب راحل نحوهم لا محالة ان شاء الله وأما
ما وصفت من انفاذ ما أنفذت وابتياح ما ابتعت فما زدني
علما بما عرفت اني اذا شككت في الشمس ضحوة نهار لم
أشك في فضلك وأما أبو فلان فلو عرف ما يجري له في هذه
الديار لقر عينا ولو نشط قائم كان خيرا وأما حديث أبي فلان
فقد أخبرته وذكر ان أصحاب الجمال * قبضوا ما لهم من المال *
فان رأى الصواب ان يخرج فالامر اليه ان شاء الله تعالى

﴿وله أيضا﴾

وصلت كتبك بما شرحته من حالك وقصصته من حديثك
وقتا لو غشي ذات حمل لو صنعت * ويوما تذهل كل مرضعة

احسن من يثق على رجائي
لو ضم بشر بينها وبينني
ادام هجري واطال بيني
ولو يقبس زينا بزني
لا - فرالصبح لدى مينين
فقال بشر ويحك من
عنيت فقالت بنت
عمك فاطمة فقال أهي
من الحسن بحيث
وصفت قالت وازيد
واكثر فأنشأ يقول
ويحك باذات الثنايا البيض
ما خلتي منك بمعتيض
فلا تاذلحت بالعريض
خلوت جوا فاصفري
وبيضي
لا ضم جفناي على تنديض
ما لم اشل عرضي عن
الحضيض
(فقالت)

كم خاطب في امرها الخا
وهي اليك ابنة عم لها

عما أرضعت * وقد شاهدت بنيسابور يوم غضب السلطان
 وتوظيفه على الديار * ووجوه التجار مائتي الف دينار * كيف
 طارت العقول من ذاك الحديث وزاغت العيون وطاشت
 القلوب وحشرجت النفوس هذا ولم يتجاوز القول الى الفعل
 ولم يتعد الوعيد الى الايقاع فما ظنك بثلثمائة الف دينار * توجه
 وجوهها في ثلاثة أيام * ثم تحصل عن آخرها بتمام * فلم يمكن
 عرض تلك الحال * في تلك الاهوال * ولعمري ما أنت فيما
 تأتى بحازم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء
 يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امير جائر
 فأمره ونهاه أفتريد أن تكون سهيم حمزة في الشهادة * وقسيمه
 في السيادة * وأنت تألم الضرب وتكره القيد وتعاف الغل *
 وتخاف الذل * وتعاشر الناس ويمعجبك ان تناط بك الآمال
 كلا وان كنت مشفقاً على نفسك فقف عند مقدارك انما
 ذلك لمن ودع أهله وخرج من بيته مستعداً للموت ليشرب
 كاسه * والسيف يلجمه راسه * فان سلم فنادر يؤرخ حديثه *
 وان قتل فشهيد تقسم موارثه * وانما ترك الامر بالمعروف *
 لهذه الحروف * والصواب * ان لا يطلب هذا الثواب *
 والجواب * ان لا يغادر هذا الباب * انما يذنبني هذا الامر *
 لمن يصابر الجمر * ويولي الرمح عرضاً * ويقول وعجلت اليك

ثم ارسل الى عمه
 يخاطب ابنته * ومنعه
 الهم امنيته * قالى ألا
 يرعى على احد منهم
 ان لم يزوجه ابنته ثم
 دبت الايام ودرجت
 الليالى وتصرفت
 الشهور وتجرمت
 السنون وبشر يفتك
 فيمن لقيه منهم فلما
 كثرت مضراته فيهم
 واتصلت معراته اليهم
 اجتمع رجال الحي الى

رب لترضى * ما أعرف مقاما أخلق بالعتار * وأقرب من
 النار والتراب المثار * من المقام الذى يقومه * في المرام الذى
 يرومه * ولا يغرنك منشور الخليفة * وذكر المسلمين في
 الصحيفة * ان كتاب الله حرم ذلك المنشور * وليس بين
 الاخماس والعشور * الا تقوية يد الأمر بالمعروف * واغاة
 الملهوف * وقد نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وان
 كنت تريد صلاح دنياك * فأنا أعبّر رؤياك * ان الأمر
 بالمعروف اذا قصد جاها يعرض او مالا يكثر او صيتا يبعد
 وقتل دون امره حبط عمله * وخاب امله * وان اراد الآخرة
 وشاب بها شيئا مما عدت ونبذا مما ذكرت كتب في المشركين
 وانا انشدك الله في نفسك انها عليك عزيزة واليك حبيبة
 وفي مالك انك اخرجته من لهوات الاسود * وجمعه على
 الايام البيض والليالي السود * ان تعرضه للتفريق * وفي
 اطفالك ان تدعهم على قارعة الطريق * ودار سلطانك * وأقم
 حيطانك * واعرف زمانك * واقطع لسانك * انه سميع بين
 فكيك * فاحذر ان ينم عليك * فاما شكرك للشيخ الامام
 فشكر أنا مجاوره مجاورة النار للعود * وملابسه ملابسة الوجود
 للوجود * ومقارنه مقارنة الوفاء للمهود * ومخالطه مخالطة الخلدود
 للاصداغ السود * ومعاشره معاشرة البدر للسعود * وأنا

عمه فقالوا اما ان
 تكفين امره او تنيله
 مراده فقال لا تلبسوني
 عارا وامهلوني حتى
 اهلكه ببعض الحيل
 فقالوا انت وذاك ثم
 قال له عمه اني آليت
 ان لا ازوج ابنتي هذه
 الا بمن يسوق اليها
 الف ناقة مهرا ولا
 ارضاها الا من نوق
 خزاعة وكان غرض
 الم ان يسلك بشر

اجاهد نفسي فاستنزها عن لجاجها اجابة لك واكتب حضرته
اجلها الله واما شكرك لفلان فشكر فضول انه ليس من الدنيا
وما يتعاطاه اهلها في شيء وانما يقوم لله ويقعد لله وما يكاد
مثله يصنع بكتاب مثلي وان آيت الا ذاك * لم ارض الا
رضاك * واما فلان فما يخفى عني فضله * والخير الذي هو
اهله * وان لم يحظ بعضنا من بعض بعشرة ولم يجر رسمي
بمفاتيح وقليل في الواجب ان ابلغ مرادك فانتظر في الجملة
كتبي فانها تصل عن قريب ورأيك في معرفة ما كتبته
والمواظبة على العادة التي احدثتها منك وقراءة السلام على
الاخوان موقفا ان شاء الله تعالى

﴿ وله أيضا ﴾

سيدي وجدت قلبا فارغا فتمكنت * ومعقلا من صدري
فتحصنت * فكيف ازعجك وقلبي حصارك * ام كيف اغلبك
وكلي انصارك * وما دمننا ظماء * وكنت لنا ماء * فنحن
نشربك فارفق بنا لا قربنا بخاف * ولا وردنا يعاف * والسلام

﴿ وله الى ابني الوفاء صاحب ديوان بست ﴾

لو يجعل رأسينا رأسا لما زدته ودا ولو حال بيني وبينه سور

الطريق بينه وبين
خزاعة يفترسه الاسد
لان العرب قد كانت
تحات عن ذلك
الطريق وكان فيه
اسد يسمى اذا
وحية تدعى شجاعا

يقول فيهم قائلهم

انك من داذ ومن شجاع

ان يك داذ سيد السباع

فانها سيدة الافاعي

ثم ان بشرا سلك

ذلك الطريق فما

الاعراف ما نقصته حبا ولقد اختلفت على مواضعه حتى
ظننت ان القضاء يكابر وارتد زيارته بالامس ثم وقع من
الاضطراب ما ثنى العزم فان نشط الي هذه الليلة عرفني
مستقره لأحضره ان شاء الله تعالى * والسلام

﴿وله الى الفقيه ابى سعيد﴾

وصلت رقعة الفقيه ولولا وده وانا استبقيه اشتمت العام
والخاص * وذكرت العاض والماص * ولتجاوزت دار الرجال *
الى حجرة العيال * ما هذه الاسجاع التي كتبها والفصاحة
التي عرضها بكر وتالم الطلق * أعلى رأسي يتعلم الحلق * ام لم
يجد غيري يجرب سيفه عليه

اعامه الرواية كل يوم * فلما قال قافية هجائي

﴿وكتب الى رئيس بائع وعميدها محمد بن ظهير﴾

كتابي وللشيخ الرئيس رحم في الرياسة مخلول * وله في الفضل
آخر واول * ولا يخلو له طرف * من شرف * ومن انتهت
الى المجد حدوده * وعطست بانف شامخ جدوده * ونبت
في مغرس الفضل عوده * وقف الشاء على متصرفاته * واقام
عليه بعد وفاته * وما زالت جفنته تدور على الضيف * في

نصفه حتى لقي الاسد
وقص مهره فنزل
وعقره ثم اختلط
سيفه وعهد الى الاسد
فاعترضه وقطعه ثم
كتب بدم الاسد على
قيصه الى ابنة عمه
أفاطم لوشهدت ببطون خيت
وقد لاق الهزبر اخاك بشرا
اذا رأيت لينا أم لينا
هزبرا اغلبا لاق هزبرا
تبهنس ثم احجم عنه مهرى
محاذرة فقات عقرت مهرى

الشتاء والصيف * حتى عبرت بحسان * فارتفعت منه اللسان *
 وحبر فيهم القصائد الحسان * فهذا الزمان يخلق وهي جديدة
 وتلك العظام تبلى في الثرى * وهذه المحاسن تبقى بين الورى *
 وحق على الله ان لا يخلى كرما من لسان يث احدوثته وما
 اثبت دولة الشيخ الرئيس برمي في هذه القوس وقد خطب
 القاضي ولسانه مقراض الخفاجى يضعه حيث يشاء * وبحر
 لا تكدره الدلاء * وصدر كأنه الدهناء * وقلب كأنه الارض
 والسماء * وشرف دونه الجوزاء * وحوله الخلفاء * وخلفه
 العوامل والقصور * والسفاح والمنصور * فما ظن الشيخ بثناء
 يصدر عن هذه الجملة وقد حضر هراة فزانها * وآنس سكانها *
 وملاها شكريا له وثناء عليه ثم رحل عنها يسلبها جمالا الا
 ما تبقى لها من ثناء على الرئيس خلفه فيها وله في التمسك
 بالمادة * التي أنتجت هذه السعادة * والشيمه التي اثمرت هذه
 الاثنية الكريمة * رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

شاهدت من طلعة الشيخ دارة القمر * وجنيت من حديثه
 طيب الثمر * وانتهى الى من أخلاقه مؤنس الخبر * واقتصر
 الزمان منه على هذا المقدار * وصنع له تلك الاسفار *

انل قدى ظهر الارض انى
 وجدت الارض اثبت
 منك ظهرا
 وقت له وقد ابدى نصالا
 محدة ورجها مكفرا
 يكفكف غيلة احدى يديه
 ويده لاثوب على
 أخرى
 يدل بمخاطب ومجد ناب
 وبالحظات تحسب حرا
 وفي عتاي ماضى الحدايق
 بمضرب قراع الحرب اثرا
 ألم يبلفك ما فعلت ظباه
 بكاطمة غداة لقيت عمرا

ومصائب قوم فوائد آخرين ومضى فقضى حجه المبرور *
 ورجع فماود منزله الممور * وعدت عوادى هذه المحن عن
 ان أزوره مهنتا أو أكتبه معتذرا وكان شي' الى شي' فانهقدت
 خجلة سدت الباب * وتوالى ربي السعاة فتوقعت بهذا
 الكتاب * واعتقدت بالقاضي وعقدته جسرا الى رضاه
 ووجدته من مولاه الشيخ بحيث يطاع الشفاعة * ولا يدخر
 السمع والطاعة * فان كان لهذا الكتاب موقع فما يتلوه
 عريض طويل * وان لم يكن له موقع فالتطويل ثقيل * وشدة
 ما اقتنص الشيخ جملة هذا القاضي فما ينتمي الا اليه * ولا
 يرفرف الا عليه * ولا يطمئن الا لديه * ولا يرى الشرف الا
 من يديه * ولا الحياة الا من حواليه * أمتع الله بعضهم ببعض
 وزادها من كل خير ان شاء الله تعالى

﴿وله أيضا الى اسمعيل بن احمد الديواني﴾

ولا يزال يستخفى الى الشيخ الامير شوق ونزاع * لولا
 العوائق تطاع * فيذكرني طلوع الشمس مجياه * ونسيم السحر
 رياه * وعسى الله أن يجمعنا واياه * انه على ذلك قدير والكارم
 أدام الله عز الشيخ كوامن في الاحرار * ككمون النار في
 الاحجار * وكون الماء في الاشجار * ثم لا تقدح تلك النار

وقلي مثل قلبك لبس يخشى
 مصاولة فكيف يخاف
 ذمرا

وان تروم الاشبال قوتا
 واطلب لابنة الاعمام مهرا
 فقيم نسوم مثلى ان بولى
 ويحمل في يديك النفس فهرا
 نصحتك فالتمس يا ربك
 غيري

طعاما ان لمحي كان سرا
 فلما ظن ان العش نصعى
 وخالفني كأنني قلت هجرا
 مشى ومشيت من اسدين
 راما

سرا، اكانا اذ طاباهومرا

ولا ينبط ذلك الماء بمثل هذه الاعمال السلطانية انها تمكن
اليد من بسطتها وتعين الهمة على مرادها ومحال ان أحظى
من الشيخ بحظوتي ويبلغ هو من الرفقة

﴿وله أيضا الى ابن ميكال رئيس نيسابور﴾

هزرت له الحسام فجلت اني
شقت به لدى الظاماه فجرا
وجدت له بجاشة ارته
بان كذبته ما منته غدرا
واطاعت المهند من عيني
فقدته من الاضلاع ففرا
وخر مضرجا بدم كأني
هدمت به بناء مشمخرا
وقلت له يمز على اني
فقلت مناهي جلد اوقنرا
ولكن رمت شيئا لم يرمه
سواك فزأطى باليت صبرا
تحاول ان تعلمني فراوا
لعمري انك قد حاولت نكرا

اعجوبه * لكنها محجوبه * حتى تصلي على النبي بنشاط * وتنزل
عن قيراط * ماهي يا خبيث * اليك يساق الحديث * ان عشنا
وعشت رأيت الاثان * تركب الطحان * روح ولا جسد *
وصوت ولا أحد * والعود أحمد ومتى فرزنت يا بيدق واف
لقوم سدنهم ويا بؤس عصر أحوجهم اليك ويا مسخف من
يافد * على رافد * وشر دهرك آخره أشهد لئن صدق البحتري
في اللاميه * لقد صدق الاعشى في الصاديه * وان وصف
الدریدی في المقصوره * فلقد تغير الامير عن الصورة * وان
كان كالأخر الاول فما احوج الكتب الى المقراض * وأكذب
السواد على البياض * افراطا في الامتداح * وقصدا في السماح *
ان ظلم ابن الرومي في الطائيه * فالقول قول السوفسطائيه *
يا عجباً يلد الاغر البهيم * وولد آزر ابراهيم * وليت الذي
أخرج من الحي * رد هذا الثواب الى الطي
يا أيها العام الذي قد رابني * أنت الفداء لكل عام اول

وما أفدى العام * لكن الانعام * وما أشكو الايام * لكن
 اللثام * عام أول عرفان * والعام هذا الفرقان * لنا في كل قرار
 أمير بلاء بطنه والجار جائع * ويحفظ ماله والعرض ضائع *
 لبذلت الاشياء حتى خلقتها * ستبدي غروب الشمس من
 حيث تطلع كانت السيادة في المطابخ * فصارت في المطابخ *
 أشهد لئن كثرت مزارعكم * لقد قلت مشارعكم * ولئن سمئت
 أنفسكم * لقد هزلت أقيسكم * أف لكم يا ذالة الزمن *
 والراغبين عن تقليد المن

رأيتكم لا يصون العرض جاركم * ولا يدرك على مرعاكم اللبن
 اللامية قول البحري

ثلاثة عجب تنبيك عن خبري * فيها وعن خبر الشاة ابن ميكال
 والصادية قول الاعشى

كلا أبويكم كان فرعا دعامة * ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا
 والمقصورة قول ابن دريد

ان ابن ميكال الامير اتقاشني * من بعد ما قد كنت كالشيء اللقا
 والطائية قول ابن الرومي

يا آل وهب حدتوني عنكم * لم لاترون العدل والاقساطا
 ما بال ضرطتكم يحل رباطها * عفوا ودرهمكم يشد رباطا
 صروا ضراطكم المبدد صرکم * عند السؤال الفلاس والقيراطا

فلا تجزع فقد لاقيت حرا
 يحاذران إمام فت حرا
 فان تلك قد قتلت فليس حارا
 فقد لاقيت ذا طرفين حرا
 فلما بلغت الابيات
 عمه ندم على ما منعه
 من تزويجها وخشى
 ان تغتاله الحية فقام
 في اثره وهام وبلغه
 وقد ملكته سورة
 الحية فلما رأى عمه
 اخذته الحية الجاهلية
 فجعل يده في فم الحية

أوفاسمحوا بنوالكم وضراطكم * هيهات لستم للنوال نشاطا
لكنكم أفرطكم في واحد * وهو الضراط فعدلوا الاسقاطا

﴿ وله الى قيس بن زهير ﴾

أعوز الصوف فبعثت اليك بفرو فطفقت تلوم * وظلت
تقعد في العتاب وتقوم * واراني ما بعدت في القياس * ولا
خرجت عن متعارف الناس * فالصوف نفس الفرو الا انه
نسيج * والفرو نفس الصوف الا انه حديج * فكل فرو
صوف وليس كل صوف فروا فان أنصفت وجدت الفرو
فطرة والصوف بدعة وان نظرت رأيت الفرو صوفا وزياده *
فكان نعمي وسعاده * والفرو وبر في الشتاء ونطع في الصيف
فان قرسك البرد فالبسبه وأنت قيس * وان غشيك المطر
فاقلبه وأنت تيس *

﴿ وله الى ابى علي الشاري جوابا عن رسالة ﴾

﴿ كتبها يعتذر اليه ﴾

وصلت رقمتك يا شيخ وحضر رسولك فأدى رسالتك *
وسرد مقالتك * وسأل اقالتك * وقد صانك الله عما ظننت
فما فرقنا وحشة فتجمعنا معذره * ولا قطعنا جرم فتصلنا

وقبض على لسانها
وحكم سيفه فيها ثم قال
بشر الى المجد بعيد همه
لما رآه بالمرأه همه
قد شكلته نفسه واهمه
جاشت به جائشة تهمه
قام الى ابن للفلا يؤمه
فغاب فيه يده وكفه
ونفسه نفسى وسمى سمه
فلما قتل الحية قال له
عمه اني عرضتك
طمعا في امر قد ثنى
الله عنا في عنه فارجم

مغفره * أما ما اعتذرت عنه من حق لم تقضه * وواجب
 اخلت بفرصه * فما جعل الله للصلاة فرضا * حتى تصير قرصا *
 ولم أقرصك مكرمة انتظر بازائها * ان تشمر لجزائها * وقد
 كان يوجب فضلك ان آخذ نفسي لك بما تأخذها لي فاني على
 السمي أقوى وأقدر * والاعتذار من جانبي أولى وأجدر *
 وأما ما ذكرت من غفلتك يوم اجتيازي عن القيام فقد علمت
 ان على ذلك الباب الرفيع عالما كبيرا * وجا غفيرا * ولم يقم
 لاجتيازي الا نفر معدودون فان كان قيام القائم يسر *
 فقعود القاعد لا يضر * وأما ما ذكرت من منزلتك كانت عند
 الامير من قبل وتغيرها الآن فان الزمان * يقبل الايمان *
 فكيف الالوان * هذا عيبه العتيق * وطبعه العريق * وقد
 لبسناه على هذا العيب ولو أنصفك خلفك ولو أحسن
 عشرتك * ما غير قشرتك * ولكنه كما أشاب هامتك *
 أشاب كرامتك * وكما أوهن ركنك أوهن رتبك * ومن ذا
 الذي يا عز لا يتغير * وقد حضر لي يا شيخ خاطر نصيح لك
 في قبوله حظ * ولي في إرادته وعظ * ومثلي لا يهبط مثلك *
 ولا يعيب فعلك * ولكن للجدانة قريحه * وللمسلم نصيحته *
 فاسمعا * وان لم ترضا فدعها * وقد توجهت تلقاء أمر أرى
 لك ان لا تأتبه أو تمد اليه يدا * فقد أوجعني الآن ما يوجعك

لازوجك ابنتي فلما
 رجع جعل بشرى
 فغفرا فالبث ان
 طلع امرد كشق
 القمر على فرسه
 مدجبا في سلاحه
 فقال بشر ياعم اني
 اسمع من صيد *
 وخرج فاذا بفلام
 على قيد * فقال
 ثكلتك امك يا بشر
 ان قتلت دودة
 وبهيمة غلاما ماضيك

غدا * أراك تلقى هذا الأمير بدلال * وتنسبه الى ملال *
 وهما مركبان خليقان بالعتار فاجعل قصارك * تحسين أمر
 مولاك * وتباعد اذا أدناك * وتواضع اذا أعلاك * انك ان
 دنوت وأدناك صرت في حجره * فتعرضت لهجره * وان
 علوت وأعلاك ألبأته الى دفعك * وأحوجته الى وضعك *
 ثم أشكره اذا رفعك * ولا تشكه اذا وضعك * على انى اراك
 ترفع فوق حدك ويتجاوز بك قدر مثلك أفتسمو همتك الى
 أبعد من حيث ربتك أرايت لو ان صاحبك الشار * ورد
 الى هذه الديار * ما كان يصنع بهذا الأمير * أكان يجلسه
 على السرير * أرايت لو كانت غرستان ميزانك * وكان
 الشار خزانك * اين كنت تروم * ان تقعد وتقوم * وجدتك
 تذكر عظيم حقك في هذه الدولة فلواتصلت هذه الدولة
 بلسان وفم لناقشتك الحساب وقالت يا ابا علي حقك حقك
 انك شيخ فقط * لا اللفظ يسمعك ولا الخط * ولا رأى
 يصحبك ولا السيف ولا الاصل يعضدك ولا النفس ولا
 المال يرفعك ولا الدين ولا الجدي يقومك ولا المزاج يفضلك فما
 هذا الحق العظيم ما كنت تراك قائلا هل هي الا الصحبة
 الطويلة الثقيلة * فتنقلب عليك الوسيلة * فيلزملك اكثر مما يلزم
 لك صحبتها فلم ترتق فتقا ولم تشدد لها ازرا وصحبتك فأشبع

نخرا انت في امان
 ان سلمت عمك فقال
 بشر من انت لا ام
 لك فقال اليوم الاسود
 والموت الاحمر فقال
 بشر نكلتك من
 سلحتك فقال يا بشر
 ومن سلحتك وكر
 كل واحد منهما على
 الآخر فلم يتمكن بشر
 منه وامكن الغلام
 عشرون طفلة في
 كلية بشر كلا مسه

جوفك * وامنت خوفك * فالخاصل عليك لا لك ابا علي
هذه كلمات مرة الا انها حق ولو لم ارد نصحك * لحسنت
قبحك * ولو كنت لك عدوا او اردت بك سوءاً لقات
لا ترض برتبك * وطالب بحق صحبتك * وألقى هذا الامير
بإدلالك * ومنّ بإذلالك * ولو فعلت ذلك * او اخطرت
بإالك * خر... على سبائك * وكنت سبب الجناية * وايضا
فان نسبتك ولي نعمتك الى اللال * نوع من انواع الاخلال *
لان ذلك ينفر من لا يعرف خلقه من الزوار * ويردع من
يريد قصده من الاحرار * ويعرض في العاجل للعار * وفي
الآجل للنار * فلا تعرض بما صرحت * وقد نصحك ان
انتصحت * واما اخوك الذي تصفه * فن هو لا اعرفه *
ان كنت عنيت ابا فلان فاسأل الله تعالى سترًا يمتد *
ووجها لا يسود * سبجان الله اقل ما في الباب * ان ترتيبه
في الخطاب * ترتيب مولانا ياشيخ هذه الالفاظ وان حميت
على الاعضاء * حمى الرمضاء * فانها تعمل في الامعاء * عمل
الدواء * فافتح لها حجاب اذنك وافسح لها فناء صدرك
فقد والله نصحك وان اوحشتك * وان شئت غششتك *
فقد ظلمك الدهر بما نخسك * والسلطان بما نقصك * وأساء
الادب من زاحمك * والعشرة من تقدمك * وأخطأ الرأي

شبا السنان حماه عن
بدنه ابقاء عليه ثم قال
يا بشر كيف ترى
أليس لو اردت
لاطعنك انياب الرمح
ثم ألقى رمحاً واستل
سيفه فضرب بشراً
عشرين ضربة كلها
بعرض السيف ولم
يتمكن بشر من
واحدة ثم قال يا بشر
سلم عمك واذهب في
امان الله قال نعم

من لم يتصرف على امرك ونهيك لانك نسيج وحدك *
 وسواد العراق بستان جدك * وعلي بن عيسى خادم عبدك *
 وعبيد الله غرس يدك وذو الرياستين في مكك وذو العلمين
 في جيبك والمقتدر بالله ولي عهدك * وللفلك الامر من
 بعدك * وغباوة من الايام تأخير مثلك * وجهل من الاقدار
 اضاءة فضلك * وعي بالخلافة عن محلك وغفلة بالملوك عن
 كفايتك وشين على السرير قعود غيرك والشمس تزداد
 ضوءاً بطلعتك * والدهر معتز بكونك من اهله فأما ابن
 العميد فأحسن العبيد بابك * والمهاجي صبي كتابك * وانما
 اضطربت امور خراسان حين خذلها تدبيرك * وما
 استقامت حتى وسعها ضميرك * وما شئت من هذا الباب *
 واكتلت من هذا الجراب * فاختر من القولين احبهما اليك
 وانا على ما ترى من فراغي مشغول الضمير ضيق الاوقات
 حرج البال فلا عليك ان لا تزيدني شغلا وذكررت حرصك
 على عشتري وأسفك على الفئات منها فلا بأس * وان فانك
 كلي فلا ياس * وان لك في عشرة غيري متسما * وبأخلاق
 سواي مستمتعا * فاهرن بمن اهون بك واخلط لاختيك شيئاً
 من الوحشة بهذا الانس * ونهيا من المأثم بهذا العرس *
 واجعاني آخر خطاك * واول منساك * وان رأيت ان لا تراني

ولكن بشرطة ان
 تقول لي من انت
 فقال انا ابنك فقال
 يا سبجان الله ماوطئت
 عقيلة قط فأني هذه
 المنتجة فقال انا ابن
 المرأة التي دلتك على
 ابنة عمك فقال بشر
 تلك العصا من هذه العصية
 هل تلد الحبة الا الحية
 وحلف لا ركب
 حصانا ولا وطئ

حتى اراك * فعلت ذلك ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

لا والله لا اظلمك انك الشيخ الفاضل وزيادة والفاضل
وكرامة وليس من الانصاف * ان تخاطب بالكاف * ان عمل
البريد اليك * ومدار الانهاء عليك * واولى ما يجب لمعامل
الانهاء * ان يخاطب بالهاء * ولكذك طفقت لانهاب
سلطان العلم فاعلمناك ان سلطان العلم لايهابك * ولو اتصلت
بأسباب السماء اسبابك * انت عافاك الله اذ قلدت البريد *
فبردت هذا التبريد * يؤذن انك لو وليت الديوان * لقتلت
الاخوان * فلو قلدت الوزارة ما كنت تصنع * ا كنت اول
من يصفع * واذا بيل على سبيل الطائع وهو الخليفة * فمن
الجيفة * يا شيخ حشمة في الراس * وعشرة بين الناس *
فاذا رفعت فالانهاء نيمه * وليس للنمام قيمه * ولو نسجت
الدر في الذهب ما كنت الا الحائك * ومن جملة اولئك *
ولما خرجت من مجلس الشيخ اسمعيل ورأيت قيامك الثقيل *
ونهوضك العليل * صعدت السطح أتصفح أعلى المواضع *
فرايت منارة الجامع اشرف المطالع * فبردت ان اقصدها *
ونويت ان اصعددها * فاذا صرت منها في الدرجة العليا *

حصانا ثم زوج ابنة
عمه من ابنه

﴿ اخرى ﴾

قيل لاعرابي اسرع
في مسيره كيف كان
مسيرك قال كنت
آكل الوجبة وانج
الوقفة واعرس اذا
الحجرت * وارتحل
اذا اسفرت * واسير
الملع * واجتنب
الوضع * فجتكم لساء
سبع *

خر . . على الدنيا * والسلام

﴿ وله الى ابى الفوارس الاصم ﴾

يعجبني ان يكون الشيخ فصيح اللسان طويله * حسن البيان
جميله * ولا يعجبني ان يطول لسانه حتى يلحس به جبينه
ويضرب به صدره ويحك به قفاه خفي الامور واساطها *
وامام الساعة اشراطها * والغاية شؤم * والاستقصاء لؤم *
فان الحمار يشب على حمارة فتارة بعض الانحراف * وتارة
كل الانصراف * وتارة تحت الاكاف * ثم يوعيه في الغلاف *
ويزعم الحمار انه لو شاء في اول شبابه * لأتى الامر من بابه *
وأقر الحق في نصابه * وكان هذا ظننا به * ولكن لوقوف
السياره * وتعبير النظاره * ونحريض الحماره * فلا تكن
احمر من حماري ولا عليك ان لا يبيذك غيري فان الحجر
من الحجر ينب * ومن الكبراء والله طفيلى يدب * ومن
النوادير ذباب يثب واللص في بيت النائب امين وانما يقع في
الحريم * ويحتك بمخاط الجحيم *

﴿ وله الى الشيخ ابى الحسن الشبلي ﴾

احدى عشرة ليلة كنت حدثتك يا شيخ حديثها والضحي *
ان لحيتك لمن تلك اللحى * يا شؤم البقرة ترد وأنا لا أشعر *

﴿ اخرى ﴾

وصف جوار من
العرب افراس آبائهم
فقلت احداهن كان
ابى على شقاء مقاء *
طويلة الانقاء * تمطق
اشياها بالعرق *
تمطق الشيخ بالمرق *
وقالت الثانية كان ابى
على طويل بطنها
قصير ظهرها فقلت
الثالثة كان ابى على

وتصدر وأنا لا اخبر * هبني لا اعلم بقدومك ألم تعلم بمقامي *
 وهبني لم ابال بسبالك اما تخاف ملامي * وهبني لم انشط
 للقائك ألم ترغب في سلامي * والله لولا شفيعك من القلب *
 لربطتك من الكلب * ولكن لا حيلة وصدري حصارك *
 وكلني انصارك * والسلام

﴿ وله الى الخطيب بمآزحه ﴾

المجلس اطال الله بقاء الخطيب لا يطيب الا بالمساخره *
 والخطيب فضيحة الدنيا ونكال الآخرة * وقد حضر الخطيب
 كان * فليحضر الخطيب الآن * لنحترث على فدائين *
 تصديقا لقول الله تعالى ومن البقر اثنين *

﴿ وله ايضا الى المعدل بن احمد ﴾

تصبحنا الايام كل صبيحة * ببادرة تربو على اخواتها
 وكانت تطير الطير عن وكناتها * فصارت تزيل الهام عن سكناتها
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراجع في هبته كالراجع
 في قيئه ثم اختلف العلماء فيمن وهب من ماله * وأعطى من
 حاله * ثم رجع في نواله * فقال ابو حنيفة مكروه قبيح *
 وقال الشافعي حرام صريح * وقلتم انه حسن مليح * ولكل
 اصل وترجيح * وتأويل الخبر صحيح * يقول ابو حنيفة التي

كزة زعنفة مروح *
 عجلة رموح *
 لابروها لبن لقوح *
 ﴿ اخرى ﴾

قيل لابي جهمة
 الهذلي ما تقول في
 ام عقارة فقال اياك
 وكل مجفرة منكرة
 منتفخة الوريد *
 كلامها وعيد *
 وبصرها حديد *
 وخبرها بعيد *

وان كان رجيمًا * وكان اكله قبيحا شنيعا * فليس بحرام
ويقول الشافعي ورد الخبر مورد النهي * ولا شيء في بابه
للقى * وتقولون القى لمن قاءه * لا لمن شاءه * ونحن أولى به
من الكلب وان ساءه * ورد عليك كتاب من سلطانى بان
لا تعرض لضياعى بوجه ولا تطالب اكرتى بشئ فرأيت
ان اصلحك على النصف من مال الاحداث * ووجدت
الصلح جائزا فى مال الميراث * فامضيت الصلح واديت
النصف ثم رجعت عودا على بدء تطلب ما بقى فبعثت اليك
ثلاثة دنانير متقيا شرك فخرس الله هذه الدنانير * ورزقنا
منها الكثير * انها تفعل ما لا يفعل التوراة والانجيل * وتغنى
ما لا يغنى التأويل والتنزيل * وتصلح ما لا يصلح جبريل
وميكائيل * فاما الامير والشيخ الجليل * ومنشورها الطويل *
فنسأل الله سترا جميلا * وسبحان الله بكرة وأصيلا * والسلام

﴿وله الى الفقيه أنى الحسن الظريف﴾

من استلأم فى اخوه * او قصد فى مروءه * فالفقيه السابق
الى كل كريم من الخصال * المبتهج بكل نبيه من الكمال *
الحالى بكل مأثرة غراء * العاطل عن كل فاحشة عذراء * ان
ذكر الجمال طلع بدرا * او السخاء زخر بحرا * أو العميد رسخ

وشرها شديد *
سمفاء فوها * قليلة
الارعاء * كثيرة
البكاء * سريرة
الوثبة * حديدة
الركبة * سمع
سلفع * لا زوى ولا
تشبع * مصواء
ميناث * كأنها بافاث *
لا فوها بارد * ولا
بظنها والد * ولا
شعرها وارد * ولا
عيها واحد * ولا انا

صخرا* أو الرأى اسفر جفرا* أو الحياء رسخ خفرا* أو الذكاء
توقد جفرا* وقد وصلت كتبه تترى* وما تأخر الجواب عنها
لعذر الا عادة كسل لبسنى عليها الاخوان قبله* وان لم
يكونوا مثله* ولم يبلغوا فضله* وأرجو ان يكون هذا الكتاب
لما خرقه الكسل رفوا* ولما جرحه التهاون اسوا* وقد نهض
ابو فلان وهو منى بمنزلة العين واليدين وأوصيته ان لا يغيب
زيارته يوما وكما اوصيته كذلك اوصى الفقيه ان لا يالوه معاضدة
ومراغدة انه بصدد شغل لبلده* فليجمع يده الى يده* في
كل ماهو بصده* ومما اخبره به ما أجريت بحضرة الشيخ
من حديثه وقرأته عليه من كتابه وشجذت عزمه فيه من
اصطناعه وصوبت رأيه فيه من اختياره وابو فلان يقوم
بوصفه وما اسرنى بكتابه واردا* ورسوله قاصدا* وحديثه
جاريا وخياله طارقا فليهد منها ما استطاع ان لكل موقعا
وللفقيه فيما يراه التوفيق والسداد ان شاء الله تعالى

وله الى طاهر الداوردي يهنئه بابن له *

حقا لقد انجز الاقبال وعده* ووافق الطالع سعمه* وان الشأن
لقيا بعمه* وحبذا الاصل وفرعه وبورك الغيث وصوبه وابنع
الروض ونوره وحبذا سماء اطلعت فرقدا* وغاية ابرزت

ان ماتت عليها واجد*
ف قيل لما أما تسمعين
قالت لمن الله ابا
جهمه* مذكورا
قضمه خضمه* ضيق
الصدر* قليل الصبر*
لثيم النحر* كثير
الفخر* عظيم الكبر*
اخرى
قال وقف اعرابي
بمربد البصرة وعلى
عنقه شيخ وهو يقول*
أتى الازلم الجذع على

اسدا * وظهر وافق سندا * وذكر يتي ابا * ومجد يسمى
ولدا * وشرف لحمه وسدا *

انجب أيام والده به * اذ نجلاه فنم ما نجلا
شهاب ذكاء * وبدر علاء

ووجداه ابن جلا * ايض يدعو الجفلى
لمثله أولى فلا * اذا الندي احتفلا

﴿وله الى أبي المظفر في شأن أبيه أبي الحسن البغوي﴾

يلفني ان اياه دائم العبث بلحمي * والتنقل بشتي * وانه
حسن البصيرة في بغضي * كثير التناول من عرضي * ولعمري
الله ان دم الصديق * لا يشرب على الريق * ولحم الوريد *
لا يصلح للقدبد * والولى لا يقلى * ولا يتخذ لحمه نقلا *
بالقدح * وعلى املائنا بالجرح * او يقعر سعيه ويتداركه
وهنه * فيعلم ان من املى من مقامات الكدية اربعمائة مقامة
لا مناسبة بين المقامتين لفظا ولا معنى وهو لا يقدر منها
على عشر حقيق ألا نهاج لكشف عيوبه والسلام

﴿وله الى بعض اخوانه في شأن أبي الحسن المحتسبي﴾

بلغني أطال الله بقاءك ان فاضلا يكنى ابا الحسن معدودا في
نزل الكتاب * وفرج أهل الفضل والآداب * انتدب

شيخى فاخنى عليه
خناه * في متبة احوال
وقفاف لامعة قد
خالجه من بلاد الضماد
على خوف حاصر *
وضف حاضر *
استجد الله للضربك
التربك في سقيط
دموعه اذ هو لاقى
وجهك البدر بعد
السبد والبد والجداد
الظاهرة رمته بالزمانه
كالطرق بمنعه البرد

لملاقاتي وبينى وبينه مهامه فيصح وما شككت انا اذا وردنا
 نيسابور استقبلنا مراحل بفضائله * وتلقانا فراسخ بمسائله *
 وفد وردناها فلا ارض استقبال قطع * ولا قوس نضال نزع *
 ولا باب سؤال قرع * وما زلنا ننتظر نشاطه لما اسلف * حتى
 اخلف * ونصرته لما بذل * حتى خذل * واهتزازة لما اقدم *
 حتى احجم * وقيامه لما وعد * حتى قعد * ووفاءه فيما قال * حتى
 استقال * واقدامه على ما نذر * حتى اعتذر * فهو ايدى الله وان
 لم يستقل بلسان قوله * فقد استقال بلسان فعله * وان لم يعتذر
 في ظاهر أمره * فقد اعتذر في باطن سره * ولا اعلم ما الذى
 نهى * كما لا اعلم ما الذى اغراه * وما أعرف السبب في نشوزه *
 كما لا أعرفه في بروزه * ولعل العلة في عذره الآن * كالعلة
 في نذره كان * ومن طلب لغير ارب * هرب لغير سبب *
 ومن شهر سيفه قبل الحرب * انعمه قبل الضرب * ومن
 حارب لغير احنه * صالح بغير هدنه * وما أحسن البناء على
 القاعده * واقبح الصلف تحت الراعه * ورحم الله الجاحظ
 فقد ضرب حالي مع هذا الفاضل في قالب فضة ظريفه *
 وحكاها في معرض أعجوبة لطيفه * وذكر في كتاب طبائع
 الحيوان ان فأرين * خرجا من تقبين * فتوعد كل منهما صاحبه
 وجعل يهز رأسه ويرفع صدره ويخبط أرضه ويحرق نابيه ثم

البر * والنقاخ فيه مر *
 لا يؤمن عليه وطء
 منسم لو مر في متهمة
 لجاء ازل فاكله

❦ اخرى ❦

قال رأى الحجاج
 اعرابيا واقفا على
 مزرعة بصرف فيها
 نظره * ويردد
 بصره * فقال له كيف
 تصف هذا الزرع
 فقال اصالح الله الامير
 قد غلظت سلفته *

هرب كل من صاحبه من دون اللقاء فأوى الى جحره وقد
 كان عجب من رأها في ذلك الفرار * عقيب ذلك الضرار *
 وذلك الحرب * تلو هذا الطلب * وتلك الشمس * بعد هذه
 الحماة * ولو شاهد النفار * لنسى الفار * وما ألوم هذا الفاضل
 على بساط شرطواه * وموقد حرب اجتواه * لكني ألومه
 على ما نواه * ثم لم يبلغ هواه * واراده * ثم لم يورز ناده *
 ورامه * ثم لم يبلغ مرامه * فاقول قد ضرب فأين الایجامع *
 وانذر فأين الایقاع * وهذى بوارقه * فأين صواعقه * وذلك
 وعيده * فأين عديده * وتلك بنوده * فأين جنوده * وهذى
 معاهده * فأين عهدده * وما أهول رعدده * لو امطر بعدده *
 ولا كفران فلعله اشفق على غريب ان يظهر عواره * وان طار
 طواره * فأملك عن معاياته وان قصده هذا القصد فقد اساء
 الى نفسه من حيث أحسن الي * واجحف بفضله من
 حيث ابقى على * واوهم الناس انه هاب البحر ان يخوضه *
 والاسد ان يروضه * والحية ان تطوقه والسم ان يذوقه
 وظننت غير المظنون بفضله * بعد ان شرقت بكاس النعم من
 اجله * وهجرت الوساد من خوفه وبيننا أنشد
 * ان جنبي عن الفراش لناب *

ودقت رقبته * وطالت
 اسنانه * وادركت
 سنباته * واكنز قنفله
 حتى اذا شاب قذاله
 قامت اليه حصده
 فخصده ثم داسه
 فجاءت به كقرضة
 الذهب تلتع الابصار
 فيه صفاء ونقاء ثم
 طحنه طاحن فجاء به
 كذبرة العطار ثم
 اعتجنه معتجن فاجاد
 دلكه وملكه حتى

حتى انشدت

* طاب ليلى وطاب فيه شرابي *

وبينا أقول

* ما لقلبي كأنه ليس مني *

حتى قلت

* اين من كان قائلاً انا عني *

ومن وقع بما لم يكتسب * نجما من حيث لم يحتسب * وما
احسن منارا في هذا الفاضل ان وجد خلف العافية فامتراه *
وظهر السلامة فامتطاه * ومن ابى الايام قبل اللبالي * ومن
عصى الزجاج اطاع العوالي * ومن لم يشرب كأس السلامة
هنيا * سقى سجل الندامة رويا * ولن يعدم طالب الملامه
عبوسا * ولا خاطب الندامة عروسا * ولئن اساء بدءاً لقد
احسن عوداً ولئن اوعد قولاً * لقد امن فعلاً * وبقي ان ينظم
على النضال * ولا يندم على الافضال * فبدأتينا من باب المعاشرة
ان لم يأتنا من باب المكاشرة * وينشرنا في الوداد * ان لم يطونا
في باب الجهاد * * اللهم الا ان يكون بقي في صدره غرض *
او في قلبه مرض * ولا يجد من امتحاننا بدا فحينئذ نسأله ان
يستر علينا ما يظهر له وليت شعري بم اراد امتحاني * ورام
امتهاني * فليفطن اني غفلت عما فطن واسترحت مما تعب

اذا سكن نفيانه * وأن
اوانه * سبقه وبندقه
ثم دحاه بمحورة على
ملطاطه ثم لطم به
جانب وطيسه فطامت
هيفاء كالقراطيس
لا يدرك خبزها آكلها
فقال الحجاج له اجدت
الوصف فما حاجتك
قال تغيب هذا الوجه
وولاه ضياعه بالطائف
❦ اخرى ❦
ويروى باسناداه الى

﴿وله أيضا﴾

اللون اعدل شاهد * والعين اعرف ناقد * فليجتل مني اللون
 وشجوبه والقلب وخفوقه والجسم ونحوه والاجفان ودرها *
 والانتفاس وحرها * والافكار وغوصها فوالله لقد تحملت وجدا
 لو لاقى الصخر لجابه * او الحديد اذا به * او الطفل اشابه *
 او الكوثر اشابه * او الموت لهابه * والسلام

﴿وله أيضا﴾

لا والله لا اظأ المشرة بعدها ولا اريد كرامه * لا تحتمل
 غرامه * ولا اقبل محبه * لا تساوي حبه * والسلام

﴿وله ايضا﴾

الانسان يولد على الفطرة من طرفه استطرفه * ومن لمح
 استملحه * حين لا يسمى قرطبانا * حتى يشقى زمانا * فاذا تعب
 دهرها طويلا * يسمى كشحانا ثقيلنا * والضرب * اذا شب *
 كان بالخيار * ان شاء سمي لحم الحوار * او لقب برد الخيار *
 او شبه بالجدار * او اطلال الدار * وان شاء سمي برفقة
 الاحباب * او زينة الاتراب * او ثمرة الغراب * او دمية
 المحراب * او فرحة الاياب * وعلى الام ان تلد البين *

ابي الحسين بن فارس
 وكان مقدما في فنون
 الآداب * والملح
 والانساب * قال
 سمعته يقول حكى عن
 الاصمعي انه قال كنت
 في الجامع بالبصرة اذ
 انا باعراي معه صبية
 صفار وهو يخترق
 الصفوف ويقول
 هليله بالله
 ستة بين يديه
 ام عيسى ورفقه
 وفنديه وسببه

وتغذوهم سنين * وتقيمهم الماء والنار * وتكنهم الليل والنهار *
فان خرجوا مخانيث * فقد قضت ما عليها من الحديث
وما حملت من امرى في ضلوعها

أعق من الجاني عليه لسانيا
وقد بلغني عن فلان ما كاد يوحش وسوء الاستمساك خير
من حسن السرعة والسلام

﴿ وله الى ابن اخته ﴾

انت ولدي ما دمت والعلم شأنك * والمدرسة مكانك *
والحبرة جليفك * والدفتر أليفك * فان قصرت ولا أخالك *
فغيري خالك * والسلام

﴿ وله ايضا الى وارث مال ﴾

وصلت رفعتك يا سيدي والمصاب لعمرك الله كبير * وانت
بالجزع جدير * ولكنك بالصبر أجدر والعزاء عن الاعزة
رشد كأنه النفي * وقد مات الميت فليحي الحي * فاشدد على
مالك بالحنس * فانت اليوم غيرك بالامس * قد كان ذلك الشيخ
رحمه الله وكيالك * تضحك ويسكي لك وقد مولك بما ألف بين
سراه وسيره * وخلفك فقيرا الى الله غنيا عن غيره * وسيهجم
الشیطان عودك فان استلانه رماك بقوم يقولون خير المال

وعليه ونفيه
وكرى البيت عليه

كل شهر درهميه
قال فقبضته شهرا
استفيد من ملحه
وطرفه فر يوما ببار
وهو يبي قوصرة له
فقال

رأيتك في النوم فاولتني
قواصرا من تمرك البارحة
فقلت لصديقاتنا ابشروا
برؤيا رأيت لكم صالحه
قواصر تأتيناكم غدوة
والا فتأتيناكم راحه

ما اتلف بين الشباب والشراب * وانفق بين الحباب والاحباب
والعيش بين الاقداح * والقداح * ولولا الاستعمال * لما
اريد المال * فان اطعمتهم فاليوم في الشراب * وغدا في الخراب *
واليوم واطربا للكأس * وغدا واحربا من الافلاس يا مولاي
ذلك اخارج من المود يسميه العاقل فقرا * والجاهل تقرا *
وذلك المسموع من الناي هو اليوم في الآذان زمر * وغدا
في الابواب سمر * والعمر مع هذه الآلات ساعه * والقنطار
في هذا العمل بضاعة * وان لم يجد الشيطان مغمزا في عودك
من هذا الوجه رماك بآخرين يمثلون الفقر حذاء عينك
فتجاهد قلبك وتحاسب بطنك * وتناقش عينك * وتمنع
نفسك وتبوء في دينك بوزرك * وتراه في الآخرة في ميزان
غيرك * لا ولكن قصدا بين الطريقتين * وميلا عن الفريقين *
لا منع ولا اسراف والبخل فقر حاضر وضير عاجل وانما يبخل
المرء خيفة ما هو فيه فليكن لله في مالك قسط وللمروءة قسم
فصل الرحم ما استطعت * وقدر اذا قطعت * فلأن تكون
في جانب التقدير * خير لك من ان تكون في جانب التبذير *

﴿ وله أيضا الى ابي حسن البهقي ﴾

حزني وانا حصير * يد الفضل طويلة ولسان الشكر قصير *

وام اليال وصبيانها
هونهم نحوها طامعه
فمجل فديتك تسيرها
نصر حال صالحة صالحه
قال خذها فهي لك
قال فكنت اعرض
عليه الدنانير فيأبى الا
السؤال

﴿ اخرى ﴾

جاءني بالامس اطال
الله بقاء الشيخ نخاس
وقال عندي جارية
هندية الاصل بلخية

انا بالله وبهذا اللجاج بآى يهق وهداياها والشيخ الفاضل
ونيته وما أحسن هذه المادة * واحسن منها الاعداد * والبر
فى كل فصل جديد * والفطام كما علمت شديد * وابتداء الفضل
سهل والشأن فى ترتيبه والاقط مطبوخا اطيب * والباذنجان
نضيجا اقرب * ونحن الى الدعوة احوج والصدى لا يذنب
وانا لا استزيد فنى القدر تدرك وفى أى ليلة تحضر والسلام

﴿ وله أيضا ﴾

انا اطال الله بقاء الشيخ ان كان اللقاء * اول نظرت حقا *
فعود الرجال * على ارتحال * والمرء كالسيف مضاه * تحت
شبهه * فمن رأى فرنده * فقد عرف ما عنده * قيل لنصرانى
ان المسيح يحى الموتى فقال واحرابه * كذا من اشبه اباه *
ولولم استدل على فضله الا باصطناع ذلك الشيخ له لكنى
خليقا * ان لا اضل طريقا * فهل ترى ان تشرك فى خدمة
ذلك الشيخ على ان تكون على مؤنها * وله منها * والى
كلها * وله تحفها فان رأى ذلك الصواب * فليحسن المناب *
وليعرفنى لاكون الرقة الثانية اذا رجع * اوبداني على
ما اصنع * فما اشوقنى الى ذلك المجلس الشريف * وما احوجنى
الى التعريف * ورأيه الموفق فى ذلك ان شاء الله تعالى

النشء واقفة القد *
على الحد * لا طول
متعدد * ولا قصر
متعدد * صافية اللون
بها سمره * تعلوها
حمرة * تسحب فرعها
قائمة * وتغيب فيه
ناعمه * رجة الجبين
لطيفة العينين *
دعجا العين * رجاء
الحاجين * اسيلة الحد
ناطقة القرط براقية
الشعر ليماء الشفة تليقة

﴿ وله الى ابي علي بن مشكويه ﴾

الاستاذ الفاضل وان كان باذلا في التجارب حنكته * والايام
عركته * فقد يخفى على العارف وجه الامر لغموض سببه
وعين الناظر * ابصر من عين المناظر * وليس من يدأب *
كمن يلعب * وهذا شيء لا تحمد خاتمه * ودست لا تعد
قائمته * وقد جعل الحبس يد جريدته * فليجعل العفوييت
قصيدته * وليكن الحلم سلطان غضبه * ولى رش الماء على لهبه *
فبالله ما اذخره ودا ولا آلوه نصحا وفقنى الله قائلا * ووفقه
قابلا * وعد الآن الى حديث الشوق وتقسيم فكرى بخروجه
وهذه عادة الايام ممي * اذا عقدت اصبعي *

وذلك انى لم اثق بمصاحب * من الناس الا خاني وترحلا
في البيت لفظ قلبته * اغرض اصبعته * ومعنى غيرته * اشي
آثرته * وهو الظرف الهمداني فليعلم ذلك والسلام

﴿ وله الى ابي سعيد الطائي الهمداني ﴾

انا بما يهدى الى من اخبار الشيخ قرير العين قوى الظهر *
مستظهر على الدهر * معتد للايام بما يوليه من حال يرضاها
ومحباب يبلغها راغب الى الله تعالى في حفظ ما خوله * والزيادة
فيما نحله * ومن فتق سمى بالثناء عليه وبرد صبرى بحسن

الجيد ضخمة المشاش
ملى العضد خراسان
السوار لطيفة الكف
رقية الاطراف رجة
الصدر ناهدة الثدي
واذا طمنت طمنت في
مستهدف
راي المجرة بالميرمرمدا
ريا الروادف اماء
الفخذين مفعمة الساق
ناعمة المفاصل مشبعة
الخلخال رشيقة
القدمين رقيقة الاظفار

القول فيه ابو فلان فقد ابدى واعاد * وابلغ وزاد * واحسن
 واجاد * ورأى الانفتال وراه الى ما خلف من حظه بخدمته
 ومكانه من مجلسه وسألني تزويده هذه الاحرف ليتخذها
 عنده ذريعه * وتكون لديه وديعه * فأنعمت له بالجواب
 وسيصل بمشيئة الله فلا يألوه اعزازا واهتزازا وانا الى ما اتطلعه
 من سائر اخباره فقير * وهو بامدادى بها جدير * ويسرنى له
 ان يصل رحم البلدية بالجواب اذ لم يصلها بالافتتاح فليفعل
 وليهد اليّ من ثمرات يديه ولسانه ما اسكن اليه * واشكره
 عليه * الشيخ ابو فلان وصف لي ظمأ في جوار البحر وسفبا
 في جنان الخلد وضيقا في فضاء الارض على قرب الرحم وعلو
 السن والذنب في ذلك لتام الاجل وانقضاء المدة ومثل الشيخ
 من شال بضبع الاحرار * من وهدة الادبار * وكان به فضل
 الاستظهار على الليل والنهار * فان فعل خيرا شكر * وان عاق
 عائق عذر * وانا الى ذلك الشيخ بالاشواق * ثم نأكل
 الطعام ونمشي في الاسواق * حتى يفرج الله وزناح فتحل
 عقدة الحرمان * وتقل انياب الزمان * والسلام

صناع اليد وساع اللفظ
 رخصة الشعر فتجلبت
 اشداقي * والتف ساقى
 بساقى * واغتمت في
 الحال واحتلمت من
 بعد واستطلت الليل
 ورمقت النجوم
 وناديت الصبح
 واستبطأت الفجر
 ورصدت الشمس
 حتى طلعت وجاء بها
 النخاس فلا قرد
 قدامه * ولا بغلة ابى

﴿ وله الى ابى القاسم الكاتب ﴾

انا لا احسد احدا على ما خوله الله من نعمة ورزقه من خير

ولكن هذه الكتب التي تصدر عن قلم الشيخ يحل عنها قدره *
 ولا احب ان يصدر مثلها صدره ولا اراه بحمد الله الا موقيا
 على امسه * ولا اجد آثار الربيع الا الآثار خمسة * انجب
 والله عبد الشيخ الجليل * وبارك الله في السليل * وما ضره
 تلفه * والشيخ الفاضل خلفه * وما محاه موته * ما بقي صيته
 وصوته * واما الحواصل * فانها غير حواصل * والسلام

﴿ وله صديق له يستدعي بقره منه ﴾

دلامه * ولا الضراط
 في الصلاة * ولا الحية
 في الخلاء * ولا الغول
 في الفلاة * ولا غنى
 باليت عن واحدة
 تطبخ وتكنس *
 وان لم يسعد بها
 المجلس * فان احد
 وثق بنحاس وبعث
 به الي ثانيا فله المنة
 والافضال

الكد خدائية زرع ان لم يصادف ثرى ثريا من التدبير * وجوا
 غنيا من التقدير * لم يحصل بالغه ولم يحن يانعه وبالجمله اذا
 اجتمعت على معد مختلفة الالهواء * متفقة الارحاء * طاحنة
 الرحي جرت الى الاحتيال فيما يقيم الاود * ويكفي العدد *
 وقد احتيج في الدار الى بقره يحلب درها فلتكن صفوفات جمع
 بين قعبين في حلبة * كما تنظم بين دلوين في شربة * وليلاً
 العين وصفها * كما يملأ اليد خلفها * وليزن مشيها سعة الذرع *
 كما يزين درها سعة الضرع * ولتكن عوان السن * بين البكر
 والمسن * ولتكن طروح الفحل * رموح الرجل * وليصف لونها
 صفاء لبنها * وليكن ثمنها كفاء سمنها ولتكن رخصة اللحم * جمه
 الشحم * كثيرة الطعم * سريعة الهضم * صافية كالجون * فاقعة

اللون * واسعة البطن وطية الظهر ممتلئة الصهوه * فسيحة
 اللهوه * لا تضيق بطنها عن الملف * فيؤديها الى التلف *
 ترد الهول ولا تخافه * وتشرب الرنق ولا تعافه * واجهد ان
 تكون كبيرة الخلق * لتكون في العين اهيب * ضيقة الخلق *
 ليكون صوتها في الاذن اطيب * واحذر ان تكون نطوحا او
 سلوحا * واياك ان تبعثها ملوحا او رشوحا * ولتكن مطاوعة عند
 الحلب لا تمنع نفسها * ولا تكثر لحسها * وداهية في الرعى *
 لا قرب سعى * حمقاء على الحوض كالنمجة * لا تأمن من
 البعجة * ألوفة للراعى الذي يرهاها * محيبة لصوته اذا دعاها *
 مهتدية الى المنزل بغير هاد * ذاهبة الى المرعى بغير قياد * ولا
 اظنك تجدها اللهم الا ان يمسخ القاضي بقرة وهو على رأي
 التماسخ جائز فاجهد جهدك * وابذل ما عندك * واجعل
 اهتمامك امامك * وحرصك قدامك * يوفق سعيك * ويحسن
 هديك واستمعن بالله تعالى فانه نعم المولى ونعم المعين والسلام

﴿ وله أيضا ﴾

مثل الشيوخ في التماس الخل * مثل المكدي في التماس الخل *
 تقدم الى الخلخل * فقال يا منكوح العيال * صب في هذا
 الاناء قليلا من الخل فقال له الخلخل لعن الله الكسل * هلا

﴿ اخرى بدية ﴾
 قال البديع رحمه الله
 تعالى كنت عند
 صاحب اسمعيل بن
 عباد فأتاه رجل
 بقصيدة فضل فيها
 المعجم على العرب وهي
 غنينا بالطبول عن الطلول
 وعن عيش الفدائر
 والذميل
 واذهني مقاري من
 عقاري
 ففي است ام القضاة مع
 المذول

طلبت بهذا اللفظ العسل *

* وله نسخة وصية *

هذا ما أوصى أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد يوصي وهو
يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إليه متابته وما به
خلقه ولم يكن شيئاً مذكوراً * ورزقه قدراً مقدوراً * وضرب
له أمداً ممدوداً وأمره ونهاه * فأطاعه وعصاه * ولم يطعه إلا
بتوفيق من عنده * ولم يعصه إلا اعتماداً على لطفه بعبدته *
واتكالا على رحمته وعفوه لا جراءة على لعنته ومقتته * ولا
معتزاً بنفسه ووقته * ويشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله
بألهدى ودين الحق فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة
وأمرهم الجادة وحذرهم ثنيات الطرق وأمرهم أن يأخذوا بالسنة
ويعضوا عليها بالنواجذ * وضمن الجنة للأخذ * وخلف فيهم
القرآن حبلاً ممدوداً * وجسراً معقوداً * ليتخذوه إماماً * ولا
يحلوا دونه حلالاً ولا حراماً * ثم لحق بالرفيق الأعلى وقد
خرج من عهدة ما حمل وصدع بما أمر فصلى الله عليه وعلى
آله وسلم تسليماً فأوصى وهو يقول أن صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله وبالعالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا
أول المسلمين * وأوصى وهو يدين الله تعالى بما دان به السلف

فلست بتارك إيوان كسرى
لتوضيح أو لحومل فال دخول
وضب بالفلا ساع وذب
بهايموي وليث وسط غول
إذا ذبحوا فذلك يوم عيدي
وان نحرروا في عرس جابل
يسلمون السيوف برأس
ضب
هراشا بالنداء وما لاصيل
نأية رتبة قدمتها
على ذي الأصل والشرف
الأصيل

الصالح والصدر الاول من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
 باحسان بريثا من الاهواء والبدع* والرأي المخترع* والادك
 المتسع* راجيا قوى الطمع* خائفا شديد الفزع* حاذرا
 أهوال المطلع* مؤمنا بعذاب القبر وفقته عائدا بالله منهما
 ومنه راغبا اليه في أن يلقنه حجته ويثبت به بالقول الثابت موقنا
 بالبعث والبحث شاهدا ان الجنة حق وحسنت مستقرا ومقاما*
 وان النار حق وان عذابها كان غراما* وان الساعة آتية لا ريب
 فيها وان الله يبعث من في القبور أوصى اذا جاء الحق واشخصه
 الامر وجدته به الجدة وتوفاه الموت ان لا تعقد عليه مناحة ولا
 يلطم خد ولا يخمش وجه ولا ينشر شعر ولا يمزق ثوب ولا
 يشق جيب ولا يهال ثقع ولا يرفع صوت ولا يدعى ويل
 ولا يسود باب ولا يخرق متاع ولا يقلع غرس ولا يهدم بناء
 ولا يطرق الشيطان اليه طريقا ولا يمثله امرأ فمن فعل
 ذلك فليس من الله تعالى في حل ولا من الميت في حل وانما
 يفعل ذلك من لا يرى الحياة عارية ولا يرى العارية مردودة
 ومن علم ان الدنيا دار جهاز* وان الموت جسر جواز*
 استشعره قبل حلوله* ولم يرعه وقت نزوله* وان يكفن في
 ثلاثة اثواب بيض قباطى لا سرف فيها وخرج على من يتولى
 امره ان يقرنه ثوب خيلاء من مطرز أو معلم أو ابريسم

أما لو لم يكن للفرس الا
 نجار الصاحب العدل الجليل
 لكان لهم بذلك خير عز
 وحياءم بذلك خير حيل
 قال له الصاحب قدك
 ثم اشرباب ينظر الي
 والى اطراق القوم فلم
 يرني وكنت في زاوية
 من زوايا البيت فقال
 أين ابو الفضل فوثبت
 وبست الارض بين
 يديه فقال اجبه عن

أو منسوج بذهب انه لمحتاج ان يستكين * ويتشبه
بالمساكين * فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يدلونه
ان الله سميع عليم وان يتولى الصلاة عليه أصحاب الحديث
وأهل السنة وأن يلحد ولا يبنى عليه ولا تشهد النساء
فيحملن على الصراخ والمويل

هذا آخر ما وجد من ترسلاته

ومكاتباته تغمده الله

برحمته والحمد لله

أولاً وآخر

ثلاثك قلت وما هي
قال اديك ومذهبك
ونسبك فقلت بلا
مهلة للقول ولا فسحة
للطبع الا سردا كما
تسمع بديها
اراك على شفاخطار مهول
بما أودعت بطنك من
فضول
طابت على مكارمنا دليلا
مق احتاج النهار الى دليل
ألسنا الضارين جزا عليكم
فأي الجزى أقمد بالذليل

﴿ ترجمة حال ابي الفضل بديع الزمان الهمداني ﴾

ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة فقال بديع الزمان هو
 ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني مفخرهمذان ونادرة
 الفلك وبكر عطارده وفريد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف
 نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء
 الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه في طرف النثر وملحه
 وغرر النظم ونكته ولم يروا احدا بلغ مبلغه من لب الادب
 وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب وبدائع
 وغرائب فمنها انه كان ينشد القصيدة لم يسمها قط وهي اكثر
 من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويوردها الى آخرها لا ينخرم
 حرف منها وينظر في الاربع والخمس الاوراق من كتاب لم
 يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يعيدها عن ظهر قلبه
 وبسردها سردا وكان يقترح عليه عمل قصيدة وانشاء رسالة
 في معنى غريب وباب بديع فيفرغ منها في الوقت والساعة
 والجواب عما فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه
 فيتدبى باخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كأحسن
 شيء وأملحه ويوشح القصيدة الفريدة من نظمته بالرسالة الشريفة
 من انشائه فيقرأ من النظم النثر ومن النثر النظم ويعطي القوافي
 الكثيرة فيصل بها الايات الرشيقة ويقترح عليه كل عروض

متى قرع المناير فارسي
 متى عرف الاغر من
 الحبول
 وحقك ان تبارينا بكسرى
 فأنور كسرى في الرميل
 فخرت بان ملبوسا واكلا
 وذلك فخر ربات الحبول
 قفاخرهن في خد اسيل
 وفرع عن مفارقة رسيل
 واجد من أليك اذا برزنا
 غداة كالموت وكالنصول
 قال فلما اجبته بها نظر
 صاحب الى الرجل

من النظم والنثر فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يلبسه
ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد ومسارقة
القلم ومجاراة الخاطر وكان مع هذا مقبول الصورة خفيف
الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس
كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة فارق همدان
سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقدرس
على ابي الحسين بن فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستنفذ
علمه وورد حضرة صاحب ابي القاسم بن عباد فتزود من
ثمارها وحسن آثارها وولي نيسابور في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة
فنشر بها بزه وظهر طرزه واملى اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح
الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس من
لفظ انيق قريب المأخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع
كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر
العقول ثم ألقى عصاه بهراة فعاش فيها عيشة راضية وحين بلغ
اشده واربى على اربعين سنة ناداه الله فلباد وفارق دنياه في سنة
ثلاث وتسعين وثلثمائة فقامت نوادب الادب وانسلم حد القلم
وبكاه الفضائل والافاضل ورناء الاكارم مع المكارم على انه ما
مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقى على الايام نظمه ونثره
والله عز وجل يتولاه بمفوه وغفرانه ويحييه بروحه ويريجانه .

فقال كيف ترى قال
لو سمعت به ماصدقت
قال جازتك جوازك
ان وجدتكم بمدها في
ملكتي امرت بضرب
عنقك ثم قال لا ترون
رجلا يفضل العجم
على العرب الا وفيه
عرق من المجوسية
ينزع اليها قال فما رؤى
بعد ذلك اليوم

الى هنا تم بحمد الله تعالى طبع رسائل ابي الفضل بديع الزمان
 الهمداني وعلى حاشيتها مقاماته وقد اعتنى بتصحيحهما وتطبيقهما
 على نسختين هما غاية في الضبط والاتقان احدهما مطبوعة في
 مطبعة الجوائب الشهيرة في الاستانة العلية والثانية في مطبعة
 اليسوعيين في بيروت مصححة بمعرفة العلامة المرحوم الشيخ
 ابراهيم افندي الاحدب واجتهدنا في عدم تغيير شيء
 من الاصل وكان الفراغ من طبع الكتاب وتمثيله
 في مطبعة همدية الكائنة بالزيتون وذلك
 في اواخر شهر شوال من سنة ١٣٤٦
 هجريه على صاحبها افضل
 الصلاة وازكى التحية

*
 *



